المكتبة الأزهرية

مخطوطة

الإيضاح فى شرح المقامات

المؤلف

ناصر بن علي المطرزي

٢٨٥٢
مصر
٤٠٠٢١
ادب

كتاب الايضاح لمقامات الحريري

تاليف الامام العلامة الحبر البحر الفهامة فريد دهره ووحيد

عصره برهان الدين ابي المظفر ناصر ابن المطرزي تغمده الله تعالى بالرحمة والرضوان واسكنه فسيح الجنان ونفعنا والمسلمين بركاته وبركات علومه في الدنيا والاخرة آمين وغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين والمسلمات ولمن دعا لهم بالمغفرة والرحمة والرضوان وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وقد اجاد من قال

شبهت خرجيتي تشبيه فكر مبرز
مقامة للحريري وشرحها للمطرز
وللسعدي واجاد
وفي معانيه بيان بديعها له حاز فكري اذ راى كل معجز
فرات مقامات الحريري كلها على حسن مسروحة للمطرز

هذا الكتاب في نوبة الفقير لربه محمد محمد ابو المعالي الجوهري الخالدي الشافعي الشاذلي عفى الله عنه وعن والديه ومشايخه ولجميع المسلمين آمين

تملك هذا الكتاب
وصار الآن في نوبة الفقير لربه محمد
محمد ابو المعالي الجوهري الخالدي
الشافعي الشاذلي
صلحيا طريقة
عفى الله
ولوالديه
وللمسلمين آمين

الحمد لله المحمود على جميع الآلاء، المشكور بحسن البلاء، المعبود في الارض
والسماء، الممدوح باحسن الصفات والاسماء، المختص بالقدم والبقاء،
المتفرد بالعلو والسناء، الذي تنزه عن القبائح والفحشاء، وجل عن الاضداد
والانداد والاكفاء، والصلاة والسلام على محمد خاتم الانبياء، وسيد
الاصفياء، وعلى آله البررة الاتقياء، واصحابه سادة الاولياء وبعد
فاني لم ار في كتب العربية والادب، ولا في تصانيف العجم والعرب
كتابا احسن تاليفا، واعجب تصنيفا، واغرب ترصيفا، واشمل
لعجائب العربية، واجمع لغرائب الادبية، واكثر تضمنا لامثال العرب،
ونكت الادب، من المقامات التي انشاها الامام جمال العصر، وكمال الدهر
ابو محمد القاسم بن علي الحريري البصري، برد الله مضجعه، وطيب
مهجعه، انشاء فاخر، وكتاب باهر، وتصنيف عجيب معجز، وتاليف
عزيز معوز، نعم كتاب بديع، له قدر رفيع، قد عمت حسناته، ودلت
على الاعجاز ابياته، هذا ولما خرج مقبولا للنظام، متداولا في
بين الانام، اكب ابناء زماننا على تحصيله، وواظبوا على تفهم جمله
وتفصيله، غير ان اكثرهم ربما خبطوا فيه خبط عشواء، اذا وقعوا
منه في معضلة عميا، ولا يهتدون الى سواء السبيل، بل يترددون
في تيهه بلا دليل، فاردت ان اخوض في عبابه، واروض لبعض طلابه
ما تعسر عليه من صعابه، واسهل مسالك شعابه، واني كل معمى من بابه

واستكشف

واستكشف مكنون كل غامض، واستخرج سر كل حلو وحامض،
وافصل ما اجمل، وابين ما اغفل، واحل ما اشكل، بعد ان تصفحت
دواوين الادب، وقلبت دواوين العرب، ونفضت اوعية الحكايات
وقطعت اودية الروايات، مع مراجعة الشيوخ الذين غصوا في العلم
بواحذهم، ورموا غرض الاصابة بنوافذهم، فحين صمم عزمي، وصاب
سهمي، حكيت من مقالاته، ما غلب على ظني اثباته من مشكلاته، ففسرته
بتفسير كاف، وحللت عقده ببيان شاف، حاكيا اقوال الثقات
من المتقدمين، محكما باسمهم، ومحررا اقاصيص الاثبات من المتاخرين،
معلما بوسمهم، الا ما ظهر شانه، وسهل بيانه، ولم ار خرسا في فسر ما فيه
من المسائل النحوية، والخصائص اللغوية، ولم آل جهدا في ايراد ما تضمنه
اياه من امثال العرب والمولدين، وبيان لمع من اخبار من ذكره مختصا
بخصلة من خصال المتدين، او خلة من خلال المعتدين، كالحسن
في زهده وورعه، والشعبي في حرصه وطمعه، واياس في ذكائه، ومعبد
في غنائه، وغيرهم من امثالهم، ممن جرى على منوالهم، ونسج على منوالهم،
فما وجدته من هذه القصص والحكايات مسندا رويته مسندا،
وما كان منها مرسلا حكيته مرسلا، ولم اترك شيئا منها مهملا، ووضعت
كلا مما ذكرت على طرف التمام، ليناله طالبه بادنى المرام، فجاء هذا
المجموع كما بر تصنيفه الاودا، واذكا يستحظه من في قلبه دا، وما
توفيقي الا بالله عليه توكلت وهو حسبي ونعم الوكيل فصل
اعلم اني لما فرغت من شرح هذا الكتاب وفسره، وعبرت بسفينة التوفيق
الى ساحل بحره، بعد ان خضت في غمار عمايه، وغصت على لآلئه
وجمانه، وميزت بين صغيره وثمينه، ووقفت على غثه وسمينه،
وعرفت لحينه من لحينه، وجمانه من هجينه، اردت ان اطلعك

على مستحلبه ومستحسنه، ومستقبحه ومستهجنه، واعطيك محك النقد، وارمي اليك زمام الحل والعقد، وانصب لك معيار التمييز، حتى تفصل بين الخبث والابريز، وليس لمن اذا وقف عليه، او وصلت اليه، الا بان اكشف نقاب البلاغة، واوضح اسباب الفصاحة، فاقول وبالله التوفيق **فصل** اعلم ان البلاغة في الاصل مصدر بلغ الرجل اذا صار بليغا وهو ان يبلغ بعبارته كنه ما في قلبه مع ايجاز بلا اخلال، واطالة في غير املال، وعندهم اسم لحسن اللفظ في صحة المعنى ولذلك آيات يستدل بها عليه، وادوات يتوصل بها اليه، وانا اذكر بندا منها في هذه الفصول، بعد اثبات شئ من هذه الاصول **القول في الحقيقة والمجاز** قال الامام عبد القاهر الجرجاني رحمه الله اعلم ان حد كل واحد من وصفي الحقيقة والمجاز اذا كان الموصوف به المفرد غير حده اذا كان الموصوف به الجملة وانا ابدأ بحد هما في المفرد كل كلمة اريد بها ما وقعت له في وضع واضع وقوعا لا يستند فيه الى غيره فهي حقيقة كالاسد للبهيمة المخصوصة ومن لابتداء الغاية في الامكنة وكل كلمة اريد بها ما وقعت له في وضع واضعها مع الملاحظة بين الثاني والاول فهي مجاز كقولك للشجاع اسد وللنعمة يد **واما** الجمل فكل جملة وضعتها على ان حكم المفاد بها على ما هو عليه في العقل وواقع موقعه فهي حقيقة مثال ذلك قولك خلق الله الخلق وانشا العالم وكل جملة اخرجت الحكم المفاد بها عن موضوعه في العقل لضرب من التاول فهي مجاز ومثاله قوله تعالى توفتى اكلها كل حين وقوله واخرجت الارض اثقالها والحقيقة في الاصل فعيله بمعنى مفعوله من حق الله الامر يحقه يعني اثبته او من حققته اذا كنت منه على يقين وانما سمي خلاف المجاز بذلك امتلانه شئ مثبت

باصل

البلاغة في المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ بليغ

مبحث الحقيقة

باصل الوضع او محقوق بالدلالة او الوضعية او العقلية معلوم لا مظنون بخلاف المجاز فانه ادعا معنى الاصل في الفرع بامارة وصلة بينهما وقولهم حقيقة الشئ منتهاه تدريس والاصل ما ذكرت والمجاز مفعل من جاز الشئ فهو جائز لانه موضع جاز فيه غيرما وضع له او من جاز الشئ يجوزه اذا تعداه لانه ليس بموضع اصلي لهذا اللفظ لانه مجازه ومتعداه يمنع فيه كالواقف بمكان غيره لا مرئ يتعداه الى مكانه الاصلي والمجاز كما ذكرناه لغوي وعقلي ويقال لفظي وحكمي فاذا وصفنا بالمجاز المفرد كقولنا اليد مجاز في النعمة كان حكما من طريق اللغة ومتى وصفنا الجملة بذلك كان مجازا من طريق العقول دون اللغة وذلك لان التاليف هو اسناد فعل الى اسم او اسم الى اسم وذلك شئ يحصل بقصد المتكلم لا بواضع اللغة والذي يعود الى واضعها ان ضرب لاثبات الضرب لغير معين لا لاثبات الخروج مثلا وانه لاثباته في زمان ماض وليس لاثباته في زمان مستقبل فاما تعيين من يثبت له فذلك امر يتعلق بمن اراد ذلك من المخبرين بالامور المعبرين عن ودايع الصدور والكاشفين عن المقاصد والدواعي صادقة تلك الدعاوى او كاذبة فاذا قلنا مثلا خط احسن مما وشاه الربيع صنعة كان قد ادعينا في ظاهر اللفظ ان للربيع فعلا وانه شارك الحي القادر في صحة الفعل منه وذلك تجوز من حيث المعقول لا من حيث اللغة وقد يكون المجاز بزيادة كقولهم بحسبك درهم وقوله تعالى وكفى بالله شهيدا المعنى حسبك وكفى الله وبنقصان كقوله تعالى واسال القرية وقوله تعالى واختار موسى قومه المعنى اهل القرية ومن قومه وانما يكون كل منهما مجازا اذا تغير بسببه حكم فاما اذا لم يتغير فلا تقول زيد منطلق وعمرو فتحذف الخبر ومع هذا لا توصف جملة الكلام بالمجاز لانه لم يؤد الى تغيير حكم من احكام ما بقي من الكلام واذ قد عرفت

مبحث المجاز

هذه الجمل فاعلم ان المجاز جنس تحته انواع منها الاستعارة والتمثيل
والكناية **القول فى الاستعارة** وهى ان تريد تشبيه الشئ بالشئ
فدع ان تفصح بالتشبيه وتظهره وتجئ الى اسم المشبّه به فتعيره المشبّه
وتجريه عليه بعد ان تطرح ذكره من البين لفظا وتقدّيرا تريد ان تقول رايت
رجلا هو كالاسد فى شجاعته وشدة بطشه سوّا فدع ذلك وتقول
رايت اسدا وقالوا ان الاستعارة ادعاء معنى الحقيقة فى الشئ
وهى من اقسام البديع عند نقاد الكلام كالتجنيس والتطبيق ونحوهما
وانما يكون كذلك اذا قصدا تا الافراط فى التشبيه وقول اهل النقد
ان المجاز اعمّ من الاستعارة يضاد قولهم انها لو كانت مثل المجاز
وجارية مجراه لعدّها فى جملة البديع يقتضى ان يكون كل موصوف
بالمجاز بديعا وهذا مما لم يقله احد **فصل** ثم اعلم ان كل لفظة دخلتها
الاستعارة لا تخلو اما ان تكون اسما او فعلا فان كانت اسما فانه
يقع مستعارا على ضربين احدهما ان يقام مقام شئ ثابت معلوم
كقولك رايت اسدا وانت تريد رجلا وغنت لنا ظبية وانت تعنى
امراة وابديت نورا وانت تريد حجة وهكذا والثانى ان يوخذ عن حقيقة
ويقام مقام ما لا يمكنك ان تشير اليه وتقول هذا هو الذى استعير
له الاسم كقولك لبيد، وغداة ريح قد كشفت وقرة، اذا صبحت
بيد الشمال زمامها، الا ترى انه جعل للشمال يدا ومعلوم انه ليس هناك
مشار اليه يمكن ان تجرى اليد عليه كاجرا الاسد على الرجل والظبية
على المراة بل ليس لان اكثر من ان تجعل الى نفسك ان الشمال فى تصريف
الغداة على حكم طبيعتها كالمدبّر المصرّف لما زمامه ومقادته فى كفّه
وحكم الزمام فى استعارته للغداة حكم اليد فى استعمالها للشمال اذ
ليس هناك مشار اليه يكون الزمام قائما مقامه ولكنه وفى البيت

شرطها من الطرفين فجعل للغداة زماما كما جعل للشمال يدا مبالغة فى اثبات
التصرف والفرق بين الضربين انك اذا رجعت فى الاول الى تشبيه
الذى هو المقصد من كل استعارة مفيدة وجدته ياتيك عفوا كقولك
رايت رجلا كالاسد او مثله او شبيها به وان رمته فى الثانى لم يواتك ذلك
المواتاة اذ لا وجه لان تقول اذا صبح شئ مثل اليد للشمال وانما يتراى
لك التشبيه بعد ان تحرق اليه سترا، وتعمل فاعلا وفكرا، وفى اغفال
هذا الاصل الثانى وقوع فى التشبيه وذلك اذ من وضع فى نفسه ان كل
اسم يستعار فلا بدّ من ان يكون هناك شئ يمكن الاشارة اليه يتناوله
فى حال المجاز كما يتناول مسماه فى حال الحقيقة ثم نظر الى قوله تعالى
ولتصنع على عينى وقوله عزّ وعلا تجرى باعيننا جزا فلم يجد للفظة
العين ما يتناوله على حدّ تناول الاسد الرجل والظبية المراة اريتك
فى الشك وحام حول الظاهر وحمل نفسه على لزومه حتى يفضى به الى الضلال
البعيد، وارتكاب ما يقدح فى التوحيد، ونعوذ بالله من الخذلان وبعضهم
يضم هذا الضرب الثانى الى الاول وليسا سوا وذلك انك فى الاول
تجعل الشئ الشئ ليس به وفى الثانى تجعل الشئ الشئ ليس له تفسير هذا
انك اذا قلت رايت اسدا فقد اديت فى انسان انه اسد وجعلته
اياه ولا انسان اسدا واذا قلت اذا صبحت بيد الشمال زمامها
فقد ادعيت ان للشمال يدا ومعلوم انه لا يكون للريح يد واما اذا
كانت فعلا فان استعارته اما من جهة فاعله كقولهم لعبت بهم الهموم
او من جهة مفعوله كقولهم قتل الجوع واحيا السماحا او من جهة مفعوليه
كقولك الحرير هى، واقرى المسامع اما نطقت، بيانا يقود الحرون
الشموس، او من جهة احد مفعوليه كقولك، نقرجهم لهذه الشات نقد
ما كان خاط عليهم كل زراد، او من جهة الفاعل والمفعول كقوله تعالى

يكاد البرق يخطف ابصارهم ويتصل بهذا ترشيح الاستعارة وتجريدها
اما ترشيحها فهو ان تنظر في الاستعارة الى المستعار وتراعي جانبه
وتوليه ما تدعيه، وتضم اليه ما يقتضيه كقول كثير، رمتني بسهم
ريشه الكحل لم يضر، وقول النابغة، وصدر اراح الليل غارب
همه تضاعف فيه الحزن من كل جانب، المستعار في كل منهما وهو
الرمي والاراحة منظور اليه في لفظي السهم والغارب واما تجريدها
فهو ان يكون المستعار له منظورا اليه كقوله تعالى فاذاقها الله لباس
الخوف وكقول زهير، لدى اسد شاكي السلاح مقذف، لو نظر الى المستعار
هنا لقيل فكساهم لباس الخوف ولقال زهير لدى اسد وافي المخالب اودم
البراثن هتال ومن آخر دقيق شبيه بالسحر وهو من اسرار البلاغة وذلك
انهم يسكتون عن ذكر الشيء المستعار ثم يرمزون اليه بذكر شيء من توابعه
وروادفه فيفهمون بتلك الرمزة على مكان ذلك المستعار عما يتم عليه
يتعاونون شجاع يفترس اقرانه وعالم يغترف منه الناس ومنه قوله
انى ذؤيب، واذا المنية انشبت اظفارها، الا ترى انه لم يقل يفترس
ويغترف وانشب الا بتبينها على الشجاع والعالم انهما اسد وبحر وعلى المنية
انها سبع وهذا وان كان يشبه الاستعارة المجردة الا انه اعجب
واغرب فصل في معنى التشبيه هو ان لم يكن يشبه المجاز في شيء الا
انى اوردته لامرين احدهما ان يكون توطئة لمن يسلك سبيل الاستعارة
والتمثيل لانه كالاصل لهما ومما كالفرع له والثاني انه ركن من اركان
البلاغة لاخراجه الخفي الى الجلي وادنايه البعيد من القريب اعلم ان التشبيه
هو الدلالة على اشتراك شيئين في وصف من اوصاف الشيء في نفسه
كالشجاعة في الاسد والنور في الشمس وهو على ضربين صريح وعقلي فمثال
الاول تشبيه الشيء بالشيء من جهة الصورة والشكل كتشبيهك ما استدار

بحث التشبيه

بالحلقة في وجه وبالكرة في وجه وتشبيه من جهة اللون كتشبيه الخد
بالورد والشعر بالليل والوجه بالنهار او جمع الصورة واللون معا
كتشبيه النرجس بمداهن در حشوهن عقيق وهكذا التشبيه من جهة
الغريزة كتشبيه الرجل بالاسد في الشجاعة فالتشبيه في هذا كله صريح
بين لا يجري فيه التأول وهو على ضروب كثيرة ذكرتها في كتاب غرر هذا
ومثال العقلي قول من ذكرني المطلب هم كالحلقة المفرغة لا يدري
اين طرفاها الا ترى انه لا يفهمه حق فهمه الا من له ذهن ونظر يرتفع به
عن طبقة العامة وليس كذلك تشبيه ما سبق لانه لا يشترك في الخلد
والبليد ومن الفرق الظاهر بينهما ان جعل الاصل فرعا والفرع اصلا
يجيء في الاول مجيئا واسعا كقولهم في النجوم كانها مصابيح وفي المصابيح
كانها نجوم وان حاولت ذلك في الثاني لم تجد بيقاد ذلك القياد الاول
ثم ان التشبيه العقلي على ضربين مفرق ومركب وان شئت فقل
منتزع من شيء واحد كقول امرئ القيس، كان قلوب الطير رطبا ويابسا،
لدى وكرها العناب والحشف البالي، ومنتزع من هذه اشياء تجمع
بعضها الى بعض ثم يستخرج من مجموعها الشبه فيكون سبيله سبيل
الشيئين يمزج احدهما بالآخر حتى تحدث صورة غير ما كان لهما في حال
الافراد لا سبيل الشيئين يجمع بينهما وتحفظ صورتهما مثاله قوله تعالى
مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا الشبه منتزع
من احوال الحمار وهو انه يحمل الاسفار التي هي اوعية العلوم ومستودع
ثمر العقول ثم لا يحس بما فيها ولا يفرق بينها وبين سائر الاحمال التي
ليست من العلم في شيء فليس له مما يحمل حظ سوى انه يثقل عليه ويكد جنبه
فهو كما ترى مقتضى امور مجموعة ونتيجة اشياء الف وقرن بعضها الى بعض
ومما هو بين في هذا قول لبيد، وما الناس الا كالديار واهلها،

بها يوم حلوها وغدوا بلاقع لم يشبهه الناس بالديار وانما شبهه
وجودهم في الدنيا وسرعة زوالهم وفنائهم بحلول اهل الديار فيها ووشك
نهوضهم عنها وتركهما خلاء خاوية وقد يجيء التمثيل على حد الاستعارة
كقولك لمن يتردد في الامر بين ان يفعله او يتركه اراك تقدم رجلا وتؤخر
اخرى الاصل اراك في تردد ك كمن يقدم رجلا ويؤخر اخرى وهذا
هو المقصود من ايرادنا هذا الفصل لانه هو الذي يقع في حيز المجاز
عند علماء البيان واما التشبيه فليس من المجاز في شيء كما ذكرنا آنفا

القول في الكناية قال الامام عبد القاهر الجرجاني رحمة الله عليه المراد
بالكناية عند علماء البيان ان يريد المتكلم اثبات معنى من المعاني ولا يذكره
باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجيء الى معنى هو تاليه وردفه في الوجود
فيومئ به اليه ويجعله دليلا عليه مثال ذلك قولهم هو طويل النجاد وكثير
رماد القدر يعنون انه طويل القامة وكثير القرى فقد اردوا في هذا
كله كما ترى معنى ثم لم يذكروه بلفظه الخاص به ولكن توصلوا اليه بذكر
معنى آخر هو ردفه في الوجود الا ترى ان القامة اذا طالت طال النجاد
واذا كثر القرى كثر رماد القدر ومن ذلك قوله تعالى ان الذين كفروا
بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم كنى بنفي قبول التوبة عن الموت
على الكفر لان ذلك يردف الموت على الكفر لا محالة كما يردف طول القامة
طول النجاد **فصل** في بيان جلالة موقع هذه الاجناس من الكلام
والكشف عن علة روعتها في كل نظام اعلم انهم قد اجمعوا على ان للاستعارة
على الحقيقة مزية وفضلا وان التمثيل كما لا يخفى يكسب المعاني شرفا ونبلا
وان الكناية اشد من الافصاح حيلا واشد من التصريح نبلا الا ترى ان
ان كان معلوما على الجملة فانه لا تطمئن نفس العاقل في كل ما يطلب
من العلم به حتى يبلغ منتهاه ويتغلغل فكره في زواياه ويستقد في نفي الشبه

تواه فنحن وان كنا نعلم انك اذا قلت رايت اسدا كان كلامك مزية
لا تكون اذا قلت رجلا هو مساو للاسد في الشجاعة والقوة والبطش
وكذلك اذا قلت بلغني انك تقدم رجلا وتؤخر اخرى كان له روعة
لا تكون لتصريحه وكذا اذا قلت هو طويل النجاد وكثير رماد القدر كان
ابهى لحالك وابهل من ان تدع الكناية وتصرح بالذي تريد وليس في ذلك
كله شبهة وانما تشكل انفسنا تمام الشكون اذا عرفنا السبب في ذلك
فينبغي اولا ان نعرف ان ليست المزية التي تثبتها لهذه الاجناس على الكلام
المتروك على ظاهره في نفس المعاني التي يقصد المتكلم اليها بخبره ولكنها
من طريق ابانته لها وتقريره اياها وذلك انا نعلم ان المعاني المقصود
اليها بالخبر لا تتغير في انفسها بل نكني عنها ومن شك في ان معنى طول القامة
وكثرة القرى يتغير بان نكني عنها بطول النجاد وكثرة الرماد كيف وتقدير
التغيير مما يودي الى ان لا تكون الكناية عنها ولكن عن غيرها واذا قد عرفت
مكان هذه المزية والمبالغة التي لا نزال نسمع بها وانها في الاثبات
دون المثبت فاذنها في كل واحد من هذه الاجناس سببا وعلة **اما**
الاستعارة فسبب مزيتها انك اذا قلت رايت اسدا كنت نطقت بما
اردت اثباته له من فرط الشجاعة حتى جعلتها كالشيء الذي يجب له
الثبوت والحصول وذلك انه اذا كان اسدا فواجب ان يكون له تلك
الشجاعة العظيمة كالمستحيل ان يعرى عنها واذا صرحت بالتشبيه
فقلت رايت رجلا كالاسد كنت اثبتها اثبات الشيء الذي يترجح بين
ان يكون وبين ان لا يكون ولم تكن من حديث الوجوب في شيء وحكم التمثيل
حكم الاستعارة لانك اذا قلت اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى فاوجبت
الصورة التي تقطع معها بالتحير والتردد وكان ابلغ لا محالة من ان
تجري على الظاهر فتقول قد جعلت تتردد في امرك فانت كمن يقول

اخرج ولا اخرج فيقدم رجلا ويؤخر اخرى **واما الكناية** فان السبب
في ان كان للاثبات بها مزية لا يكون للتصريح لانك اذا كنيت عن كثرة
القرى بكثرة الرماد اقتدرت اثبت كثرة القرى باثبات شاهدها
ودليلها وما هو علم على وجودها ذلك لا محالة الخ من اثباتها بنفسها
وذلك لانه يكون سبيلها حينئذ سبيل الدعوى يكون معها شاهد
ودليل **فصل** في زيادة الكشف عن مزية التمثيل، وتصحيح دعواها
بالبرهان والدليل، ومما اتفق فيه العقلاء ان التمثيل اذا جاء في اعقاب
المعاني او اراد المتكلم ان يبرزها في معرضه بالاختصار، ويجلو عنها
ثوب الاستنكار، افادها جمالا، وزادها كمالا، وحرك النفوس لها
ودعى القلوب اليها، فان كانت مدحا كان ابهى واحسن، وفي نفس
الممدوح امكن، وان كانت ذما كان اوجع والذع، والى عصة
المذموم اسرع، وان كان حجاجا كان برهانه انور، وسلطانه اقهر،
وان كانت افتخارا كان ضياؤه اسطع، ومناره ارفع، وان كانت
اعتذارا كان للنحائم اسل، ولغرب الغضب افل، وان كانت وعظا
كان انجع، ولمرض القلوب انفع، فان تتبعت ذلك وجدته كما زعمت
والفيته مثل ما وصفت، وان اردت ان ترى شاهدا فانظر الى نحو
قول البحتري

دان على ابدي العفاة وشاسع ، عن كل ند في الندى وقريب
كالبدر افرط في العلو وضوءه ، للعصبة السارين حد قريب

وفكر في حالك وحال المعنى هل تجد من الانس في البيت الاول ما تجده
في الثاني وكذلك فافرق بين ان تقول فلان يكد نفسه في قراءة
الكتب ويتحمل في تعلمها المتاعب ولا يفهم شيأ ولتكن وبين ان تتلو
الآية وافصل بين ان تقول اري قوما لهم منظر وليس هناك مخبر

وبين ان تتبعه قول ابن لنكك البصري

في سحر الشر ومنهم مثل ، له رواء ومالة ثمر

والسبب في ذلك على خلاف ما تقدم ان النفوس موقوف
عليها ان تخرجها من خفي الى جلي، وتاتيها من صريح بعد مكني، وان ترددها
في الشيء تعلمها اياه الى شيء آخر مثله انه اعلم، وتفتها به في المعرفة احكم
ولهذا كان التمثيل بالشاهد اوقع، ولمادة الشبه اقطع، الا ترى انك
لو وصفت طول اليوم فقلت يوم كاطول ما يتوهم وكانه لا اخر له وما
شاكله لم تجد لذلك كله من الانس مثل ما تجده لقوله

ويوم كظل الرمح قصر طوله ، دم الزق عنا واصطكاك المزاهر

وكذلك لو اتعبت نفسك بان تذكر قصر اليوم تقول يوم كاقصر ما يكون
وكانه ساعة وكلم بالبصر فتجد هذا مع كونه تمثيلا دون قوله
بيوم مثل سالفة الذباب ، وقولهم ، وايام كاباهيم القطا ،
وهذه امور تعمل حاجتها الى التعريف ، ويستغني في الوقوف عليها
عن التوقيف ، **فصل** في بيان شيء من اركان البلاغة منها الايجاز
وهو البيان عن المعنى باقل ما يمكن وهو على ضربين احدهما ايجاز قصر وهو
تقليل اللفظ وتكثير المعنى كقوله تعالى فاصدع بما تؤمر فثلاث كلمات
اشتملت على شرائط الرسالة وقوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض
عن الجاهلين جمع فيه مكارم الاخلاق والثاني ايجار حذف وهو الاستغنا
عن المذكور بما لم يذكر كقوله تعالى ولكن البر من اتقى اي ولكن البر بر من اتقى
وقوله تعالى واسال القرية وقوله ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت
به الارض او كلم به الموتى لكان هذا القران وهو جواب لو فحذف
وهذا الباب كثير في كلام الله تعالى وكلام نبيه عليه السلام وانما
يحسن ذلك اذا دل الدليل عليه ومنها التوكيد وهو تقوية المعنى

وتقريره كقول ـــــــ قابوس

• ياذا الذى يصرو فالدهر غيرنا • هل عائد الدهر الا من له خطر •
• اما ترى البحر يطفو فوقه جيف • ويستقر باقصى قعره الدرر •
• وفى السما نجوم تملها عدد • وليس يكسف الا الشمس والقمر •

او بالعزيمة كقوله تعالى فورب السما والارض انه لحق وقوله فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم ومن ذلك قول الآخر

• سب وقرى وانحرفت عن العلى • ولقيت اضيافى بوجه عبوس •
• ان لم اشن على ابن حرب غارة • لم تخل يوما من نهاب نفوس •

وللعصريين فى ذلك طرق كثيرة مستملحة ويكون بالتكرار كقولهم الله الله الاسد الاسد وكقوله • وهند اتى من دونها النأى والبعد • وهذا فى التنزيل كثير والعلم فيه سورة الرحمن ومنها الاصابة فى طريقة التشبيه والتمثيل وقد ذكرنا من ذلك امثلة ومنها حفظ شرائط التقديم والتأخير ومعرفة ذلك تتعلق بعلم الاعراب خاصة ومنها وضع الفصل والوصل موضعهما وهو العلم بمواضع العطف والاستيناف والتهدى الى كيفية ايقاع حروف العطف فى مواقعها وهذا باب له شأن عند البلغا واذلك جعلوه حد البلاغة فقد جا عن بعضهم انه سئل عن البلاغة فقال معرفة الفصل من الوصل وهذا لكل الا الفرضه ودقة مسلكه وانه لا يبرع احد فيه الا استولى على جميع معانى البلاغة وهذه الفصول خفايا واسرار وتمام كشفها فى كتابنا المشتمل على بدايع الكلام وهذا القدر يحصل الغرض فيما نحن فيه ومن الله العون

القول فى الفصاحة واسبابها الفصاحة خلوص الكلام من التعقيد واصلها من الفصيح وهو اللبن الذى اخذت عنه الرغوة اوذهب لباؤه وقد فصح وافصح اذا صار كذلك وافصحت الشاة فصح لبنها ثم قالوا

مبحث الفصاحة

افصح العجمى فصاحة فهو فصيح اذا انطلق لسانه وخلصت لغته من اللكنة وجادت ولم يلحن ثم انها عند اربابها والمحققين من اصحابها بسبب استعمال الشوارد التى لا تفهم ولا الاوابد التى لا تعلم وانما هى قصد ما يقرب فهمه ويعرب نظمه ويعذب استماعه ويحبب ابتداعه وتدل مطالعه على مقاطعه وتتم مبادية على توالية واكثر البلغا لا يكادون يفرقون البلاغة من الفصاحة بل يستعملونهما استعمال الشيئين المترادفين على معنى واحد ويسوون الحكم بينهما فى ان كلا منهما خصوصية فى نظم المعانى وضم الالفاظ بعضها الى بعض على طريقة مخصوصة وبعضهم يزعم ان البلاغة فى المعانى والفصاحة فى الالفاظ ويستدل لقولهم معنى بليغ ولفظ فصيح وعلى ذلك فسر بعض نقاد الكلام الفصاحة بشيئين وسموها السابق واللاحق ثم قسموا كلا منهما ثلاثة اقسام وللعلما فى ذلك كلام طويل والامام الجرجانى رحمه الله ينصر القول الاول وليس هذا موضع شرحه وانا الآن اسرد بعض اقسام البديع وابدا بذكر هذين القسمين وان لم يكن الثانى منهما فى عداد البديع واذكر لكل شئ منهما مثالا من كلام الفصحا والبلغا نثرا ونظما مشفوعا مضمومًا بامثال من المقامات ان وجدوا والله ولى التوفيق **اقسام السابق** فالترصيع والتجنيس والاشتقاق **اما الترصيع** فهو ان تصير الالفاظ مستوية الاوزان متفقة الاعجاز فاذا روعى ذلك فى جميع اجزا القرينتين سمى كذلك والا فلا بد من رعاية ذلك فى جزئين من القرينتين مثاله من التنزيل قوله تعالى ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم ومن الشعر قول ابى على البصرى حتى عاد ترصيعك نثرا وترصيعك تصحيحا وقول الحريرى وهو بطبع الاسماع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه ومن النظم قول ابى فراس وافعاله للمراغبين كريمة واموله للطالبين نهاب فيا وقول الابيوردى يروح اليهم عازب الحمد وافيا ويغدو عليهم طالب المزد عافيا

وقول الحريري. غشان اسرتي الضميمه. وسروح تربتي المقديمه.
وقوله ايضا. تفيد صفري. وتبيد سمري. وقد يجئ مع التجنيس ومثاله من النثر
في توابع الكلم. اذا قلت الانصار. كلت الابصار. ماورا الخلق الذميم.
الا الخلق الذميم. وقول الحريري. مس للوفادة وراح. وعذا بالافادة
وراح. وقوله لا يرخص التنسك بالتقصير. دون التمسك بالتقصير
ومن النظم قولي من قصيدة طويلة.

وزند ندى فواضله وري. وزند زنى فضائله نضير.
ودثر جلا له ابدا ثمين. ودثر نوالله ابدا غزير.

وقول الحريري. فنطينه معينا رحيما. فنطينه لعينا رحيما.

اما التجنيس فله عدة شعب منها المستوفى ويقال له التام والصحيح
ايضا وهو ان يجئ بكلمتين متفقتين لفظا مختلفتين معنى لا تفاوت
في تركيبهما ولا اختلاف في حركاتهما مثاله من النثر قول الخاطر يعاتب
صديقا له. تضايق في حرف. وتفيد المودة في حرف. وقول الحريري
ولا كلاء الراحه. من استوطا الراحه. ومن النظم قول ابي جعفر النامي

لسؤون عيني في البكا سؤون. وجفون عيني للملا جفون.

وقول الحريري. احمل نحلك ما لا يكيد وسفه. من نار غيظك واصفح اذ حي جان
فالحلم افضل ما ازدان اللبيب به. والاخذ بالعفو اولى ما جنى جان
ومنها المختلف وهو مثل الاول في اتفاق حروف الكلمتين الا انه يخالفه
في تفاوت الحركات مثاله من النثر قول بعض البلغا. لا تنال غرر المعالي الا
بركوب الغرر. واهتبال الفرر. وقول الحريري فلما استاذنته في الراح
الى المراح. على كاهل المراح. ومن النظم قول ابي العلا المعري

لغرى زكاة من جمال فان تكن. زكاة جمال فاذكرا بن سبيل.

وقول الحريري. وقلت لا يمي اقصري فاني. سأختار المقام على المقام.

ورتما وقع الاختلاف فيه بالحركة والسكون او بالتخفيف والتشديد كقولهم
البدعة شرك الشرك. وقولهم الجاهل اما مفرط او مفرط وهذا كثير
في كلامهم ومنها المذيل وهو ان يجئ بكلمتين متجانستي اللفظ متفقتي الحركات
غير انهما مختلفان من اخر مما مثاله من النظم قول بعضهم. فلان سالم
من احرانه. سالم من زمانه. حامل لفرضه. حامل لقرضه. ومن النظم
قول ابي تمام. عيدوا من ابد عوائص عواصم. تصول باسياف قواض قواضب
وقول البحتري. لئن صدفت عنا فربة انفس. صوادا الى تلك النفوس الصوادي
وقد يجئ على العكس وذلك ان تختلف الكلمتان من اولهما مثاله من التنزيل
قوله تعالى والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق. ومن
المقامات وبسخي موجوده. وبسمو عند جوده. وقوله والين معالي
للعالي. ومن النظم قول القائل انشده الامام عبد القاهر الجرجاني

وكم سبقت منه الى عوارف. ثنايا من تلك العوارف وارف.
وكم غرر من بره ولطايف. لشكري على تلك اللطايف طايف.

وقول الحريري. لم يبق صاف ولا مصاف. ولا معين ولا معين.
وقد يقال لكلا النوعين التجنيس الزايد والناقص ايضا ومنها المركب
وهو على ضربين متشابه لفظا وخطا. ومتشابه لفظا لا خطا وهذا الضرب
الثاني قد يسمى المعروف مثاله من النثر قول مولاي الصدر الكبير من خطبة
له مبنية على انواع التجنيس. هيبتك المهيبة الفائره. وفي صمم قلبك
الفاتره. وقول الحريري. ازعجت الشخوص من برقعيد. وقد شمت برق عيد
ومن النظم قول البستي. اذا ملكم لم يكن ذاهبه. فدعه فدولته ذاهبه
وقول المطوعي

اخو كرم يغضي الورى من بساطه. الى روض مجد بالسماح مجود.
وكم لجياه الراغبين لديه من. مجال سجود في مجالس جود.

تسالبس نؤيها واذب عنى . بها يوم المذلة والفضاح .
قال ثم فوضوا الابنية وجمعوا اليهم النعم والخيل وازمعوا للرحيل فلما ظهر امر كليب نشب الشريين تغلب وبكر اربعين سنة كلها لتغلب على بكر فلما كانت هذه المراة السبب فى ذلك اضيفت الحرب اليها فقيل حرب البسوس وفى المستقصى البسوس اسم الناقة واشتقاقه من الابساس قوله فى غداة زجر غراب البين اى ارتحل غدوا والزجر العيافة واصله ان يرمى الرجل الطائر بحصاة او يصيح به فان ولاه ميامنه فى طيرانه تفاءل به وان ولاه مياسره تشاءم به من الزجرة وهى الصيحة قال حمزة فى امثاله انما لزمه هذا الاسم لان الغراب اذا بان اهل الدار للنجعة وقع فى موضع بيوتهم يتلبس ويتقمم تشاءموا به وتطيروا منه فقالوا الشام من الغراب اذا كان لا يعرى منازلهم الا اذا بانوا فسموه غراب البين وقال

وصاح بينهم من بطن قرّ . من الغربان سحاح حجول .

من اللآى لعن بكل ارض . فليس لهن فى ارض قبول .

يباصرن النوى فاذا تلأبت . ركاب القوم واقلولى الحمول .

يبادرن المرتبا زحلن فيها . وبئس من الملجات المبزل .

وينشد للحارثى .

اقول وقد صاح ابن دايه غدوة . يبين النوى لا اخطأتك السنابك .

انى كل يوم رايحى انت روعة . بنيونة الاحباب عرسك فارك .

ولابست فى خضرا ما عشت بيضة وضاقت برحبا عليك المسالك .

ومن اجل تشاؤمهم بالغراب اشتقوا من اسمه الغربة والاغتراب والغريب حتى قال بعضهم وصاح غراب فوق احمولة بانة باخبار احبابى فهتمنى الفكر .

فقلت غراب باغتراب وبانة بين النوى فكل العيافة والزجر

واما حديث حنين فقد تقدم فى شرح المقامة العاشرة الخلاف تقول العرب

بابيقا

بابيقا ما تتفق من خير او شر يقال اخلف ما وعد وتعدى الى مفعولين فقال اخلفنى وعده وجدته مخلفا الفرج بعد الشدة كتاب حسن فى الغاية صنفه القاضى ابو على المحسن بن على التنوخى وكسره على اربعة عشر بابا جمع فيه من انواع الحكايات فى هذا المعنى عجايب لا تعد وغرائب لا تحد وللدايني كتاب مترجم بهذا الاسم احتذى على مثاله التنوخى طال طوله وطيله اذا اطال تمادى فى الامر وتراخيه عنه واصله الحبل الذى يطول للدابة فترعى فيه قولهم فلان فقير وقبر هو الذى اوقره الدين اى اثقله فعيل بمعنى مفعول وقولهم لا قبل لى ولا نقير معناه لا شئ لى واصل القبيل ما فى شق النواة ويقال هو حقير نقير على الاتباع الاحتجان جذب الشئ بالمجن هذا اصله ثم قيل احتجن فلان مالى اذا اخذه ومنه قول قيس بن عاصم فى وصيته عليك بالمال واحتجانه اى بامساكه قوله او تريني سنابك الخلاص يعنى الى ان تعطينى الذهب قال الخورى الخلاص بالفتح من الذهب ما انتفى عنه الغش وهو فى الاصل مصدر من خلص فسمى به الخالص وهذا كثير ويروى الخلاص بالكسر هذا فى نسخة سماعى قالوا وهو اختيار الحريرى على انى لم اظفر بالمكسور فيما وقع الى من الاصول الا فى معنى خلاصة الشئ فان صح ذلك كان مجازا من هذا الا ان معنى الخلوص يجمعها المشاغبة المخاصمة من الشغب وهو تهييج الشر الشهب النجوم جمع شهاب وعنى بها مناقبه المشهورة الطلف منع النفس عن الشئ واريد به هاهنا العفاف والترفع عن الرزايا الاباء قولهم انه لمتوقل قلب اى داء منكر محال فى الامور ويقلبها ظهرا لبطن وقيل المجرب قوله عزوف عيوف اى راغب عن الدنايا تارك للخطايا من عزفت نفسه عن الشئ اذا انصرفت عنه وزهدت فيه ومن عاف الطعام والشراب اذا كرهه قال

والى شراب المياه اذا صفت، والى اذا كدرتها الحيوف،
ويقال فلان مخلف متلف ومتلاف ومخلاف يعنون انه ذو حماسة
وسماحة وذلك اذ يجعل ما استباح من مال اعدائه خلفا مما انفق
بالانفاق في حقوق اولياءه وعندا يتمدحون الا ترى الى قول الى تمام
اذا ما اغاروا فاحتووا اما لى معشر، اغارت عليه فاحتوته الشرائع،
قوله من لف لفه فلج اى من عد في حفله، وانضوى الى شمله،
فاز بنيله، وظفر بطوله، واللف الجماعة وهو فعل بمعنى مفعول من اللف
وهو الضم والجمع ومنه فلفقتها بكيتية امثالها واصل هذا من قولهم
جاءوا فلان ومن لف لفهم قال يعقوب اى من الف عامهم من غيرهم
ومن حلفائهم وقيل من عدهم ونسبهم اليهم واصله من لفة لفهم اى
ضمه جمعهم الا انه حذف العائد الى الموصول كما في قوله تعالى الا من رحم
وعلى ذلك قول الشاعر سيكفيهم اود او من لف لفها، فوارس من جرم
ابن زبان كالاسد، ومن روى لفهم بالنصب كان المعنى ومن ضمهم
بنفسه وجمعهم كانهم كانوا متفرقين قبل فلما انضوى اليهم ضم اطرافهم
وجمع اكنافهم وعلى هذا يصح اجراء اعراب ما مضى بصدره الكز الضيق
البخيل من الكزازة وهي الانقباض والبيس ومنه خشبة كزة اى صلبة الاثبات
رفيف الاخلاق حسنها من رفيف النبات وهو اهتزازه من نضارته
ومنه ثغر رفاف ترف كالاقحوان السجاحة سهولة الخلق ومنه ملكت
فاسجح ومشية سجح اى سهلة مستقيمة الزق السخي الكريم الذي يتزق
في السخاء الازل الضيق والشدة الزمن الزمان والثاني مصدر
كالزهانة وهي عدم بعض الاعضاء وتعطيل القوى عن ابن دريد التهتاء
مصدر هتنا اذا هطلت وتتابع مطرها المضافرة المعاونة
من الضفر وهو الفتل ومنه الضفيرة للذوابة والضفير والضفر

للحرام

للحرام قوله وتوج صفاته سحب عفاته اى جعل جب عفاته تاجا لراس
صفاته قوله وفوته بصنايع اى سبقه بها على اقرانه يقال فاتني
بكذا اى سبقني به وذهب به عني وجاريته حتى فتته اى سبقته واصله
من الفوت لان من سبق فقد فات التليد هاهنا الولد والها في انه
لمنشئ الرسالة قال الفوري التليد الذي ولد ببلاد العجم ثم حمل صغيرا
فنيت ببلاد الاسلام في اسمائهم ابلغ من قس قال حمزة هو ابن ساعدة
الايادي استف بجران وكان من حكماء العرب وبلغائها واعقل من سمع
ان به منهم وهو اول من خطب متوكيا على عصا واول من كتب من فلان الى فلان
واول من قال اما بعد واول من اقر بالبعث من غير علم واول من قال
البينة على من ادعى واليمين على من انكر وانشد الحافظ في كتاب البيان والتبيين
كفتى اياد او لقيط بن معبد، وعدرة والمطيق زيد بن جندب،

وقال الشاعر

وابلغ من قس واجرى من الذي، بذي الفيل من حقا قاصح حاذرا،
وعن ابن عباس رضي الله عنه ان وفد بكر بن وابل قدموا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من جوابهم قال هل فيكم جرثومي من علم قسا
قالوا كلنا نعرفه قال فما فعل قالوا هلك فقال عليه الصلاة والسلام كاني
به على جمل احمر بعكاظ قائما يقول ايها الناس اجمعوا واسمعوا وعوا
كل من عاش مات، وكل من مات فات، وكل ما هو آت آت، ان
في السما لخبرا، وان في الارض لعبرا، مهاد موضوع، وسقف مرفوع،
ونجوم تمور، وبحار لا تغور، وليل داج، وسماء ذات ابراج، اقسم
قس قسا لئن كان في الارض رضا ليكونن بعده سخط، وان لله عز
وجل دينا هو احب اليه من دينكم الذي انتم عليه، ما لي اراى الناس
يذهبون ولا يرجعون، ارضوا بالاقامة فاقاموا، ام تركوا فناموا،

ثم انشد ابو بكر رضي الله عنه شعرا حفظه له وهو قوله

في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصائر الابيات

وانا ما قل فقد تقدم حديثه في شرح المقامة السادسة عشر التوعر الاعتياط يقال وعر صدره على وتوعر واوعره غيره واصله من الوعر وهو الغليظ وشدة وقع الشمس ومنه الماء الموعر وهو المغلي قوله استشفه الامير ليها اي ابصر المفاضما وما تضمنته من المحاسن واصل الاستشفاف ان يشرف الثوب في الضوء او يتشه ليطلب عيبا ان كان فيه وانما قلبت الهمزة ياء لتوافق القرينتان اوعز اليه بكذا ووعز اذا تقدم اليه وهو ان ناقه بزلك الاثرة اسم من الاستيثار بالشيء يقال له عندي اثرة وهو ذو اثرة عند الامير ويجوز ان يكون مصدر الاثير وهو الذي تؤثره بعضلك وصفتك البضع ما بين الثلاثة الى التسعة واصله من البضع وهو القطع لانه قطعة من الزمان قوله واطال ذيلي ذهبه كناية عن الاغنا يقال طال ذيل فلان اذا حسن حاله وكثر ماله واطاله غيره وهو طويل الذيل اي غني ومنه من بطل ذيل ابيه ينتطق به النحلة العطا بغير عوض الحذيا العطية فعلى من الحذا وهو ان تعطي صاحبك حذا وتحمله عليها هذا اصله ثم جعل عبارة عن كل عطا

شرح المقامة السابعة والعشرين

قوله ريق كل شي اوله فعيل من الروق وقد يخفف اهل الوبر اهل البدو ويقال ما رايت في الوبر والمدر مثله اي في البدو والقرى ومنه قول عامر ابن الطفيل على ان لي الوبر ولك المدر وهذا مجاز قوله لاخذ اخذ نفوسهم لاقتدى بهم فيما هم عليه وهو فعل بمعنى مفعول ومنه قولهم لو كنت منا لاخذت باخذنا اي نحلا يقنا وذهب بنو افلان ومن اخذ

اخذهم اي مذهبهم الماخوذ ومن روى اخذهم بالفتح فعلى انه مصدر سمي به واما قولهم صكة عمي فقد ذكر في متن الكتاب بعض ما قيل في تفسيره وانا ابث هنا ما لم يذكر ثم مما وجدته في كتب الائمة قال اللحياني هي اشد ما يكون من الحر بين كاد الحر يعمي البصر من شدته وعن الفراء يقوم قايم الظهيرة وزعم بعضهم ان عميا الحر بعينه واشد وردت عميا والغزالة برنس وقال غيرهم هو رجل من عدوان كان يفتي في الحج فاجتمل معتمرا وهو راكب حتى نزلوا منزلا في يوم حار فقال من جاءت عليه هذه الساعة من غد وهو حرام لم يقض عمرته فهو حرام الى قابل فوثب الناس في الظهيرة يصيرون اي يسيرون حتى وافوا البيت وبينهم وبين ذلك المكان ليلتان فقيل من ذلك الهاجرة صكة عمي وقال كوب بن حيلة العدواني

نسكت بها نحر الظهيرة عايرا ... عمي ولا يبعلن الا ظلالها

وجبين على ذات القفاح كانما ... نعايم تبغي بالتسلي ريالها

فطوفن بالبيت الحرام وقضين ... مناسكها يوما تحل عقالها

وقال ابو علي الفارسي اعلم ان صكة من قولهم جيئة صكة عمي مصدر واقع موقع الظرف مثل مقدم الحاج وخفوق النجم قلت وعلى ما ذكر الجرمي ان عميا النطي فالمصدر مضاف الى المفعول به لانه يصكه الحر في ذلك الوقت فيسدد فيصير كالاعمى او الى الفاعل لانه اذا اشتد حره صير بصره من شدة الحر مسك كل ما استقبله ويدل على انه تصغير اعمى مرخما قوله في صفة بقرة مسبوعة فما زالت صكة اعمى عالية فلم يجد الاسلامي دامية واما على قول من قال انه علم لرجل فهو مضاف الى الفاعل لا غير وعن ابي علي انه يحتمل ان يكون تصغير اعمى وحينئذ تكون الاضافة فيه كما في قولهم ضرب التلف اي من شدتها يعمي الانسان ويتلف والتصغير للتعظيم كما في قوله فويق جبيل شاهق الراس لم يكن او بان على الاصل لان

وبقية الابيات

للراتب ما وردا للوت يلتمسانها مسادر
ورد يبادرن وردها تسعى الكبار والاصاغر
لا يرجع الماضي ولا من الباقين غابر
فعلينا ان لا نحالف حتف صادر القوم صابر

هذا الاسمدار وان كان شديدا لا يبلغ ان يكون عمى ميه عشيقته
عيلان وهو اسم ذوالرمة وكان يسميها في شعره مرة ميه واخرى مية
الا ترى قوله كيف جمع بينهما فيه وهو ديار مية اذ مي تساعفنا
استروح واستراح وجد الريح او الراحة واراحه فاستراح من الراحة
لا غير وعنى بقوله ما استروح نفسي اي ما تنفست بعد الوقوف لانه
من عادات المستريح بعد الاعياء اذا تنفس وجد بحا الابيات
الجزازات وريقات تعلق فيها الفوايد وسمي في الاصل سفاطة الاديم
اذا جزي اي قطع النجاز اسم بمعنى الانجاز كالعطا والعنا من الاعطا
والاعنا وبمعنى النجز من قولهم نجز حاجته ينجزها نجزا اذا قضاها لان فعلا
وفعالا في مصادر هذا الباب قد يشتركان تقول قد نبت بتنا
وثبات ونبت نبتا ونباتا وهذا قياس وليس بسماع والاول اكثر
وان لم يسمع ايضا قوله فالمنايا ولا الدنايا من قول ابن حارثة
المنية ولا الدنية اي اختارها على العار وليس العار مما يختار وعلى هذا
الاسلوب قول رامح بن ليث بن نصر بن سيار

النار لا العار فكن سيدا ... فر من العار الى النار

قوله ولو كان ابن بوحك فقد ابت في متن الكتاب بعض تفسيره
وهذا من المثل السايرا بنك ابن بوحك يشرب من صبومك ومعناه
ان ابنك من ولدته لا من بتينة وقيل البوح اسم من باح بالشئ اذا اظهره
وذلك ان بعض العرب كانوا يأتون النسا، فاذا ولد لاحدهم الحمقة المراة
ممن شات فربما ادعاه وربما انكره لانها كانت لا تمتنع ممن يتنابها والمعنى
ابنك من بحت به انت وباحت به امه عوافقتك وقرات على والذي نحظه
ان البوح الاصل يقال رجع الى بوحه وعن ابي عبيدة البوح الفرج وقال
غيره هو في هذا الموضع جمع باحة الدار ونظيره في الجمع نوق وسوق وسوح

في جمع ناقة ولابة وساحة النجر فرط العطش وانما قيل شهرا ناجرا لان الابل
ينجر فيها وذلك اذا اشتد عطشها حتى يبست جلودها الايفاق الاتكا
على المرفق في اشالهم ليلة النابغة يروى عن الاصمعي انه قال انصرفت
ذات ليلة من دار الرشيد وانا اشكو علة ثم غدوت فقال لي يا اصمعي
كيف بت فقلت بليلة النابغة يا امير المومنين فقال انا لله هو
والله قوله فبت كاني ساورتني البيت فقلت وانما اردت قوله
كليني لهم يا اميمة ناصب وليل اقاسيه بطيء الكواكب
المع بثوبه وسيفه ولمع اذا اشار به واصله ان يرفعه حتى يبدو
للمشار اليه لمعانه التغطرف التكبر واشتقاقه من العطريف
وهو السيد اشد الاحمر لبعضهم

فانك ان عاذرتني عضب الحصى ... عليك وذو الجبورة المتغطرف

اضللت بعيري وفرسي اذا ذهب منك وضللت الدار اذا لم تعرف
موضعها قال السيرافي اذا كان شئ مقيما قلت ضللته واذا ذهب
منك قلت اضللته قال

بعيري هبوني امرءا منكم اضل بعيره ... وانشد سيبويه ووجدي بها وجد الضال

في المثل اطمع من اشعب هو رجل من اهل المدينة يقال له اشعب
الطماع والنوادر في باب جمة منها انه اجتمع يوما عليه غلمة من غلمان
المدينة يعابثونه وكان مزاحا ظريفا فقال لهم ان في داري فلان
عرسا فانطلقوا اليها فلما هضوا قال في نفسه لعل الذي قلته حق
فمضى فما شرهم فلم يجد شيا وظفر به الغلمان هناك فاوجعوه وقالوا
له سالم بن عبد الله ما بلغ من طمعك قال ما رايت اثنين قط في جنازة
ينتسار ان الا قدرت اذا الميت قد اوصالي من ماله بشي وما يدخل احد
يده في كمه الا اظنه يعطيني شيا وقال له ابن ابي الزناد ما بلغ من طمعك

فقال ما عرفت بالمدينة امراة الا كسحت بيتي رجاء ان يغلط بها الحي ويلغ
من طمعه انه مر برجل يصنع علكا فتبعه اكثر من ميل حتى علم انه علك وقيل
هل رايتا طمع منك قال نعم شاة لي صعدت السطح فنظرت الى قوس
قزح فظنتها حبل قيثت فاهوت اليها واثبة فسقطت من السطح فانكسرت
عنقها وفي امثالهم شاة اشعب وقيل له يوما هل رايت اطمع منك
قال نعم خرجت الى الشام مع رفيق لي فنزلنا عند دير فيه راهب فتلاحينا
في امر فقلت الكاذب كذا من الراهب في كرامته فنزل الراهب منعطا
وهو يقول ايكما الكاذب ثم قال دعواهذه امرا تي اطمع مني ومن الراهب
لانها قالت ما يخطر على قلبك من الطمع شيء يكون بين الشك واليقين
الا وانا اتيقنه وقد احسن والري حيث جمع المثلين في قوله
صدقتهم سروى مسيلمة الردى زهادهم لهم مطامع اشعب
واما قوله ينزو ويلين فقد ذكر في المتن تفسيره الا انه مرتبي في بعض
مطالعاتي بيتان تضمنا هذا المثل فاحببت ان اثبتهما وهما
ولما دخلت السجن كبر اهله وقالوا ابو ليلى العداة حزين
وفي الباب مكتوب على صفحاته بانك تنزو ثم سوف تلين
معنى المثل يضرب مثلا للئيم الذليل يكون عليه واقية من لؤمه
ومن خسته كما قال القتولي
كن كيف شئت وقل ما شئتا وابرق بمينا وارعد شمالا
يحيك لؤمك مبحى المرباب حمنة معاذره ان ينالا
وفي معناه قوله الا فاذهب فانت طليق عرض عززت به وانت به ذليل
قوله ويرضى من الغنيمة بالاياب من قول امرا القيس
لقد طوفت في الافاق حتى رضيت من الغنيمة بالاياب
وهذا مثل يضرب عند القناعة بالسلامة الحلة مجمع البيوت

بمعنى

بمعنى المحلة شرح المقامة الثامنة والعشرين الغطاط
القوام وقيل هو مصدر قولهم جارية شاطة اذا كانت مقتودة وقال
الغوري هو حسن القوام وطوله وتركيب الكلمة يدل على البعد والطول
قوله واستعين بما الشباب على ملاح السراب والسراب مثل
في الكاذب والخادع وملاحه لوامعه جمع لمحة من لمح اذا لمع على غير قياس
كمشابه في جمع شبيه او مناظرة وما يبصر منه جمع ملمح من لمحه اذا ابصره
على القياس المطرد والمعنى اني استعين بقوة الشباب على تحصيل المطامع
الكاذبة وتحقيق ملاحقيقة تلك منها فعل الاجلاد من الشبان واستعين
بما هو لي مستعينا به عن ان اطمع في غير مطمع وهذا تمثيل وانما استعار
لما للشباب وهو رونقه ونضارته طلبا للمناسبة بين المستعان به
والمستعان عليه لان السراب في راي العين شبيه بالماء ولهذا قال
الله تعالى كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء وهذا باب من البلاغة
قوله وملكته قولة عنزي اي ما لي عرضة التلف ونهزة العطب
ممكنا للهب والسلب بحيث لم يبق اني اعده لنفسي حتى اقول هذا
عنزي فلما حصل البيت واحرزت فيه ما كان امكنني ان اقول ذلك كما اني
حين لم يمكني معناه ما كنت ما كالا اياه قوله واخذت في غسل الجمعة
بالامر هو ما روى ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من اغتسل يوم الجمعة اخرجه الله من ذنوبه ثم قيل استانف العمل ومثله
ما روى ابو بكر عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما انه قال قال عليه
الصلاة والسلام من اغتسل يوم الجمعة كفرت ذنوبه وخطاياه فاذا
اخذ في المشي الى الجمعة كان له بكل خطوة عمل عشرين سنة فاذا صلى اجير بعمل
مايتي سنة وعن ابي ذر وابي سعيد واوس بن اوس الثقفي وابي بكر رضي الله
تعالى عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اغتسل يوم الجمعة وغدا

وابتكر وجلس مع الامام قريبا واستمع وانصت كان له فى كل خطوة يخطوها
اجر سنة صيامها وقيامها وسمعت هذا الحديث مسندا فى معالم السنن الا ان
فى لفظه تقاوتا واما قوله وتقرب افضل الانعام فانه يعنى به البدنة
وفيه اشارة الى حديث ابن عمر رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فى الساعة الاولى فكانما قرب
بدنة ومن راح فى الساعة الثانية فكانما قرب بقرة ومن راح فى الساعة الثالثة
فكانما قرب كبشا ومن راح فى الساعة الرابعة فكانما قرب دجاجة ومن
راح فى الساعة الخامسة فكانما قرب بيضة فاذا خرج الامام حضرت
الملايكة يستمعون الذكر وقد اخبرنى شيوخى الثقات بهذا الحديث باسناد
صحيح متصل عن النبى صلى الله عليه وسلم الا انى تركت ذكره لشهرة الحديث
اكتظ المجلس غص وعلى باب فلان كظيظ اى زحام واصله من الكظة
وهى امتلاء البطن من الطعام قوله واظل مساوى الشخص وظله
يعنى دنا ان يصير ظل كل شى مثله قوله ما يهمر ركام يقال همر الماء
يهمر اذا صبه وسحاب هامر والركام السحاب المتراكم الكدح جهد
النفس فى العمل والكدح فيه حتى يوثر فيها من كدحه اذا خدشه وعضه
قوله وهو لمن تطلعه يعنى هو لى ما يأتى صاحبه وما يطلع عليه
من الشدائد كسؤال منكر ونكير ونحوه وهو فى الاصل مصدر بمعنى
الاطلاع ويجوز ان يكون اسما للزمان واما قولهم فى الدعاء نعوذ بالله
من هول المطلع فالمراد به يوم القيامة لانه وقت الاطلاع على الخفايا
المحال الكيد والمكر وقيل العقوبة والنكال الطحطحة تفريق الشئ
اهلاكا العرمرم الجيش الكثير من العرام بتكرير العين والميم وهو هنا
وكثرته الستك القطع وقال ابن دريد سكه ليسكه سكا اذا اصطلم
اذنيه مؤله فعول من اله اذا عبد يعنى بما اعطى الدهر احد مثله الا الاموال

أما

عليه فاستاصله استيصالا الاصر الذنب العظيم واصله الحمل الثقيل
قال النابغة . وحامل الاصر عنهم بعد ما عرقوا . الشاهرة عرصة القيامة
وقيل وجه الارض سميت بذلك لان عملها فى النبات دائب ليلا ونهارا
كانها تسهر به ولهذا قيل خير المال عين حراده فى ارض خواره تسهر اذا نعت
وتشهد اذا غبت وقيل كل ارض بسيطة عريضة يسهر سالكها والاول هو
المعنى هنا الحوم مصدر قولهم حام الامر اذا قضى ومنه الحمام وهو قضاء
الموت أيها كلمة توجع وتحسر واتعجب حسرة على انه بيان للضمير فى لها
كقوله اعيذها نظرات . وقوله ربته رجلا . السقط الساقط وهو
الخسيس الرذل من كل شئ النمط الطريقة والنوع يقال لزم هذا النمط
وعندى متاع من هذا النمط تحلل صار حلالا يعنى فرغ من صلاته المفروضة
المنام ما يوضع فى فم الابريق ليصفى ما فيه فعال من النوم وهو الشد
كالسداد من السد يقال ابريق مذوم ومسدم ومنه رجل فدم بين
الفداحة اذا كان عيا ثقيلا اشاح بوجهه اعرض واصل الاشاحة الحذر
الاباءات المداراة الملاطفة واصلها المحاملة لانها من لاطف
فكانه حامل من الدرى وهو الحمل قوله ايوما تعيش ام دارا قالوا
يعنى ام حولا وانما لاحظ الاصحاب كتاب المشيع ذكر الدار بمعنى الحول واشد
عت تماما واشرح غير سك . ولو قد عشت فيها الف دار .
كما قد عاش قبلك قوم عاد . وهود والمهام ابو ضمار .
وان صح هذا من الدوران كالحولين الحولان قوله اذا رت على الورى
دارا اى دارة وهى الدائرة قوله لم يخ منه كسرى ولا دارا هو
كسرى ابرويز ودارا الاكبر وهو ابن بهمن بن اسفنديار ملك اليمن
ملك البلاد بعد ابيه وكان يسمى جهوارذ يعنى به كزيم الطبع فنزل نابك
وكان قاهرا يدون اليه الخراج وابنى مدينة بفارس سماها دارا بجرد

وله ابن يسمى دارا الاصغر وكان معجبا به ولحبه اياه سماه باسمه وذو القرنين
الاسكندر ملك البلاد بعد ملكهم قوله اعتورتنا الكوس اى
تداولت عقولنا وعملت بنا ما عملت ويجوز ان يراد اعتورناها
فاسند الفعل الى الكوس مجازا على طريق المبالغة اليمين العموس
هى التى توصل بالاستثناء عن الخليل وعن ابى عبيده نزاها سميت بذلك
لغمسها صاحبها فى المأثم وفى الحديث ان اليمين العموس تدع الديار بلاقع
الناموس الستر فاعول من النمس وهو كما ذكرنا الستر ومنه ناموسة سارية
والناموس فى غير هذا الموضع صاحب سر الملك ومنه سمى جبريل عليه السلام
الناموس الاكبر الفضيل هو ابن عياض الزاهد ذكر ابن الفضل بن موسى
فى كتاب الزواجر انه كان شاطرا يقطع الطريق بين ابيورد وسرخس
وكان سبب توبته انه هوى جارية وانا ها ليلة من الليالى فبينا هو يرقى
الجدار اليها اذ سمع تاليا يتلو الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله
فلما سمع قال بلى يا رب قد ان ورجع واواه الليل الى خربة فاذا اسارية نزول
فقال بعضهم لبعض ارحلوا وقال الاخر لا حتى نصبح فان الفضيل على الطريق يقطع
علينا قال الفضيل ففكرت فى نفسى وقلت انا اسعى بالليل فى المعاصى وقوم
من المسلمين هاهنا يخافوننى وما ادرى الله تعالى سافنى اليهم الا لاروع اللهم
قد تبت اليك وجعلت توبتى مجاورة البيت الحرام فجاور بمكة واقام بها وكان
اصله من خراسان وقيل من سمرقند وفيه قال الفضيل بن الربيع حج
الرشيد ذات سنة وكنت معه فبينا انا ذات ليلة اذا اتانى وقال لى
اطلب رجلا اسأله فطلبت غير واحد وهو يقول اطلبت رجلا اسأله فقلت
نعم ها هنا رجل اطوى عنك ذكره منذ الليلة يصدقك عن عيوبك وينصح
لك فى نفسك فامسه يا امير المؤمنين قال من هو قلت الفضيل قال وهو
ها هنا قلت نعم قال فاذهب بنا اليه وله الامان فاتيناه فاذا هو قائم

يصلى بذكر آية من القرآن يرددها وكان هارون رجلا رقيقا فوقف يسمع
فلما خاف الصبح قال يا عباسى افرع الباب ففزعت فقال من هو فقلت
اجب امير المؤمنين فقال مالى ولامير المؤمنين فقلت سبحان الله اوما عليك
طاعته اوليس قد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان للمؤمن
ان يطيع سلطانه قال فنزل ففتح الباب ثم ارتقى الى الغرفة فاطفأ السراج
ثم التجأ الى زاوية من زوايا الغرفة قال فدخلنا نجول عليه بايدينا فسبقت
كف هارون اليه فبكى فقال اوه من كف ما اليها ان نجت من عذاب الله
تعالى قال فقلت فى نفسى ليكلمنه الليلة بكلام تقى من قلب نقى فقال له عظنى وعظه
فبكى ثم قال زدنى رحمك الله فقال يا حسن الخلق انت الذى يسألك الله تعالى
عن هذا الخلق يوم القيامة فانا استطعت ان تقى هذا الوجه من النار فافعل
واياك ان تصبح وعتى وفى قلبك غش لرعيتك فان النبى صلى الله عليه وسلم
قال من كان لهم غاشا لم يرح رائحة الجنة فبكى هارون حتى غشى عليه ثم قال
له اعليك دين قال لا قال الك حاجة قال لى يعلم ان حوائجى كثيرة وانك
حاجة من حوائجى الى العباد عوا الله بصلاحك طويلا ولى حاجة اخرى لى
بعلمها ومطلع على ما اقول فمن ولينه من امور المسلمين شيئا فامره ان يكون
بهم رؤفا فانك مسئول عنه فقال له هارون هذه الف دينار فخذها
فانفقها على عيالك وتقو بها على عبادة ربك فقال سبحان الله انا ادلك
على النجاة وانت تكافينى بمثل هذا سلمك الله ووفقك والسلام ثم صمت ولم يكلمنا
فخرجنا من عنده فلما صرنا الى الباب قال لى هارون يا عباسى اذا دللتنى
على رجل فدلنى على مثل هذا هذا ازهد المسلمين وهذا سيد المسلمين
ولقيته مرة اخرى فقال عظنى وعظه فبكى فقال اليوم انت زاهدنا
فقال له الفضيل انت ازهد منى فقال له الرشيد ما ترى من زهدى
وانا فيما ترى فقال انا ازهد فيما يفنى وانت تزهد فيما يبقى فانت ازهد منى

شرح المقامة التاسعة والعشرين واسط اسم مدينة
سميت بالقصر الذى بناه الحجاج بين الكوفة والبصرة قوله حلولا الحوت
بالبيدا والشعرة البيضا فى الملة السودا قرينتان لاتناسب
بينهما من طريق المعنى فان الحوت فى البر يموت فكونه فى البيدا سبب
هلاكه لاسبب انفراده ووحشته والشعرة البيضا فى الملة السودا
تظهر وتنفرد ولاتخالط غيرها وهذا مما يقتضيه غط الكلام دون وقوع
الحوت فى البيدا قولهم هو جارى بيت بيت من باب المركبات واصله
جارى بيت الى بيت او بيت لبيت اى هو جارى ملاصقا ومكاسرا
فلما جعل الاسمين اسما واحدا بنى الاول لكونه سقط الاسم وبنى الثانى لتضمنه
معنى حروف الاضافة عنى بذى الوجه البذرى القرص وبذى
الاصل النقى الحفنة الذى قبض من الانبار ونشر فى الشمس ليجف ويجن
فى الرحا وسهر اى اخرج منها وسقى عن المجين المعايضة فى البيع كالمعاوضة
عنى باللاقح الملقح الرمل لانه يلقح من الحدين ويلقحها ايضا وبالزفير
الحنين وباللقط المقتنع السقط لان الزند يلقطه وهو يقتنع صاحبه
فلا يحتاج بعده الى احد تقارضوا التحية والزيارة والثنا اثنى كل واحد
منهم على صاحبه وزاره وحباه من القرض وهو المجازاة واما قوله
بين غل فهو كناية عن المراة السوء وسيجئ بيانه مستقصى فى المسالة
والاربعين ان شا الله تعالى وفى المثل هو ضل بن ضل يضرب لمن
لايعرف هو ولا ابوه انشد الاصمعى فان زيادكم ضل ابن ضل ،
واتا من زيادكم برآء اشار به عرفه واشار اليه باليد واوما واشار
عليه بالراى قوله والوكيل لك وعليك اى من جهتك وجهة
الاحما ابراهيم بن ادهم هو ابو اسحاق العجلى الخراسانى الذى يضرب
به المثل فى الزهد ومن حديثه ما قرات فى كتاب الزواجر انه من اهل النعم

بخراسان فبينما هو ذات يوم متصيد فى قصره اذ نظر الى رجل بيده رغيف
ياكله فى ظل قصره فلما اكل شرب ماء ثم نام فى ظل القصر ففكر ابراهيم فى امره
ووكل به بعض غلمانه وقال اذا قام من منامه فجيئنى به فلما قام جاء به اليه
فقال ابراهيم اتها الرجل اكلت الرغيف وانت جايع قال نعم قال فشبعت
قال نعم قال ثم غفت طيبا قال نعم فقال ابراهيم فى نفسه فما اصنع بالدنيا
والنفس تقتنع بما رايت فخرج سايحا الى الله تعالى وقال على بن بكار
كان ابراهيم بن ادهم جالسا مع جماعة اذ اقبل رجل عليه اثر السفر
فقال ايكم ابراهيم بن ادهم فقال ما اردت فقال انا غلامه بعثنى اليه اخوته
ومعى عشرة الاف دينار وفرس وبغلة فقال له ابراهيم ان كنت صادقا فانت
حر وما معك لك اذهب ولا تخبر به احدا ومن كلامه رحمه الله عليه قد اعربنا
فى كلامنا فلم نلحن ولحنا فى اعمالنا فما نعرب ومن كلامه ايضا كن ذنبا ولا تكن
راسا فان الذنب ينجو والراس يهلك وكان يقول انا بالشام من اربع
وعشرين سنة ما جئت لجهاد ولا لرباط ولكن لاشبع من خبز حلال
فان ادخل النار وقد اطعت الله احب الى من ان ادخل الجنة وقد عصيت الله
واما جبلة بن الايهم فهو اخر ملوك غسان وابوه هو ابن الحارث
الاصغر بن الحارث الاعرج بن الحارث الاكبر بن عمرو بن عمرو الملقب
بالمحرق وهو اول من ملك بالشام من آل جفنة قال القيتبى وكان
طول جبلة اثنى عشر شبرا وكان اذا ركب مسحت قدمه الارض وادرك
الاسلام فاسلم فى خلافة عمر رضى الله عنه ثم تنصر ولحق بالروم وهلك
هناك والحديث مشهور ومما يدل على جلالة ملكه ورفعة شانه ما يحكى
عن الشعبى انه قال لما وفد رسول عمر رضى الله عنه على هرقل دفع الى جبلة
وكان يقول رايت على بابه هيبة وجعا ما رايت مثله على باب ملك قال
قال فلما اذن لى دخلت عليه فاذا هو على سرير من قوارير له قوايم من ذهب

وعليه ثياب صفر وعلى راسه تاج مفصص وبسر قرطا مارية جدية بنت
وقاص بن مالك الكندى فلما راني رحب بي وقال اجلس على ذلك الكرسي
فاستحييت من الجلوس لكان الذهب فضحك وقال اذا طهرت قلبك فلا تبال
ما لبست وعلى ما جلست فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينهى
عن ذلك ثم اشار الى خادم فما كان باسرع من ان جاءه وصايف يحملن صناديق
الاطعمة فوضعت ثم اتى بمائدة من ذهب عليها صحايف الفضة واتبت
بطبق من خيزران عليه الحار والبارد فكان يؤتى بانية الذهب والفضة
والى لنا بانية من الخلنج والزجاج فلما رفعت ايدينا من الطعام اتى بطشت
وكوب من الذهب فشرب به حسية ثم وضعت بين يديه كراسي عشرة فجلست
عليها جواري امثال الدمى وجاءت خادمة وفي عينها جام ذهبي وفي شمالها
جام فضة وعلى راسها حمام ابيض مزخرف فوضعت الجامين فاذا في الذهب
ما ورد وفي الفضة سنبوسك المسك ثم نفرت الحمام فوقع في هذا مرة وفي ذلك
اخرى ثم لزن بجناحيه من الماورد والمسك حتى وقع على تاجه فانتفض ثم
اقبل جبلة على الجواري فقال اطربنني فتغنين بابيات ثم قال ايكنني
فتغنين بقوله تنصرت الاشراف من عار لطمة وما كان فيها لو تخايفت من ضرر
تداخلني فيها الجاح ونخوة فكنت كمن باع السلامة بالغرر
ثم قال اضحكنني فتغنين بقصيدة لحسان اولها
اسالت رسم الدار ام لم تسال وفيها
اولاد جفنة حول قبر ابيهم قبر ابن مارية الجواد المفضل
بيض الوجوه كريمة احسابهم شم الانوف من الطراز الاول
يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسالون عن السواد المقبل
ثم اقبل علي فقال ما فعل حسان قلت عمي وقلت فاتبده فدعا بخمسماية
دينار مرقلية وخمسة اثواب وبرنس حبرة كانت عليه وقال ادفعها اليه

طار بعامه

ربيبه ما اتبناه من ولد غيره ويسمى ربيبا الى ان يعرف له ابوه فيلحق به

قال ابو عمرو

فلما

فلما وفدت على عمر رضي الله عنه وقصصت عليه القصص وانه بعث جبلة
معي الى حسان كذا وكذا قال الرجل ادع لي حسانا ولا اعلمه شيأ فلما دخل حسان
قال السلام عليكم يا امير المومنين ورحمة الله اني لاجد رايح آل جفنة
فقال له نعم فداك الله على رغم انف معونة فاخذها وخرج وهو يقول
ان ابن جفنة من بقية معشر لم يجدهم اباؤهم بالملوم
لم ينسني بالشام اذ هو ربها كلا ولا متنصرا بالروم
يعطي الجزيل ولا يراه عطيته الا كبعض عطية المحروم
ومر بي في بعض مطالعاتي ان جبلة قال لحسان قد دخلت على ورايتني
ورايت النعمان فكيف وجدتنا فقال والله لشما لك اندى من يمينه
ولقفاك احسن من وجهه وانت خير من امه فوله لما زوجه الاعلى
خمسماية درهم اقتدابما مهر الرسول زوجاته هذا اشارة الى ما قرات
في الغايق انا النبي صلى الله عليه وسلم لم يصدق امراة من نسايه اكثر من
اثني عشر اوقية ونش فهذه خمسماية لان الاوقية اربعون درهما والنش عشرون
ولم يطبق معضل الصواب في استعمال مهر المسيحي بيانه بعد في امثال
العرب اصنعه صنعة من طب لمن حب قال ابو عبيد اي صنعة
حاذق لانسان يحبه يضرب فيما يتنوق في الحاجة واحتمال التعب فيها
وانما قال حب لمزاوجة طب والا فالكلام احب وقال بعضهم حبيته
واحببته لغتان واشد احتا بامروان من اجل غرة واعلم ان الرفق
بالحار فوق ووالله لولا غمرة ما جبنه ولا كان اذني من عبيد وشرق
وذكر في الجامع انه شاذ لانه لم يات في الصناعف يفعل وهو اوقع الا ان
يشركه يفعل بضم العين نحو نم الحديث ينمه وشد الشي يشده وعل الرجل
يعله وحبه يحبه جاءت وحدها بلغة واحدة شاذة قال وقال علي واغما
جاء محبوب من احب للاستغناء به عن حب حتى صار مثلا وذلك

لعله الخانق

لتوطئة بدل الشئ من الشئ في الاستعارة لما في ذلك من البلاغة وقد جاء
على الاصل في قول عنترة ولقد نزلت فلا تظني غيره منى بمنزلة المحب المكرم
اعتبه ارضاه وحقيقته ازال عتبه لان الهمزة هذه همزة السلب
قوله وكاد قد يعني وكان قد صلح الامر الذي ولية واستبين انه
انه طرح لدلالة الحال عليه كما في بيت الكتاب لما تزل برحالها وكان قدري
اي وكان قد زالت الاسطرلاب كلمة يونانية معناه ميزان الشمس
عن ابي الحسن وقال ابو الريحان هو آلة اليونانيين اسمها اسطرلابون
اي مرآة النجوم ولهذا اخرج حمزة الاصفهاني من الفارسية انه ستارة
ياب وعن ابي نصر العمي ان العلماء الاولين كانوا يتخذون كرة على مثال الفلك
تتحرك على قطبين عليها دوائر عظام كانوا يستدلون بها الليل والنهار
ويصححون بها الطالع الى ايام ادريس عليه السلام وكان له ابن يقال له
لاب له معرفة حسنة في هيئة الفلك فبسط الكرة واتخذ هذا الاسطرلاب
وانفذه الى ابيه فقال من سطره فقيل سطره لاب فوقع عليه هذا الاسم
والاول اصح والاصل فيه السين والتاء بدل منه لكان الطاء قوله
دع الناس في الراس من امثال العامة ومعناه امض امرك واقبل عليه
ود وسواع صنمان وقيل كان ود للكلب وكان على صورة رجل وسواع
لهمدان وكان على صورة امراة الملع سرعة السير اللحم جمع لحم وهي القرابة
واصلها من لحمة الثوب قوله واسرارهم سوددا اي خيرهم سيادة افعل
من السرو هو السخاء في مروة لانه من اسباب الخير ومنه قوله استريتيا اي اخترتها
ويجوز ان يكون من السرى فيكون المعنى ان ذكر سوددة سرى في البلاد وانتشر
فيما بين العباد وهذا اوجه من حيث الاعراب المكرمة ما يبعث الى المراة
قبل عقدة النكاح اكراما لها مهر المراة اعطاها المهر ومنه المثل كالمهورة
احدى حديثها وامهرها سمي لها مهرا وتزوجها به قال

اخذن اغتصابا بخطبة عجرفية واسهرن ارماحا من الخط ذبلا
وكان ينبغي ان يقول ممهرا كما امهر لان الظاهر انه اريد هنا تسمية المهر
لا اعطاؤه ملك المراة تزوجها واملكها زوجها واملكها ابوها وكنا
في املاك فلان الوهم مثل التهم والوكس النقصان ووكس اي غبن قوله ممهم
بالرفا والبنين قال ابن الانباري هو على معنيين احدهما الاتفاق والاجتماع
من قولهم رفات الثوب ارفاه رفا اذا ضممت بعضه الى بعض والامت بينهما
والاخر الدعاء والسكون من رفوت الرجل اذا سكنته وافئدة لابي خراش الهذلي
رفوني وقالوا يا خويلد لم ترع وقال غيره رافيته ورفاته وافقته مرافاة
ورفاقا قال الشاعر ولما ان رايتا بارويم يرافيني ويكرن ان يلاحا
ورفيته ترفية اذا قلت له بالرفا والبنين والباء متعلق بفعل مضمر تقديره
ليكون الامر او الجملة بالرفا قيل وهنا بعضهم متزوجا فقال بالرفا
والثبات والبنين لا البنات الابدة الفعلة التي يبقى ذكرها ابدا الدهر
لغربتها وشدتها الاهوا التناول باليد يقال اهوى بيده الى الشئ ليأخذه
قوله احدى الكبر اي احدى البلايا والدواهي الكبر ومي جمع الكبرى جعلت
الف التانيث مثل قائمة فكما جمعت فعلى على فعل جمعت فعلى عليها ومعنى
احداهن انها من بينهن واحدة في العظم لا نظير لها كما يقال هو احد الرجال
ومي احدى النسا البخ تقريب بنك وهو ضرب من النبات عن الخليل
يسبت ورقه وقشره وبزره الخلخ قال الجوهري هو فارسي معرب والجمع
الخلاخ صبور الامر عاقبته وما يصير اليه فعول من صار العدوى
اسم من الاعداء وهو ان تجاوز العلة صاحبها الى غيره ومنه الحديث لا عدوى
اي لا يعدي شئ شيأ قوله طارت نفسي شعاعا اي متفرقة هما وكما
ويقال طارت نفس شعاع اذا تفرقت همما واراءها فلا يجتمع لامر جزم قال
يخاطب نفسه فقد تك من نفس شعاع لم اكن نهيتك عن هذا وانت جميع

وقول الحريري. فليت الدهر لما جار اطفالي اطفالي. فجار الى احرابي واسمالي اسمالي
ومن انواع المركب المردوف وهو ان يجمع بين كلمتين احداهما اقصر من الاخرى
فتضم الى القصيرة بعض حروف الكلمة المجاورة لها فتردفها بها كل حتى
يعتدل ركنا التجنيس مثاله من النثر قول بعض البلغاء يا مغرورا تمسك
بمن يوشك بان يمسك. وقول الحريري فهمنا لما فهمنا. ومن النظم
قول البستي. فهمت كتابك يا سيدي. فهمت ولا عجبا ان فهما.
وقول الحريري.
وان قصاري منزل الحي حفرة. سيغرها مستغرقا عن قبابه
تراها العبد ساءه سوء فعله. وابكى الثلاثي قبل اغلاق بابه
ومنها المزدوج ويقال له التجنيس المردد والمكرر ايضا وهو ان يأتي
في اواخر الاسجاع او قوافي الابيات بلفظتين مجانستين احداهما ضميمة
الاخرى مثاله من النثر قولهم من طلب شيأ وجد وجد. ومن قرع
بابا ولج ولج. وقول الحريري اذا اماع اساع. واذا املأ القاع
انصاع. ومن النظم قول البستي.
أبا العباس لا تحسب بانى. لشيبي من حلى الاشعار عارى.
فلي طبع كسلسال معين. ولالي من ذرى الاحجار جارى.
اذا ما الكبت الادوار زندا. فلي زند على الادوار وارى.
وقول الحريري.
بني استقم فالعود تنمى غروقه. قويما وبنشاه اذا ما التوى التوى
ولا تطع الحرص المذل وكن فتى. اذا التصفت احشاؤه بالطوى طوى
ومنها المصحف ويقال ايضا تجنيس الخط وهو ان يأتي بكلمتين متشابهتين
خطا لا لفظا مثاله من التنزيل قوله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون
صنعا ومن كلام النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالابكار فانهن اسد ثغرا

واقل خبثا وقول علي عليه السلام قصر من ثيابك فانه ابقى واتقى وانقى
وقول قابوس بن وشمكير في هجو رجل. اذا حالف فاحسبه فر خالف. واذا
اعار فاحسبه قد اغار. ومن ذلك قولهم غر ثم عز ثم عز لك. فصار فصار ذلك
ذلك. فاحش فاحش فعلك. فعلك تمهد بهذا. وقد سمى بعضهم هذه الصيغة
التوأم. وقول الحريري. فعلت المحاورة الى المحاورة. وقوله ولا يزكو
بالخيف من يرغب في الحيف. ومن النظم قول الى فراس من بحر علك اعترف
وبفضل علمك اعترف. وقول الحريري. فلولا ان استالي. اعلالي واعلالي.
ومن ذلك قوله ايضا. زينب زينت بعقد بعقد الابيات ومنها المضارع
وهو ان يجمع بين كلمتين متجانستين لا تفاوت بينهما الا بحرف واحد اذا كان
من الحروف المتقاربة سواء وقع اولا او اخرا او حشوا مثاله من كلام النبي
صلى الله عليه وسلم الخيل معقود بنواصيها الخير. وقول بعض البلغاء ما خصصتني
ولكن خسستني. وقول الحريري لهم في السيل حرية السيل. وقوله آليت
ان لا احتقب ولا اعتقب. وقوله ايضا بيني وبينه ليل دامس. وطريق
طامس. ومن النظم قول البحتري في حاجب عبيد الله بن سليمان.
ظللت ارجم فيك الظنون. احاجبه انت ام حاجبه.
وقول الحريري. ويطفي حر بلبالي. بسربالي وسربالي. فاذا كان
التفاوت بغير المقاربة سمي التجنيس الملاحق مثاله من التنزيل قوله
تعالى وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد. وقوله واذا جاءهم امر
من الامن. وقولهم رب وضى غير رضى. وقولهم المكارم بالمكان. والتواضع
شرك الشرف. وقول الحريري. ولا اعطى زمامي من يخفر ذمامي. ولا اغرس
الايادي في ارض الاعادي. ومن النظم قول البحتري.
هل لما فات من تلاف تلاف. ام لشاك من الصبابة شاف.

وكانه من سعاع الشنبل وهو ما يبس من سعفاه المرمض المحرق ماخوذ
من الرمضا المومض الظاهر من او مض البرق في اجلى في جنابتي
يقال اجل عليهم شرا يا جل عليهم اجلا اذا اجتاحه وجره وامّا قوله فعلت
كذا من اجل كذا فمهموز الاول الطنور الوثوب قوله وكم مثلها فارقتها
وهي تصفر اى كم مثل هذه الخطة فارقتها وهي تصفر مغلوبة
كما هو عادة من غلب وفاتة حين نجا براسه ممن ترصده من بني هذيل
بعد الحرب والويل الفخ المصيدة في الاصل قال الخليل هذا من كلام
العجم والمعنى ترك ما لا خير فيه ممن الشئ جعله في المياه وهو ما يجعل
فيه الدراهم ويشد في الحقو فعلان من ممى الماء اذا سال لانه اذا افرغ
ممى عما فيه وبه سميت المنطقة لانها تشد في موضعه وانما بوامة فعل
على التوهم رزمه جمعه وجعله رزمة تحرم تلبب وهو ان يشد
وسطه بحبل العقافة مصدر قولهم رجل صفيق الوجه البطيحة
بين واسط والبصرة ماء مستنقع لا يرى طرفاه من سعته وهو
مغيض دجلة والفرات سمي الموضع بها لانبطاح الماء عليه قوله لا قبل
لي بنكاح حربين اى لا طاقة لي به وحقيقة القبل المقاومة يعني
لا اقدر اذا قاومها الابيات العسوف الجائر من عسف اذا
جار الخروف الذكر من اولاد الضان خاصة وهو ما دون الجذع
الاراييك جمع اريكة وهي السرير في المجلة من اراك بالمكان اذا اقام
الدرانك جمع درنوك وهو ضرب من البسط ذو خمل به شبه فروة
البعير قاله الجوهري وانشد لروبة جعد الدرانيك رفيل الاجلاد
وانما ترك الياء فيما نحن بصدده ضرورة كما في قول ذي الرمة
عبتي القرى ضخم العشائر ابنت مناكبه امثال هدب الدرانك
وعنى بارباعها الرجال والنساء الارتكاض افتعال من الركض في الحرو

والخوف

الخوف الشرعة واصله من الخفة عنى بالحية والحيتية ابا زيد وابنه
قوله وانتهى الدا الى الكية اى انتهاوه الى اخره واصله من قول العرب
اخر الدا الكى اى اذا اعضل وابى قبول كل دوا آخسم بالكى لاخر الامر
واول من قاله لقمان بن عاد ويجئ بعد ذلك قصته مفصلة ان شاء الله
تعالى التربيث والتوريث التلبث والتمكث الطيب مدينة
بخوزستان قوله واحتسب الله على الخطيب اى احتسب
اجر الله عليه لصبري على ما عاينت من مكره، وعاينت من نكره،
واحتسب اجر الله داعيا عليه ومنكرا لما ارتكب من العظايم
وقولهم معناه اقول له حسبك الله يريد ذلك لانه من جنس الدعاء
على انه تدريس والتحقيق ما ذكرت ويجوز ان يكون المعنى واحتسب
نصر الله على الخطيب اى اعتده واجعله في حساب ما يعتمد عليه اذا دفع شره
عني ونصرني عليه والتخصيص اقول حسبي نصر الله او حسبي الله ناصرا
وهو من كلام اهل الحضر لم يثبت في القوانين شرح المقامة
الثلاثين مدينة المنصور بني بغداد لانه بناها صور بلدة معروفة
بالشاحل قوله ذا رفعة وخفض اى عظما منعما صاحب حشمة
ونعمة قوله ومالك رفع وخفض اى تمكنت من ان اعلى درجة
من اواليه وارفعها، واحط رتبة من اعاديه واضعها، ابن النعامة
الطريق وقيل الفرس وقد جمعهما من قال ــــــ
ركبت ابن النعامة وسط ركب، على ابن نعامة كابن النعامه،
الاجنال الاسراع يقال اجفل القوم واجلوا وانجفلوا وتجفلوا اذا اسرعوا
في الهزيمة والمهرب ومنه رجل اجفيل اى جبان وظليم اجفيل يهرب
من كل شئ والجفلى والاجفلى الدعوة العامة لان القوم يجفلون اليها
والخفل السحاب الذي هراق ماءه لانه حينئذ اخف واسرع وانما

اضيف الاجمال الى التفاصيل لان هذا الجنس مثل في ذلك يقال للعدد من الطعام
مبيعه الشباب والنشاط اوله واصلها من ماع الشيء اذا جرى وسال
الفراط المتقدمون جمع فارط **اللقاط** ما يلقط من الثمار **السماط**
هنا صفا الخوان **المخارف** جمع مخرف وهو الزنبيل الذي يجعل فيه
المكدي طعامه وهو في الاصل ما يخرف فيه الثمار وهو الذي تسميه العرب
الخارفة **القطيعة** دنانير مجمل والجمع قطائع وقطف **المصطبة**
فاذ العربا وفي المجمل المصاطب الدكاكين حول المسجد الواحدة مصطبة
المقيف كل من لقيك ويقول انا فلان بن فلان وانا من موضع
كذا ثم يكدي عليك **المدروز** الذي يتعرض للصنايع الخسيسة مثل
عمل المراوح والتعويذ وهو فارسي معرب واصله اما من درزت الثوب
لما في ثياب مثله من كثرة الدروز عن ابن الاعرابي يقال للسفلة اوباش
درزة وقيل هو الذي يجلس على الدروازة وهو مقدم الدرب بالفارسية
ويدروز عليها للتكدية يقولون دروز اذا فعل ذلك **الوليجة**
المدخل فعيلة من الولوج وفي غير هذا اسم لبطانة الرجل وخاصته
المستسق الذي يصعد في ذكر ويصعد الاخر في اخرى وينشد هذا بيتا
والاخر بيتا وهو الذي يقال له شوربزة من السفسفة وهو الصوت
المجلوز الذي يجلوز بين يدي الامير اي يخف في ذهابه ومجيئه
وفي لسان المكدين هو الذي يقترض اهل الصحابة في المساجد وقوله
انا لله على ضلة المسعى لفظ على من صلة المعنى كانه قيل لهفي على ذلك
لان لفظة الاسترجاع تتضمن ذلك **الفهقرة** في الاصل الرجوع الى خلف
تهبنس تختر **وتبهبس** مشى مشية البهبس وهو الاسد وقد صحت
الروايتان بهما جميعا **ابن ماء السما** هو المنذر بن امرئ القيس بن النعمان
ابن امرئ القيس بن عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة بن الحارث

ابن عمرو بن غمارة بن لخم ملك العرب وابن ملوكها الذين هم خلفاء
الاكاسرة على تخوم ارض العرب وكانوا ينزلون الخورنق واحيانا الحيرة
وابن ماء السما من بينهم هو ابو الملوك الاكابر عمرو والاكبر والمنذر
صاحب كسرى انوشروان والنعمان بن قابوس صاحب النابغة وعبيد
ابن الابرص واسمهم هند بنت الحارث الكندي ظلمها وتزوج بنت
اختها الثامة فاولدها عمرا والاصغر والماماة ابن ماء السما ملك بعده
ابنه الاكبر عمرو بن هند الملقب بمضرط الحجارة وابن ماء السما هو الذي
قام بامر بهرام جور وزحمه للملك وقصته مشهورة قال الفتيبي ماء السما
ام المنذر الاكبر امرأة من النمر بن قاسط سميت بذلك لجمالها وحسنها
واما ماء السما من الامر فهو عامر ابو عمرو حريقيا بن عامر لقب بذلك
لانه كان اذا قحط القطر اغار فاقام ما له مقام القطر وانما ذكرته في هذا
الموضع ليفرق بين اسم امرأة واسم رجل قالوا اول من نزل المنذر على الحيرة
الى ان غزاه الحارث بن ابي شمر الغساني جد جبلة بن الايهم وقام المنذر بن
المنذر مقام ابيه فطلب بثار ابيه فقتله الحارث ايضا **الاحماء** من قبل الزوج
اخوه او ابوه او عمه **والاصهار** من قبل المراة ويقال لجرثم اصهار اسماعيل
عليه السلام وقد يقال لاهل بيت الزوجين جميعا اصهار **ملحسان**
راس المكدين ورايسهم **المشحاذ** المكدي يقال فلان يشحذ الناس
اي يسالهم ملحا عليهم مستعار من شحذ السكين وتخريج قوله
ونؤم الغنيان نغامته اي اشابة الليل والنهار قال حمزة الاصفهاني
الملوان، والغنيان، والجديدان، والاجدان، والقرعان، والعصران
والمتباريان اسما الليل والنهار وقالا الستير في الغنيان الغداة
والعشي **والثغامة** شجرة بيضا الثمر والزهر ويشبه الشيب بها
الزوبية واحدة الزرابي وهي المطارح الجيدة وحاكان على صنعتها

الضوضاء الجلبة والصياح وقيل الاصوات المختلفة وتفسيره فى بيت جارة
اجمعوا امرهم عشاء فلما اصبحوا اصبحت لهم ضوضاء
من مناد ومن مجيب ومن تهمهم لجل خلال ذاك رغاء
قوله واعوذ من استماع دعوة بلا نية هى قولك العرب للسائل
بورك فيك يقصدون بذلك الرد عليه لا الدعاله وقد كثر
ذلك فى كلامهم حتى جعلوه اسما للرد والدفع الا ترى الى شويس الحذرى
كيف استعمله اسما فى قوله رب عجوز خبثة زبون سريعة الرد
على المسكين تظن ان بورکا يكفيني اذا خرجت باسطا يميني
ويحكى ان اعرابيا سأل على باب دار فقال له صبى بورك فيك
فقال قبح الفم لقد تعلم الشر صغيرا وسأل اعرابى قوما فقالوا
له بورك فيك فقال وكلكم الله الى دعوة لا تخرها هاينة اهل الصفة
من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم هم اضياف الاسلام على ما ذكر الحافظ
ابو نعيم ان ابا هريرة قال مر بى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا
هريرة فقلت لبيك يا رسول الله فقال الحق الى اهل الصفة فادعهم
قال واهل الصفة اضياف الاسلام لا يلوون على اهل ولا مال اذا
اتته صدقة بعث بها اليهم ولم يتناول منها شيئا واذا اتته هدية
ارسل اليهم واصاب منها واشركهم فيها وعن طلحة بن عمرو قال كان
الرجل اذا اقدم على النبى صلى الله عليه وسلم وكان له عريف نزل عليه
واذا لم يكن له عريف نزل مع اصحاب الصفة قال وكنت ممن نزل
الصفة فوافقت رجالا وكان يجرى علينا من رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى كل يوم مد تمر بين رجلين وعن محمد بن سيرين قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امسى قسم ناسا من اهل الصفة بين
ناس من اصحابه وكان الرجل يذهب بالرجل والرجل يذهب بالرجلين

والرجل

والرجل يذهب بالثلاثة حتى ذكر عشرة وكان سعد بن عبادة يرجع كل
ليلة الى اهله بثمانين منهم بعشيهم ومع جماعة كثيرة ذكرهم ابو نعيم الحافظ
فى حلية الاولياء على ترتيب حروف المعجم وانا اقتصرت هنا على ذكر المشاهير
منهم وهذه اسماؤهم ابو ذر الغفارى عمار بن ياسر سلمان الفارسى
صهيب بلال ابو هريرة خباب بن الارت حذيفة بن اليمان
ابو سعيد الخدرى بشر بن الخصاصية ابو مويهبة مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالوا وفيهم نزل قوله تعالى واصبر نفسك مع الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه وقوله ولا تطرد الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشى وعن خباب فى حديث طويل انه قال كنا
بعد ما نزل نقعد مع النبى صلى الله عليه وسلم فاذا بلغنا الساعة التى كان
يقوم فيها قمنا وتركناه حتى يقوم والاصرابد احتى نقوم وكان كثيرا عليه
الصلاة والسلام يقول الحمد لله الذى جعل من امتى من امرت ان اصبر
نفسى معهم قال وكانت الصفة فى المسجد مسقفة بجريد النخل وكان هؤلاء
الفقراء يستوطنونها ويبيتون فيها فنسبوا اليها واما الذين يقال لهم
الصوفية فقيل نسبوا الى الصوف وهم قوم كانوا فى الزمان الاول يجيزون
الحاج من عرفات اى يغيثونهم ويجدمون الكعبة ويتنسكون ولهم
نسبوا اليهم تشبيها بهم فى التنسك والتعبد والى الصوف الذى هو
لباس العباد واهل الصوامع والتصوف تفعل حسنا ومن الاول عن ابى
نعيم ويجوز ان تكون النسبة الى اهل الصفة وهم الذين ذكرناهم الا انه
قيل بمكان الصفيتة الصوفية للتخفيف قاله مخوارزم والله اعلم
بالحقيقة وقوله تعالى انا خلقناكم من ذكر وانثى الآية قال صاحب
الكشاف الشعب الطبقة الاولى من طبقات الست التى عليها العرب
وهى الشعب والقبيلة والعمارة والبطن والفخذ والفصيلة

فالشعب يجمع القبايل والقبيلة يجمع العمايروالعمارة يجمع البطون والبطن
يجمع الافخاذ والفخذ يجمع الفصايل خزيمة شعب وكنانة قبيلة وقريش
عمارة وقصي بطن وهاشم فخذ والعباس فصيلة وسميت الشعوب
لان القبايل تشعبت منها **الهرير** في الاصل هرير الكلب وهو دون النباح
السليطة الفحاشة الطويلة اللسان من التسليط وهو التسهر
الاسفاف الدنو من السفساف وهو الامر الدني وقد تقدم ذكر حقيقته
قوله **وابتغائها عندها اشيها** اي انتظارها وكثرة تحريكها عند الحصام
والمراش في الاصل تحريش الكلاب بعضها ببعض **السلاق** شبه الحملة
بلسان المكدين **الصقاع** رداء المكدي خاصة وقد ذكر ابو دلف العجلي
في قصيدته السناسانية بالسين فقال، ترى العمل في كل صقاع مانيء ذكر،
قال الصاحب هو بلسانهم وطاء من الوان يصلون عليه **الكرّاز** في كلام
اهل العراق الكوز الضيق الصفق عن الخليل وعن ابن دريد هو القارورة
وتجمع على كرازير قال ولا ادري اعربي هو او معرب والمراد هنا الكوز قوله
واعرى النضيج بالايثار اي استحسن البخيل ما نثر الناس من الورق
وغيره حتى نثروا ايضا فكان ثنارهم حرضة على ذكر حتى اثره **ذلاذل**
القيض ما يلي الارض من رماسا قله الواحد ذُلذُل وذِلذِل العرجة اسم
من التعرج وهو ما يعرج عليه قوله **فحين ربع كل شخص في ربضته**
اي جلس كل واحد منهم في موضعه والربضة بكسر الراء موضع المربوض
وهي في الاصل اسم للهيئة والحالة وفي كتاب الخليل الربضة مقتل قوم
قد قتلوا في بقعة واحدة واما الرُبضة بالضم فهي القطعة العظيمة
من الثريد عن ابن دريد وقد روبت هنا هكذا وهي على تقدير حذف
المضاف ان صحت روايتها **البرم** البخيل اللئيم وهو في الاصل الذي
لا يدخل مع القوم في الميسر ولا يحمل الغرم يقال فلان برم ما فيه كرم

قولهم

قولهم **ماذاق لماقا** اي شيا قال السيرافي هو يكون في الطعام والشراب
وانشد لابن حرى، ولا يسقى الحوامر من لماق قال ويقال ما لسنا عندهم
لواسا ولا لووسا اي ما اكلنا عندهم شيا **واللوس** اذ تتبع الحلاوات
وغيرها فتاكل عن الخليل وعن ابن دريد لست الشيء في فمي اذا ادرته بلسانك
في فيك **الشعدا** نفس يتوجع وانتصابها على المصدر **عشوة النار**
واليها اي تنهار راجيا هدى او قرى واريدها اني كنت انظر اليه واستضي
بواطع فيه قوله **واحشو صدفتي من درر الغاظه** من باب
ترشيح الاستعارة الا ترى انه لما سمى الاذن صدفة وهي في الاصل غشاء الدره
اضاف الدرر الى الالفاظ وهذا من امهات ابواب البلاغة **شرح**
المقامة الحادية والثلاثين قوله **عنفوان الشباب**
وريحانه اوله وهو فعلان من العنف وهو الصفو او فعلوان
من حروف العنف لان اول الشباب حالة خرق وجرى على غير رفق
ويحتمل ان يكون من باب الابدال او يكون اصله انفوان ويدل على هذا
قولهم اعتنفت الشيء بمعنى ابتنفته اذا استقبلته والريحان فعلان
من الرنح وهو الزيادة يقال طعام كثير الربح ومنه زاقة ريحانه اذا كثر
ريعها وهو دَرُّها **اللباب** الخالص من كل شيء واصله من لباب الموز
ونحوه وانما جعل صفة في قولهم وجل لباب وحب لباب وعيش لباب
لما فيه من معنى الخلوص **الذلوق** والاندلاق خروج الشيء بسرعة
يقال دلق السيف واندلق اذا سقط من غمده وخرج من غير سل وسيف
دلوق ومنه طعنه فاندلقت اقتاب بطنه قوله **لعلمي ان السفر**
ينفخ السفرا اي يملاوها حتى تنتفخ اي ترتفع وتنتفخ من قولهم الندى
الناهد ينفخ القميص اي يرفعه وبعير منتفخ الجنبين وانفخ الصيد
اثاره ومنه فلان نفاج وفيه نفاجة اي كبر وفي امثالهم حيا لكل

النافجة اى البيت لان اباها كان باخذ مهرها فينفخ مالها اى يوسعه
ويعظمه وهذا مبنى على قوله عليه الصلاة والسلام سافروا تصحوا وتغنموا
وفى حكمهم الحركة ولود والمتكون عافر وقال آخر الى الاعتراب يعيد الجدة
ويفيد الجدة قوله وتحقر من قطن يعنى ان ملازمة البيت و المقام
تورث الذل والهوان ولهذا قيل المرء فى كورته ضايع وقد احسن
والدى فى هذا المعنى حيث يقول

فلا تبسط بساط الخفض واسرد ، على وجناء تطوى الارض طيا ،
لتنفى عنك ثوب الذل يوما ، اذا اما انثنيت الطيا ،
وعلك ان تنال علا ومجدا ، وتسلم من معاساة اللئيا ،
فان الماء باجن وهو صاف ، اذا اما الحوض امسكه حليا ،

صعد فى الجبل او فى السلم واصعد فى الارض وهو ان يتوجه مستقبل
ارض ارفع من الاخرى وعن ابى عمرو ذهب بنا توجه واغا عدى
بالى هاهنا لتضمنه معنى قصدت وتوجهت الرملة من بلاد الشام
ام القرى مكة سميت بذلك لان الارض دحيت منها قيل لانها اشرف
البلاد واعظمها قدرا المكان البيت وقيل اصل القرى لانه مبدا الاسلام
منها واتم كل شئ اصله ومولده قوله ونبذت علقى وعلاقى اى
واطرحت قلى وكرى وما يتعلق به قلبى وجميع علايقى وعوايقى
قال الجوهرى كل شئ يتبلغ به فهو علقة ويقال لم يبق لى عنده علقة
اى شئ والعلاقة بالفتح علاقة الخصومة وعلاقة الحب قال والعلاقة
ايضا ما يتبلغ به من عيش وفى المحكم العلاقة ما تعلقت به من صناعة
او ضيعة او معيشة معتمل عليه وكانه هو المراد هاهنا واما العلاقة
بالكسر فهى علاقة السوط ونحوه الحطيم الحايط الذى يحيط على حجر الكعبة
من الجانب الغربى الايجاف الاسراع يقال اوجف بعيره التقريب

عدو دون الخبب وقيل هو وضع الرجلين موضع اليدين فى العدو ويقال
قرب الفرس تقريبا الجحفة ميقات اهل الشام فى الاحرام واسمها
مهيعة وانما سميت الجحفة لان السيل جحف اهلها اى احتملهم واستاسلم
قاله ابو على انخرط الفرس فى سيره مج وعنى به الاسراع هاهنا وقد سبق
القول فى حقيقته انصلت مضى وسبق ومنه رجل منصلت فى الامور
واصلتم اى مضوا فيها متسمرها انصت سكت للاستماع النائف
الاجتماع يقال تانف القوم فلانا اذا اجتمعوا حوله وتانفوا على الامر
تابوا عليه وصاروا عليه كانفيه النسك عبادة خاصة وهى الذبح
لوجه الله ثم كثر حتى سمى كل عبادة نسكا ومنه مناسك الحج لعباداته
النضو الفرس والجمل يقال نضوت الثوب عنى وهذا يحتمل ان يراد به
هنا نزع الثياب المحيطة للاحرام واد يراد به التشمير لان من عادة الحاد
ان يكشف الزدن عن ساعديه ويحسر عن ذراعيه وخصوصا فى السفر
والزدن اسفل الكم وهو على المعنى الاول يراد به الثوب كله على طريقة المجاز
والانضاء الاهزال ومنه النضو للبعير المهزول وهذا تخييل استعانى
المبنية الكعبة والنائفيها كمى فى الطيحة والذبيحة والقول فى هذا
كالقول فى ذاك اضطباع الازار ان تمره على ضبعيك وقيل ان تدخل
الثوب تحت يدك اليمنى فتقلبه عن منكبك الايسر قوله النسك
التقصير اى المتعبد بالقص من الشعر الاضا مقصور جمع اضاة وهى
الغدير واريد به هاهنا زمزم الافاضة الدفع بكثرة استعيرت من افاضة
الماء قال الله تعالى فاذا افضتم من عرفات والتعريف الوقوف بعرفة
قوله ثم رفع عقيرته اى صوته وقد سبق القول فى حقيقته الابيات
الاعتيام الاختيار من العيمة وهى خيار كل شئ قوله كانا احداجا
على حذف المضاف اى ذا احداج او وصف بالمصدر والمعنى كانا ذكر

الحج ناقصا واصله من اخداج الناقة وهو ان تجئ بولدها ناقص الخلقة
المحمدة بالكسر مصدر بمعنى الحمد واسم من حمد قوله **والحواعر ضمهم**
من عاب اوقاجا اى جعلوه للعايب لحمة وللماجى طعمة من الحمة
اذا اطعم اللحم **المداجاة** هنا النفاق وفى غيره هذا مساترة العداوة
من ادجيت البيت اذا ارخيت ستره واصله من الدرجى قوله **وافق التواضع**
خلقا البيت وانتصاب خلقا على انه مصدر مؤكد والعامل فيه ما تقدمه
والمرايلة مفاعلة من الزيل يقال لا ازايلك اى لا افارقك هذا
اصله لانه استعمل فاعلت هنا استعمال فعلت فقول زلته عن مكانه
ازيله زيلا اى نحيته ونظيره واقعت وعاقرت فى معنى وقعت وعقرت
مطر وسحاب **هتون** متتابع القطر قوله **وكل نار الى لين** اى بمنتهى
اليه وهذا مستعار من قولهم ينزو وبلين وقد مضى قبل قوله **وان هاجا**
اتاه من هيجان النحل وهو ان يهدر فى شقشقته ويسمى الضراب اومن قولهم
هاج هايجه اذا اثار غضبه والاول ابلغ واوفق **ماذ بيه** امالة قال الله تعالى
ان عندكم وسنه المايدة قوله **لا احتقب ولا اعتقب** يقال احتقبت
غلامى اى حملته واردفته من الحقيبة وهو ما يشد خلف الرحل والاعتقاب
المعاقبة فى السير وهى المناوبة من العقبة وهى النوبة **الايضاع** فى السير
الرفق فيه يقال اوضع الراكب وعن ابن دريد اوضعت البعير حملته على الوضع
وهو سير سهل سريع قوله **وقع بالبنان على البنان** اى ضرب بعضه بعض
ضربا ونشاطا الابيات **صدعهم امر شديد** اصابهم ومنه الصدم
عند الصدمة الاولى والصدم ضرب الشئ الصلب لمثله قوله **وادبغيه**
البيت اى اقبل ان يفنى عمرك او يفسد امرك وهذا مبنى على المثل السابر
كدابغة وقد حلم الاديم يضرب الامر المنكا نتهى فساده وذكر ان الجلد
اذا وقع فيه الحلم فليس فيه بعده اصلاح ويروى هذا عن الوليد بن عقبة

انه كتب الى معاوية فانك والكتاب الى على كدابغة وقد حلم الاديم
شرح المقامة الثانية والثلاثين **البج** رفع الصوت
بالتلبية **والبج** صب الماء والدم يقال بجه بجا وسحاب بجاج
وبج بنفسه بيج بالكسر بجيجا وفى الحديث افضل الحج العج والثج **طيبة**
اسم مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم سماها عليه الصلاة والسلام
بذلك وفى قوله اخرج من قبل من حج وجها اشارة الى قوله عليه الصلاة
والسلام من حج ولم يزرنى فقد جفانى **شعر البلد** خلا من الناس
وبلدة شاعرة برجلها اذا كانت لا تمتنع من غارة احد من شعر الكلب
اذا رفع احدى رجليه ليبول قال صاحب المقاييس ولهذا التركيب اصل
واحد يدل على انتشار وخلوه من ضبط **التشاجر** والاشتجار الاختلاف
والزوع القلب وحقيقته مستقر الروع وهو الفزع يقال وقع
ذلك فى روعى ومنه ان روح القدس نفث فى روعى ان نفسا لن تموت
حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا فى الطلب **طل اليوم** اى
طله وطوله كقولهم سحابة النهار **النقاخ** الماء البارد العذب الذى
ينقع العطش اى يكسره قال ٭ واحمق ممن يلعق الماء قال لى ٭
دع الخمر واشرب من نقاخ مبرد ٭ وقال آخر ٭ لم اطعم نقاخا ولا بردا
الاهراع الاسراع فى قعدة وفى كتاب الخليل هو سدة المشوق قال الله
تعالى وجاءه قومه يهرعون اليه اى يساقون وعن ابى عبيدة يستحثون
اليه كانه يحث بعضهم بعضا **المنهود اليه** المقصود له والمنهوض اليه
من نهد الى العدو اذا نهض اليه غير ان المنهوض يكون عن قعود والنهود
المضى على كل حال فى المثل **جاء بالشقر والبقر** اى بالكذب البحت والشقر
لا يخلو اما ان يكون من السقرة لان الكذب ضرب من القول الملون المزخرف
كالوشاية من الوسى لان صاحبها يزخرفها ويزينها تزيين الثوب بالالوان

تم البيت
وان شئت حرمت النقاخ سواكم
وان شئت

المختلفة اولان الشقر من الخيل مما تسام به العرب ولاشئ اسام من الكذب
اولانه يؤثر في المسامع تاثير اللون في الشئ كما سموا الداهية باقعة وهي
من البقع لتاثيرها في الحساب ويدل على ذلك تسميتهم اياها بالرقم وهو
من رقم الثوب على ان الكذب من فنون الدواهي واما البقر
فهو اتباع للشقر وهو اما من بقر الكلب اذا تحير عند وثبة البقر
الوحشي لتحير سامع الكلاب فيه اولما يطرق سمعه او من بقر بطنه اذا
شقه لشقه صاحبه بالاثم ومنه فتنة باقرة والكذب منها ويدل على ذلك
قولهم في معناه جاء بالشقر والصقعر وهو من الصقر الذي هو الكسر
ومنه الصاقور للفاس الذي يكسر بها الحجارة والصاقرة الداهية
ومما النازلة الشديدة فالدفع والصقر والبقر اذن بمعنى لان الشق
والكسر من واد واحد وعلى هذا يجوز ان يجعل الشقر على قلب الرشق
والقشر كما حلوا الفرات وهو الماء الذي يكسر العطش على الرقاء الذي
هو الكسر والهمزة على البدل في معنى الكسر حتى تلتقي الالفاظ في المثل معنى
وهذه طريقة عند علماء التصريف مرضية وانما سلكها الخراق منهم
الفواقر جمع فاقرة وهي الداهية التي تكسر الفقار وفي امثالهم عمل به الفاقرة
قال صاحب المراهر ماخوذة من قولهم قد فقرت البعير فقره فقرا اذا خرزت
انفه بحديدة ثم جعلت الخزيز في موضع الخزيز عليه وتملوى لتذلله بذلك
الفند جنس من الغنم وهو لا يسد ل ذنب من الغمامة وكان حقيقتها
تابيت الافند وهو الذي لا يبلغ عظماه الارض لقصر بهما فيمشي على صدور
قدميه استمال الصماء ان تلتحف بثوبك ثم تلقي الجانب الايسر على الايمن
وفي الصحاح قال ابو عبيد هو ان تجلل جسدك بثوبك نحو شملة الاعراب
باكسيتهم وهو ان يرد الكساء من قبل يمينه على يده اليسرى وعاتقه الايسر
ثم يرده ثانية من خلفه على يده اليمنى وعاتقه الايمن فيغطيهما جميعا وذكر

ايضا ان العجم يقولون هو ان يشتمل بثوب واحد ليس عليه غيره ثم يرفعه
من احد جانبيه فيضعه على منكبه فيبدو منه فرجه فاذا قلت استمل الصماء
فكانك قلت استمل الشملة التي تعرف بهذا الاسم وانتصابه على المصدر
لانه ضرب من الاشتمال وا صله من الصمم القرفصاء قعدة المحتبي وذلك
ان يقعد الرجل ويضع يديه على ساقيه كاعتحب بهما الجرباء السماحين
طلعت كواكبها سميت بجوزها بانار الحرب في اشالهم جاءت بنات غير اى
بالباطل والكذب وحقيقته ما ينابر الصدق والحق ك
اذا ما جيت جاءت بنات غير وان وليت اسرعن الذهابا
تفسير بعض الفاظ الفتاوى على ما يتسارع اليه الفهم ومراد المستفتي
ما ذكره الغثاء الجبة العظيمة الاشيان المضي الضرير الذي يتضرر
من ذهاب عينيه الخلاف هو الشجر المعروف الكراع ما دون الركبة
من الانسان ومن الدواب ما دون الكعب قوله صل وخلاك ذم
اى جاوزك وزال عنك قال قصير مولى جذيمة حين قال لعمرو بن عدي
اقطع اني ود عني فقال ما انت بفاعل وما انت لذلك مستحقا عندي
فقال افعل هذا وخلاك ذم فذهب مثلا قال الدواحه
فشانك فانهي وخلا الذم ولا ارجع الى اهلي وراءي
القرة الحصية اذا عظمت وعن الجوهري القرو والقروة ان يعظم جلد
البيضتين لزرع فيتاوعا او لنزول الامعاء والرجل قرواني مقنع اى
شحيح دوقناع اى امراة المرس النازل المقيم واصله ما في متون الكتاب
العراء جمع عار وهو العريان والفعل منه عرى يعرى عريا ومن العروا
وهي قرحة ونفضة تصيب المريض وغيره عرى فهو معرو واذا اصابه ذلك
والجمع معرورون على القياس المطرد واما العراة من العرو كما ذكره الحريري
فهو من قول ابي داود فبتنا عراة لدى معرنا ننزع من شغيبة الصفارا

قال ابن فارس هو من القرو اكانهم ينتقضون من البرد وهذا على غير قياس ووجهه مع ذلك ان يبنى اسم من القرو على فاعل كلابن وتامر من اللبن والتمر ثم يجمع على قراة كما هو قياس لباب **الخنجر** السكين **الحميمة** تابيت الحميم وهو الذى بينك وبينه حرارة مشفقة **الزمارة** المراة التى تزمر بالمزمار والزانية **ام عوف** كنية امراة **القارب** سفينة صغيرة تكون مع اصحاب السفن البحرية تستخف لحوائجهم **الكميت** المفرس **العقيقة** شعر المولود الذى يولد به من البطن وهو القطع **السلب** المسلوب **الابرق** كوزله عروة **الصيفى** من اولاد الابل ما ولد فى الصيف يجمع اى يعلى من الاجماء لان الحماية **الحول** جمع احول وحولاء وهو الذى فى احد عينيه انغلاب وقيل هو الذى صار احد سواد عينيه فى موقه والاخر فى لحاظه وفعل فى جمع افعل وفعلا قياس متلب ومثال جمع فاعل على فعل بازل وبزل ووازه وفره **الطرق** ضرب الصوف بالعصا ومنه المطرقة **الزميع** الاحمق الذى تمزق عليه رأيه وامره وقد زمع رقاعة **والمرفع** المجرب **والعجوز** المراة المسنة وقد يقال للسيف والبقرة والخمر عجوز قوله **معارضته فى العجوز لا تجوز** يعنى ان معارضته فى مزج الخمر لا يجوز يقال عارضه اذا قابله فى عمل وصنع مثل صنيعه وقيل ان معارضته ورده عن فعله لا يجوز من عارضه اذا جبهه وعلى هذين الوجهين يكون العجوز بمعنى الخمر ويوول المعنى الا انه لا يمنع من ذلك ويحتمل ان يريد ان المذمة اذا قتل العجوز اى مزج الخمر لا يجوز ان تعارضه انت فتقتد العجوز بالعجوز فتقتل المراة المسنة قودا او قصاصا وهذا معارضة لفظية لا معنوية وفيه غموض **السفير** الذى يصلح بين القوم **تغرير الجانى** معروف **التجريد** واعرا النخل من هذا كانه اذا ذهب عنها فكانه جردها منها وعراها والعرية اسم تلك النخلة قال الشاعر ولكن عرايا فى السنين الحوائج

الربض ما حول المدينة وسكن كل قوم ربض **الحش** كناية عن المتوضا وهو قد يكون مغشى ومنه الحديث ان هذه الحشوش محتضرة وكنى بقوله اذا لم يكن مغشى عن البستان والشجر **البصيرة** العقل **الزهو** الكبر **المريب** صاحب الريبة **المين** الكذب **الاساود** جمع اسود وهو العظيم من الحيات **المحتفى** المستتر **الثمين** الغالى المرتفع الثمن **القوارى** طير تتيمن بها الاعراب الواحدة قارية قال

من ترجيع قارية تركتم سبايا كم وابتم بالعياق

وبها شبه اليهود المياميين فقيل لهم القوارى فى احد القولين **غضغضه** نقصه من المغاضة ومنه المغض ومنه قولهم فى مدح الرجل كثرة العلم هذا بحر لا يغضغض اى لا ينزف ولا ينزح **الارزام** السكوت ومنه قوله يردون والليل يرزم طايره **ابن الارض** قيل الغريب وقيل الشايل لا يدرى من اين هو **صوت صهصلق** اى شديد وكانه من حروف الصلق وهو الصوت الشديد او من الصهيل مضموما اليها الهاء والصاد او الصاد والقاف لزيادة معنى قوله **انا فى العالم سئلة** اى مشهور معروف من سئل الشخص بمعنى ظهر او انه من قولهم فلان سئلة فى الخير والشر اى عجب وانه هذا كما يقال لمن كان على هذه الصفة فتنة ودهية والسئلة على هذا اسم من مثل به اذا نكل وان كان يشتمل على معنى الافة والشهرة والظهور جميعا قوله **لبست لكل زمان لبوسا** من قولهم يبس المعروف بالنعامة البس لكل حالة لبوسها اما نعيما واما بوسا جيسا محيسا موقوفا **ابن ادريس** هو الامام ابو عبد الله الشافعى واسمه محمد بن ادريس بن العباس ابن عثمان بن الشافع بن السايب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم ابن المطلب بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب

ابن لوى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة
ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان المطلبى القرشى رضى الله عنه
المهاترة المهاترة وهى المسابة بالقبيح من القول من الهتر وهو السقط
الباطل يثرب مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وقيل اسم ارض
من المدينة انما اى شيأ انما يعنى هينا قريبا الغمى الشديدة فعلى
من غمه اذا حزنه او الامر الملتبس الذى لا يهتدى للخروج منه من غم الشئ
اذا غطاه قال واكشف الغمى اذا الزبن عصبت شرح المقامة
الثالثة والثلاثين قوله مذ يفعت وبروى ايفعت قال الفورى
يفع الغلام لغة فى ايفع عن الزجاج والمشهور فى استعمال الفصحا ايفع
فهو يافع على غير قياس واصله من اليفاع تغليس بفتح التاء وقال بعضهم
بكسرها بلد بجانب ازران قوله والباطن فضاخ عنى بالباطن
الفقر وانما دخلت الفا فى خبر المبتدا لكون الالف واللام بمعنى الذى
وتضمنه معنى الشرط تقديره والذى بطن فضاخ كما تقول ما بطن فضاخ
ونظيره قوله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما وقوله
والزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مال يمال ويمول بمعنى عول
ورجل مال ناله ممول معط آل من الايالة وهى السياسة ومنه قول
زياد الناوابل علينا اى سسنا وسسنا واصله من ال بمعنى رجع لان
الوالى والسائس مرجوع اليه وقوله فلم تزل الجوائح تسحت جمع جائحة
وهى ما يجتاح الانسان من الخطوب اى يستاصله والسحت الاستقصا
فى القطع والاستيصال ومنه السحت لانه مسحوت البركة اولانه يسحت
صاحبه بسوء مآله يتضاغون من الطوى اى يتصورون من الجوع
ويصيحون من الضغا وهو الصياح والنباح المصامة ما غيض ويعنى
بها التى ليس لها ابيات الهصر والاهتصار الكسر ومنه اسد

هصور وقيل هو عطف الشئ الرطب كالغصن ونحوه قوله يختبط العافى
اورافة الاختباط فى الاصل خبط ورق الشجر ثم استعير للطلب والسؤال قال
ومختبط مما تطيح الطوائح ولهذا يجعلون الورق عبارة عن الورق
لتكون الاستعارة مرشحة والعبارة موشحة الا ترى الى قوله ولا معدما
من يحابط ورقا وقوله له ورق للشابطين رطيب يعضد ما ذكرت
من حيث الوصف وهذا باب له شان عند البلغا عانه اصابه بالعين
قوله فصبت الجماعة الى ان تستجيش خباثة اى مالت الى ان تستخرج
مخبوسره ومكنون امره واصله من النجش وهو اثارة الصيد والجاة فعله
بمعنى مفعول من الجب كالغرفة والقبضة من الغرف والقبض قوله بلفظ
صادع اى ظاهر مكشوف او صادع لاكباد من سمه من الحساد الغميزة
والغمز المعاب من غمزه اذا طعن الجبنة ثبان الرجل وهو لذل يؤبه
المرفوع تقول رفع فلان فى جبنته شيأ قاله الخليل والجبنة ايضا ما يعزل
من الطعام فيجعل فى الرابط والكم يقال كل ولا تتخذ جبنة وجمعها جبن واما
الثبن فهو جمع ثبنة كجبنة وجبن وزنا ومعنى ولم يذكرها احد من الثقات
غير الازهرى ولو روى خفايا الثبن بضمتين على انه جمع ثبان لكان صحيحا
الا ان الاول مصنوع مطبوع الخلية معسل النحل قيل هى خشبة تنفرج تعسل
فى جوفها النحل فاذا جعلت من طين فهى كوارة والجمع الخلايا وهى فعيلة
بمعنى فاعلة من الخلو وقولهم استكرمت فارتبط اى وجدت كريمة
وهذا من امثال العرب يضرب لمن يظفر بمراده فيقال له ضن به ويروى
اكرمت وهو بمعنى القلبة الداء الذى يتقلب منه صاحبه على فراشه وفى
امثالهم ما به قلبة اى داء وعيب انشد السيرافى

اودى الشباب وحب الخالة الخلبه ٭ وقد برئت فما القلب من قلبه ٭

الفلج الظفر ومنه المثل من يات الحكم وحده يفلج عام اجرد وسنة جردا

كاملة مجردة من النقصان ويقال مادايته مذ جردان وجريان اى
نهاران كاملان قوله فسرنا مجردين اى منفردين كاعا تجردا من ساير
الناس ويحتمل ان يراد انهما مضيا جادين فى سيرهما من قولهم تجدد الامر
اذا جددت فيه ولم تتشاغل عنه بغيره شرح المقامة الرابعة
والثلاثين زبيد من بلاد اليمن قال الجهانى ليس باليمن بعد صنعا
اكبر منها ولا اغنى اهلا ولا اكثر خيرا وهى فرضة الحبشة قوله ان قربه
التاطت بصفرى اى احبتها من قولهم لايلتاط هذا بصفرى اى لايلصق
بقلبى يعنى لا احبته من لاط به اذا لصق به والصفر القلب وقيل اصله الخلاء
فكانه قيل لايلزق ولا يقر فى خلا قلبى ويحتمل ان يراد به الصفر الذى تزعم
العرب انه دود يقع فى جوف السيف لاضلاع وهو الذى اراده الاعشى بقوله
فى قوله ولا بعض على شرسوفه الصفر الا انه سمى القلب باسمه لاتصال
بينهما قوله فلما شالت نعامته اى مات وهو من باب الكناية قال
يا ليتما امنا شالت نعامتها ايما الى جنة ايما الى نار والنعامة ههنا
الريش قال عنترة وابن النعامة يوم ذلك مركبى قوله وسكنت
نامته اى حركته من النيم وهو الصوت وهو ايضا كناية عن الموت
واصله من قولهم فى الدعا اسكت الله نامته اى امامته فى اشالهم سداد
من عوز يضرب للقليل يسد الخلة قالوا السداد اسم من السد وهو
ما يسد به الشئ والعوز اسم من الاعواز ومصدر من عوز اذا افتقر ومن
عوز الشئ اذا لم يوجد قوله ليس كل من خلق يفرى الخلق التقدير
والفرى القطع على جهة الاصطلاح يعنى انه ليس كل من قدر امرا اوجده
ولا من ابتدا صنيعا تممه وهذا مقتبس من قول زهير ولانت تفرى ما
خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفرى قوله لن يحك جلدى مثل
ظفرى من المثل السائر ما حك جلدك ظفرى مثل يدى يضرب فى ترك الاتكال

على الناس وقد نظم هذا المعنى من قال ما حك جلدك مثل ظفرك
فتول انت جميع امرك قوله اختطم بلثام اى جعله على خطمه يعنى
تلثم به الابيات لعالك دعا للغائب بان ينتعش قال الاعشى
بذات لوث عفرناه اذا عثرت فلتعش ادنا لها من ان فوك لعا قوله
فضربت عنه صفحا اى فاعرضت عنه من ضرب عن الشئ يعنى اضرب
حكاه الفورى عن الزجاج وصفحا اما مصدر من صفح عنه اذا اعرض منتصب
على المصدرية كقوله قعدت جلوسا واما بمعنى الجانب من قوله نظر اليه بصفح
وجهه على معنى فاعرضت عنه جانبا وانتصابه حينئذ على الظرفية يقال
له قبحا وشقحا وهو قبيح وشقيح قالوا هو اتباع ويجوز ان يكون من شقح
النخل اذا بدا فى ثمرها الارطاب لانه اقبح ما يكون حينئذ الفوهة فعلة من
فاه اذا تكلم والفوهة بالضم القالة ومنه ان زيدا الفوهة لشديد انغض راسه
ونغضه حركه منتحيا قال الله تعالى فسينغضون اليك رؤسهم وقال
وحركت لى راسها بالنغض قوله انا يوسف انا يوسف اى حرا باع
كما بيع يوسف عليه السلام السيمة والسومة اسم من سام البايع السلعة
اذا عرضها للبيع وذكر غنيما يقال انه تعالى السيمة والسومة التطليق للابقاع
وقد تقدم القول فى حقيقته الابيات قوله ليكما يشبع الكرش الجياع
انما اجرى الجمع على المفرد ارادة المبالغة بالوصف فى الجموع كما فى قولهم القطامى
حوالب عزا او معاجيعا وعندى انه محمول على المعنى وذلك انه يذكر الكرش
ويراد به العيال يقولون جاء بجر كرش اى عياله واولاده ولفلان كرش
منشورة اى صبيان صغار فوصف بالجمع لان الكل قوله لى فيها باع يقال
لفلان فى هذا الامر سابقة وباع كما يقال له فيها قدم صدق ويروى ايضا قوله
سمحت قرونته اى استقامت له نفسه وانقادت وعن مصعب
ابن عطا معناه ذهب شكه وعزم على الامر قوله وقلت لن يسامو فى هذا

وقول القرشتاني تمتع بيوم مسعد الخ مسعف • ودع قول لاح معنت الخ معنف • وقول الحريري لقد اصبحت موئودا باوجاع واوجال •

ومنها المشوش قال الغانمي رحمه الله هو كل جنس من التجنيس يتجاذبه طرفان من السعة فلا يمكن اطلاق اسم احدهما عليه كقولهم فلان بلغ البلاغة لبيق البراعة لو كانت عينا الكلمتين متحدتين مثلا كان تجنيس تصحيف او اتفاقتين كان مضارعا فلما لم يكن كذلك بقي مذبذبا ومثله قوله صدعني مثل صدعني لولا تشديد نون عني لكان تجنيسا مركبا او لو كان صدعني كلمة واحدة لكان تجنيسا مختلفا وعلى هذا قول الحريري ونبهنا على ما نبهنا ومنها تجنيس الاشارة وهو ان لا يظهر باللفظ كقول الشاعر

حلفت لحية موسى باسمه • وبهارون اذا ما قابلا • وقول الشماخ انشده الغانمي • وما ارّوى وان كرمت علينا • بادنى من مُوَقَّفَةٍ حَرُونِ •

تطيف بها الرُّهاةُ وتتقيهم • باوعالٍ معطفة القرونِ •

اشار بهذه الصفات الى الارّوى التي تكون في الجبال يعني وما هذه المرأة التي اسميها اروى باقرب من هذه وقد صرح بذلك ابو العلاء المعري في قوله ارّوى النباف كاروى النيق ومثال ذلك من المقامات قوله اذا غبت اكرامات • ما مثل اللوم فات • وبعضهم لا يدخل هذا في باب التجنيس وان كان في غاية الحسن ونهاية الصعوبة واما الاستيفاق وهو ان يجيء بالالفاظ بجمعها اصل واحد في اللغة مثاله في التنزيل قوله تعالى فاقم وجهك للدين القيم وقوله تعالى يمحق الله الربا ويربي الصدقات وقوله فروح وريحان وجنة نعيم ومن كلام النبي صلى الله عليه وسلم خولوا حمير لا يكون وجها عند الله وقوله الظلم ظلمات يوم القيامة وقول رجل لسليمان بن وهب عتذرا حسبك ان المولى لا يحاسب والعبد لا يحسب له وقول الحريري والا فلم اعلك وتعلني واقلك وتستقلني واجترح

لك وتجرحني واسرح اليك وتسرحني ومثال ذلك من النظم قول ابي تمام عممت الخلق بالنعماء حتى غدا الثقلان منها مثقلين وقولي من قصيدة لي واني لا استحي من الجدان ارى حليف غوان او اليف اغان وقول الحريري ولا صرفت الى صرف مستعسعة متى ولا رحت مرتاحا الى راح ومما يشبه المشتق وليس به وسميته ابو سعيد البرذادي المشابهة قوله تعالى وجنى الجنتين دان وقوله قال اني لعملكم من القالين وقول خالد بن صفوان وامتاشاميه وقول الحريري واقنع من الجزا باقل الاجزاء ولا انحق بجاي الا احتباي وقول البحتري

واذا ما رياح جودك هبت • صار قول العذال فيك هباءً •

وقول الحريري وغدا امره غداة افترقنا • مستقيما والجسم مني سقيما • وقوله ايضا تسدي لمقتلي بالصدود وانثني • لني اسره مدصادا وقلبي ياسره • المراد من هذين البيتين مستقيما وسقيما في الاول وتسدي بالصدود في الثاني وكلا النوعين من شعب التجنيس وانما عدوا الاول مستقيما على حدة لزيادة الفضيلة في باب الابداع كما ان الترصيع وهو احد انواع السجع وقد افرد له باب على حياله لكن لكل وانما لم يحسن اذا لم يكن مثل قول مسلم سلكت وسلكت ثم سلك سليمها فاني سليل سليمها مسئولا وقول النامي تمام خشنت على اخت بني حشين وقول المتنبي فظلمت بالهم الذي قتل الحشا وقول الحريري وانشبت شصتي في كل شيصه ومما جمع بين انواع التجنيس قول الحريري واحوكحوى دقي برقة نغره وغادر في الصا التهاد بعذره الابيات وقوله

فما راقني من لا فتى بعد بعده • ولا شاقني من ساقني لوصاله •

ولا لاح لي مذ ذدت مذ لفضله • ولا ذو خلا لي حاز مثل خلاله •

واما اقسام اللاحق فالاسجاع وهي ثلاثة انواع سوى الترصيع متوازٍ

سكاب يرمى بذلك الى قوله ابيت اللعن ان سكاب علق نفيس لايعار
ولايباع هو من ابيات الحماسة وسكاب فرس كانت لرجل من بنى تميم
طلبها ملك من الملوك فمنعها اياه وقال ذكر الشعر ومنها
معداة مكرمة علبنا بجاع لها العيال ولا بجاع كانك تقول هلا كنت
تعامل فى معاملة هذا الرجل فى فرسه قوله تلك الطباع اشارة
الى طباع صاحب الفرس والمعنى انه قال فى الكرم حيث لم يسمح باهدا بهيمة
فضلا عن ان يبيع نفسا كريمة قوله اضاعونى واى فتى اضاعوا
تعجبين وهو لامية بن ابى الصلت وتمامه ليوم كريهة وسداد ثغر
ويروى انه كان لابى حنيفة رحمة الله عليه جار فاسق يتعنى كثيرا بهذا
البيت فاتفق انه خرج ذات ليلة سكران فاخذه العسس وحبس فلما
سمع ذلك ابو حنيفة نهض اليه مسرعا من الغد وتكلم فيه حتى اطلق من الحبس
فلما دخل منزله قال له اضعناك فاخذ بيده وتاب ببركاته وبركات
سعيه وسمعت هذه الحكاية عن مولاى الصدر رحمه الله فى مناقب ابى حنيفة
رحمة الله عليه باسناده الى ابى يوسف بلفظ قريب مما ذكرت المناعات
المسارة الحديث من اقالنى نادمتا بيعته اقاله الله عثرته وفى الحديث
اختلافات كثيرة وهذا لفظه صلى الله عليه وسلم فى كتاب الشهاب فوقهم
انت فواد ونحن فواد من امثال العامة يضرب فى اختلاف المقاصد
قوله المنقوشة البيض الوضح يعنى الدراهم والدنانير والوضح فى الاصل
على من فضة سمى بذلك لوضوحه يقال على فلانة وضح واوضاح فى المثل
اعذر من انذر اى من حذرك ما يحل بك فقد اعذر اليك اى بالغ
فى كونه معذورا عندك والانذار اعلام مع تخويف قوله جرحه جبارا اى
هدرا واصله من قوله عليه الصلاة والسلام جرح العجماء جبار بيت القصيد
مثل فى النادر والغريب وفى تفضيل بعض الشئ على كله ايضا يقال فلان اول

الجريدة وبيت القصيدة والمعنى هنا ان فعلته هذه اغرب مكايده واعجب
مسايده الغبن فى الراى هو الضعف والغبن فى الشراء والبيع معروف
قوله فاضرط به منهارا اى سخرنى واصله ان يدخل الرجل اصبعه فى سرقه
فيصوت صوتا يريد به الانكار والسخرية ومنه حديث على عليه السلام انه
دخل بيت المال فلما راى ما فيه من البيضا والصفرا اضرط بهما قوله وهم هم
اى هم كما عرفت الاخيار والابرار ومثله فى مجئ المبتدا والخبر معرفتين على هذا
الاسلوب فولك انت انت وبيت الاصلاح فعلت فانكرت الوجوه هم هم
العبر بقية اللبن والغبر بقية الحيض ثم رتما استعير الغبر لكل الظهرى
الذى يحمله بظهره اى ينساه وكسرة الطا من تغيير النسب شرح المقامة
الخامسة والثلاثين شيراز من بلاد فارس الوفز واحد الاوفاز
من قولك بحى على اوفازا اى على سفر وعجلة وعن الشيبانى لم يقل منهم واحد
واوفزنا اعجلته واستوفزنى قعدة قعد غير مطمين واصله من الوفز وهو النشز
والنشز الاعاريد جمع اعرود واعرودة وهى الغنا ومنه عرد الحمام قوله
كاد يناهز العرين يعنى الثمانين ويقال ناهز الصبى البلوغ وناهز للفطام
اى قاربه وداناه قولهم المرء باصغريه اى بقوميهما او بكبل واول من قال
ذلك شقرة بن ضمرة وذلك ان المنذر بن ماء السما كان يسمع باسمه ويعجبه
ما يبلغه عنه فلما حضر ازدراه وقال لتسمع بالمعيدى خير من ان تراه فقال له
شقرة ابيت اللعن ان الرجال ليسوا باجزر يعنى الشا يراد منهم الاجسام
انما المرء باصغريه قلبه ولسانه ان قال قال بلسان وان قاتل قاتل بجنان
فلما راى المنذر عقله وبيانه سره ذكر فضاه باسم ابيه ضمرة فقيل ضمرة
ابن ضمرة وانما سميا اصغرين لصغر جسمهما او لانهما لما كانا اكبر حاتى الانسان
معنى وفضلا وصفا بالصغر كما يصغر الشئ والمعنى على التكثير كقوله
دويهية تصفر منها الانامل وقوله انا جد ليلها وغد يقيها

قوله ويتداعون فصل الخطاب اى يدعونه يعنى بتفاوضون فى حديث علم الفصاحة والتداعى ان يدعو بعضهم بعضا وقد يستعمل استعمال تقاول فى الكشاف فى قوله تعالى عم يتساءلون يسأل بعضهم بعضا اى يتساءلون عنهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين نحو يتداعونهم ويتراءونهم وهذا على ملاحظة الاصل المشتق منه قوله ويعتدون بوده من الاحطاب يعنى انهم لفرط بلاغتهم وشدة فصاحتهم كانوا لا يعتدون به بل يعدون جيده رديا وحسنه قبيحا فضرب العود المتخربه والحطب مثلا للجودة والرداءة قوله وهو لا يفيض بكلمة اى لا يبين يقال كلمته فما فاض بكلمة وما افاض وهو ذو افاضة اذا تكلم اى ذو بيان وجريان ومنه الحديث وما يفيض بها لسانه وكانه من قولهم فاض الماء والدمع يفيض اذا فطروا فاض ببوله افاضة اذا رمى عن الغورى وعينه يا على ما ذكر وان صح ما ذكر الخليل وغيره من المفاوضة فى الحديث وهى البيان ففى عينه لغتان نحو قاس يقيس ويقوس وضار يضير ويضور واما من روى وهو لا يفيض بالضاد المعجمة فقد اخطأ استقبل الكهانة وشل شلها هو ان يستخرج ما فى نفس النبل والنثل قريب من النثر الاخلاق الثياب البالية والخلاق النصيب من الخير اما لان صاحبه خليق بنيله وجدير اولانه لما استحقه فكانه خلق له قوله فلما خلب كل خلب اى خدع كل ذى خلب وهو حجاب الكبد المسرب المجرى والمذهب مفعل من سرب الماء اذا سال وجرى قوله قد اريتنا وسم قدحك وسم القدح العلامة التى يعلم بها المتدل على نصيبه وربما كانت بالناب ومنه صدقتى وسم قدحك قوله فجزنا عن قيضك ومحك اى ظاهر امرك وباطنه استعير من قيض البيضة ومحها قوله فلما رأيت سوب ابى زيد رويته اى حلوه ومره وصدقه وكذبه واصله من قولهم ما عنده سوب

ولا روب فالسوب العسل والروب اللبن الرائب وفى الحديث لا سوب ولا روب فى البيع والشرا اى لا غش ولا تخليط ويقول للبائع لا سوب ولا روب عليك اى انت برى من عيبها لا اسوب ولا اروب اى لا اخلط عليك السهومة ضمر الوجه وتغيره يقال سهم وجهه سهوما وسهومة وهو فعولة من باب فعل مضموما كفعالة وما جا فى فعل مكسورا من نحو الشكاسة والشراسة والسلاسة والعفونة والنذوة فمستعار من ذلك السهوكة بمعنى الشهوك وهو زحير كريهة تجدها من الانسان اذا عرق يقال سهك فهو سهك اذا انتن واما ترك الاصل هنا الى المستعار وهى الشهوكة ليزاوج بينها وبين السهومة وهم يفعلون ذلك كثيرا قوله فاذا هو اياه فاذا هو هو لان ما بعد اذا المفاجاة مبتدا لابد له من خبر وكانه اسمتواه فيه ما سقط من الكلام فى المسالة التى سالة عنها سيبويه وهى معروفة الابيات العاتق الشابة اول ما ادركت سميت بذلك لانها كانت عتقت من الصبى وبلغت ان تزوج العانس التى كبرت فى بيت ابويها لم تزوج يقال عنست تعنس وعنست تعنس وعنسة مارية بها هنا الخمر الفتل المزج قال الشاعر وحث بها مفتولة حين تقتل المقضية جمع قضا يعنى قلت هكذا قضى على مستشريه يتمادى مقضية ذات صبية قوله واليد لا تؤكى على درهم اى لا تنقبض عليه يعنى لا درهم فيها كقوله ولا ترى الضب بها ينجحر يقال اوكا السقاء اذا شده بالوكا ومنه المثل بيدك اوكنا وفوك نفخ ويقال ايضا اوك على ما فى سقايك ومنه اذا شرب المريضة قال اوك على سقايك قد رويتا ويقال اصحت السما فهى مصحية اذا انجلى غيمها وتفرق قوله والسما مصحية كناية عن شدة الفقر وذهاب المال صابون الهم

ان السهك

الوكا بضم الواو الرباط الذى يشد به رأس القربة وفى الحديث ان عليا عليه السلام قال ان الهم يذيب الجسد كما يذيب الصابون الخل

هو الخمر لانه المسفة تزعم ان ماء الكرم يشفي من الكرب والغم وعلى هذا
قوله وسل الهموم ببنت الكروم ويروى عن كسرى انه كان يقول النبيذ
صابون الهموم العريد كثير العربدة وهي سوء خلق السكران الرعديد
الجبان الكثير الارتعاد في امثالهم نظرة من ذي علق اي ذي هوى
قد علق قلبه عن يهواه يضرب لمن ينظر وده شرح المقامة
السادسة والثلاثين ملطية من بلاد الجزيرة تخفف وتشدد
وفي شعر اني الطيب مخففة ملطية ام البلاد تكول المجيري الذئاب
والعادة من هجر المرسم وهو دابه في المذبان مسا الخمر اشتراها ومنه
السبية قال الاعشى وسبية مما يبتق تابل القهوة من اسماء الخمر
ارتبا اليفاع علاه واشرف من الربية لان الربوة فلا يجتمعان
ذكره وسلامة قوله ودمائهم قيد الالحاظ يعني انهم لسهولة خطفهم
ولين جانبهم كانهم قيدوا ابصار الناس ووقفوا الحاظهم فلا يبصر احد
سواهم ولا يطرف الى غيرهم وهذا كقولهم في وصف المراة بالحسن
غنت لنا فلانة فعقرت بنا يعني انه طال وقوفهم عليها لحسنها وجمالها
فكانها عقرت ركابهم ومنه قد عقرت بالقوم اخت المخرج واصل
هذه الاستعارة قولي امرؤ القيس قيد الاوابد لم نقصر فوافيه فقالوا
فلان قيد الكلام وقيد الحديث وفلانة قيد الالحاظ وقيد العيون قال
قال الشاعر الحاظه قيد عيون الورى فليس طرف يتعداه
وقال الاخر قيد الحسن عليه الحرقا الفيتهم ابنا علات
اي مختلفين يقال للاخوة اذا كانوا من اب واحد وام واحدة بنو اعيان
واذا كانوا من رجال شتى بنو الاخياف واذا كانوا من نساء شتى بنو علات
ولم يرد اختلافهم في النسب ههنا وانما اراد الاختلاف مطلقا فقيل
سميت المراة علة بفعل الرجل لان الذي تزوجها بعد الاول كانه قد عالل

صوابه بلاد الروم

منها وعل من هذه قوله قذائف فلوات هي في الاصل جمع قذيفة
وهي الشيء الذي تقذفه اي ترميه واريد بها هاهنا الغربان الذين كانهم
قذفتهم الفلوات والامكنة المختلفات كواكب الجوزا هي الثلاثة
المستعرضة الوتاضة في وسط الجوزا تسميها العرب النظم وتشبهها ايضا
بنطاق الجوزا وفقار الجوزا وهي مثل في الانتظام والاليتام المعايضة
المعاوضة قوله نجلوا الشهى والتمر اي نكشف عن الخفي والجلي لانا السهى
كوكب صغير خفي يمتحن الناس به ابصارهم ويروى ان الصحابة رضي الله عنهم
كانوا يفعلون ذلك واما التمر فهو مثل في الشهرة فصار امثلين في الامر
الظاهر والباطن ومنه قولهم ايها السهى وتربتي التمر قوله نخشل الشمين
والغث اي نستخرج من مكامن الاذهان ما يستملح ويستجاد والمتكلم
بما يستقبح فلا يعاد واصل النشل اخراج اللحم من القدر يقال نشل اللحم
بالمنشال ومنه النشيل وهو اللحم المطبوخ بلا توابل قوله ذهب جبره وسبره
اي هيئته وحسنه قرات في الغايق في تفسير الحديث يخرج من النار رجل
قد ذهب جبره وسبره الجبر اثر الحسن والبهاء من جبرت الشيء وجبرته
والسبر ما عرف من هيئته وشارته من السبر وهو تعرف الشيء ومن ابي
عمرو بن العلا ابيت حيا من احياء العرب فلما تكلمته قال بعض من حضر
اما اللسان فبروى واما السبر فحضري فقد روى فيهما بالفتح قوله
فلما راى اجيالها القرابح اي كلها وقلة غنائها من اجيل الشعر اذا اقحم
وهو مستعار من قولهم اجيل الحافر اذا بلغ الصلابة ومثله اكدى الطالب
اذا انقطع ولم يظفر بحاجته الماغ بالنون الذي على راس البئر والمايح
بالهمزة الذي يملا الدلو في قعرها ومنه هو اعرف من المايح باست المايح
وقد جعلا مثلا فيما نحن بصدده لمن كان يجهد في الاهتداء الى سبيل الانسان
في امثالهم ما اكل سودا ثمرة يضرب في خطا الظن وفي اختلاف

الاخلاق والطبايع وفي وضع التهمة ايضا واول من قاله عامر بن ذهل بن ثعلبة
ابن عكابة وذلك ان اباه ذهلا هلك وترك عند اخيه قيس بن ثعلبة
مالا فلما ادرك عامر واخوه شيبان ابا عمهما فوجداه قد اتوى المال
فوثب عامر عليه يخنقه فقال يا ابن اخي دعني فان الشيخ شواة فكف
عنه وقال لحاكل بيضا شحمة ولاكل سودا تمرة فذهب مثلا قوله
اعتلاق الحربا بالاعواد انما خصته بذلك لانه مثل في اللزوم والتمسك
ولهذا قالوا احزم من الحربا قال حمزة انما قال ذلك لانه لا تخلي ساقا
شجرة حتى تمسك ساق شجرة اخرى قال ابو داود في ذلك

• اتى بيتا لحربا ينصبه • لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا •

الاسداد جمع سد وهو الحاجز بين الشيئين قوله اند وا السق ان يحاص
هذا مثل واصله فيما اورد ابو عبيدة في امثاله اند وا السق ان يخوصه
يضرب في رتق الفتق واطفاء المثايرة الرصوع اللصوق يقال رصع فلان
بمكان كذا اذا لصقه ومنه رصعت عيناه اذا التزقتا وتركيبه يدل على معنى
اللزوم والشد ومنه الرصيعة وهي زرة المصحف ورصيعة اللجام للحلقة
التي عند المعذر ومنه الترصيع وهو ان يعقد في الشعر عقدة مثله قوله
فساحكم حكم سليمان في الحرث اي حكما سويا مرضيا وذلك ان داود عليه
السلام حكم بالغنم لصاحب الحرث وقال سليمان وهو ابن احدى عشرة سنة
غير هذا ارفق بالفريقين فعزم عليه ليحكمن فقال ارى ان تدفع الغنم
الى اهل الحرث ينتفعون بالبانها واولادها وان يدفع الحرث الى ارباب
الشا يتعهدونه حتى يعود كهيئته يوم افسد ثم يتراد ان فقال القضا
ما قضيت وامضى الحكم بذلك وهذا مما ذكره الله تعالى في قوله تعالى وداود
وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين
ففهمناها سليمان اللغز واللغز لغتان عن ثعلب وهو خز خوارزم وفي لغة الغز

في كلامه اذا عمي مراده والاسم اللغز والجمع الغاز مثل رطب وارطاب خلج
بحاجبيه وعينه رمز اليه بان حركهما انشد المبرد في فخلجت بحاجب
وعين حدجه ببصره رماه ونظر اليه نظرا بتحديق وهذا من مستعار
المجاز لان اصله الرمي بالحدج ثم قالوا لواحدجه بالتهم اذا رماه به ثم اتسع
فيه فقيل حدجه ببصره استنصته سأل انصاته قوله ولا ممن سمنه
في اديمه اي لست ممن يحسن الى نفسه ولا ينظر لغيره واصله من قولهم
سمنكم هو بين في اديمكم وهذا مثل يضرب للبخيل ينفق ماله على نفسه ويريد
ان يمن به على الناس والاديم الطعام المادوم او النمي المتخذ من الاديم
اومض اليه تبسم سئبة لمع الثنايا بياض البرق غوت بصري اليه
اي صرفتها اليه عن الجوهري وحقيقته جعلت بصري في ناحيته وهذا
كقوله نحاه للحرز برقان وحارث قولهم مالي بهذا الامر يدان
اي طاقة وقدرة وفي مثل اخر لا يدي لواحد بعشرة فا ــــ

• لعمرك ما تبلو فمالك بالذي • لا تستطيع من الامور يدان •

قولهم فلان ذو امر نفسه ويشاورنها اذا تردد في الامر واتجه له
رايان وداعيان لا يدري على ايهما يعرج ويثبت كانهم اراد وا داعي
النفس وهاجس النفس فسموهما نفسين اما لصدورهما عن النفس
وامالان الداعيين لما كانا كالمتنازعين على الانسان والامر بن له
شبهوهما باثنتين فسموهما نفسين انشد ابن جني للكميت

• يوامر نفسه كذئلة الابل • وعلى هذا القول لحاتم الطائي •

اشاور نفس الجود حتى تطيعني • واترك نفس البخل لا استشيرها
قوله هان بذل الماعون عليه يعني به تفسير الممتنات والماعون
في الاصل اسم لما يستعار فاعول من المعن وهو الشيء اليسير قوله
وروضوا به الاندية اي طيبوا به المجالس من روض الطر الارض

اذا جعلها كالروض قوله كان لم تغن بالامس اى خلت من الدراهم
سروج من بلاد الجزيرة قوله لا يدرى اين سكع اى اين ذهب ووقع
ومثله صقع واصله من الصقع وهو الناحية تفسير بعض الغاظ الامالى
منصوله طوى جوع مرتفعل من مار الطعام يمير مظاهر عين فعل
من عانه اذا اصابه بالعين ظا مخفف من طا وهو امر من ولى يطا وقمه
قهره واذله تفسير بعضها موصولة طوامير جمع طومار مطاعين
جمع مطعان فى مبالغة طاعن الفاصلة واحدة الفواصل ومى رؤوس
الآى والثلاثة عند العروضيين ثلاث متحركات بعدها ساكن نحو متفا
من متفاعلن هادية تاءنيث هاد واسم العنق ايضا الغاشية
غاشية السرج ونحوه واسم لما يغشى الرجل من الاضياف ابارقة جمع
ابرق والاصل اباريق فحذف الياء وعوض منها الهاء كما فى زنادقة وفرازنة
وقد يحذف بغير تعويض وذلك فى ضرورة الشعر سمكة طافية تطفو فوق
الماء فرازين جمع فرازن السطيح قدح رحراح ورحرح اى واسع
ضنبور كل نخلة بدو اصلها وتبقى منفردة وصنبان فلانا كضنبور اى
فرد لا اخ له ولا ولد والضنبور ايضا قصبة الاداوة من صفر او
حديد يشرب منها متلاع قداحة يقذف فيها الفلاعة شرج الحامة
التابعة والثلاثين صعدة من بلاد اليمن بينها وبين صنعا
ستون فرسخا يقال للاتانة الطويلة الظهر الصعدة وصعدة والحمير
بنات صعدة واولاد صعدة سميت بالصعدة من الرماح وهى التى
تنبت مستوية لا يحتاج الى تثقيفها قوله تميمى النسب والطباع
اى شريف كريم وذلك انهما توصف بهما وهو تميم بن آد بن طابخة بن
الياس بن مضر وهو خال النضر بن كنانة اخى قريش وذلك ان برة بنت
مر اخت تميم هى ام النضر وعليهذا قول جرير

وما الام التى ولدت قريشا ، بمرقة الرجال ولا تميم ،
فما ولدت باكرم من قريش ، ولا خال باكرم من تميم ،

وقول الفرزدق ،

هم ابنا برة بنت مر ، فاكرم بالخؤولة والعموم ،
فما خل باكرم من قريش ، ولا خال باكرم من تميم ،

وقبايل تميم ثلاث بنو اعمر بن تميم وبنو زيد مناة بن تميم وبنو الحارث
ابن تميم فاشرفهم نسبا ما ذكرت واما كرمهم طبعا ففيهم الحلم والحمية لان
منهم الاحنف بن قيس وقيس بن عاصم واكثم بن صيفى وكل منهم مثل
فيما اختص به قوله اتفق عليه بالاجام اى اجمل نفسى كالسلعة
الناقصة بترك زيارتنا اياما واعتابى اياها جريا على موجب قوله عليه
الصلاة والسلام زر غبا تزدد حبا واصله من جمام الفرس وهو تركه
ان يركب وقوله حتى صرت صدى صونه اى تابعه من قولهم للمتبع
اى المجيب للصوت كانه ابن الطود وكانه ابن الجبل يعنى الصدى وهو
ما يجيبك بمثل صوتك من الجبال وغيرها قال

دعوت خليدا دعوة فكانما ، دعوت به ابن الطود او هو اسرع ،

ويقال اسرع من رجع الصدى قوله وسلمان بيته اى خاصته
وخالصته يومى الى قوله عليه الصلاة والسلام سلمان منا اهل البيت
الاسجال يجوز ان يراد به التسجيل وهو كتبة السجلات وان لم اسمعه
فى قوانين اللغة ويحتمل ان يكون مصدر اسجلته بمعنى اكثرت له العطا
واطلقته فيكون معناه جلس لاسجال العطاء واطلاق الخصا والاسرا
قوله كصئو شارة اى سريعا فى مدة يسيرة مقدار ما تستضئ
الشارة القلم الردى اجرى عصص الكاتب وفى نوادر الورقين
القلم الردى كالولد العاق والاخ المشاق قوله ومتى شويت رمد

من ترميد الشئ وهو القاؤه فى الرماد يعنى ما اصلحنا افسد واصله من المثل
السائر رشوى اخوك حتى اذا نبخ رمّد يضرب لمن يفتتح بالاحسان ويختم
بالاساءة ويروى ان عمر رضى الله عنه مرّ ببعض اولاده رجل عرف بالفلاح
فسمع من داره بعض اصوات الملاهى فتمثل بذلك فقوله واطرف به
من حواليه اى صاروا بسببه ذوى طرفة او قالوا ما اطرفه لتعجبهم
منه ويحتمل ان يكون اطرف ضمنا معنى عجب ويكون الفعل الماضى
قوله العقوق احد الثكلين اصل الثل العقوق ثكل من لم يثكل
قاله اوس بن حارثة والمعنى انه اذا عقّ ولده فقد ثكلهم وان كانوا
احياء قوله انه لكمن بيغى بيض الانوق اى يطلب المحال ولا سبيل
له ان ينال ذلك لان الانوق ذكر الرخم والذكر لا بيض له وقيل الانوق
الرخمة وبيضها لا يظفر به لان اوكارها فى رؤس الجبال والاماكن المنيعة
البعيدة ومنه اعز من بيض الانوق قال وكنت اذا استودعت سترا
كتمته كبيض الانوق لا ينال له وكر وقال الاخطل
من الجاريات الحور مطلب سترها كبيض الانوق المستكنة فى الوكر
وزعموا ان معاوية قال له رجل افرض لى فقال نعم قال ولولدى قال لا
قال ولعشيرتى فقال طلب الابلق العقوق فلما لم يجده اراد بيض الانوق
الابيات قوله كما يحامى الاسد عن لبدتيه فى المثل امنع من لبدة
الاسد لان احدا لا يقدر على ان يدنو منه فكيف من لبدته لانه ابدا يذب
عنها ومعنى ما تلبد على منكبيه من الشعر اولوا العزم منهم ذوو الراى
والجدة ومنه قوله تعالى فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل اخلق
يتعدى ولا يتعدى وقد جمع بين اللغتين فى هذا البيت قوله اندرا على لبته
ومرّ قال الجمحى درا علينا فلان يدرا درا واندرا اى اطلع مفاجاة
ومرّ عليه اذاه وشق عليه قال الغزارى تمرّ عليكم امتكم وتكالب

ومرّ فى وجه الشائل تجهمه من هرير الكلب قوله اتعلم اهلك البضاع
اى المباضعة والهمزة للانكار كانه قيل لا تفعل مثل ذلك فانه يدل
على رقة الحفل واصله من قول العرب لعلمة امتها البضاع يضرب
للمحمق الذى يجئ بالعلم الى من هو اعلم منه كقولهم تحككت العقرب بالافعى
مثل فى تفاقم الشر وقولهم استنت الفصال حتى القرعى مثل سائر
اورده ابو عبيد يضرب لمن يتكلم مع من لا ينبغى ان يتكلم بين يديه
والقرعى جمع قريع كمريض فى جمع مريض وهو الذى به قرع وهو داء واستثنى
من المرح قوله فقد استثنى بهم فى المحظورات اشارة الى قولهم
المرورات تبيح المحظورات الابيات قولهم عدّ عن هذا
اى نحه وقال المبرد انصرف عنه الى غيره وكان اصله عدّ بنفسك الى غيره
فترك المفعول نسيا منسيا حتى صار الفعل كاللازم وشله كثير فى كلامهم
بلّ به اى ظفر به قولهم قد رد موسى قبل والخضر كانه اراد به قوله تعالى
استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما قولهم اعتيما مرة وعيستا
اخرى مثل يضرب للمتلون الذى لا يستقر على حالة واحدة وانشدهما
على المصدر عند سيبويه وليس هذا بسؤال مستهدٍ عن امر هو جاهل
به وانما هو على طريقة التوبيخ قوله كما يتلون الغول قال ابو عبيد
فى قوله عليه الصلاة والسلام ولا غول كانت العرب تقول ان الغيلان
فى الفلوات تترآى للناس فتغول تغولا اى تلون تلونا فتضلهم عن الطريق
فتهلكهم فابطل النبى صلى الله عليه وسلم ذلك وهو عندهم مثل المتلوّن
ولهذا قالوا تغولت المراة اذا تشبهت بالغول عطاء سرح اى
سهل منسرح الى صاحبه مستعار من الناقة السرح وهى السريعة المتملة
السير قولهم مع الخواطى سهام صائب من امثال العرب ذكره ابو عبيد
فى باب الفعل يعنى احيانا مع تحامله والخواطى التى تخطى القرطاس من خطيت

بمعنى لخطات فى امثال المولدين فلان قد نصب شبكته وفى امثال اهل
بغداد هو يشوى فى الحرين سمكة الاول يضرب فى المكيدة واخفا الحيلة
والثانى فى التدليس لانتهاز الفرصة واصله ان اللص كان اذا راى حريقا
فى موضع ذهب اليه ليسرقه فان امكنه على ما اراد والا عثر عليه قال الشوى
سمكة ثم هتار مثلا وكانهما متواخيان فى معنى المكيدة الابيات العدوى
المعونة اسم من قولهم استعديته عليه فاعدانى اى استعنته فاعاننى نصل
السهم ركب نصله ونصله مثله تفضيلا قوله واياك وتابيك
عن مطاوعة ابيك الى الامر دته ولم يرده والى عليه الامر وقانى
عليه الا انه ترك المفعول الصحيح نسيا منسيا وقد ضمن معنى امتنع فعدى
تعديته بعن كانه قيل اياك وامتناعك عن مطاوعة ابيك ومما اعنى
اياك وتابيك منصوبان بفعل لازم اضماره كما فى قولهم اياك والاسد
اى نح نفسك ونح تابيك عنها وانما سكن يا تابيك ليزاوج ابيك
فى القرينة الثانية والمعنى لا ترد طاعته ولا تعرض لخاصيه قولهم
سقط فى يده مثل يضرب للنادم المتحير على فعل فعله ومعناه ندم
لان من شان من استد ندمه وحسرته ان يعض يده غما فتصير يده
مسقوطا فيها لان فاه قد وقع فيها وسقط مسند الى فى يده وهو
من باب الكناية قال جار الله وفى مجمع الامثال قال ابو القاسم الزجاجى
سقط فى ايديهم نظم لم يسمع قبل القران ولا عرفته العرب ولم يوجد ذلك
فى اشعارهم والذى يدل على هذا ان شعر الاسلام لما سمعوه واستعملوه
فى كلامهم خفى عليهم وجه الاستعمال لان عادتهم لم تجر به فقال ابو نواس
ونشوة سقطت منها فى يدى وهو العالم المحرر فاخطا فى استعماله
وذكر ابو حاتم سقط فلان فى يده وهذا مثل قول ابى نواس وكل ذلك شاذ
ان صح وكان الحريرى بنى قوله سقط النبى فى يده على ما ذكرت فى شذوره

قولهم لاذ بحوزه اى فزع اليه والتجا وهذا مجاز واصل الحوز الضم وبه سمى
الحوزان لاشتماله عليه الخلصان الخلص من الاخوان الواحد والجمع
فيه قوله واستعرف سانحه وبارحه اى اعرف خيره وشره
والاستعراف فى غير هذا تعريف النفس يقال استعرف اليه فعرفه واصل
السانح فى التصيد وهو ما جاء عن شمالك فولاك ميامنه والبارح ما جا
من عينك فولاك ميامره والناطح ما تلقاك والقعيد ما استدبرك
وفى المثل من لى بالسانح بعد البارح شرح المقامة الثامنة
والثلاثين نفت قلمى اى نفث المداد من سنته وهو كناية عن تعلم
الكتابة او عن جرى قلم التكليف عليه وكانه هو الاصح قوله والاقتباس
نجعة اى تعلم الادب والاخذ منه طلبا والنجعة اسم من الانتجاع وهو
فى الاصل طلب الكلاء استعمل فى كل طلب قوله وشددت بيدى
بعزره اى لزمته وعضضت به واصله من قولهم اشدد بيديك بعزره
وهو مثل يضرب فى الحث على التمسك بالشئ والعزر فى الاصل دكاب الرجل
فى اشائم يضع الهناء مواضع النقب يضرب لمن يضع الشئ فى موضعه
ويطبق مفصل الصواب فى حجته واصله من قول دريد بن الصمة
سه مستذلا بسدد ومحاسنه بيضع الهناء مواضع النقب
قوله اشهر من المثل واسرع من المثل الاول من امثال العرب
ذكره حمزة ولم يذكر الثانى المثل والعجب يقال لا عز ومن كذا اى لا عجب
منه عزى بكذا اذا اولع به لان الانسان انما يولع بالشئ المعجب قوله
فلا ارى له اثرا ولا عيثرا المشهور عند اهل اللغة فى هذا المثل
عيثر بفتح العين وتقديم الياء على الثاء وعليه الاجماع الا فى رواية واحدة
عن ابى عمرو وحكاها الطوسى فى الاصلاح ما رايت لهم اثرا ولا عثيرا
باللغتين جميعا وفى المجمل العيثر الاثر الخفى واما العيثر فهو الغبار وفى كتاب

الخليل العثير ما قلبت من تراب او مدر باطراف اصابعك من الرجل
اذا مشيت لا يرى من القدم اثر غيره وقد عثير القوم اذا اثاروا العثير
وقوله خلق ملاق وخلق ملاق اى ثوب فقر شديد الفقر
وهو مفعال من املق كالمطعام من اطعم والملاق فعال من الملق
وهو التملق يقال رجل مملق وملق وملاق وهو الذى يظهر الود
واللطف وفيه ملق شديد قال ايالك اعو فتقبل ملقى
وتركيب الاملاق والملق يدل على معنى واحد وهو اللين
قوله ومن عرفت به الاعمال اى نبطت وعلقت مستعار
من عرق الشاة وهو ان تعلق عليها صوفة تخالف لونها ومنه العرق
الكياسة ويقال اعلق الشئ بالشئ وعلقه به بمعنى واحد وكانه مستفاد
من قوله عليه الصلاة والسلام من انضلت نعم الله عليه كثرت حوايج
الناس اليه فمن لم يحتمل تلك المؤن عرض تلك النعمة للزوال وفى رواية
اخرى ما عظمت نعمة الله على عبد الا عظمت مؤنة الناس عليه رزحت
حال فلان وترازحت احواله اذا رقت وسات من رزحت الناقة اذا
الت نفسها من الاعياء وشدة المهزال قوله ونايل النايل اى نيل
الواجد وعطية الماجد من نال ينال او نال ينول قوله اوجبت اخلاق
حمده رعايته وقد فعلت ذلك ايجابا لحمده قوله لم يجب ان يهب
اى لم يجب ان يعطى الاولى من الهبة والثانى من الهبة المنطقة
المآة الصافى قل او كثر والجمع نطف ونطاف واريد بهما هنا المآة الصافى
ونطاف البلاغة الابيات قولهم ابيت اللعن كان هذا تحية
الملوك فى الجاهلية ومعناه ابيت ان تفعل ما يستوجب به اللعن
ومعنى التى عنى بها من قال وكلها نال الغنى قد نلته الا التحية
الشبروت الفقير واصله القفر والجمع الشباريت قوله وانع بعرفك

من

من وافاك مختبطا اى بابذل معروفك من اتاك سايلا مستعارا من نفع
المسك والمختبط الذى يسال من غير سابق معرفة ولا وسيلة شبه
بخابط وانعش بعونك اى ثبت به من وجدنه منكوبا اى صريعا بايدى
النوايب والمصايب قوله اولا المروة البيت المروة فى الاصل كمال
الرجولية والفعل منها مرو وقد تمرا اذا طلب المروة والاسر بيات رفع
الراس ومد العنق وقد استعير للطمع هنا يقول لولا ان فى جمع المال والمروة
تحصيل المروة واكتساب الحمد والمجد لطاف نطاق العذر عن العاقل الفطن
فى طمعه ورفع راسه الى ما وراء قوته وسعته لما فصل من عيشته يعنى
لا عذر له فى طلبه ذلك والبيت الذى يليه يفسرها ذكر قوله والحمد
والبخل لم يقض اجتماعهما يعنى اذا اجتماعهما ممتنع امتناع اجتماع الضب
والحوت لان ذلك بري وهذا بحري ولهذا تقول العرب فى المتابيد لا افعل
ذلك حتى يرد الضب وذلك انه لا يشرب الماء اصلا فكيف يرد لانه اذا عطش
استقبل الريح ففتح لها فاه فيكون ذلك ريه ولذلك قيل اروى من الضب
وينشد على لسانه اصبح قلبى صردا لا يشتهى ان يردا الا عوادا
عردا قوله حتى ترى مجتدى حمدك مبهوتا اى ساكتا من
سوالك اذا ظفر بنوالك متحيرا من كثرة ما حبوته من مالك
قوله رابعة من الزمان اى جلاذ بر وعك بنايبة من نوايبه
ويحوقك بنازلة من نوازله ترميك عودك منحوتا وعظمك محنوتا
وحبل قوتك مبتوتا نظرت اليه عن عرض مثل عشر وعشرا اى
من جانب وناحية راز الامر يروز روزا اجربه
روز رايه وكلامه فى نفسه اذا تروى فى تقديره وترتيبه قولهم
اطه مقعد الخائن مثل فى فرط القرب كقولهم هو منى مقعد
القابلة ومقعد الازار وفى ضده هو منى مناط الثريا ومناط

الثريا اى بعيد قوله ثم فرض له من سيوب نيله ما اذن بطول ذيله
ضمن فرض معنى الاداء فعداه تعديته كانه قال ادى اليه من نداه ما اغنى
واما ما فرض له فى الديوان فمعناه رسم له فيه شيأ معلوما وسمة الفرض
للعطية المرسومة والسيوب جمع سيب وهو العطاء والنيل فى الاصل
مصدر نال ينال بمعنى اصاب ثم سمى به المنول والايذان الاعلام وطول
الذيل كناية عن الغنى وقد تقدم القول فيه قوله وملت ما اوليت
اى طال امتناعك بما اعطيت القيل الملك من ملوك حمير وجمعه
اقيال بنا على اللفظ واقوال نظرا الى الاصل وكان قيولا ثم قيلا
الا انه خفف مثل هين فى هيّن وميت فى ميّت قالوا وكانه الذى
له قول اى ينفذ قوله واما قيول فى جمع قيل فقياس على سيول وذيول
فى جمع سيل وذيل واما لهما بنا على ظاهر اللفظ وان لم نسمعه

شرح المقامة التاسعة والثلاثين

قوله اخضر ازارى
اى اسود موضع ازارى وهو كناية عن الانبات عنى بالشوابك
الجبل وبالرواسم الابل وهى جمع راسمة من الرسيم وهو ضرب من العدو
وصحار قصبة عمان اساود الدار شخوص الانها وهى مثل المظهرة
والاجانة والجفنة ومنه الحديث وهذه الاساود حولى واريد بهمنا
الامتعة على الاطلاق وهى جمع اسوده جمع سواد وهو الشخص القلعة
النهوض والارتحال يقال ازمعوا على القلعة ومنه هذا منزل قلعه
اذا لم يكن وطيا وسر المجالس مجلس قلعة وهو الذى يقلع عنه الجالس
اذا جاء من هو اعز منه الشرع جمع شراع السفينة المرسى موضع الرسو
وعنى به الفرضة عسى الليل وعسى واعسا بمعنى اظلم قوله اما رويتنا
فى الاخبار ان الله تعالى ما اخذ على الجهال ان يتعلموا حتى اخذ
على العلماء ان يعلموا اى اخذ العهد والميثاق والا انه حذف لكثرة

الاستعمال فى من الالباس والمعنى كما اوجب التعلم اوجب التعليم وفى هذا
اشارة الى ما يروى عن على عليه السلام انه قال ما اخذ الله على اهل
الجهل ان يتعلموا حتى اخذ عن اهل العلم ان يعلموا وعن محمد بن كعب لا يحل
لاحد من العلماء ان يسكت على علمه ولا يحل للجاهل ان يسكت على جهله
حتى يسأل وعن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ما اتى الله
عالما علما الا اخذ عليه الميثاق ان لا يكتمه اصلا ومصداق ذلك من قوله
تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب ليبيننه للناس ولا يكتمونه
وعنه عليه السلام من كتم علما عن اهله الجم بلجام من النار اللحتى منسوب
الى اللحة وهو الذى لا يدرك قعره قاله ابو عبيد ابن جلا هو الصبح
وقيل هو القمر وقال حمزة هو اول النهار قال وخالف الخليل هذا التاويل
فزعم انه اسم رجل بعينه واحتج بقول من قال سجم بن وبيل

انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفونى

وتمثل به الحجاج على منبر الكوفة قال وابن جلا هذا كان فاتكا يطلع فى الغارات
من ثنايا الجبال فضرب به المثل ومعناه انا المشهور وعن عيسى انه كان
لا يعرف ذلك ومعناه فيه جلا الامور وكشفها واجلا امره ووضح الزهو
التاكن ومنه قوله تعالى واترك البحر رهوا اى ساكنا كما هو على احد
القولين ومنه عيش راه وارهه على نفسك اى ارفق من رهاها فى السير
يرهو اذا رفق من ابن الاعرابى اللقيان بالضم والكسر مصدر لقى
الا ان الكسر افصح وعلى هذا رواية ابن جنى بيت المتنبى وهو قوله
تزيد بن لقيان المعالى رخيصة ولا يردون الشهد من ابر النحل
الوجد الفرح والمحبة يقال له بفلانة وجد وقد وجد بها ووجد قوله
وعسفت الجنوب اى مالت جنوب السفينة لثقلها وشدة
هبوب الريح او عامت هى على غير قصد من عسف الطريق اذا قطعه

على غير قصد قولهم اتبع من الظل واطوع من النعل لم يذكر في امثال
العرب المريرة القوة واصلها الحبل المحكم قوله بخوس خلالها اى تردد
في اوساطها قال صاحب المجمل الخوس التخلل في الديار وخلال الديار ما بين
حدودها وما بين بيوتها التفيؤ اتتبع يقال فلان يتفيأ الظلال
ويستفيئها وتفيأت الشجرة دخلت في فيائها واستدريت بها يقال للا
ذي سلك كسير اى ضعيف عاجز كانه كسير يقال ما فاه ببيضا ولا سودا
اى بكلمة حسنة ولا قبيحة قوله فلما رايتا نارهم نار الحباحب
اى لما رايتا نارهم لا خير عندهم ولا امير ولا اطايل تحت قولهم ولا اتبع واصله
من قولهم اطلف من نار الحباحب قال حمزة ومن حديثه فيما ذكر الكلبي
انه كان رجلا من العرب بخيلا في سالف الدهر لا يوقد قوله نارا بليل مخافة
ان يقتبس منها فان اوقدها نام ابصرها ستضئ لطعامها فضربت العرب
المثل بناره في الخلف وشبهت بها كل نار لا ينتفع بها فقيل نار الحباحب
وقيل هو طاير كالذباب له جناح محمر اذا طار يترای على البعد كشعلة نار
وهذا قول الاصمعي وقيل الحباحب النار التي تزدبها الجبل بسنابكها من
الحجارة ومنه قول النابغة ويوقدن بالصفاح نار الحباحب وقال
النظامي الا انما نيران قيس اذا اشتوت لطارق ليل مثل نار الحباحب
شاه يشوه شوها فتح وهو اشوه وهي شوها ولم يسمع في الدعا الا شاه
ومنه قوله عليه السلام حين رمى المشركين بالتراب شاهت الوجوه
قوله فتح اللكع وهو معدول عن الكع واصله ان يقع في البرا كشقر
وخبث وقد جا في غيره ومنه قوله عليه الصلاة والسلام ياتي على الناس
زمان يكون اسعد الناس فيه لكع بن لكع وهو اللئيم وقيل الوسخ وعن
ابي عبيد اللكع عند العرب العبد واما قوله عليه السلام في طلب الحسن
انما لكع انما لكع اراد به الصغر ومعنى فتح افن يقال فتحه الله اى ابعده

من الخير وفي التنزيل هم من المفتوحين قوله ونغث خناق البث
اى وسع من قولهم فلان في نفس من امره اى في سعة والخناق في الاصل ما تخنق
الرجل من حبل وغيره والبث اشد الحزن العراق الطبيب ومنه قوله
جعلت لعراف اليمامة حكمة وعراف نجدان هما شفياني
وقال الجاحظ هو دون الكاهن شاه الرقعة مثل لكبير القوم واميرهم
واصله من شاه الشطرنج ورفعنه المعارس جمع عرس على غير قياس ويروى
بالنون المعجمة جمع مغرس وهو موضع الغرس في الاصل يستعار للمراة وهذا
اصح الروايتين الدقلة النخلة الطويلة والفسلة الصغيرة جعلتا مثلا
للام والولد الاجهاش نهوض النفس والهم بالبكا والمتهيؤ له قال
لما رايتهم حرايق اجهشت نفسي وقلت لهم الا لا تبعدوا
الطلق وجع الولادة يقال منه طلقت تطلق قوله فلم يكن الا كلا ولا
اى برز سريعا في الحال كهذا اللفظ او ما كان بطوه الامدة بسيرة كالنفوه
بلا ولا امالت يكون نزول الراكب فيها بلا ولا عشاء ولا يدنون رحلا
الى رحل وفي امثال العرب اسرع من هما ولا واقل من لفظة لا قوله ولم تمثل
فالك اى لم يكذب ولم يضعف واصله من قولهم فال رايه يفيل فيالة
اذا ضعف ورجل فايل الراى وفيل الراى اى ضعيفه والفال بالهمز معروف
وهو ان تسمع كلمة طيبة فتتيمن بها وهذا مما يشبه الاشتقاق وليس به
استحمر اسرع ومعنى قوله اوفاق حالب يعني مقدارا يسيرا
وهذا من قولهم للمستعجل امهلني فواق ناقة يضرب في سرعة الوقت
قوله فاندق الولد لخصيصي الزبد اراد شدة اختصاصه بن لكن
ذكر محمد بن زكريا في كتاب خواص الاشيا في باب الراى عن سليمان ان زبد
البحر اذا علق بخف المراة اليمنى اسرعت الولادة وبعضد هذا ما ذكر في
القانون ان زبد البحر يسهل الطمث وينفي الرحم قال ابن زكريا وان سحق

ومطرف ومتوازن اما المتوازي فهو ان تراعى في الكلمتين الاخيرتين من قرينتيه الوزن مع اتفاق الحرف الاخير منهما مثاله من التنزيل قوله تعالى سرر مرفوعة واكواب موضوعة ومن كلام النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اعط منفقا خلفا واعط ممسكا تلفا ومن المقامات قوله الحاني حكم دمر قاسط الى الذي انبجع ارمى واسبط وقوله واودى الناطق والصامت ورق لنا الحاسد والشامت واما المطرف فهو ان تراعى الحرف الاخير في كلمتي قرينتيه من غير مراعاة الوزن فيهما مثاله من التنزيل قوله تعالى مالكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا ومن كلام البلغاء قول الاهوازي من حسنت حاله استحسن محاله وقول الحريري لا يشهد المقام الا من استقام ولا يحلى بعقول المجد من زاغ عن المجد واما المتوازن فهو ان تراعى في الكلمتين الاخيرتين من القرينتين الوزن مع اختلاف الحرف الاخير منهما مثاله من التنزيل قوله تعالى وغارق مصفوفة وزرابي مبثوثة وكذلك ما كتب بعضهم في وصف حرب اصبر على حر اللقا ومضض النزال وشدة الصناع ومداومة المراس فان مراعاة الوزن في جميع كلمات القرائن او اكثرها وقابل الكلمة منها بما يعادلها وزنا كان احسن مثاله قوله تعالى وابتناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وقول سعيد تاهبت في مجراك وشرهك فاتسابق وتسالفت في فضلك وكرمك فاتناجل وقول الحريري اسود يومي الابيض وابيض فودي الاسود ويسمى هذا في الشعر الموازنة مثال ذلك قول البحتري

ففف مسعدا فيمن اذا كنت عاذرا وسر مبعدا عنهم اذا كنت عاذلا

وقول الحريري وتحاسبن بما اجتبى وتعاتبن بما اجتنى وبطالبن بما حتى وبما ارتنى ومما هو شرط الحسن فيما نحن بصدده المحافظة على التشاكل وهو عند علماء الصنعة اسم جامع للملاءمة والتناسب اما الملاءمة

فهي تاليف الالفاظ المواتية بعضها لبعض على ضرب من الاعتدال كقول البيد

وما المرء الا كالشهاب وضوئه يحور رمادا بعد اذ هو ساطع

وما المال والاهلون الا ودائع ولا بد يوما ان ترد الودائع

وبعضهم يعد التلفيق في باب الملاءمة وهو ان يضم الى ذكر الشيء ما يليق به وتجري مجراه كقول ابن سمعون للمهتدي انت ابنها الوزير ابراهيمي الجود اسماعيلي الوعد شعيبي التوفيق يوسفي العفو محمدي الخلق وكقول الفراري كان الثريا علقت في جبينه وفي نحره الشعرى وفي خده القمر وقول المتنبي احتكم يا شمس الزمان وبدره وان لامتني فيك النهى والفرقد وكقول الحريري فلما اردى الدهر الاعضاد وفج بالجوارح والرفق الى اخر الفصل مع صنعة اخرى واما التناسب فهو ترتيب المعاني المتاخمة التي تلائم ولا تتنافر كقول النابغة

والرزق عن والاناة سعادة فاتان في رفق تلاق نجاحا

واليأس عما فات يعقب راحة ولرب طمعة تعود ذباحا

ومما فيه شيء من التنافر لهذا المراعاة قول ذي الرمة

ديار مية اذ مي تساعفنا ولا يرى مثلها عجم ولا عرب

وقيل المتشابه اذ تكون الالفاظ غير متباينة ولكن متقاربة في الجزالة والمتانة والرقة والسلاسة وتكون المعاني متناسبة لالفاظها من غير ان يكسى اللفظ الشريف المعنى السخيف او على الضد من ذلك صياغا معا صياغة تناسب وتلاؤم حتى يكون الكلام كما قيل

وبعض قريض المرء اولاد علة يكد لسان الناطق المتحفظ

ومما يعد في اقسام البديع رد العجز على الصدر وهو ان يجيء بكلام يلائم في اخره اوله لفظا بوجه من الوجوه اما نثرا واما نظما مثاله من التنزيل قوله تعالى وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وقوله عز وعلا استغفروا

اقسام رد العجز على الصدر

الزعفران وعجن واتخذ منه شيء في عظم الجوزة وعلق على المرأة بعد الولادة
اخرج المشيمة والمخيض من المصادر التي تدل على معنى الكثرة قال سيبويه
تقول كان بينهم رميا فليس تريد قوله رميا رميا ولكن تريد ما كان بينهم
من الترامي وكثرة الرمي واما الدليل فانما يريد كثرة علمه بالصلاة
ورسومها **اويس افضلي زهادها والكوفة وعبادها** واطولهم
اعمالا صناخرها وارسخ اوتادها فاخبره الشعبي اهل البصرة وذكر
انه دخلها يوما واتفق مع الاحنف في مجلس فافتخر هذا باهل الكوفة
وهذا باهل البصرة حتى قال الاحنف فينا ازهد الناس ابن سيرين فقال
الشعبي وفينا اويس القرني اعبد وازهد من ابن سيرين بشره النبي
صلى الله عليه وسلم وهو اويس بن عامر قتل مع علي عليه السلام يوم صفين
وهو خير التابعين بشهادة خير المرسلين فمتى يرى على خير زهده
ما قال اسيد بن عمران اويس القرني كان اذا امسى اخذ قطيفة في
فعطى بها راسه ورجليه وتصدق بفضلها وينظر الى قوته فيعزله ويتصدق
بفضله ويقول اللهم من كان مسيء عاريا او جايعا فليس له عندي فضل
ومما يدل على كثرة عبادته ما بلغني عن ابراهيم بن عيسى الشكري
قاله قال اويس القرني لاعبدن الله كما تعبده الملائكة في السما فكان
اذا استقبل الليل قال يا نفسي الليلة القيام فيصف قدميه حتى يصبح ثم
يستقبل الليلة الثانية فيقول يا نفس الليلة الركوع فلا يزال راكعا
حتى يصبح ثم يستقبل الليلة الثالثة فيقول يا نفس الليلة السجود فلا
يزال ساجدا حتى يصبح وروى عن ابن عباس قال لما مات عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قيل عن اويس القرني عشر سنين فذكروا له قال يا اهل
اليمن من كان من مراد فليقم فقام من كان مرادي او فخاذون فقال
افيكم اويس فقال رجل يا امير المؤمنين لا نعرفه ونيسا ولكن ابن اخ لي يقال

له اويس هو اضعف واحمق من ان يسال عن مثله قال له أحرمنا
هو قال نعم هو يا امير المؤمنين قال فركب عمر وعلي رضي الله
عنهما حمارين ثم انطلقا حتى اتيا الاراك فاذا هو قايم يصلي يضرب ببصره
نحو مسجده وقد دخل ببعضه في بعض فلما راياه قال احدهما لصاحبه ان
يكن احد يطلب فهذا هو فلما سمع حسهما خفف وانصرف فسلما عليه فرد
عليهما عليكما السلام ورحمة الله قالا له ما اسمك رحمك الله قال انا راعي
هذه الابل قالا اخبرنا باسمك قال انا اجير قوم قالا اما اسمك قال انا عبد الله
قال له علي قد علمنا فان من السموات والارض عبيد الله فاسترك برب
هذه الكعبة ورب هذا الحرم ما اسمك الذي سمتك به امك قال وما تريدان
الى ذلك انا اويس بن بدار فقالا له اكشف لنا عن شقك الايسر فكشف
لهما فاذا لمعة بيضاء قدر الدرهم من غير برص فابتدراه يقبلان الموضع
ثم قالا له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا ان نقرئك السلام وان
نسالك ان تدعو لنا قال ان دعائي في شرق الارض وغربها لجميع المومنين
والمومنات فقال له عمر اعطيك شيا من رزقنا ومن عطايانا تستعين
به فقال ثوبا جديدا ونعلاي مخصوفتان ومعي اربعة دراهم وله فضلة
عند القوم فمتى افنى هذا انه من اهل جمعتنا اهل شهرا ومن اهل شهرا اهل
سنة ثم رد على القوم ايلهم ثم فارقهم فلم ير بعد ذلك هذا نبذ من حديث
زهد اويس رحمه الله تعالى **واتاد بني الاسدي هو من ملوك العرب**
ابو الملك سيف الدولة صدقة بن منصور بن علي بن مزيد الاسدي
واخوته الملك تاج الملوك بدران بن مدرك الامير منصور بن صدقة
ابن منصور وهو الذي حبسه المسترشد فانتقل من حبسه
الى جوار ربه بعد مدة ولكل منهم مناقب لا تستقصى ولا تحد ولا
تحصى وايامهم غر محجلة عليها اسمار العرب موقوفة مسجلة وشعر

يزين وجه اصلهم • ويرصع تاج فضلهم • فمن شعر دبيس في مدح علي عليه السلام
حب علي بن ابي طالب • للناس مقياس وميعار •
يخرج ما في اصلهم مثل ما • يخرج غش الذهب النار •
الوصايل جمع وصيلة وهو ما يوصل به الشيء كالمعونة وقال الجوهري
الوصايل ثياب مخططة يمانية قال لبيد • حراير ابكار عليها مهابة •
وعون كرام يرتدين الوصايلا • قوله ايمه الله يحتمل الوجهين
الاتمام القصد فالمعنى يقال اتم الى الموضع كذا وتم على مقصده وتم
على امرك اي احسن حزانة الرجل عياله ومن يهتم به ويتحزن انى عليه
باللامة اقبل عليه مستعار من قولهم انحيت على فلان بالسوط والسيف
واصله من النحو وهو القصد الا ان هذا عام وذاك خاص هجنه عابه
ونسبه الى الهجنة حصن جبل باعلا نجد ومنه المثل انجد من راى حصنا
وحصناه جانباه قوله يعلى الوهاد على القنن مثل في ذوفع الوضيع على الشريف
الدرن الوسخ فجعل ههنا عبارة عن الذلة والهوان قوله كن عذيرى
اي عاذري ثم وصف به ومنه عذيرك بن فلان اي هات عذرك اوذا
عذرك يعني عاذرك قال عمرو بن معدي كرب • عذيرك من خيلك من مراد •
شرح المقامة الاربعين برز خرج الى البراز وهو الفضا
وبرز بالتخفيف ظهر بعد الخفا واما البرز فهو كناية عن الخروج الى قضا
الحاجة تبريز مدينة مشهورة بازربيجان في امثالهم لقيت منه عرق
المنية قال الاصمعي معناه الشدة وما ادري ما اصله وقال غيره
العرق اغا هو للرجل لا للمنية وقيل اصله ان المنية انما تحملها الالهة الرواغ
ومن لا معين له وربما افتقر الرجل الكريم واحتاج الى حملها بنفسه فيعرق
لما يلحقه من المشقة والحمام الناس ضرب العاصي على يد فلان اذا
حجر عليه ومنعه من التصرف وهذا مجاز النعائة ما نعتك من فيك

وعن

وعن ابن دريد هي السفيتة تبقى من السواك في فم الرجل فينفيها بقال
لوسالتني نعائة سواك ما اعطيتك الشراد والسرود كالنفار
والنفور وزنا ومعنى عنى بالرب الزوج قوله وياخذ الجار بالجار
كناية عن ابتانه من غير الطريق ويشد • تالله رب البيت ذي الاستار
لاهتكن حلق الجؤار • سجاح هي بنت المنذر التميمية قال حمزة الاصفهاني
هي امراة من بني يربوع وكانت ادعت النبوة بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم تجهزت الى مسيلمة فحلت به فوهبت نفسها له فقال لها •
الاقوم الى المخدع • فقد بني لك المضجع • فان شئت سلقناك •
وان شئت على اربع • وان شئت ففي البيت • وان شئت ففي المخدع •
وان شئت بثلثيه • وان شئت به اجمع • فقالت بل به اجمع فهو
اجمع للشمل قيل انها اسلمت بعد ذلك وحسن اسلامها قال الجاحظ
لا نعلم احدا تنبا وامن به قوم ثم اقر بالكذب والضلال سوى طليحة
ابن خويلد الاسدي وسجاح بنت عقفان التميمية فانهما اظهرا التوبة
وجلسا يحدثان من آمن بهما انهما مبطلان وكانت سجاح كاهنة زمانها
تدعي لدن رايها وراى سطيح واحد ثم ادعت النبوة وفيها قال قيس بن عاصم
اضحت نبيتنا انثى نطيف بها • واصبحت انبيا الله ذكرانا •
فلعنة الله والاقوام كلهم • على سجاح ومن بالافك اعوانا •
اعني مسيلمة الكذاب لا سقيت • اصداوه ما مزن حيث كانا •
واما مسيلمة فقال صاحب الكشاف هو رجل من بني حنيفة تنبا
وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيلمة رسول الله
الى محمد رسول الله اما بعد فان الارض نصفها لي ونصفها لك
فاجابه من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مسيلمة الكذاب اما
بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين

الخبار كلما احاط بالشيء
واستدار به ٥

فحاربه ابوبكر رضي الله عنه بجنود المسلمين وقتل على يد وحشي قاتل حمزة رضي الله عنه وكان يقول قتلت خير الناس في الجاهلية وشر الناس في الاسلام اراد جاهليتي واسلامي **المحرقة** افتعالة الكذب وهي كلمة مبنية على المحراق كالتمسكن على المسكين ويحتمل ان يكون تركيبها من حروف الحرق وهو خلق الكذب مضموما اليها الميم ليكون رباعية دالة على زيادة معنى قوله **بنى فلان على اهله بناء** اذا دخل عليها اصله ان المعرس كان يبني على اهله ليلة الزفاف خباء جديدا او بنى له ولاهله ثم كثر حتى استعمل في هذا الباب قال الجوهري والعامة تقول بنى باهله وهو خطأ قلت وحكى العودي عن ابن دريد يقال بنى بامراته دخل بها وهذا كقولهم اعرس بها وعلى ذكر قول المعرس ● وذات خليل انكحاها ملاحا ملال لمن يبنى بها لم تطلق ● قولهم **ابجح من قرد** من امثال المولدين قال عجرد في بشار بن برد ● ويا ابجح من قرد اذا ما عمى المقرد ● وقال الخضرمي يذم رجلا ● وابجح من قرد وابخل بالقرى ● من الكلب امسى وهو غرثان جايع ● **شيرين** المضروب بها المثل في الحسن والجمال واسمها والكمال هي بنت رجل كبير من رؤساء بلدة يقال لها سابر وج او سابر وج اخذها والى تلك البلدة من ابيها واهداها الى قيصر فاعجبه حسنها وكان ذلك الوقت بين قيصر وبين كسرى ابرويز وحشة فنفعها قيصر الى ابرويز مراعاة له وتطييبا لقلبه فوقعت شيرين من قلب ابرويز موقعا محمودا ● وحلت منه محلا مورودا ● حتى صار حب ابرويز اياها لحسنها مثلا مشهورا في البلاد ● مذكورا فيما بين العباد وسمعت ممن اثق به انها بعد ابرويز لما اراد ان يودعها ابنه عن نفسها واراد ان يتزوجها قالت له افعل ذلك ولكن ارني وجه ابيك فلما فتح ذلك التابوت ورأته مرت على فص خاتمها فمصته وكان تحته سم ووضعت خدها على خد زوجها

ابرويز ومات والله اعلم **واما زبيدة** فهي بنت جعفر بن ابي جعفر عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس كنيتها ام جعفر واسمها امة العزيز الا ان جدها المنصور كان يرقصها في صغرها ويقول زبيدة زبيدة فغلب ذلك على اسمها وهي زوجة هارون الرشيد وابنة عمه تزوج بها سنة خمس وستين ومايه في خلافة المهدي ببغداد فولدت له محمد الامين ويقال ما ولدت عباسية خليفة غيرها وما اجتمع لخليفة ما اجتمع للرشيد وزراؤه البرامكة وقاضيه ابو يوسف وشاعره مروان بن ابي حفصة وحاجبه الفضل بن الربيع ومغنيه اسحاق الموصلي وزوجه ام جعفر وكانت رحمة الله عليها مخصصة بكثرة المال متممة بالبر والافضال ● مما يدل على ذلك ما ذكر الخطيب ابو بكر في تاريخه انها حين حجت بلغت نفقتها في سنتين يوما اربعة وخمسين الف الف درهم ورئيت في المنام فقيل لها ما فعل بك ربك فقالت غفر لي فقيل بم فقالت باولي معروف صنع في طريق مكة لانها حفرت بها الابار واتخذت بها المصانع والبرك ومن اشهر ذلك مصنعة رباله ويحكى انها حفرت بالبادية بيراعتها سبعون ذراعا فحين اخذوا في حفرها اكدوا فقالت من اخرج منها زنبيلا من حصى او من تراب فملوه له فضة ففعلوا وفعلت حتى ماتت وكفى بهذا دليلا على ثروتها وحسن مروتها **واما بلقيس** وعرشها فشهرت قصتها اغنت عن ابنائها ● وذكر ابنائها ● **واما بوران** فهي امابنت كسرى ابرويز بن هرمز بن نوشروان العادل لانها ملكت بعد ابيها سنة واربعة اشهر وجلست مكانه وورثت ما كان من الخزائن والعقارات والمناطق والفرش والعرش وغيره **واما** بنت الحسن ابن سهل زوج المامون فكانها البق بهذا الموضع لما فرات فهديت دعوة الاسلام انه لما كانت ليلة البنا وجليت هي على المامون فرش

لها حصير من ذهب وحولها مرصع بالجواهر فيه ذكار فنثرت على من
حضر من النساء وفيهن زبيدة وحمدونة بنت الرشيد فحزت كل واحدة
من المنابر ها فاخذت دره وبقيت سائر الدر على حصير الذهب
فقال المامون قاتل الله الحسن بن هانى كانه قد راى هذا حيث يقول
كان مصرى وكبرى من فواقعها • حصبا در على ارض من الذهب
ومر لى فى بعض الكتب انه لما زفت الى المامون خافت من هيبة
الخلافة فلما خلا بها ومد يده اليها قالت انى امرأة فلا تستعجله
فوقف على حاله وتعجب من حسن كنايتها وازداد اعجابا بها
الزبا هى الملكة التى يضرب بها المثل فى العز فيقال اعز من الزبا
قالوا هى امراة من العمالقة واسمها من الروم وانما خصها بالملك
لانها ملكت الجزيرة وكانت تغزو بالجيوش وهى التى غزت حاردا
والابلق وهما حصنان كانا للسموءل بن عادياء اليهودى وكان حارد
مبنيا من حجارة سود والابلق من حجارة سود وبيض فاستصعبا
عليها فقالت عمر حارد وعز الابلق وهى التى قالت حزيمة الابرش
ملك العراق وكانت قد حفرت سربا ونفذته الى الجانب الاخر من الفرات
اعداد الماء ينوبها من نوائب الدهر فقتلها عمرو بن اخت جذيمة
طلبا بثار جذيمة وقصتها معه طويلة معروفة وفى قتلها قال عدى بن زيد
يذكر لها على الانفاق عمرو • بشكته وما خشيت كمينا
فجللها عتيق الاثر عضبا • فصك به الحواجب والعيونا
فاضحت من مداينها كان لم • تكن ربا الحاملة جنينا
رابعة هى المنيسية كانت فى زمن الحسن البصرى وهى احدى
النساء اللاتى تقدمن فى الفضل والصلاح كام ابو مالك النصارية
وام الدرداء معاذة العدوية وهى من بينهن المشهورة بالنسك

والعبادة والنزاهة والزهادة فما يدل على نسكها وتعبدها ما اخبرنى
به من اثق به انها كانت تصلى فى اليوم والليلة الف ركعة فقيل لها
ما تطلبين بهذا فقالت لا اريد به ثوابا وانما افعله لكى يسر رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم القيامة فيقول للانبيا انظروا الى امراة
من امتى هذا عملها فى اليوم والليلة وقالت لو كانت الدنيا
لرجل فما كان بها غنيا فقيل لها كيف قالت لانها تفنى وقيل انها مكثت
اربعين سنة لا ترفع راسها الى السما وكانت تقول ما سمعت الاذان
الا ذكرت منادى يوم القيامة وما رايت الملح الا ذكرت تطاير الصحف
وما رايت الجراد الا ذكرت الحشر خندف لقب ليلى بنت عمران بن
قضاعة ولدت الياس بن مضر عمرا وعامرا وعميرا فغزت لهم
ابل فذهبوا فى طلبها فادركها عامر فلقب مدركة واقتص عمر وارثا
فطبخها فسمى طابخة وانفع عمير فى البيت فسمى قمعة وخرجت ليلى
فى اثرهم وقالت ما زلت اخندف فى اثرهم فلقبت خندف والخندفة
المهرولة وكانت ابدا تفتخر بهؤلاء وكفى لها فخرا ان ابنها مدركة
من اجداد النبى صلى الله عليه وسلم وهى التى يقول فيها يزيد لعنة الله
على قايل هذا البيت • لست من خندف ان لم انتقم • من بنى احمد ما كان فعل
الخنسا هى بنت عمرو بن الشريد السلمية الشاعرة ادركت الاسلام
ورات عايشة رضى الله عنها وقالت فى صخر اخيها شعرا كثيرا ترثيه به حين
قتل وبكته بكاء طويلا حتى اشتهرت بذلك سمعت والدى يقول قالت
لها عايشة يوما ابكين مثل هذا البكاء على من مات على غير ملة الاسلام
فقالت لذكره ابكى عليه وقيل القايل لذكر عمر رضى الله عنه ورايت فى كامل
المبرد ان عايشة نظرت الى الخنسا وعليها صدار من شعر فقالت يا خنسا
البسين الصدار وقد نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لم اعلم

نهيه عنه قال المبرد لم يقل امراة شعرا الا بيتين الضعف فيه فقيل او كرثك
الخنسا قال لا لانك لها اربعضي وقيل لجرير من اشعر الناس فقال
انا لولا هذه العامرة يعني الخنسا فقيل ثم فضلتك فقال يقولها
ان الزمان وما تفني عجائبه • ابقى لنا ذنبا واستوصل الراس
ابقى لنا كل مكروه وفجعنا • بالاكرمين فهم هام وارماس
• ومما ندر من شعرها في صخر •
وان صخرا لحامينا وسيدنا • وان صخرا اذا يشتو لنحار
وان صخرا لتأتم الهداة به • كانه علم في راسه نار
• ومن احسن شعرها •
اعيني جودا ولا تجمدا • الا تبكيان لصخر الندى
الا تبكيان الحرى الجميل • الا تبكيان الفتى السيدا
طويل النجاد طويل العماد • اساد عشيرته امردا
اذا القوم مدوا بايديهم • الى المجد مد اليه يدا
فنالوا الذي فوق ايديهم • الى المجد ثم انتهى صعدا
يكلفه القوم ما عالهم • وان كان اصغرهم مولدا
يرى الحمد يهوي الى بيته • يرى افضل الكسب ان يحمدا
• ومما ندر ايضا •
الا يا صخر ان ابكيت عيني • فقد اضحكتني دهرا طويلا
بكيتك في نساء معولات • وكنت احق من ابدى العويلا
دفعت بك الجليل وانت حي • فمن ذا يدفع الخطب الجليلا
اذا فتح البكاء على قتيل • وجدت بكاءك الحسن الجميلا

قوله فندمت المراة وتندمت اي لامت نفسها وغضبت قال
صاحب الجمل اقبل فلان يندم كانه يلوم نفسه على ما فاته ينشطها البلا

يغرط

يغرط ثانية من دهره على الامر اذا حثه مع لوم يجد فيه وتمر لفلان تنكر
له واشتقاقه من التمر قولهم التحل من مادر لماء در الحوض بسلحه
وذلك انه سقى ابله ثم سلح بفضلة بقيت في اسفل الحوض ومدره بها
فتعافه ابل غيره فلا ترده وفيه يقول الشاعر •
لقد جللت خزيا هلالي بن عامر • بني عمهم طرا بسلحة مادر
فان لكم لا تذكروا الفخر بعدها • بني عامر انتم شرار المعاشر
ومن ابي عبيدة انه قرئ عليه حديث مادر فضحك فقيل له ما اضحكك
فقال اتعجبي من تسيير العرب امثالا لو سيروا بما هو اهم منها لكان
ابلغ فقيل له مثل ماذا فقال مثل مادر هذا جعلوه علما في البخل
بفعله ويحتمل التاويل وتركوا مثل ابن الزبير مع ما يوثر من لفظه
وفعله من دقايق البخل فتركوه فالفعل من ذلك انه نظر الى رجل من اصحابه
وهو يقاتل الحجاج بن يوسف على دولته وقد ذق في صدور اهل الشام
ثلاثة ارماح فقال له يا هذا اعتز لاحرسنا فان بيت المال لا يقوى
على هذا وقال في تلك الحروب لقومه اكلتم تمري وعصيتم امري
واتى اليه رجل مجتهد فشكا اليه حمى نافته فقال له اخصصها بمثلب
وارفقها ببيت واجذبها ببرد خفها فقال يا امير المومنين جيتك
مستوصلا لا مستوصفا لعن الله ناقة حملتني اليك فقال له
انه وصاحبها قال فلو تكلف الحارث بن كلده طبيبا لعرب
وحنيف الحناع ابا العرب من وصف علاج ناقة هذا الاعرابي
ما تكلمه الخليفة لعسر عليهما وكان مع ذكر يا كل في سبعة ايام كلة
ويقول في خطبته انما بطني شبر في شبر وما عسى يكفيني فقال الاعرابي
لو كان بطنك شبرا فقط شبعت فقد • افضلت فضلا كثيرا للبرادين
فان تصبك من الايام جايحة • لم ينبك منك على دنيا ولا دين

بغلة الى ذلامة كما ذكرها صاحب المقامات مثل للكثير العيوب
فيها قصيدة اوردها الجاحظ فى كتاب البغال يذكر فيها معايبها
وهى طويلة اضربت عن اثباتها طلبا للاختصار ولابى دلامة قصيدة
ايضا اخرى فى ذكر معايبها منها قوله انشدنى عبد القاهر الجرجانى •
ارى لشهبا تنحن ان عدونا • برجليها وتخبر باليدين •
واما الحسن فهو ابو سعيد بن يسار البصرى الفقيه الواعظ
من كان من كبار التابعين وكان فصيحا ناسكا زاهدا عابدا ضرب
به المثل فى الوعظ وصنف الدور فى كتابا سماه بزهد الحسن ذكر فيه
بعض مواعظه وهذا مما اغفلته سهوا عن اثباته ههنا وانما ذكر لفظه
فسيأتى بعد مسطورا ان شاء الله تعالى الشعبى هو عامر بن شراحيل
كان من التابعين ادرك اكابر الصحابة منهم على وابن عباس
وسعيد بن زيد رضى الله عنهم وكان عالما حافظا فمما يدل
على غزارة علمه ما مر بى فى بعض مطالعاتى ان الشعبى قال لما قدم
الحجاج العراق كنت فيمن دخل عليه فلما عرض علينا الجند دعا بالعرفا
فنظر اليهم فاذا مشايخ حطمى زمنى من اوحش الناس فقال هؤلاء
خلفا القراء فى اهاليهم ثم دعانى وسألنى عن اسمى فاخبرته فقال يا شعبى
كيف علمك بكتاب الله قلت عمنى يوخذ قال كيف علمك بالفرايض
فقلت انتهى فيه قال كيف علمك بالفقه قلت انا صاحبه قال
كيف علمك بانساب الناس قلت انا المفصل فيها قال فكيف علمك
بالشعر قلت انا ديوانه فقال لله ابوك يا شعبى فرض لى فى الفئ
وعرفنى على قومى فرجعت اليه وانا صعلوك من صعاليك همدان
وخرجت وانا سيد قومى فرحمه الله لوفور حفظه ما اخبرت عنه انه قال انى
لى الى الحجاج موعدا فلما انتهيت الى باب القصر لقينى يزيد بن ابى مسلم

فقال انا لله يا شعبى لما بين دفتيك من العلم وليس يوم شفاعة
بر للامير بالسرائر والنفاق على نفسك فالحرى ان تجوز لعنتى
محمد بن الحجاج فقال لمثل مقالته بزيد فلما دخلت عليه قال وانت يا شعبى
ممن خرج علينا فقلت نبا المنزل واجدب الجناب وضاق المسلك واكحلنا
السهد واستجلسنا الخوف ووقعنا فى حربة ليس فيها برزة اتقيها
ولا نجوة اوتيها قال لصدقت والله ما بروا فى خروجهم علينا حين يجردوا
فاطلق عنى وقال احتاج الحجاج الى فريضة فقال ما تقول يا شعبى
فى اخت وام وجد فقلت اختلف فيها خمسة من اصحاب الرسول
عليه الصلاة والسلام عثمان وزيد بن ثابت وعبد الله بن مسعود
وعلى عليه السلام وابن عباس رضى الله عنهم قال فما قال ابن عباس انك
تتعسا قلت جعل الجد ابا واعطى الام الثلث ولم يعط الاخت شيا
قال فما قال فيها امير المومنين يعنى عثمان قلت جعلها انثلاثا قال فما
قال فيها زيد بن ثابت قلت جعلها من ستة فاعطى الام ثلثا واعطى
الجد اربعا واعطى الاخت سهمين قال فما قال فيها ابن مسعود قلت
جعلها من ستة اعطى الاخت ثلاثا والام سهما والجد سهمين قال
فما قال فيها ابو تراب قلت جعلها من ستة فاعطى الام ثلاثا والام سهمين
والجد سهما فقال مروا القاضى فليمضها على ما امضى عليه امير المومنين
عثمان رضى الله عنه قال الشعبى ما كتبت سودا ولا بيضا فظ وما سمعت
من رجل حديثا فاردت ان يعيد على قوله والخليل فى عروضه ونحوه
وهو ابن احمد ابو عبد الرحمن الفراهيدى الازدى قال السيرافى كان
الغاية فى استخراج مسايل النحو وتصحيح القياس فيه وهو اول من استخرج
العروض وحصر اشعار العرب بها قال ابن المعتز وكان سبب
انه مر بالبصرة فى سكة المقصارين فسمع دق الكوديين باصوات

اصلاحه الاجود

اى مرده الى تمه

سمع من دكانٍ دَادَقْ وسمع من اخرَ دَقْ وسمع من اخرَ دَقْ دَقْ
فاعجبه ذكر وقال والله لاصنعن على هذا المعنى علما غامضا فوضع
العروض على حدود الشعر فاعل فاعل فعل فاعل فاعلاتن فاعلاتن فعل
فاعلاتن فاعلاتن فاعل حتى احكم ابواب العروض على الوزن الصحيح
فهو اول من ابدع العروض ووضعها وكان من اذكى الناس وافطنهم
واعلمهم بالاخبار وايام الناس وكان مع هذا شاعرا مفلقا واديبا
بارعا وخطيبا مصقعا قال ورعم يونس ان الخليل استنبط النحو
وعلله حتى ساق به الناس ووضع العروض وصاح على الحان وماشاركه
في علمه احد قبل ذكر قوله **وجريرا في غزله وهجوه** وهو ابن الخطفى
ابن عطية بن حنيفة قال ابن قتيبة عمر نيفا وثمانين سنة ومات
باليمامة وكان يكنى ابا حزرة وكان له عشرة من الولد ثمانية منهم ذكور
قال وكان جرير من فحول شعراء الاسلام ويشبه من شعراء الجاهلية
بالاعشى وكان ابو عمرو بن العلا يقول بازيان بصيدان ما بين
العنزلبب الى الكركى وكان احسن الناس تشبيبا قال وحدثني مهل
عن الاصمعي قال سمعت الحي يتحدثون ان جريرا قال لولا ما شغلني
من هذه الكلاب لشببت تشبيبا نحن منه العجوز الى شبابها
كما نحن الى سبقها وكان من اشد الناس هجاء ومصداق ذلك
في النقايض فمن مطلعها عثرت من البجاء على النوادر وكان مع حسن
تشبيبه عفيفا وكان الفرزدق فاسقا وكان يقول ما احوجه
مع عفته الى صلابة شعري وما احوجني الى رقة شعره وعن ابي عمرو
ابن العلا كنت قاعدا وجرير ينشد

ودع ايمة حان منك رحيل ان المحبة للحبيب قليل

فمرت به جنازة فترك الانشاد وقال سيبتني هذه الجنايز قلت

فلاى شيء تشتم الناس قال يبدؤني ولا اعفو وكان يقول لا اشترى
ولكن اعتدي وكان يقول لنصراني انعتنا للخمر والخمر وامدحنا للملوك
وانا مدينة الشعر وقال ابو عمرو وسئل الاخطل ايكم اشعر فقال انا
امدحهم للملوك وانعتهم للخمر والخمر يعني النساء واما جرير فانسبنا
واسمبنا واما الفرزدق فافخرنا وقال مروان بن ابي حفصة ذهب
الفرزدق بالفخار وانما حلوا الكلام ومره لجرير واما قتن بن ساعدة
به يضرب المثل في الخطابة والبلاغة وقد مضى حديثه قبل **واما**
عبد الحميد فهو ابن يحيى بن سعيد الكاتب مولى العلاء ابن وهب
العامري يضرب به المثل في الكتابة والبلاغة قال البحتري

لقفت في البلاغة حتى عطل الناس فن عبد الحميد

قال الثعالبي

انسيتم كتبا شحت فصولها بفصول درج عندكم منضود
ورسايل نفدت الى اطرافكم عبد الحميد بهن غير حميد

وروى المدايني انه كان معلما ثم بلغ من البلاغة مبلغا ضرب به المثل
ورايت انا في ثمار القلوب انه قيل عبد الحميد اول من نهج الكتابة وبسط
من باع البلاغة وشغف الرسايل وقرطها ولخص فصولها وخلصها
وكان مروان بن محمد يستكتبه ويكرمه ويقدمه ولا يرى الدنيا الا
به وكان احرى خصايصه وهو الذي يقول اكرموا الكتاب فان
الله تعالى اجرى ارزاق الخلق على ايديهم وكان يقول ان كان الوحي
ينزل على احد بعد الانبياء فعلى بلغاء الكتاب ومن غرر كلامه القلم شجرة
ثمرها الالفاظ والفكر بحر لؤلؤه الحكمة وقيل له ما الذي خرجك
في البلاغة فقال حفظ كلام الاصلع يعني علي بن ابي طالب عليه السلام
وكان ابراهيم بن العباس الصولي يقول ما تمنيت كلام احد الا كون

لى الاكلام عبد الحميد يقول فى رسالة له الناس اخياف مختلفون واطوار
متباينون، فمنهم خلق مطمئنة لا يباع، ومنه خلق مطمئنة لا يباع،
ويروى ان عاملا لمروان اهدى اليه غلاما اسود فقال اكتب
اليه ودم فعله فى هديته واوجز فكتب لو وجدت لونا شرا من السوداد
وعددا اقل من الواحد لاهديته والسلام وكتب لاهل عند
هزيمة مروان كتابا قال فى فصل منه وهو يشكو الدنيا باعدتنا
عن الاوطان، وفرقت بيننا وبين الاخوان، ولما ايس مروان من ملكه
قال لعبد الحميد ان الامر زايل عنا وهؤلاء القوم يعنى بنى العباس
ينظرون اليك فصر اليهم فانى ارجو ان تتمكن منهم فتشفعنى فى
مخلفى وكثير من اموري فقال وكيف لى بعلم الناس جميعا اذ هذا
من راى رايك وكلهم يقولون انى غدرت وصرت الى عدوك ثم انشد
وذنبى ظاهر لا شك فيه، لمبصره وعلمى بالمغيب،
فلما زال امر مروان الى المنصور تخواصه وفيهم عبد الحميد والبعلبكى
المؤذن وسلام الحادى فهم بقتلهم جميعا فقال سلام استبقنى
يا امير المومنين فانى احسن الحدا فقال وما بلغ من حدائك
قال تعمد الى ابل فتظمئها ثلاثة ايام ثم توردها الماء فاذا بلغت
تشرب رفعت صوتى بالحدا فترفع راسها وتدع الشرب ثم لا تشرب
حتى اسكت فامر بابل فعل بها ذلك وكان الامر كما قال فاستبقاه
واجازه واجرى عليه وقال له البعلبكى استبقنى فانى مؤذن
منقطع النظير قال وما بلغ من اذانك قال تامر جارية فتقدم
اليك طستا وتاخذ بيديها ابريقا وتصب الماء على يديك فاسمع
بلالا ان قدر هش وبش وذهب عقلها اذا سمعت اذانى حتى تلقى الابريق
من يدها ومى لا تعلم فامر المنصور جارية ففعلت ذلك واخذ

البعلبكى فى الاذان فكانت حالها كما وصف وقال عبد الحميد استبقنى
يا امير المومنين فانى فرد الدهر فى الكتابة والبلاغة فقال ما اعرفنى
بك فانك الذى فعلت بنا الافاعيل وعملت بنا الدواهى وامر به
فقطعت يداه ورجلاه وضربت عنقه ويروى انه سلمه الى عبد الجبار
فكان يجى له طستا ويضعه على بطنه حتى قتله رحمه الله تعالى واما
ابو عمرو مهوزيان بن العلاء بن عمار صاحب القراءة توفى سنة اربع
وخمسين ومايه ولاست وعانون سنة وعن عبد الوارث بن سعيد
قال ولد ابو عمرو بمكة ونشا بالبصرة ومات بالكوفة وعن ابى عبيدة
قال ولد ابو عمرو سنة سبعين ومات سنة اربع وخمسين ومايه
فى اخر ايام المنصور وقال فى صفته كان ابو عمرو اسود طوالا ضرب
البدن حاذا لنظر ما راى مثله قبله ولا بعده فهما وعلما ويحكى عن سفيان
ابن عيينة انه قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام
فقلت اختلف الناس فى القراآت فعلى قراءة من تامرنى ان اقرا قال
على قراءة ابى عمرو قلت وهو احد رواة اللغة والمشهور فى طبقات
اللغويين والمعتمد عليه فى ايمة النحويين اخذ النحو عن عبد الله بن ابى
اسحاق الحضرمى الذى كان يقال فيه عبد الله اعلم اهل البصرة واعقلهم
وكان ابو عمرو يقدم عليه فى اللغة ومن اصحاب ابى عمرو عيسى
ابن عمر والثقفى استاذ الخليل ويونس بن حبيب وابو الخطاب
الاخفش وسياتى هذا مفصلا بعد ان شاء الله تعالى ابن قريب هو
الاصمعى وقد ذكرنا اسمه ونسبه قبل والذى اشتهر به من الملح واما كثرة
حكاياته فكان معروفا بذلك ذكر السيرافى فى كتاب بعض احوال الاصمعى
فقال واكثر سماعه من الاعراب واهل البادية قال ابو العباس المبرد
قال الاصمعى راتنى اعرابى وانا اكتب كلما يقول فقال ما تدع شيا الا محصنه

اى تنفت وقال بعض الاعراب وقد راه يكتب كل شئ ما انت الا الحفظه
تكتب لفظا اللفظه وقال اخرانت حفف الكلمة السرود وقرات انا فى نوادر
الاعراب ثلثمائة حكاية فصاعدا كلها برواية الاصمعى عنهم قال ابو العينا
توفى الاصمعى بالبصرة سنة ثلاث عشرة وقيل سنة عشرة او سبع عشرة
ومائتين قوله عصا الجرابى من عادة المتكرى انه يعلق الجراب بالعصا
ويضعها على المنكب والمراد بها هاهنا ما عند الرجل اللدد مصدر قولهم
رجل الد اذا كان شديد الخصومة واشتقاقه من اللديد وهو صفحة
العنق لان كل واحد من المتخاصمين ياخذ بلديد صاحبه ومنه الملتد
ايضا وهو الملتفت يمينا وشمالا الجدد الارض الصلبة المستوية ومنه
قولهم من سلك الجدد امن العثار واريد بالحث على سلوكه هنا طلب
الرشاد والسداد الشراع فى الاصل للسفينة وعنى برفعه هنا رفع رجليها
على التشبيه المقاذعة المشاتمة من القذع وهو الخنى والرفث يقال
بينهما مقاذفة ومقاذعة قال حريف بن عناب

هلا نهيتم عويجا عن مقاذعتى ... عبد المقذ دعا غير صياب

قوله اخطات استكما الحمرة يضرب لمن لم يصب موضع حاجة
ولمن رام شيا ولم ينله ويروى ان المختار بن عبيد قال وهو بالكوفة
والله لادخلن البصرة لاارمى دونها بكتاب ثم لاملكن السند والهند
والبند والله صاحب الخضرا والبيضا والمسجد الذى ينبع منه الماء فلما
بلغ هذا القول الحجاج بن يوسف قال اخطات استه الحمرة انا والله
صاحب ذلك سماع بمعنى اسمع وهو من اسماء الافعال كنزال وتراك
الابيات القس والقسيس رئيس النصارى فى الدين والعلم
صاحب صومعتهم وقد احسن فى الجمع بينهما والكناية بهما عن شيئين يقبح
ذكرهما وكانه عفى الله عنه نظر فيما قال ابو نواس وقد بزغلاما فقال

فقال من ذا اضل القس زارونا ... بد لدير لك من تقسيس قسيس

قوله حتى كانما خفوت النفس اى لسكوت حركتها وضعفها
ومنه حديث ابى هريرة مثل المومن مثل خافت الزرع وهو ما لان منه
وضعف قوله حتى يرسى اى يدوم ويثبت من قولهم فى النابيد ما ارسى
ثبير وهو مستعار من قولهم ارسوا مراسيهم اذا اقاموا واصله
من ارسى السفينة الابيات فسمة ضيزى اى جايره جيث
اعطى الشيخ دون زوجه ومى فعلى من ضاز يضيز اذا جار وانما كسروا
فيها الفا ليسلم العين كما فى بيض وعين واخواتهما لانه ليس فى الكلام
فعلى صفة وانما هو بنا الاسما كالشعرى والدفلى ونحوهما وعن ابى على
انها ليست بصفة وانما هى مصدر كالذكرى كانه قيل قسمة ذات
ضيزى وحق الفها ان تكتب يا لوقوعها رابعة الا فى مثل هذا الموضع
وذلك لان كل الفها تكتب يا اذا وقعت للاطلاق فانها تكتب الفا
لئلا تختلف خطا كما لا تختلف لفظا هذا هو الاختيار عند علما الكتاب
خفا البرق يخفو خفوا ويخفى خفيا لمع لمعانا ضعيفا معترضا فى نواحى
الغيم فان لمع قليلا ثم سكن وليس له اعتراض فهو الوميض وان شق الغيم
واستطال فى الجو الى وسط السما من غير ان ياخذ يمينا وشمالا فهو
العقيقة قوله كان كن قضى الدين بالدين او صلى المغرب
ركعتين اى كان احسانه كلا احسان وفعله كلا فعل ويروى
ان عيلان بن مرة النهيمى لما قال

وانى لاقضى الدين بالدين بعدما ... يرى طالبى الدين ان لست قاضيا

اجابه ثعلبة بن عمرو الحنفى

اذا ما قضيت الدين بالدين لم يكن ... قضا ولكن كان عزما على عزم

التفنيد اللوم وتضعيف الراى من الفند وهو ضعف الراى

من الهرم الاطباء يسمون التغير الذى يحدث للعليل دفعة فى الامراض
الحادة بحرانا يقولون هذا بحران بالاضافة وهو مولد قوله واقطع
لسانهما بدينارين اى اولهما اياه حتى يسكتا وهذا كقوله عليه الصلاة
والسلام اشكموه اى اعطوه واصله من شكيمة اللجام شرح
المقامة الحادية والاربعين الزير من الرجال الذى يجيء محادثا
النساء ومجالستهن سمى بذلك لكثرة زيارته لهن والجمع الزيرة
واصله من الواو وقوله واذنا للاغاريد اى دايم استماع
والاستماع لها سمى نفسه بالجارحة التى هى آلة السماع لكثرة ذلك
منه كان جملته اذن سامعة ومنه قولهم للرئيس عين قوله ثم اخذت
فى كسع المهنات اى ابتدات فى تلافى الحظيات فاتبعت الحسنات
خلف السيئات واصل الكسع ان تضرب الشيء ببيدك او برجلك على
مؤخره ومنه كسع الناقة بضربها ويقال اتبع فلان ادبارهم يكسعهم
بالسيف اى يطردهم ومنه كسعت الرجل بمساءة اذا تكلم فرميته
على اثر كلامه بكلمة تسوءه المغاناة المخالطة ويقال ما يغانينى
هذا اى ما يوافقنى ومنها اقتنا المال وهو اتخاذه لما فيه من معنى
المخالطة والملازمة ومنه اقنى حياك اى الزمه قوله وفا
منشره الى الطى اى رجع والنشر مصدر والمعنى انه تاب واناب
فطوى منشوره الذى كتب فيه مفاضحه واثبت فيه مفاتحه قوله
من خليع الرسن اى متهتك فى البطالة منهمك فى الضلالة
يقال خلع فلان رسنه نهدا على الناس بشر واصله من خلع العذر
العذار اذا نزعه وطرحه راكبا راسه وقيل الخليع الذى خلعه اهله
لخبثه اى تبرؤا منه من قولك الداعى يخلع وتترك من يخرجك قالوا
وكان الرجل فى الجاهلية اذا غلبه ابنه او من هو بسبب او نسب

اتى به الى الموسم ثم نادى يا ايها الناس الا انى خلعت ابنى هذا فان
جنى لم اضمن واذ يجنى عليه لم اطلب اى تبرات منه وكان لا يوخذ
بجرايره ثم قيل لكل شاطر خليع وهو على هذا فعيل بمعنى مفعول ويجوز ان
يكون اسم فاعل من خلع خلاعة تنيس بوزن فطيس من كور مصر بينها
وبين مصر مسيرة خمسة ايام وهى الجهاتى بينها وبين دمياط اثنا عشر
فرسخا الكلب الالحاح وشدة الحرص ومنه تكالب الناس على الدنيا
اذا اشتد حرصهم عليها واصله من الكلب وهو شبه جنون ياخذ الكلاب
من اكل لحوم الناس يقال كلب كلب وهو لا يعقر انسانا فى تلك
الحالة الاكلب الجمان الذهب والفضة عن عامة اهل اللغة وقيل
هما الحجر الاسود والذى فى بيت المقدس من الابيات قوله او تنتقش
معناه الا ان تنتقش اى تتوب وتتدارك الذنوب واصل الانتقاش
اخراج الشوكة من الرجل وانما جعل هذا عبارة عن نفى الذنوب وازالتها
لتنزيل الاستعارة فى معرض الترشيح وهذا من اقسام البديع عند علماء
البيان قوله فاستجش اى حرض الناس واجمعهم على اجتياده واعانته
اذ عجزت انت من حياطته وصيانته واصل الاستجاشة طلب الجيوش
شدن الصبى قوى وترعرع واصله فى الظبى وذكر اذا قوى وطلع
قرناه واستغنى عن امه قوله يا ذوى الحصاة يعنى العقلاء الحكماء
من قولهم فلان ذو حصاة اى ذو عقل ولب ومنه قول طرفة
وان لسان المرء ما لم تكن له حصاة على عوراته لدليل
قالوا الحصاة ليست بالعقل عند العرب وانما يستعملونها فى معنى
الرزانة والرجاحة قوله انبط حفره من انبط البئر اذا استخرج
ماءها من ابن دريد حكاه الغورى قال وكل شىء اظهرته بعد خفائه
فقد انبطته واستنبطته ومن روى انبط حفره على البناء للفاعل

ربكم انه كان غفارا وقوله عز وجل لا تمروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى ومن كلام بعض البلغاء الحيلة ترك الحيلة وقولهم القتل انفى للقتل وقول الحريري ونحى عن النكر ولا تحاماه ومسألة من النظم وهو فيه على عدة انواع اولها ان يتفق لفظا الصدر والعجز صورة ومعنى كقول القائل سكران سكر هوى وسكر مدامة ايفيق فتى به سكران والثاني ان يتفقا صورة لا معنى وهو احسن من الاول كقول السري

يسار من يسجنها المنايا ومن عطبتها اليسار

والثالث ان يلتقيا معنى ولا يتفقا صورة كقول عمرو بن ابي ربيعة واستبدت مرة واحدة انما العاجز من لا يستبد وقول مضرس الربعي تمنيت اني لقي سلما وحالكا على ساعة تنسى الحكيم الامانيا وقول الحريري محا المشيب مراحي حين خط على راسي فابغض به من كاتب ماح والرابع ان يلتقيا في الاشتقاق ولا يتفقا في الصورة كقول الشري

ضرائب ابدعتها في السماح فلست ترى لك فيها ضريبا

والخامس ان يلتقيا ولا يختلفا في الصورة كقول الحريري

ولاح على جرى العنان الى مدى ضحكا له من لاح لاح لان الصدر من ذوات الثلاثة والعجز من ذوات الاربعة وهذا من باب ما يشبه المشتق وليس به وقد ذكرته قبل واستشهدت بقوله تعالى قال اني لعملكم من القالين والسادس ان يقع احد اللفظين في حشو المصراع الاول من البيت والاخر في العجز موافقين صورة ومعنى كقولـــه تعالى تمام

ولم يحفظ مضاع المجد شيء من الاشياء كالمال المضاع

والسابع ان يقعا كذلك ويتفقا صورة لا معنى كقول الدري رحمه الله

لكان انسانا تيمم صائدا صيد المها فاصطاده انسانها

والثامن ان يقعا كذلك ويلتقيا معنى ويختلفا صورة كقول امرأ القيس

اذا المرء لم يحرس عليه لسانه فليس على شيء سواه بحران وقول الحريري ولو استقامت كانت الاحوال فيها مستقيمه والتاسع ان يلتقيا اشتقاقا ويختلفا صورة كقول ابي فراس سمحاها الحرائب عيرانا اذا حادت سمحاها الفرا والعاشر ان يقع احد اللفظين في آخر المصراع الاول موافقا لما في العجز معنى وصورة كقول الدري تمام ومن كان بالبيض الكواعب مغرما فمارك بالبيض القواضب مغرما والحادي عشر ان يقع كذلك الا انه موافق الاخير صورة لا معنى كقول الحريري فمشغوف بآيات المثاني ومفتون بريانات المثاني والثاني عشر ان يلاقيه في الاشتقاق ويخالفه في الصورة كقول الحريري فتعلك ان سألت لنا مطيع وقولك ان سألت لنا مطاع

والثالث عشر ان يشبه المشتق وليس به كقول الحريري

ومضطلع بتخليص المعاني ومطلع الى تخليص عاني

وذلك ان الاول من تركيب حروف ع ذ ى والثالث من حروف ع ذ و والرابع عشر ان يقع احدهما في اول المصراع الثاني موافقا لما في العجز صورة ومعنى كقول الحماسي وان لم يكن الا معرج ساعة قليل فاني نافع لي قليلها والخامس عشر ان يلاقيه في الاشتقاق ويخالفه في الصورة كقول الدري تمام ثوى في الثرى من كان يحيى به الورى ويغمر في الدهر نائله الغمر وقد كانت البيض البواتر في الوغى بواتر في الآن من بعده بتر وقد زاد صاحب كتاب البديع على ذلك انواعا تركتها لقلة الاعتداد بها في كلام الفصحاء ولتفرده بذكرها ومن نوادر هذا الباب قول الحريري

سم سمة تحمد آثارها واشكر لمن اعطى ولو سمسمه

والكرم ما اسطعت لا ثابة لتقتني السؤدد والمكرمه

ومما البيتان اللذان سمامهما الطرفين ولم اجد لهما نظيرا فيما وقع الي من الكتب المصنفة في هذا الفن فلذلك افردتهما بالذكر ومن اقسام البديع التطبيق

هذا ما نظرت في هذا الكتاب من اوله الى آخره وقابلته بما عندي من نسخ
ما الامة الاولى بن الورى احسن من خبر اخي مأثره
فمه اذا استحدثت من قولها فانما لا بأس بالاقتباس

فمعناه صار ذا نبط كاعشب المكان وابقل وهو اعجب الى والخمر البئر
الذى لم يطو ويروى حمزة المآبا الحا اى بلغ حمزة المآ على اسناد الفعل
الى المصدر مجازا والمعنى حتى حصل مقصوده • واجمعت نفوده نزع
الما استلاحدا نزعا وانزعه صاحبه قوله ومخرج الدرفسم ومن
روى بالرفع عطفا على فى فله وجه الا ان الاول احسن وقد ابن
السماع قرك فطلك بمعنى حسبك رآب واناب اذا استحيا
من الابة وهى العار وما يستحيا منه قال ذو الرمة •
اذا المرء شيب له بنات • عمدن براسه ابة وعارا •
نقر عنه ونقب بمعنى اذا بحث وتفحص شرح المقامة الثانية
والاربعين قوله اذ صرت ابن كل ترمة اى ابن كل بلد
لتعرجى عليه ومصيرى اليه قوله حتى صارت اعلق فى من المهوى
بنى عذرة والشجاعة بآل بنى صعصعة اى لزمتنى هذه الطبيعة
اشد لزوما من المهوى ببنى عذرة وهم حى من العرب ضنى فيهم
العشق حتى قال قايلهم • اذا ما بنى العذرى من عينه المهوى •
فذاك ورب العاشقين دخيل • ويحكى عن الاصمعى انه قال دخلت
يوما فرايت فيهم اربعين شابا قد اصابهم السل ما بهم شى سوى
العشق وقال ابن قتيبة ان الجمال فى بنى عذرة والعشق كثير فيهم
قيل لاعرابى من العذريين ما بال قلوبكم كانها قلوب الطير تمات كما
يمات الملح فى الما او ما تجلدون قال لانا ننظر الى محاجر اعين لا تنظرون
وقيل لاخر ممن انت قال من قوم اذا احبوا ماتوا فقالت جارية سمعته
عذرى ورب الكعبة ومن الذين اشتهروا بالعشق من بنى عذرة جميل
بثينة وعروة بن حزام وعشيقته عفرا بنت مالك وقد ما نا من العشق
وصحب جميلا رجل من عذرة يدعى العشق وهو سميه فقال فيه •

وقد

وقد ابنى من زهدم ان زهدما • يشد على حنبرى ويبكى على حمل •
فلو كنت عذرى العلاة لم تكن • سميناه اسماك المهوى كرة الاكل •
واما بنو اصعرة فمن المشهورين بالبطالة والبسالة الموسومين
بالسماحة والحماسة وهم المهلب واولاده المغيرة ويزيد ومدرك
وحبيب والمفضل وقبيصة وعبد الملك ومحمد وكان المهلب ابو هم
احد امرآ الحجاج بن يوسف تولى محاربة الخوارج وابلى فيها بلآ حسنا
حتى كان هلاكهم بيده فى مدة مديدة وقاتل قطرى بن الفجاءة
المازنى رئيس الخوارج ايام مصعب قتل الحجاج واخبارهم مشهورة
وقد مر لى فى كلام المبرد انه لما هزم المهلب الخوارج وجه الى الحجاج
كعب بن معدان الاشقرى فورد على الحجاج فقال اخبرنى عن المهلب
قال المغيرة فارسهم وسيدهم وكفى بيزيد فارسا شجاعا وجوادهم
وشيخهم قبيصة ولا يستحى الشجاع ان يفر من مدرك وعبد الملك
سم نافع وحبيب موت زعاف ومحمد ليث غاب وكفاك بالمفضل
نجدة فقال كيف خلفت جماعة الناس فقال خلفتهم بخير قد ادركوا
ما املوا واسنوا ما خافوا قال فكيف بنو المهلب قال كانوا لحماة الرمح
نهارا واذا الليل افرسان البيات قال فايهم انجد قال كانوا كالحلقة
المفرغة لا يدرى اين طرفاها وقال شاعرهم يقيل راى خالد ويمدح المهلب
بعثت غلاما من قريش فروقه • وتركت ذا الراى الاصيل المهلبا •
الى الدهم واختار الوفا واحكمت • قواه وقد ساس الامور وجربا •
• وقال فيه رجل من الازد •
ان العراق واهله لم يجربوا • مثل المهلب فى الحروب فصلوا •
امضى وايمن فى اللقا تقية • واقل تمليلا اذا ما اجحموا •
• وفيهم يقول المغيرة بن حبنا •

سايل بناعمر والعناوجنوده . وابانعامة سيد الكفار . وقال
آل المهلب قوم ان مدحتهم . كانوا المكارم آباءً واجدادا .
ان المكارم ارواح تكونها . آل المهلب دون الناس اجسادا .

نجران من بلاد اليمن قوله واظهر فيها على ما ستروسا أى اطلع فى نجران
على المسار والمضار من ظهر على السر اذا اطلع عليه واظهره عليه غيره قال الله
تعالى واظهره الله عليه فى المثل قد بين الصبح لذى عينين يضرب
للامر يظهر كل الظهور وقد بين ههنا غير متعد قوله ورمتان تنبط
فغضت يقال انبط الحفار اذا بلغ الماء ونبط البئر واستنبطها استخرج
ماءها عن ابن دريد وغاض يتعدى ولا يتعدى يقال غاض الماء واغاضه
غيره قال الله تعالى وغيض الماء والمعنى طلبت ان تزيد فانقصت واردت
ان تزيد فنقصت قوله فما تمالك ان شعثت من المفضول قال
جار الله يقال شعثت من فلان اذا غضضت منه وتنقصته ونقصته
من الشعث وهو انتشار الامر يقال لمّ الله شعثه اى كان عرضه
موفورا وادبه صحيحا فتعرض فيه ذهبت ببعض وقوره فانتشر من ذلك
ما كان مجتمعا وتباين ما كان مليتما والمفضول المرمى به يقال لضئلته بزكم
اذا رميته به يعنى فما ملك نفسه ان ينغض قولهم المقول وكلامهم المفضول
اللسن ان تاخذ صاحبك بلسانك ويقال رجل لسن والسن وقوم
لسن والوخز بالزاى طعن غير نافذ قال ووخز من اراينها تتصل
من ذنبه اعتذر وطلب الخروج منه وفى الحديث من لم يعتل من متصل
صادقا او كاذبا لم يرد على الحوض واصله من نضول الخضاب قوله
وهم مضبون على ما اخذته اى مجتمعون من قولهم اضبوا علينا اذا كثروا
ومن الى زيد اضبت القوم اضبابا اذا اكلوا جميعا وكان اشتقاقه من
الضباب قوله واخلت عقدهم اصل المثل تخلت عقدة بضرب للغضبان

يسكن غضبه تفسير بعض الفاظ المغرم روحة الخيش هى التى تعلق من
السقف يتروح بها فى الصيف وترش بالماء ليكون ابرد فلهذا قال
ينطف وهو من نطفان الماء وهو تقطره وسيلانه وسيلها جاريته لجريها
كلما ارسلت وعنى بالسابق من جنسها الجمل الذى تمذبه وذكر متخذ
من الكتان كالمروحة نسبها ما بولى النخل هو الجمل الذى يمتعد به النخل
ويسمى بالفارسية بروبند يكون متخذا من اللحاء وذكر جعله منتسبا
الى ام وهى النخل او شجر غير المامون المشجوج الراس من الامة وهى
الشجة لان القلم يكون هكذا والامام الكتاب وجاف من الجفوة امن
الجفوة لان جانب الدولاب العلوى يتجافى عن المستقى قال غريق بارز
لان العصا بير بعضها يغرق وبعضها يبرز قوله بسح دموع مهضوم
اى يصب الماء كانه مظلوم يبكى وانما قال ويهضم لانه دعا اشتمل او تنشب
لخروجه والفكاكه عما كان وضع عليه فانكسر عصا بيره فصبى بزكم هضما واملاقا
الا ترى الى قوله ويخشى منه حرنه وعنى بقلبه الماء لانه فى قلب كل كوز يسميه
باسم ما يلابسه ولانه يقلبه على التسمية على المصدر قوله ثم راكم وضم
الذيل او الازدياد من الكيل هذه المصادر كلها منصوبة بافعالها
والمعنى ان رايتم ان تضموا ذيلكم وتذهبوا عنى فافعلوا وان شئتم
ان ازيدكم من اللغز فعلوا المرتلة عند البغداديين جرة او خابية
خضراء فى وسطها ثقب ركب فيه قصبة فضة او رصاص يشرب منها سميت
بذلك لانها ترتل اى تلف بشئ من الخيش او غيره ويجعل ما بينه وبين
خزفها التبن يكون فى دورهم ايام الصيف يبرد الماء ليلا بالبرادات
ثم يصب فى هذه المرتلة فيبقى فيها باردا قوله وسرورة اى ذات
سرة يعنى بالثقب الذى ذكرنا انفا معمومة اى مسورة بما عليها
من الخيش قوله وما هى تدرى ما السرور وما الغم اظهارا

هذا الكلام لا يتمكن من كتب النقل
وسواد العراق يسوءه التطاول
كلمة نبطيه م

للاغفار واشارة الى ما اراد وعنى بالجنبين ما فيهما من الماء واراد بقصر
الليل وطوله وقتى الشتاء لان فيهما يقصر الليل ويطول وفى قوله
اذا قصر الليل ابيت نقر برا لما تقدمه من قوله يقرب احيانا ويبعد البيتين
ومعنى استداد وصالها والاعراض عنه ظاهر قوله فى الظفر يرى فى العشر
دون النحر يعنى عشر ذى الحجة ويوم النحر ويحتمل ان يراد بالعشر الاصابع
وبالنحر الصدر قوله فى طاقة الكبريت لها راسان مشتبهان
ابيت اى حين خضبا بالحفظ وجعلا فيه اشبتها الآلة اذا احترق
احدهما او توقد صار صدأ الآخر تحط النحل هدر وتحط الرجل غضب
واصله من الخامط وهو اللبن الشديد الحموضة الطيار معيار الذهب
لانه على شكل الطاير وقيل هو ميزان الاسكان له قوله وما عابه بهما
اى بالخفة والميل قوله يرى ابدا فوق علية اى انه ابدا يرفع باليد
فيكون عاليا كانه فوقها ويجوز ان يريد بالعلية اللوح الذى يوضع
عليه المعيار ومعنى فى الاصل الغرفة قوله فلما رأهم يرندون ولا سنا
يقال زند النار يزندها اذا قدحها قال الكميت ،

اذا زندوا نارا اليوم كريهة ، سبقنا الى ايقادها من تنورا ،

والمعنى انهم يستقدحون زناد جمدهم بايدى بصايرهم ويستوقدون
نار فضلهم بذكاء خواطرهم ، ولا يبغى لهم منها شرار ، ولا يستجد لهم
مرخ ولا عفار ، يعنى استغزروا جمدهم فى مباراته ، وان يقولوا
مثل مقالته ، فما الوا منها بسودا ولا بيضا ، ولا فاهوا بكلمة ذات
سنا او سنا ، قوله فغرض عن كل معنى فرضا اى اوجب وعين
شيا يجب اداوه من فرض الله الصلاة او من قولهم فرض لفلان
فى الديوان اذا اثبت رزقه فيه النض والناض النقد وقد تقدم
القول فى حقيقته المدة زعيم القوم ولسانهم والمتكلم عنهم

منعة الطلاق ما يمتنع الرجل المطلقة من نحو القميص والازار او
الملحفة ومعنى فى الاصل ما ينتفع به اسم من التمتع او الاستمتاع والضمير
فى بها للمادل عليه قوله فاستنسب وهو النسبة والانتساب به
ونظيره قولهم من كذب كان شرا له وهذا كثير فى كلامهم شرح
المقامة الثالثة والاربعين هفا به ذهب به من هفا
الظليم اذا عدا وهفت الريح حركت الخريت الدليل الحاذق الماهر
الذى يهتدى لاخرات المفاوز ومعنى مضايقها وطرقها الخفية جمع
خرت الابرة والفاس فى الاصل ثم استعير لها المصاليت جمع مصلات
وهو الرجل الماضى فى الامور المزود المذعور من الزود وهو الزعر
يقال زيد فهو مزعور مزود قال ابو كبير ، حملت به فى ليلة مزءودة ، قوله
يسر الضارب بقدحين يعنى بيت يأس وطمع فعل من يضرب بقدحى
فوز وخيبة او خاب فاحذر او ذكر ان المقام يكون كذلك وخصوصا
اذا اختار قدحين فانه يكون حينئذ اشد حذرا للتوقعه زيادة الخسار اقمر
والضارب الذى يضرب القداح يحيلها وانما اراد به ههنا احد اصحاب
الميسر الرخد سعة الخطو والذميل سير متوسط عن صاحب المجمل قوله
وانتحام جيش حام كناية عن اشتداد الظلام وارتكاب السواد
لان حاما ابو السودان من اولاد نوح عليه السلام كفت ذيله وكفته
شمره وضمره الى نفسه واعتمد الليل دخل فيه كانه اتخذه عمدا لنفسه والمعنى
لم ادر امم ذيلى لاقامتى ، وارتبط لاجلها دابتى ، ام ادرع الليل على المضاء
واسير على غير استواء ، قوله فعدة مرتع اى ناقة رجل مسترتع من اراح
الرجل اذا رجعت اليه نفسه بعد الاعيا او مرتع دابته من اراحة فاستراح
لانه يتعدى ولا يتعدى البجاد كساء مخطط من اكسية الاعراب
يشتملون به ومنه قيل لعبد الله صاحب النبى صلى الله عليه وسلم ذو البجادين

قوله فلما ازدهر سراجاه اى تنبه وفتح عينيه حتى اضاتا وهو من باب الكناية ولما كثر تشبيه العين بالسراج سميت به استعارة وهذا باب واسع والازدهار افتعال من زهرت النار اذا توقدت واضاءت وازهرتها انا قولهم اخوك ام الذيب مثل يضرب فى الارتياب بالشئ ومثله اخوك ام الليل اى هذا الليل اخوك ام سواد الليل والمعنى ان اباز يد هاب وارتاب فقال فى نفسه هذا الذى اراه ولدى ام عدو فى امثالهم فاضئ لى اقدح لك يضرب فى المساواة فى المكافاة بالافعال ومعناه كن لى اكن لك وعن يونس زعم بعض العرب انه هزؤ لانه اذا قال اضئ لى كيف يقول اقدح لك لان القادر على القدح لا يتعرض لاضاءة غيره كانه يقول انى مع استغنائى عنك وحقيقتك كن لى اكثر مما اكون لك لان الاضاءة هو القدح واما قولهم رب اخ لم تلده امك فهو للقمان بن عاد وذلك انه اصطره العطش الى فناء بيت كانت فيه امراة تداعب رجلا فقال من هذا الشاب الى جنبك فقد علمت ليس ببعلك فقالت هذا اخى فقال رب اخ لم تلده امك فذهب مثلا فى الاتهام الا انه فيما نحن بصدده لم يبن على هذا المضروب الاصلى وانما اريد به انما يونسك ويواخيك من ليس باخ حقيقة يعنى اشفق عليك واعاملك معاملة الاخ وان لم يكن بيننا قربى ولا اخوة رحم فى المثل عند الصباح يحمد القوم السرى يضرب لمن يحتمل المشقة رجاء الراحة ويضرب فى الحث على مزاولة الامر بالصبر وتوطين النفس حتى تحمد عاقبته واصله ان القوم اذا قاسوا كد السرى وعالجوا جهده واصبحوا وقد خلفوا البعد بخجوا بذكره وحمدوا ما فعلوا قال انى اذا الخلس على الكور انثنى لوسئل الماء فداء لافتدى وقال لما ابت قلت قدارى عند الصباح يحمد القوم السرى

وعن المفضل اذا اول من قال ذلك خالد بن الوليد حين بعثه ابو بكر رضى الله عنه الى العراق من اليمامة **الفاضح** الصبح لانه يفضح كل شئ ولهذا يوصف بالبيهمة الا ترى الى قوله فالشمس غمامة والليل قواد او لانه يعمر النجوم بضوءه ويفضحها قال اذا ما الديك نادى الفجر اوضح لصبح النجوم الزهر وعن الجوهرى فضح الصبح وافضح اذا بدا ومنه افضح البسر اذا بدا فيه الحمرة وقولهم **اطوع من الحذا واوافق من العذا** ليس من امثال العرب **النتاث والبتات** اخوان واصلهما من النث والبث وهما من الافشاء والاظهار واما التاتى فهو نتوت الحديث اذا ذكوته ونشرته ومنه لتأتأ الذكر **النخيط** الزفير وقد نخط ينخط على مثال ضرب يضرب **الزفيف** الطيران وقيل هو مشى متقارب الخطو فى عجلة وسرعة يقال زف البعير والظليم يزف زفيفا ثم قالوا زف القوم اذا اسرعوا ومنه قوله تعالى فاقبلوا اليه يزفون **والزال** فرخ النعام وهو مثل فى السرعة ومنه قيل للطائش الحلم زف والله قوله **اهدفت السمع لما يروى** اى رفعته ونصبته وجعلته للكلام بمنزلة الهدف للسهام ولما سمعه متعديا فاما ابنته من الثقات احد واما المذكور فى قولهم هدف بمعنى اشرف واهدف لكل شئ اى انتصب واعرض ومنه حديث ابى بكر رضى الله عنه ان ابنه عبد الرحمن قال له لقد اهدفت الى يوم بدر فصفيت عنك ويروى ارهفت السمع اى حددته للاستماع وهذا اظهر قوله **استعرضها بحضرموت** اى سالت عرضها على من استعرض الجارية اذا طلب اظهارها له وعرضها عليه حالة البيع والمعنى اشتريتها فذكر الشيب وارادالمسبب وقيل معناه اخذتها بالعرض وانا لا احفه **الوطس** الوطى الشديد من ابن دريد وقال الخليل كل شئ وطسته فقد كسرته وفى الصحاح وطست الركاب الحجارة اى كسرتها ومنه تطس الاكام بزاتخف ميسم

قال ابن العتبة لاتاق الاليل من تعاشره فالشمس يقبيه ايت

وعن ابى الغوث هو الضرب الشديد بالخف وغيره **الطران** جمع طر
مثل صرو وصردان وتعر وتعران ويجمع على طرار كرطب ورطاب وربع
ورباع وهو جحر له حد كحد التكين ق ـــ لبيد

عسرة تجعل الطران ناحية • اذا توقدن في الدعومة الطرر •

يقال **ناقة عِبر وعِبر** اسفارا اذا كانت لا تزال تسافر عليها وتعبر الفيافي
بها ويستوى فيه المذكر والمؤنث والواحد والجمع قوله **ولا تواهيها**
وجنا المواهقة المبادرة في السير والمباراة فيه يقال الناقة تواهق
الاخرى والوجنا الناقة العظيمة الوجنات وقيل الصلبة من الوجين
وهو الارض الغليظ قوله **ولا يدرى ما الهنا** يعنى سلمت من الحرب
فلم تظل بهنا حتى تعرف مسته فهذا اثبات السلامة ونفى الحرب اصلا
على طريقة الكناية ومثله • ولا ترى الضب بها ينجحر **البر** البار **والبر**
الشار قوله **ولا اطعم النوم الا حنانا** اى ما ذقت الا قليلا ومعنى من الكلمات
المستعملة في النفى يقال ما اكتحلت حنانا ولا غمضا اى ما ذقت نوما
قليلا قال الاصمعى هو بالكسر وقال ابو عبيد الفتح افصح وكانه من السئير
الحثيث لان النوم متى اسرعت فيه قل قوله **وانا لا استشئ منها**
نسحا يقال نشئت منه نشوة اى شممت من النشا وهو الريح الطيبة
ومثله استنشيت وعن يعقوب الذيب يستنشئ الريح بالهمز وانما هو
من نشيت غير مهموز ومنه قولهم من اين نشيت هذا الخبر اى من اين
علمته وقول الحربرى من هذا الا انه جاء بالاستعارة مرشحة ومعناه
وانا لا احس منها خبرا **العِرّ** بالفتح الجرب يقال منه عرت الابل تعر فهى
عارة والعُرّ بالضم قروح مثل القوبا تخرج بالابل متفرقة في مشافرها
وقوايمها يسيل منها مثل الما الاصفر فتكوى الصحاح ليلا تعديها المراض
ويقال عرت الابل فهى معرورة قال النابغة فحملتنى ذنب امرء وتركته •

كذا العرّ يكوى غيره وهو رائع • حكاه الجوهرى عن الاموى عن ابن دريد
ومن رواه بالفتح فى هذا البيت فقد غلط لان الجرب لا يكوى منه وفى
كتاب الخليل العَرّ والعُرّ لغتان **لمام النعل** سيرها الذى يقع على
ظهر الرجل من مقدم الشراك طولا وقال الغورى هو مثل العثانين
يكون بين الاصبع الوسطى والتى يليها وكانه مستعار من زمام الناقة
قوله **وظهرها كان كسرا ثم جبر** يعنى بناكل النتو الذى يقع على ظهر الرجل
فى موضع الاخمص من وسط ظهرها وهو الذى تسميه العرب سنام النعل
وانما قال ذلك لان الشئ اذا جبر بعد الكسر بقى فيه نتو وشئ من العوج
والغلظ وعلى ذلك قول الجوز وقد رات علياكرم الله وجهه من هذا
الذى كانه كسر ثم جبر لانه عليه السلام كان حادر البطن **الصّايت**
الصائح يقال صات يصوت صوتا وصوت تصويتا بمعنى وقد غلب
عن الرجل بالماشية وهى فى الظاهر اسم للنعم وعنى بالماشية الجارية
الحديثة السنّ لانه قلب الهمزة فيها ياء طلبا للازدواج بينها
وبين الماشية **بابرين** من بلاد الهواصم قال الهمدانى من ينبع الى يثرب
اربعة وعشرون فرسخا وبينها وبين الاسكندرية عشرة فراسخ **الطلب**
المطلوب بقل بمعنى مفعول **فاضيته** الى الحاكم وحاكمته اليه ورافعته
بمعنى قوله **فانحرفنا الى شيخ زكين النصبة** اى مضينا اليه
ودخلنا عليه من انحرف الفرس اذا مال فى سيره واصله من الحرف وهو
الجذب لان فى السرعة والمضى اجتذابا ويقال ركين اى ثابت
وزن تشبيها بالجبل الركين وهو المنيع الذى له اركان وقد ركن
ركانة والنصبة فعلة من الانتصاب والعصبة من اعتصب كالعمة
من اعتم وزنا ومعنى قوله **يونس به سكون الطائر** ويروى منه
ان يرى فيها التواضع والوقار واصله من قولهم انه لواقع الطائر لمن

يوصف بالحلم والوقار **الارمام** التكوت **والترمرم** ان يحرك فاه للكلام قال اوس، ومستجب مما يرى من اناتها، ولو زينة الحرب لم يترمرم قالوا ولا يستعمل هذا في غير النفي وقد استعمله في الاثبات من قال

نحن اذا ما جاهل ترمرما، وقال، اذا ترمرم اعضى كل جبار، قوله **وهاهو من المبصرين** يعني انه يبصر ويرى عيانا اي ليست العلل مما يعطى بها عشرون فان كان يدعي ذلك مع علمه ان مثلها لا يساوي هذا العدد فهو كاذب الا ان يكون المعطى بها عشرين ضرة، وانما يصدق في ذلك اذا ابرى من قذاه فان كان بها اثر الصنع صح ما ادعاه وعلى هذا الباء للاداة والاستعانة الا انه من صلة المعنى كانه قيل مما يضرب بها عشرين الا انه جاء باسم العدد مجردا عن الضمير فحمل انه يريد الدراهم او الدنانير وان الباء للبدل مثلها في اشتريته بكذا واعطيته بهذا الشيء كذا **المهرف** في الاصل الاطناب في المدح والثناء على الشيء اعجابا به ومنه قولهم لا اتهرف بما لا اعلم **اللهم نعم** هي كلمة تستعمل في جواب الاستفهام نفيا وايجابا للتاكيد وقد سبق القول في حقيقتها في شرح الخطبة قوله **وولت الشعب اذنابها** اي ذهبت وغربت واصله من قولهم ولاه ظهره اذا جعله وراءه معدى الى مفعولين قوله تعالى ومن يولهم يومئذ دبره الا انه ترك المفعول الاول هنا وقد جاء به على الاصل من قال، حتى تولك على اذنابها، وحقيقته ولاه كذا جعله يليه **المتعيف** الذي يعمل العيافة وهي زجر الطير وهو موصوف بالانكار قوله **ولا وكسها طائش** اي ما عيبها ولا انقصها من الوكس وهو النقصان ومنه وكس فلان اي خسر في تجارته قوله **واما الثيب فالمطية المذللة** هذا تمثيل واصله من قول امراة

ان المطية لم تلذ ركوبها، حتى تذل بالزمام وتركبا
والحب ليس بنافع اربابه، ما لم يؤلف بالنظام ويثقبا

قالته لزوجها حين قال

قالوا انكحت صغيرة فاجبتهم، اشهى المطاع الى ما لم يركب
كم بين حبة لؤلؤ منظومة، ثقبت وحبة لؤلؤ لم تثقب

الصناع المراة الماهرة في صناعتها يقال رجل صنع وصنع اليدين وامراة صناع وقوم صنع قوله **ثم انها عجالة الراكب** اي الثيب وهذا من قول عمر رضي الله عنه البكر كالبسر تطعمها وتعجمها وتخزها والثيب عجالة الراكب عمر واقط قال ابو عبيد هذا مثل يضرب للحث على الرضا بيسير الحاجة اذا اعوز جليلها **الانشوطة** في الاصل عقدة يسهل انحلالها مثل عقدة التكة ومنه ما عقالك بانشوطة اي ما مودتك بواهية **العريكة** بقية السنام وقيل السنام نفسه وهي فعيلة بمعنى مفعولة لانها تعرك وانما الحق بها الهاء لانها اخرجت مخرج الاسماء كالنطيحة والذبيحة وقولهم فلان لين العريكة اذا كان سلسا سهلا وهذا اصل واصله في البعير قوله **وعقلتها هينة** اي ما يعتقل به الزوج من احتباسها عنه او تلويها عليه يسهل انحلاله ويهون زواله وهذا كقوله انشوطة الحالب وكانها من عقلة القراع او من عقلة البتر قوله **وعشرتها صلفة** اي قليلة الخير والنفع من الصلف وهو قلة المطر ومنه صلف تحت الراعة **الدالة** الدلال وهو جرة في تغنج **فتنة صماء** اي شديدة سميت بالحية الصماء وهي التي لا تقبل الرقى لشدتها ويجوز ان يكون الاسناد مجازا كما في قوله في ليلة مزودة **الثمالة** الماء **الذوق** في الاصل تعرف الطعم ثم كثر حتى جعل عبارة عن كل تجربة يقال ذقت فلانا وذقت ما عنده ثم قالوا رجل ذواق وامراة ذواقة اي مملول لا يبقى كل منهما على امر من نكاح او غيره ومنه الحديث ان الله لا يحب المذواقين ولا المذواقات **المطرقة**

الطرفة وهي التي تستطرف الرجال ولا تثبت على زوج من الطريف أو من الطرف تشبيها بالناقة الطرفة وهي التي ترعى اطراف المراعي فتذوق ولا تبقى على حالة مرعى واحد **المحتكرة** الجامعة المانعة من احتكار الطعام **الحنانة** التي كان لها زوج قبلك ممن تذكره بالتحزن والحنين وفي الحديث لا تتزوجن حنانة ولا منانة **البروك** التي تتزوج ولها ابن بالغ كبير **الطماحة** التي تطمح ببصرها الى الرجال او تطمح على زوجها من الطموح ومن الطماح **الملوك** الفاجرة الساقطة على الرجال من تهالكت في مشيها اذا تفيئت وتكسرت او من تهالك على الفراش اذا تساقط عليه والجمع هلك قال الجوهري ولا يقال رجل هلوك **غُلّ قُلّ** لكل ما يلقى منه شدة وذلك انهم كانوا يغلون الاسير بالقيد وعليه الوبر فاذا طال عليه قمل فلقي منه جهد اعلى جهد قاله الاصمعي ثم ضرب مثلا للمرأة السيئة الخلق ومنه حديث عمر رضي الله عنه النساء ثلاث فمنهن لبنة عفيفة مسلمة تعين اهلها على العيش ولا تبغي العيش على اهلها والاخرى وعاء للولد والاخرى غل قمل يضعه الله في عنق من يشاء ويفكه عمن يشاء وقوله **اتراك ما سمعت بان لا رهبانية في الاسلام** هذا اشارة الى قوله عليه الصلاة والسلام في حديث طويل لا رهبانية ولا تبتل في الاسلام وقال صاحب الفايق هي فعلة الرهبان من مواصلة الصوم ولبس المسوح وترك اكل اللحم وغيرها واصلها من الرهبة والتبتل ترك النكاح من البتل وهو القطع وعنه عليه الصلاة والسلام انه قال للعكاف بن وداعة الهلالي يا عكاف الكل امراة قال لا قال فانت اذن من اخوان الشياطين ان كنت من رهبان النصارى فالحق بهم وان كنت منا فمن سنتنا النكاح **العرف** الرائحة الطيبة واريد به ههنا طيب الذكر **العنظب والحنظب** بفتح الظاء فيهما ذكر

الجراد وهو مثل في النزوان يقال انزى من الجراد **جلد عميرة** عبارة عن الخصخصة والاستغنا وعميرة علم للكف ومي في الاصل من اسما النسا وكانها سميت باسم المراة لما انها تثوب مناجها ولهذا تسميها العجم الخاتون باسم جاريتهم ويشهد لصحة ذلك قول الخواص

اذا انت انكحت الكريمة كفوها ... فانكح زنيبا راحة ابنة ساعد

وقل بالرفا ما نلت من وصل حرة ... سنغمة حت تحمن ولا حيد

تغضه ما دام في السجن ثاويا ... وداست عليه محكمات الفلائد

الا ترى كيف جعلها كالمراة الحرة ذات النسب ثم لم يقنع بذلك حتى جعلها سنغمة محترمة وهذا اقوى شاهد ايضا فانا لم نسمع سموا الكف بهذا الاسم في غير هذا المقام وما ذاك الا للمعنى الذي اشرت اليه ومرني في الملتقطات بينيمة الدير ابيات منها وصبيح وقبيح قد كفى جلد عميره ... وروى اعرابي بفعل ذلك مجلس فقال

نكحت بدرى لما ان تنكب محرماتهم ... ولما عدان داويت لحمي من دمي

فان كان ذا ذنبي اليهم فانني ... سانزك هذا الفعل مني على رغمي

المميرة تصغير المميرة مرخمة ومي من النساء ذات المهر والمراد بها الحرة يقال لفلان مهيرة وسريه ومما يروى ساري قوله **ولا اشب قرنك لا اطال عمرك** وهو من باب الكناية لانه اذا لم يشب قرنك وهو مدرك لم تشب ايضا **والقرن** بالفتح في السن وبالكسر في القتال ونحوه **الخربان** المسنة من الخرباء لا من الخرزي قوله **العق العسل والانسل** جعل العسل مثلا لكلامه الذي طاب ظاهره وحسن منظره والمعنى اسمع بما قلت فحسب ولا تسئل عن حقيقته فانه لا اصل له وهذا مستفاد من قولهم لا تسئل عن البقل ولا تسال عن المبقلة **الاسهاب** في الكلام ونحوه الاكثار منه والاطالة فيه واصله الابعاد من المتهب وهو الارض

المستوية البعيدة ومنه بئر سهبة اذا كانت بعيدة القعر فاذا قيل اسهب
فلان في كذا اى ابعد فكانه قيل سلك فيها سهبا من الارض كما يقال اسهل
واحزن العصيبة التعصب وهو ان تذب عن حريم صاحبك
وتسعى معه ساق في نصرته وتغضب له رابطا الجاش وحقيقتها الخصلة
المنسوبة الى العصبة وهي قرابة الرجل من قبل ابيه لانهم هم الذابون
عن حريمه من هو منتهاهم فاذا قلت تعصب الرجل فكانك قلت ارى
من نفسه هذه الخصلة كقولهم تكرم وتعظم اذا ارى من نفسه الكرم
والعظمة واصل تركيب اللفظ يدل على الربط والشد ومن ذلك
العصب لانه يشد المفاصل بعضها ببعض ومنه قولهم الحجاج لاعصبنكم
عصب السلمة ومنه العصابة للراس والعصاب لخرق لما يعصب
به ومنه العصبة فعلة بمعنى مفعولة لانها باجتماعها كانه عصب بعضها
ببعض ومنه عصبة الرجل وهي ما ذكرنا انفا وحقيقتها جمع عاصب
اما لانهم يعصبونه اى يشدون عضده تقوية اياه او لانهم يحيطون
به احاطة العصابة بالراس من عصب القوم بفلان اذا احاطوا به
والاصل واحد كما ذكرناه الابيات الكامخ شئ يؤتدم به
كالمرى معروف ويحكى ان اعرابيا قدم اليه جزر وكامخ فلم يعرفه
فقيل له هذا كامخ فقال قد عرفته ايكم كمخ به يريد سلح به لانه في اخمهم
السلح قوله وسرنا لا ما لوا جهدا ولا نستفيق جهدا
الجهد بالضم الطاقة وبالفتح المشقة وقولهم ولا الواجهدا معناه
لا ادع وسيجئ بعده مستقصيا ويقال استفاق من مرضه وسكن
اذا افاق وفلان مدمن لا يستفيق من الشراب وقول صاحب
المقامات مستعار منه وانما نصب جهدا على حذف الجار او على
التضمين او على انه مفعول له كانه قيل لا نستفيق من التعب لجهدنا

في

في الشتير يعني بالفرائد ابيات القصايد وهي في الاصل الدرر التي
تفصل بين الذهب في القلايد جمع فريدة قولهم ابن يذهب بك
يقوله الانسان فيمن يبعد عليه فهم ما يخاطب وكان حقيقته
ابن يذهب بعقلك على طريقة التخييل وعلى هذا قولي اني فراس
لمن اعانت مآلي اين يذهب بي . فرصرح التحرلي بالمنع والياس .
البخل الوفا بدرهم لا وفاء له . كاني جاهل بالدهر والناس .
قوله ولم الغلام ان الشوط بطين اى علم ان غاية كلامه بعيد
ونهاية حواره غير عتيد واما السوط فمنوي في الاصل اسم لجري الفرس
مرة الى الغاية يقال جرى سوطا كما يقال طلقا ومنه طاف بالبيت
سبعة اسواط ثم سموا الغاية شوطا لان بينهما ملابسة والبطين
البعيد ومنه بئر بطين المكان اذا باعد قال الزمخشري
فبصبص بين اذ اذ انقضا . وبين عيرة شوطا بطينا .
وهو في الاصل العظيم البطن الشيطان فيعال من الشطون لبعده
من رحمة الله تعالى وليس بفعلان من شاط يشيط بدليل قولهم في الجمع
شياطين وفي التصغير شييطين ومن روى شويطين فقد نحى
قوله واشنبت انك لما كانت ان من حروف التاكيد والتحقيق
جعلها اسما لمودها كانه قال لعرفت حقيقتك بينا وهذا كقوله
ان لو ان وان عنيا عنا . وقوله فخذ الجواب صبرا وهي مستعارة
من صبرة الطعام ولما كانت اسما للمجموع وقعت موقع الحال كانه قيل
خذه مجموعا كيف وهي في الاصل فعلة بمعنى مفعولة من الصبر الذي
هو الحبس لان الشئ اذا حبس فقد جمع واذا كان الامر كذلك لم يحتج
حينئذ الى تاول ولا يقال بانها غلبت فاجريت مجرى الاسما الجامدة
فانها وان غلبت لم تذهب رايحة الوصفية الملاحم جمع ملحمة وهي

واول البيت
ليت شعري واين مني ليت

ن
الشوط

موضع المقام الحرب الا انهم جعلوها اسما للحرب نفسها على المجاز والسعة
والمعنى ولا اخبار الوقايع والحروب **الحكم** الحكمة ومنه الحديث وان
من الشعر لحكما **ماره يميره** نفعه مستعار من مار اهله اذا جآءهم بالميرة
وقوله **اسندر يجدو** اى اسرع بعض الاسراع ومثله استدل وكانه
من السدو اومن باب تعاقب الراى واللام قوله **وقلدته السّيف**
والرهن من باب متقلدا سيفا ورمحا وعلقتها بتنا وما بارد
ومعنى قلدته السّيف وحملته الرهن اى كلفته هذا التصرف بان يرهن
ويحتمل ان لا يجعل من هذا الباب بل يكون التقليد فى الرهن مجازا كقولهم
قلدته العمل فتقلده فنصب الثانى بما انتصب به الاول وذكر انا ارادة
الحقيقة والمجاز معا فى لفظ واحد غير مطرد عندهم قوله **فكنت كمن**
ضيع اللبن فى الصّيف اصل هذا من المثل السائر الصيف ضيعت
اللبن ويروى فى الصّيف قالوا اول من قاله عمرو بن عدس وذكر ان
دختنوس بنت لقيط بن زارة كانت تحته وكان سيخا كبيرا ففركته
فطلقها ثم تزوجها فتى جميل الوجه فلما استوا ارسلت الى عمرو تستسقيه
لبنا فقال لها ذكر فلما رجع الرسول اليها وقال لها ما قال عمرو ضربت بيدها
على منكب زوجها وقالت هذا ومذقة خير واما خص الصيف لان سؤلها
الطلاق كان فيه واراد من لم يضرب ابله الفحل فى الصّيف كان ضيعا
اللبن حينئذ قال ابو عبيد واسم الفتى الذى تزوجها عمرو بن زارة
وفى هذا المعنى قيل • اتركتنى حتى اذا • علقت ابيض كالشطن •
انسات تطلب وصلها • فى الصيف ضيعت اللبن • يضرب لمن فرط
فى طلب الحاجة وقت امكانها ثم طلبها وقت فواتها **شرح المقامة**
الرّابعة والاربعين قرا الرّجل هو مقروراصابه القر وهو البرد
واما **جوّة مقرورة** وكليلة مزودة قوله **وجيبها مزرور** عبارة عن كونها

منيغمة وهو من باب التخييل **التبصر** التامل والتعرف ومنه قيل •
تبصر خليلى هل ترى من ظعائن • **آل الرجل** شخصه استعير من الآل
الذى هو الاهل والعشيرة لانه مجتمع الاعضآء والحواس واصله المستعار
منه من الاول وهو الرجوع لانهم المآل والمرجع فى جميع الامور قوله
يعدد الجرى اى هذا النوع من العدو وهو اشد من العنق ومنه
الجمازة وهو من باب وجع الفهقرى الابيات **هداه** من الهداية
واهداه من الهدية او من اهدآء العروس الى زوجها واصل تركيبها واحد
الممتار الذى يجئ بالميرة لنفسه يقال مار لاهله وامتار لنفسه واريد
به ههنا القحط لانهم انما يمتارون اذا وقعوا فى السنة والقحط وهذا
من تسمية السبب باسم المسبب قوله **ولا يعتام القرى بمجار**
اى ليس ببطئ القرى ولا موخره يقال قرى عاتم اى بطئ ورجل عاتم القرى
ومعتام وهو من عتم اذا ابطا واما بمجار فمفعال من آخر كمطلاق من طلق
ومنه قيل للنخلة التى يبقى حملها الى آخر الصرام مبجار لتاخيرها اياه قوله
جم الرّماد مرهف الشّفار اى مضياف بمجار وهو من باب الكناية
لان كثرة الرماد وحدة الشفار ردفا الضيافة والنحر قوله **من نحر وار**
واقتداح وارتقال وري النفى يري وريا خرج منه ودك وجمل وجمل
وسنام وارى سمين واصله من وري الزند اذا اخرجت ناره فهو وار
قوله **وولايده تمور** اى جواريه تجئ وتذهب لما كلفن من آداب
خدمة الضيافة جمع وليدة وهى التى تستوصف قبل ان تحتلم قوله
وجذا النمل بالطلا اى فرحت بهم فرح النمل ان بالخمر واحبتهم
حبها اياها والطلا فى الاصل ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه
الا انهم سموا الخمر به تحسينا لاسمها لانها الطلا وعينه قال عبيد
المندر لما اراد قتله • منى الخمر تكنى الطلا • كما الذيب يكنى اباجعدة •

قوله فرضنا ما قيل في البطنة اى لم نعمل بقولهم البطنة تافن الفطنة
اى تذهب من افن الفصيل ما في ضرع امه اذا شربه كله يضرب لمن يغير
شبعه طبعه ويفسد استعلاوه عقله الحلم الاكول الذى يحم كل شئ
اى يكبره اكلا قوله يسئول بلسانه اى يكثر رفعه وتحريكه بالكلام
ومنه قول نهشل بجاشع ما انا من قتاتك وتكذابك يسئول
سؤلان البروق قوله وخشينا في اباسيله العول اى خشينا ان
نتكلم ويزيد علينا وينقص فيفضلنا ببيانه او خشينا ان يذهب عنا
فيتفاوت تفاوت مسئلة العول وذكر ان تزيد رؤس اصحاب
الفرايض على سهامها قوله كلما رمنا ان يغيض كما فضنا او يغيض
كما فضنا اى يسوح عما في قلبه من الاسرار او يخوض فيما نخن فيه من الاشياء
كما فعلنا نخن اعرض علية جمع علي والقياس علوه لانها من العلو
وانما قلبوا واوها ياء لانكسار ما قبلها ولم يعتد بالحرف الساكن بينهما
لانه حاجز غير حصين فكان الكسرة وليت الواو ونظيره هو ابن عمي دنيا
من الدنو الاساطير الاباطيل جمع اسطورة ويجوز ان يكون جمع
اسطار جمع سطر الازدلاف الاقتراب افتعال من الزلفة الابيات
النكمي تفعل من الكمي وهو الذى كمي نفسه بالسلاح او كمي شجاعة
يوم اللقاء اى سترها ومنه كمي شهادته اليلب في الاصل دروع مخلفة
متخذة من جلود الابل ثم كثر حتى اطلق على الحديد النبل الفضيلة وقد
نبل نبالة ورجل نبيل وقوم نبلاء ومنه فرس نبيل المحزم اذا كان عظيم
وانما سميت الجيفة نبيلة لانها اذا انتفخت عظمت كاظمة من بلاد
البصرة وحلب من بلاد الشام وبينهما مسافات الشجار المشاجرة
وهي الاختلاف والمنازعة واما حديث العثيرا فقد قرات في الفايق
انها الشركة وهي نبيذ الجيش من الذرة سميت بذلك لما فيه من عثرة

قليلة خمر العالم اى هي مثل الخمر التي يتغارفها جميع الناس اى لا فضل
بينها وبينها يقال افرحه غمنمة وسرنة عن ابن الاعرابي وانشد
ولما تولى الجيش قلت ولم اكن لا فرحه البشر بغزو ومغنم
اى لا تمه وحقيقته ازلت عنه الفرح وانما قيل للمثقل بالدين او الدية
مفرح لانه مغموم مكروب الى ان يخرج عنها ويؤديها البسر الغض من كل
شئ وبه سمي بسر النخل والماء الذى هو صديد بالطر المخلد الذى ابطا
شيبه وكذلك المخلد والمخلد الا ان الكسر مع التخفيف اكثر واشهر والذى
يصح به لقول صاحب المقامات ما حكى الغورى في تفسير قوله تعالى
ولدان مخلدون اى خلدوا على هيئة الرضعا فلا يشيبون الازار
قرات في كتاب الفايق انه قدم رجل من بعض الفروج على عمر رضي الله عنه
فنثر كنانته فسقطت صحيفة فاذا فيها
الا ابلغ ابا حفص رسولا فدى لك من اخي ثقة ازارى
قال المبرد اراد بازاره زوجته وليس هذا باسم موضوع للزوجة
وانما سموها للذتو منها والملابسة بها كاللباس في قوله تعالى هن
لباس لكم وانتم لباس لهن جفا فلبد كناية عن المقام وترك الارتحال
لانه يردف ذكره ومنه قولهم فلان لا يجف لبده اى لا يزال يتردد لحن
القول فحواه ومعناه واسلوبه وقيل اللحن ان تلحن بكلامك اى تميله
الى نحو من الانحاء ليفطن له صاحبك كالتعريض والتورية قال العالى الكلابي
ولقد لحنت لكم لكي ما تفهموا والملحن يعرفه ذوو الالباب
واصله دال على الميل ومنه الالحان في القراءة والتنشيد لميل صاحبها بالصوت
والمنشد الخلاف جمعة بالزيادة والنقصان الحادثة بالترنم والترجيع
ومنه قيل للخطا في الاعراب لحن لانه ميل عن الصواب وعدول عنه قوله
لهو الخالي بالشجي اى يسخر منا سخرية الفارغ بالمهموم وهو مستفاد

وهو الجمع بين المتضادين مع ان تراعي فيه التقابل فلا تجئ باسم مع فعل ولا بفعل
مع اسم ويقال له ايضا المطابقة والطباق والتكافؤ والتضاد مثاله
من التنزيل قوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وقوله وتحسبهم
ايقاظا وهم رقود وقوله سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن
هو مستخف بالليل وسارب بالنهار ومن كلام النبي صلى الله عليه
وسلم انكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع ومن الفاظ
بعض البلغاء من افقدته نكاية الليام اقامته اعانة الكرام ومن التشبيه
الليل ثوب ظلمائه نزعه النهار عنه بضيائه وقول الحريري يا ابت
لاوضع عرشك ولا رفع نعشك وقوله ومن حكم بان ابدل وتحزن
والين وتخشن واذوب وتجمد واذكو وتخمد ومن النظم قول الحماسي
اما والذي ابكى واضحك والذي امات واحيا والذي امره الامر
وقول المحتري وامة كان في الجور يسخطها حيا فاصبح حسن العدل يرضيها
وقول الحريري وابغ رضى الله فاغبى الورى من اسخط المولى وارضى العبيد
وقوله ايضا فمره اما العقة حلوة ترضى واما فرقة مره واما المقابلة
فهي اعم منه وذلك بان تضع معاني تريد الموافقة بينها وبين غيرها المخالفة
فتاتي في الموافق بما وافق وفي المخالف بما خالف او تشرط شروطا وتعدد
احوالا في احد المعينين فيجب ان تاتي فيما يوافقه وعلى ما شرطت وعددت
وفيما يخالفه باضداد ذلك مثاله من التنزيل قوله تعالى فاما من اعطى واتقى
وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب
بالحسنى فسنيسره للعسرى وقوله جل وعلا فمن يرد الله ان يهديه يشرح
صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد
في السماء ومن كلام البلغاء فان اهل الراي والنهى لا يساويهم ذوو الاهواء
والغش وليس من جمع الى الكفاية الامانة كمن اضاف الى العجز الخيانة

ومن النظم قول القائل فيا عجبا كيف اتفقنا فناصح وفي ومطوي
على الغل غادر وقول ثابت شرا اهزبه في نزوة الحي عطفه
كما هز عطفي بالمجان الاوارك وقول الحريري وصارم البيض وصارمه
من بعد ما كان المحاب المحبب وقوله ايضا
بعض الصبح حين ثم الى قلبي لان الصباح يدعى نهارا
ودعاني الى الهوى الليل اذ كان سواد الدجى رقيبا كتوما
ومن ذلك التقابل الذي يعلم بموافقه ولا يحتاج كقول ابي عدي القرشي
يا ابن خير الاخيار من عبد شمس انت زين الدنيا وغيث الجيوش
وقول الحريري وقف القضية فيه حتى تتجلى وسفيه في عالي رضاه وبطشه
لزوم ما لا يلزم ويقال له الاعنات ومعناه التضييق والتشديد
وهو ان يعنت نفسه في التزام ردف او دخيل او حرف مخصوص قبل حرف
الروي او حركة من الحركات مخصوصة مثاله من التنزيل قوله تعالى فاما
اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر ومن النثر قول عمر رضي الله عنه لهم
لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا وقول الحريري تخلق بالخلق السبط
وقيد الدرهم بالربط ومن النظم قول ابن الرومي وقد التزم الصحيح
قبل حرف الروي وكان اولع الناس بذلك
لما تؤذن الدنيا به من صروفها يكون بكاء الطفل ساعة يولد
وان اما يبكيه منها وانها لاوسع مما كان فيه واارغد
اذا ابصر الدنيا استهل كانه بما سوف يلقى من اذاها يهدد
وقول المعري ضحكا وكان الضحك منا سفاهة وحقا كان البسيطة ان يبكوا
وقول الحريري من ضامه او ضره دهره فليقصد القاضي في صعده
سماحة ازرى بمن قبله وعدله انقب من بعده
والتوشيح هو ان يبني الشاعر ابيات القصيدة ذات قافيتين

من المثل السائر ما بقي الشجي من الخلي قالوا اليا من الشجي مخففة ومن
الخلي مشددة يقال شجي فهو شج ومن سددها فسبيله ان يجعله فعيلا
بمعنى مفعول من شجاه بشجوه اذا احزنه ويخرج مخرج سميع وسمين
وقمن وحر وحري وكر وكري ويريد بالازدواج كقولهم اتيته بالغدايا
والعشايا واخذه ما قدم وما حدث النشد الغوري

وبل الشجي من الخلي فانه نصب الفؤاد بشجوه مغموم

وعن صاحب التكملة اكثر اهل اللغة على تخفيف الشجي من شجي وهو خطاء
لانه فعيل بمعنى مفعول من شجاه والخلي من خلاه الحزن اذا عراه وفارقه
من قولهم افعل كذا وخلاك ذم وما رايت في كتاب الزاهر قريبا من هذا
الشكم العطاء على سبيل الجزاء قال وما جر معروف اذا كان للشكم
وفي الحديث انه عليه السلام احتجم وقال اشكموه كانه قال اعطوه
حتى يلجموه لانه مشتق من شكيمة اللجام ومنه شكم الوالي اذا سد فاه بالرشوة
قوله وارتجة حاتمية اي مرة للجود مثل حاتم وارتياحة له كارتياحه
وهو حاتم طي الذي سار جوده في البر والبحر والبلد كرم جبة الدهر
قالوا كان جوادا سخاعا حيثما نزل عرف منزله وكان ظفرا اذا قاتل غلب
واذا غنم انهب واذا سئل وهب واذا ضرب بالقداح سبق واذا له
اسر اطلق واذا اثرى انفق وكان اقسم بالله لا يقتل لحرامته وهو قوله
اماوي اني رب واحرامته احرقت فلا قتل عليه ولا اسر
واخباره في الجود اكثر من ان تحصى واشهر من ان ينبه عليها ومن احاسنها
انه قسم ماله بضعة عشر مرة ومنها انه مر في سفر له بارض غنيزة فاداروا
اسيرا لهم يا ابا سفانة اكلني الاسار والقيد والقمل فقال ويحك ما انا
في بلاد قومي وما معي شيء وقد اسأت غذاذ نوهت باسمي وهالك متروك
ثم ساوم به الغربان واشتراه منهم وخلاه واقام فتى حتى اتى بغدايته

وعن ماوية امرأته انها قالت اصابت الناس سنة اذهبت الخف والظلف
والظلف واكلت النفوس فبينا نحن ذات ليلة وقد اسهرنا الجوع فاخذ
هو عدياوا خذت انا سفانة وجعلنا نعللهما حتى ناما ثم اخذ يعللني
بالحديث لانام فرققت له لما به من الجهد فامسكت من كلامه ليظن اني
نايمة فينام فنظر من فتق الخباء فاذا اشخص قد اقبل فرفع راسه فاذا امرأة
تقول يا ابا سفانة ابيتك من عند صبية جياع فقال لها بئسهم
فوالله لاشبعنهم قالت فمكثت سريعا وقلت بماذا فوالله ما نام صبياتك
من الجوع الا بالتعلل فلما جاءت بالصبية قام حاتم الى فرسه فنحره
ثم فتح النار واججها ودفع اليها شفرة وقال اشتوي وكلي ثم قال لي
ايقظي صبيتك فايقظتهما ثم قال والله اذ ذاك للوم اذ تاكلوا واهل
المترم حائله كحالكم فجعل باتي المترم بيتا بيتا ويقول عليكم النار فاجتمعوا
حول الفرس وتقنع هو يكسا وقعد حجرة فما اصبحوا ومن الفرس على الارض
قليل ولا كثير الا احراقه وما ذاق منه شيا مع انه كان اشد جوعا منهم

الابيات الغدفد الارض المستوية الانباع انفعال من البوع
وهو مد الباع في السير يقال باعت الناقة بوعا وهي بايعة وبيعة
وفرس بيع اي بعيد الخطوة واصله من الاول واما قول عنترة

ينباع من ذفرى فانه اراد يبيع الا انه لما اشبع الفتحة فيه تولد منها
الف كما في استكان والاول من المتكوه والمالي كله انصاع انفعل راجعا
ومترسرعا من قولهم جاءت الابل يصوع بعضها بعضا اي يتبع قال ذو الرمة
فانصاع جانبه الوحشي قد انكدرت وحروف ص وع تدل على معنى
التفريق ومن ذلك الصوع وهو الكيل بالصاع لانه تفريق ومنه صعت
الشيء فانصاع اذا فرقته فتفرق قوله طلقهم البتات نصب على المصدر
اي طلاقا لانه نوع منه ومثل حلف بتاتا واصله من البت وهو القطع

شرح المقامة الخامسة والاربعين قوله بالي في بالي
اى شيخ فانى فى ثوب خلق الابيات فى يده التمرة والجمرة اى الخير
والشر والنفع والضر قوله لم يحج البيت سوى مرة اى لم يحج منها
الا واحدة عنى بالجمرة النطفة وهى فى الاصل جمرة الحصى وفى بيت الاول جمرة
النار قوله كان على راى ابى يوسف فى صلة الحجة بالعمرة يعنى بها
القران وهو متفق عليه بين ابى حنيفة وصاحبيه وانما خص ابا يوسف
بالذكر من بينهم رعاية على اقامة الوزن اولان ابا يوسف دخل البصرة
واقام بها مدة حتى سمع وسمع منه فبنى قوله معمولا به بين اهلها لسماعهم
منه ومشاهدتهم اياه وصاحب المقامات بصرى فبنى البيت على ما هو
اشهر عندهم والمعنى انها تمتنى ان لا يعزل زوجها عنها او يصل مباشرته
مباشرتها بكرة اخرى ابو مرة كنية ابليس عليه اللعنة قال الثعالبى
انما كنى بمن الكنية لان الشيخ النجدى الذى ظهر ابليس فى صورته
فاشار على قريش ان يكونوا سيفا واحدا على النبى صلى الله عليه وسلم
كان يكنى ابا مرة وانشد لابن الحجاج • فما لاقينا سوى مرة • حتى اتى الينا
ابو مرة • ولا لقى الحوار رمحى • ومامن طرقه جيش كثيف • لابى مرة
بيان مدرء الدرة والذرة مثل الكبير والصغير والخطر والحقير البذر
الحب الذى يبذر اى يزرع ثم سموا النطفة بذرا لانها حب الخرث
الذى فى قوله تعالى نساؤكم حرث لكم ثم سموا الولد بذرا لانه يحصل منه
والمعنى ههنا ان هؤلاء بذر سوء اى نسل سوء وكل ذكر مجاز المرقعان
والرقيع الاحمق وحقيقته الوامى العقل والراى الذى صار امره
مما يرقع ويقال رقاعة وارقع فلان جاء برقاعة قولهم صفقت
به ذرعا تقدم شرحه قبل قوله لكل اكولة مرعى اى لكل احد رزق
مقسوم ضربه مثلا للقناعة والتوكل على فضل الله تعالى والكف

عن الاهتمام بشان الطعام وليس من امثال العرب واما قولهم مرعى
ولا اكولة فقرئ بضرب للمتمول لا اكل لماله والاكولة فى الاصل الشاة
التى تعزل للاكل وتسمن القبقب البطن من القبيب وهو الصوت
والذبذب الذكر لانه يتذبذب اى يتحرك من الذبذبة ومعى ناوس
الشئ المعلق فى الهوى ومنه ذباذب المهودج ومعى اشياء يعلق منه يقال
ناست ذباذب المهودج وكذلك الاهداب واسافل الثوب تسمى
الذباذب ومنه قيل للمتردد بين امرين مذبذب وهو من صفات
المنافق وفى مثل من وفى شر لغلقه وقبقبه وذبذبه فقد وفى الاجوفان
والغاران البطن والفرج النازع الشيطان لانه ينزع بين القوم
اى يوقع الشر بينهم ويفسد قوله فنهض ينفض مدرويه ثم عاد
يضرب اصدريه اى قام ومعى يمتد دائما ثم رجع فارغا خائبا لم يظفر
ومما من الامثال السائرة واصلها جاء ينفض وجاء يضرب الاول لمن
يتوعد من غير حقيقة والثانى لمن جاء فارغا ولم يقض طلبة قالوا
والمدروان طرفا الاليتين ولا واحد لهما ولو كان لهما واحد لقيل مدريان
كمقليان فى تثنية المقلى وذكروا ان عنترة انشد قصيدته التى اولها
هل غادر الشعراء من متردم • فلما انتهى الى قوله • اذ يتقون بى الاسنة
لم اخم • اتاه عمارة بن زيارة مشرعا رمحه فقال متى لقيتنا يا
ابن المسودة قال اعفرها عفر الله لك فتركه وكان عنترة حاسرا
فمضى ولبس سلاحه ووقف حيث كان عماره وانشد اذ يتقون بى
الاسنة فلم يقدم عليه عماره والاصدران عرقان فى الصدغين وقيل
هما المنكبان وهو الصحيح والاصل فى الكلمة التين ولا تفرد وفى كلام
الحسن فى الاشر يضرب اسدريه ويخطر فى مذرويه وفى امثال الاصبهانى
قال بعض اهل اللغة انما هو جاء يضرب باصدريه بحرف الجر كما يقال جاء

ينظر في عينيه قال وسمع النحوي يقول العرب تتكلم بثلاثة اشياء
ولا تومي اليها يقولون جاء ينفض هذرويه اذا جاء ممتدا ولا يدري
مذرويه وكذا اصدريه وجاء رافعا عقيرته اذا تغنى ولا يدري ابن
عقيرته قوله واظهرنا على ما نبشت اي اطلعنا على ما استخرجت
من الاخبار وبحث عنه من الاسرار يقال ظهر على سره اذا اطلع
عليه واظهره عليه صاحبه من الظهور بمعنى البروز او الغلبة والبث
في الاصل استخراج التراب من الحفرة ثم استعير للبحث فقيل بم
نبشوا عن هذا الامر اي بحثوا عنه وفلان يستنبث اخاه عن سره
اي يستبحثه وتنابثوا تباحثوا ومنه البنيثة للسرا استعيرت
من بنيثة البير وهي ما حولها من التراب في امثالهم الفرار يقرب
اكيس روي بالكسر والضم قال المفضل اصله ان خالد بن عمرو المازني
كان يسير يوما في طريق اذ راى اثر رجلين وكان عايفا قايفا فقال
اري اثر رجلين شديد كلمهما عزيز اسلمهما والفرار يقرب اكيس ثم
مضى والقراب بكسر القاف شبه جراب يصنع فيه الراكب اداوته من
السقيف والسوط والعصا وبضمها القرب يقال افعل ذكر من قريب
وقراب يضرب في تعجيل الفرار عمن لا يدري لك به قولهم العود احمد
هو افعل من المحمود لان الابتدا اذا كان محمودا كان العود احق بان
يحمد منه ومثله في بنا افعل من المفعول اشغل وازهى في المثلين السائرين
ويجوز ان يكون من الحامد على حذف المضاف كانه قيل ذو العود احمد
او على الاسناد المجازي لان وصف الفعل بالحمد وصف لصاحبه وحينئذ
يكون المعنيان متقاربين قال الميداني واول من قال ذلك خداش بن
عامر التميمي وكان خطب فتاة من بني ذهل ثم من بني سدوس يقال لها
الرتاب وهام بها زمانا ثم اعتل بخطبها وكان ابواها يمتنعان لجمالها

ومسيسها فرد احداشا فاضرب عليها واحتاتم اقبل ذات ليلة راكبا يتغنى ويقول
الا ليت شعري يا رتاب متى ارى لنا منك نجحا او شفاء فاشتفي
فقد طالما خيبتني وردتني وانت صفي دون من كنت اصطفي
لعمر الله من تسمو الى المال نفسه اذا كان ذا فضل به ليس يكتفي
فينكح ذا مال ذميما مكرما ويترك حرا مثله ليس يصطفي
فعرفت الرتاب منطقه بتسمع الشعر وحفظت الشعر وارسلت الى
الركب الذين فيهم خداش ان انزلوا بنا الليلة فنزلوا وبعثت الى خداش
ان قد عرفت حاجتك فاغد علي اخاطبا ورجعت الى امها فقالت
يا امه هل انكح الا من اهوى والمخف الا من ارضى قالت فماذا
قالت فانكحيني خداشا قالت وما يدعوك الى ذلك مع قلة ماله قالت
اذا جمع المال الستي الفعال فتجحا للمال فاجرت الام ابا لها بذلك
فقالت ان نكحي صرفناه عنا فما بد الله فلما اصبحوا اغدا عليهم خداش فسلم
فقال العود احمد والمرء يرشد والورد يحمد فارسلها مثلا الغرر
المظر ذلا ذل القميص اسافله وما يلي الارض منه جمع ذلذل مثل قمقم
قال مستمرا مترفع الذلاذل واما الدلدل فقصر الذلاذل الابيات
قوله طيري مني فقرت من نخلة اي انقضت وهو بمعنى نقرت الا انه
شدده للمبالغة واما قوله ونقري ما شئتما ان تنقري فهو بمعنى
التنقير الذي هو بمعنى التصفير والبيت مستفاد من معنى قول المولدين
وصلي وطيري في الك على التقرف التزيد في الحديث ان يزيد فيه ما ليس
منه قوله فقبلك شيخ الاشعريين قد خدع يعني ابا موسى الاشعري
واسمه عبد الله بن قيس تولى هو وعمرو بن العاص المحكومة بين علي
عليه السلام وبين معاوية يوم صفين ومن حضره من اهل الشام لما
ملوا القتال بصفين رفعوا المصاحف نحو علي عليه السلام فقالوا

رضينا بكتاب الله فاحكم بيننا بما فيه فكفوا عن القتال واجتمعوا من كلا
الحايين بين الصفين فتدبروا القرآن واتفقوا على ان الحكمين
عمرو وابو موسى وكان اختيار ابي موسى على كره من علي وبعض اصحابه
لانه كان يقول اني اخاف ان يخدع لان عمرا ليس من الله في شيء فلما ابوا
الا اياه قال اصنعوا ما اردتم فكتبوا صحيفة فيها ما يجب على الحكمين
حفظه ومراعاته من عهد الله وميثاقه وانهما يقضيان بالكتاب والسنة
وكلما عملا عن تراض منهما فعلى المسلمين الرضى بذلك وعلى علي عليه السلام
وشيعته ومعاوية واصحابه وان حكما بغير ذلك فلا حكم لهما والامة برآء
منهما واصطلحوا على ان يكون الجمع بدومة الجندل فلما استقر وا على هذا
انصرف علي عليه السلام الى العراق ومعاوية الى الشام مع اشياعهما
ومضى الحكمان الى دومة الجندل مع جماعة من اصحاب علي عليه السلام
ومعاوية رضي الله عنه فلما اجتمعوا ثم اخذ عمرو بن العاص يختلف الى ابي
موسى كل يوم ويومه انه لا يخرج عن رايه ويعظمه ويأخذ بركابه اذا ركب
ويقول له انت اهل لهذا لسبقك وعلمك وصلاحك حتى اغتر به واياه
يوما فقال اني ما نمت ليلي هذا اهتماما بامر الدين وهذه الامة وقد ظهر
لي امر اذكره لك فان رضيت فهو توفيق من الله والا كان كانه لم اقله
قال هات قال ان الناس قد ملوا الفتنة وسفك الدماء فهل لك
ان تخلع عليا ونجعل هذا الامر لعبد الله بن عمر فانه ورع زاهد عالم فقال
والله لقد قلت الصواب واشرت بالراي ولكن كيف نصنع والشيعة
قد احاطوا بنا قال قم انت فاخطب واخلع عليا ولا تستأمرا حدا وقل نجعل
الامر في رجل قد صحب هو وابوه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي وهو
عنه راض ثم انزل واصعد انا واسمي الرجل وانزل نفسي فان كانت وثبة
من الشيعة صليت بها دونك فطن المغرور انه قد صدقه عمرو وافقا

على وبكر

فاتفقا على ذلك ثم تزاحم القوم المنبر فقام ابو موسى فحمد الله واثنى عليه
وصلى على نبيه محمد وآله ثم قال ايها الناس قد رايتم ما فيه المسلمون
من الجهد بهذه الحروب وكثرة ما سفك من الدماء الا واني قد خلعت
عليا كما خلعت خاتمي هذا وجعلت هذا الامر في رجل زاهد عالم ورع
قد صحب هو وابوه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي وهو عنه
راض فمر يا عمرو فتكلم فقام وتكلم فقال ايها الناس قد سمعتم ما قال هذا
الشيخ الفاضل المأمون على الدين وقد اتفقت معه على ان اجعل هذا
الامر الا في رجل قد صحب هو وابوه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا وان الله يقول ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا وقد
اخترنا معاوية بن ابي سفيان فقال ابو موسى من تحت المنبر ما لك لا وفقك
الله غدرت وفجرت انما مثلك مثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه
يلهث فقال عمرو وانت مثلك كمثل الحمار يحمل اسفارا وصاح الناس الحكم
لله والله ما منع الرجلان شيئا واشتد اضطراب الامة وسئم القوم
ابا موسى وقالوا يا حمار الاشعريين ان امير المؤمنين قد علم حماقتك فلذلك
كرهك المحكومة ولكنها كره قالوا وركب يوما فلقيه عمرو فقال يا مكار
يا مخادع متى اتفقنا على ما ذكرت فقال له اعرب عني يا احمق يا حجام
قال الاشعري لم تسميني يا عمرو قال اما احمق فظاهر لاني دعوتك وليس
معنا ثالث فقلت بيني وبينك سر فحجلت بزمامك علي اذنك حتى لا يسمع
غيرنا وما كان معنا احد وقتئذ واما حجامتك فقد حجمت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان ابا موسى مر بعد ذلك الى مكة فجلا وقال
فيه عمرو وخديعته له • خدعت ابا موسى خديعة شيظم • يخادع سقبا
في فلاة من الارض • فرد عليه ابن عباس رضي الله عنهما بابيات
منها • غدرتم وكان الغدر منكم سجية • فاليم بخزيا واليم به نسلا •

وهذا حديث طويل سمعته من والدي غير مرة الا اني اضربت عن سرد تلك
الرواية اذ الغرض يحصل بدون ذلك **شرح المقامة السادسة**
والاربعين قوله **وطلب** بالله من طلب بيان للضمير في له والملايم
فيه للتعجب مثله في قوله فيالك من خلاسيل وسطق رخيم **اقصر عن الامر**
كف عنه مع القدرة **وقصّر عنه** عجز ولم ينله **الولوع** الولع وهو احد
المصادر التي جاءت على فعول بفتح الفاء والفعل منه ولع يولع **حمص**
احد بلاد الشام واهلها موصوفون بالرقاعة باتفاق الجماعة حتى ان
البغداديين اذا اراد وا ان يعبروا عن الاحمق قالوا احمصي ونوادرهم كثيرة
منها ما اورد ابو العباس السجزي المعروف بحرابا الدولة في كتابه قال قال
واحد من اهل حمص لاخر عليك بالسنه حتى تدخل الجنة فقال وما السنة
قال احب ابي بكر بن عثمان وعمر بن الصديق وعثمان بن الفاروق وعلي
ابن ابي سفيان ومعاوية بن ابي طالب قال صاحبه ومن معاوية بن ابي طالب
قال كان صلى الله عليه رجلا عابدا من حملة العرش وكاتب الوحي وقال
الوحي وختن النبي على ابنته عائشه جدة فاطمة وقريب من هذا ما ذكر
بعض في هذا الكتاب انه جاء بعضهم الى بعض القضاة احد اطبائه رجل فقال
اعز الله تعالى القاضي ان هذا رافضي ناصبي مجبري مشبهي مبتدع حروفي
يشتم علي بن ابي طالب ويحب عمر بن ابي قحافة وابا بكر بن عفان
فقال القاضي ما ادري اي شيء منك احسد معرفتك بالمذاهب ام علمك
بانساب العرب ومنها انه حمات لقاضيهم ابن وكان القاضي يتفلسف
فلما اراد واد فن الميت قال للحفار اضجعه على شقه الايسر فانه اهضم
للطعام ومنها انه نظر رجل منهم الى منارة المسجد فقال للرجل كان معه
من اهل حمص ما كان الهولها ولبئس الذين بنوا هذه المنارة فقال الاخر
اشكك ما اجهلك ترى يكون في الارض احد على طول هذه المنارة انما بنوها

على

على الارض ثم سووها وجاء حمصي الى طبيب فقال ان امراتي تشتكي
جوفها او وسط بطنها او فوق بطنها فقال الطبيب احملها الي
لانظر اليه فقال لعلك تعني بولها فقال نعم فذهب وجاء بالماء في طشت
فقال الطبيب انما جئت به في قارورة فقال جعلت فداك احليلها
اوسع من ذكر وهي اكثر من ان تعد واشهر من ان ترد اصل المثل
ادبر عزبزه واقبل مهزره العزبز الخلق الحسن من الفرد وهي قد تستحسن
والمهزبز الخلق السيئ وهو في الاصل ما دون النباح اي ادبر حسنه
واقبل سيئه ويجوز ان يكون من قولهم عيش عزبزاي طيب واسع كما يقال
عيش ابله والمهزبز المكروه من هزه اذا كرهه كانه قيل ذهب منه ما يستطاب
وجاء ما يكره يضرب للرجل اذا شاخ وساء خلقه قوله **صنوان وغير صنوان**
اي ابنا اخياف واولاد علات واصل الصنوان النخلات التي اصلها
واحد جمع صنو كقنوان في جمع قنو ومنه قوله عليه الصلاة والسلام عم
الرجل صنو ابيه وقوله العباس صنو ابي اي شقيقه الذي اصله اصله **اكتنه**
الامر بلغ كنهه اي حقيقته كيفيته وهو مولده **الكبر** الكبر والاكبر ايضا
ومنه الولاء للكبر **الاصيبية** من جملة المصغرات التي جاءت على غير واحدها
كانيسان واغيلمة قال ابو علي الفارسي كان العباس في غلمة غليمة ولكن
جاء اغيلمة لان ما كان حرفا اللين منه ثالثا نحو رغيف وعمود وغلام
قد يكسر على افعلة نحو ارغفة واعمدة فجاء التحقير في اغيلمة واصيبية
على هذا الذي يجوز في اصل الجمع ومثله في كلام العرب كثير وفي الحديث
اغيلمة من بني عبد المطلب قال الشاعر فارحم اصيبيتي الذين كانهم
حجلى تدرج في العشيرة وقع **الابيات** **الزرود** الشابة الناعمة
مستعار من الزرود وهو الغض الناعم ارطب ما يكون وارخص
ومنه التزاد وهو التميل والاهتزاز **الرداح** من النساء الثقيلة

الأوراك العظمة الماكم ومن الشجرة العظيمة الواسعة ومن الكتائب
الثقيلة السير لكثرتها ويوصف ايضا الكبش الضخم الالية وقيل هو
في الاصل وصف للجفنة العظيمة يقال جفنة رداح وجفان رداح
قائمة، الرداح من السيوف ملا، لباب البر بلبك بالشهاد.
طاح متلف للعفاة مدة سوالهم اياه وممالك من اطاحه بمعنى
طوحه قال، ومخبط مما تطيح الطوائح، راس الدير رئيس القوم
ومقدمهم وهذا مجاز واصله في الراهب احبتر اللوح وضعه
في حجره الابيات يجني علم لامراة والمجني الذي في طلب الجناية
قوله يقتضي تقبض جفني اي تقبض مآجفني وهو ان يغمض
بكمال البكاء قوله عشيتي بزين يعني بهما الزي والتشني
شفه الحب او الحزن يشفه هزله وارقه وشف الجسم يشف
رق وكان معنى قوله برى يشف يظهر من شف الثوب اذا
رق حتى رايت ما وراه النفث شبيه بالنفخ وهو اقل من النفل
وارد هنا نفث الكلام عني بالجيث الغادي او الواشي النشيج
البكاء من غير انتحاب قوله بورك فيه من طلا كما بورك في لاوا
حكى السرخسي في فصل التشهد في كتابه ان اعرابيا دخل على ابي حنيفة
رحمه الله فقال أبوا أم بوا وبن فقال بوا وبن فقال بارك الله
فيك كما بارك في لاولا ثم ولى فتحير اصحابه وسالوه عن سؤاله
فقال انه هذا سالني عن التشهد ابوا وكيف تشهد ابن مسعود ام بوا وكيف تشهد
ابي موسى الاشعري قلت بوا وبن قال بارك الله فيك كما بارك في شجرة
مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية تقرب دويبة تضرب بها المثل
في كثرة السير ثم يلقب بها الرجل ويحكى ان سيبويه كان يخرج
بالاسحار فيرى على بابه محمد بن المستنير فيقول انما انت تقرب ليل

ثم غلب عليه هذا اللقب فلا يعرف الا به الدجية الظلمة واحدة
الدجى عن الكسائي حكاه ابن جني في الخصائص وقال اما الدجى فضد
نحن انه واحد ولا مه واولانه من دجا يدجو الدمية الصورة من العاج
يضرب مثلا في الحسن فيقال احسن من الدمية ومن الزون الزون
بيت الاصنام ورايت بخط الميداني انهما صنمان الابيات الاحياف
مستعار من قولهم الناس احياف مختلفون واصله من الحيف في معنى
الفرس وهو ان تكون احد يديه زرقاء والاخرى سوداء النغنف المهوى
بين الجبلين ثم جعل ههنا بمعنى الواسع الغشمشم الرجل الذي لا يثني
راسه شيء من شجاعته عن صاحب الجمل واصله من الغشم بتكرير العين
واللام في امثالهم أشام من منشم ويروى من عطر منشم قال
الاصبهاني قد اختلفت الرواة في لفظ هذا الاسم ومعناه وفي اشتقاقه
وفي سبب المثل فاما اختلاف اللفظ فانه يقال منشم بكسر الشين وفتحها
ومشام واما اختلاف معناه فان ابا عمرو بن العلاء زعم ان المنشم الشر
بعينه وزعم غيره انه شجرة سوداء منتنة وقيل انه شيء يكون في سبل العطر
تسمية العطارون قرون السنبل وهو سم ساعة قالوا هو البيسر
وقيل هو اسم امراة واما اختلاف الاشتقاق فقال بعضهم انه اسم موضع
كسائر الاسماء الاعلام وقال الحرون منشم اسم وفعل جعلا اسما واحدا
وكان الاصل من سم فحذف الميم الثانية وجعلوا الاولى حرف اعراب
وقيل هو من نشم في الشراذا اخرفيه ومن رواه مشام فانه مفعل
من الشوم واما اختلاف سبب المثل فمن زعم انه اسم امراة قال انها
كانت عطارة تبيع الطيب فكانوا اذا قصدوا الحرب عمسوا ايديهم
في طيبها وتحالفوا عليه بان يستميتوا في الحرب ولا يولوا او يقتلوا فكانوا
اذا دخلوا الحرب بطيب تلك المراة يقول الناس قد دخوا بايديهم عطر

منشم فلما كثر منهم هذا القول سار مثلا فمن ثم قيل به زهر حيث يقول
تداركتما عبسا وذبيان بعدما ، تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم ،
وقيل كانت امراة تبيع الحنوط واغا سموه عطرا لانه طيب الموتى
ومن زعم ان اشتقاقه من شم قال انها كانت امراة يقال لها خثعمة
تبيع الطيب فورد بعض احيا العرب عليها فاخذوا طيبها وفضحوها
فالحمتها فوقها ووضعوا السيف في اوليك وقالوا اقتلوا من شم
اى من شم من طيبها وقيل هي امراة افترعها زوجها هبيخة عرسها
فادماها فخرجت الى اهلها مدماة فقيل لها بيسما عطرك زوجك
فذهبت مثلا الابيات المتآثم اى ذات التوءمين لان كل لفظين
منها مجنسين تجنيسا خطيا كانهما توءمان لشبههما صورة وشكلا
وهي جمع متام واصلها المراة التي تجئ بتوءمين وهما الولدان في بطن
واحد ومنه ثوب متام وهو الذي سداه ولحمه طاقان وانما وصفت
هذه الابيات بذلك استعارة قوله وتلاه ويلاه بهند بهندا اما
ان يراد بالهند النهود مصدر الناهد وان لم يسمع اقامة الفعل
مقام المفعول لما انهما قد يشتركان في بعض المواضع او يكون وصفا
للكفل لضخمه واشرافه مستعارا من الهرن الهند وهو الجسيم المشرف
وقد يهند نهوده وهذا اقرب الى الصحة لفظا ومعنا اما لفظا فظاهر
وذكر ان الهند جاء في الصفات ولم يجئ في المصادر واما معنى فلان
التلو وهو الاتباع يستدعي كان يراد به الموزر دون المذري على ان
ابا تمام قد صرح به في قوله ، ومن فاحم جعد ومن كفل عمد ، ومن
وحف قمر سعد ومن نابل غمد ، وبهذا كفيت مؤنة التاول والهند
الكسر يعني ان نهوده او ما اشرف من موزره يومي قوى الالباب ويكسر
اركان الاحباب قوله وطرف ناعس ناعش وصف بالنعاس

لنشوره كما يوصف بالسكر والخمار لذلك والناعس الممتلئ من نفسه
بمعنى انفسه عن الزجاج ومنه رجل ميخوس منغوس ويروى ناعش
من نعسه اذا حمله على النعش وميت منعوش يعني انه فاتر قاتل وانما
وصفه بالقتل جعله ذا حد كالسيف يجد من قتله من العشاق اى
يمنعه ان ينظر اليه قوله قد رماها قدرها اى زاد وعلا من رماها
الزرع رماها اذا غاما حكاه الفوري قوله ثم ثم وجد وجدا اى وجد
بنواه وجدى في هواه ، غابس تحالى ، واظهر اكلما خطر ببالى ، قوله
بود بود اى يجب ويحب لان المودة اذا حصلت من الجانبين كانت
اكد لاهزي الى قول المخبل ، واجتاوتجبني ، ويحب ناقتها بعيري ،
كيف اثبت ذلك مبنيا على ابر واغا جاء بالفعلين من غير حرف نسق
على طريقة التعديل كما قال بيهس ، وقد ركبتم سئما معضلة ، تفرى
البراطيل تفلق الحجر ، ويجوز ان يجعل الثاني ما لا من الضمير في الاول
كانه قيل بود مودودا اى في هذه الحال او يكون المعنى يود اذ يود على حذف
حرف ان كما في قوله ، الا ايهذا اللائمي احضر الوغى ، يعني بمعنى ان يكون
مودودا محبوبا قوله لاشل عشرة في الدعا لمن اجاد الرمي والطعن
وقد جعل هنا دعا للكاتب وروايته من روى شل بضم الشين خطا قوله
البيتين المطرفين اى المعلمين في طرفيهما كالردا المطرف وهو الذي
اطرف اى جعل في طرفيه علمان ويروى بفتح الراء بتثقيلها ومعناه
ان صحت الرواية اذا المصدر والمخبر منها قد حسنا واما تشبيهها بالمطرف
من الخيل وهو الابيض الرأس والذنب ولو روى المطرفين بمعنى المستطرفين
صح الزغلول الخفيف من الرجال السريع وهو من الزغلة بتكرير اللام
وهي ما ترمي به الناقة من دفعة خفيفة من بولها ومن قال زعلول
بالعين غير المعجمة فقد اخذه من الزعل وهو النشاط صوت اغن

فيه غنة ومى ترخيم فيه واصله فى صفات الطبا الابيات ذوات
السين القعسب تمر يابس يتفتت فى الفم صلب النواه فاك
واسم خط يا كان كعوبه نوى القعسب قوار باذراعا على العشر
وهو فى الاصل صفة من قعسب قعسوبة فهو قعسب اذا صلب ويبس
يقال برد قارس اى شديد وقد قرس الماء اى جمد واصبح الماء اليوم
قارسا وقريسا ومنه سمك قريس وهو ان يطبخ ثم تخذ له صباغ فيترك
حتى يجمد النغش والنغشان تحرك الشئ فى مكانه عن الخليل وكانه
يسمى الصبى بالمصدر لكثرة حركاته ثم صغره الصناجة صاحب
الصنج والهاء للمبالغة ومنه قيل للاعشى صناجة العرب لكثرة ما نعت
ذوو الاوتار بشعره العنبسة من اسماء الاسد نقل الى اسماء الرجال
ومى فنعلة من العبوس نحص عينه قلعها مع سحمتها السوذنيق
والشوذق بفتح السينين فيهما الصقر وقيل الشاهين عن الغورى
وكذا كر السوذانق بضم السينين وكسر النون وكلها فارسى معرب الصامغان
بالصاد اشهر ومنه اصمغ الرجل اذا زبد شقاه قوله احسنت
ياحبقة يقال للرجل اذا صفعوا اليه نفسه حبقة حبقة بالحاء والخاء
جميعا عن ابن دريد وغيره واما قوله يا عين بجة فكانه اشار
الى صغر نحصه او عينه تشبيها لها بعين البعوضة واصله من قوله
عليه الصلاة والسلام للحسن والحسين رضى الله عنهما فى الترقيص
حرقة حرقة ترق عين بقه رنقل وابو زنقل من اسماء الرجال وكنا مم
فى اسمائهم احسن من بيضة فى روضه وذكرانهم يستحسنون
نقاء البيضة وبياضها فى نضارة خضرة الروضة الابيات
اذا العقل يوما غم عنك هجاؤه فالحق به تاء الخطاب ولا تقف
فان ترقبل التاء فكتبه بتاء والا فهو يكتب بالالف

ولا تحسب الفعل الثلاثى والذى تعداه والمهموز فى ذاك يختلف

فصل هذه الابيات مع ما فيها من النظم موقفة لمعرفة ذوات
الاربعة كتابة والاستدلال على معرفة لامها امى من واو او ياء ومما
فصلان يحتاج فيهما الى ذكر اصول قبلهما اعلم ان الالف لا يجئ
اصلا الا فى الحروف والاسماء غير متمكنة لكونها جوامد غير متصرف فيها
واما فى المتمكنة من الاسماء والافعال فتكون امتا زايدة او منقلبة م
فالزايدة نحو كاتب وكتاب وضارب وتضارب وحبلى وسلقى والمنقلبة
من نحو باب وناب وقال وباع والعصا والرحا ودعى ورمى وهذا باب
له فصول فى شرحها طول وانما نقتصر هنا على ما تضمنته الابيات من بيان
ذوات الاربعة من الافعال وتضيف الى ذكر الاسماء من هذا النوع
لتعم الفايده وتشمل العايده اعلم ان كل الف وقعت ثالثة فهى منقلبة
اما عن الواو او عن الياء وكل الف وقعت رابعة فصاعدا فهى عند المحققين
عن الياء لا غير كالف اعطى وحابى واستغنى لان الواو اذا صارت رابعة
فصاعدا لزمها ان تقع طرفا فلا يكون فى كلامهم مثل اعطوت والعلة فى ذلك
انهم استطالوا بناء ما زاد على ثلاثة احرف فاثروا الخفة لان الياء
اخف من الواو وقال ابو على العلة انما هى المضارع لانا لو خليا والماضى
من ذلك لوجب ان يصح فيقال اعطوت لان الواو اذا سكنت وانفتح ما قبلها
صحت نحو حوض وروض وغزوت ودعوت لكن لما كرهوا ان يكون الالف
فى المضارع تاء نحو يعطى وفى الماضى واو نحو اعطوت مثلا فيختلف الباب
فاراد واطرده فحملوا الماضى على المضارع فى هذه الاعلال كما حملوا المضارع
فى باب يقول ويخاف ويبيع على الماضى فاعل لاعلاله على عادتهم فى طرد
الابواب واما تفعل وتفاعل من هذا النوع فحملا على فعل وفاعل
ولما كان ذكر ما حمل الاسم فى هذا النوع على الفعل وقيل فى التثنية من نحو

المعطى معطيان وفى الجمع المعطيات والى هذا ذهب ابن جنى والاول
اخصر واسهل واذ قد عرفت هذا الاصل فلا بد من معرفة وجوه
الاستدلال فصل اعلم انه يستدل على تعرف اللام بثمانية اشياء
على ما ذكر ابن جنى وهى الماضى والمضارع والمصدر والصفة
يعنى اسم المفعول والتثنية والجمع والاشتقاق فى غير ما ذكرنا
فى الامالة فاين ما وضح لك امر الكلام فاقض باليقين من ذلك
لام كسامى واوبر ليل كسوت واكسو والصفة نحو رجل مكسو
والاشتقاق فى غير ذكر نحو كسوة ومن ذكر الردى لانه ياء ليس
فى ردى ولا فى ردد دليل لانكسار ما قبل اللام ولا فى يردى ايضا
لانها فى اللفظ الف ولكن الدليل على ان لامه ياء ما سمع من امالته
فان سمعت الواو والامالة جميعا فى اللفظ الواحد فاعمل على الواو
ولا تلتفت الى حروف الامالة فانها قد جاءت شاذة فى ذوات الواو
نحو العشا والمحا والكبا فلا يثنك اذا شك الاستدلال عن يقين
السماع ما لم يكن مثل الندرى فانه وان كان الندرة فقد صح ان الواو
فيها اصلها فى حياوة وحيوة فى كونها مبدلة عن اليا ومما يعرف
حاله بديهة من غير نظر الى هذه الوجوه قولهم الوحى الوحى والورى
بقطع الحكم لان لامها ياء لما عرف انه ليس فى كلامهم ما فاؤه ولامه
واو معا الا كلمة واو وكذا الحيا والحيالم يذهب بل الوهم الى ان
اللام واو منه لما ثبت انه ليس فى كلامهم مثال طيوت كما ليس فيه
مثال وعوت واما اللام المجهولة فالاولى ان تحمل على اليا لان اللام
ياء اكثر منها واو اكما ان العين واو اكثر منها ياء وهذا مما اجمع عليه
اهل اللغة واذ قد عرفت وجوه الاستدلال فلا بد من الوقوف
على شان الكتابة فصل اعلم ان الالف المصورة اذا كانت من اليا

تكتب ياء وان كانت من الواو تكتب الفا والرابعة فصاعدا تكتب باليا
لانها كما ذكرنا من اليا على قول المحققة من التصريفيين فان وقعت
قبلها ياء تكتب بالالف وان كان اللفظ مما يقتضى اليا نحو الحيا والربا
والروبا والدنيا ومحيا وبسجيا ليلا يجتمع يا آن خطا واما يحيا اسم
رجل فانه يكتب باليا فرقا بين المنقول والمنقول عنه واما نحو يرعى
ويرضى فباليا لان الفه من ياء عمى ورضى هذا كله مذهب الكوفيين
وعليه عامة الكتاب فالكسائى ونحو الكسى والرشى والظمى انما
يكتب باليا لضمة الفاء وهذا توهم منهم انه لما ثبت انه ليس فى كلامهم
مثال وعوت والضمة من الواو وكتبوا مثل الكسر باليا لئلا يشبه
المثال المهمل واما المحققون فلا يعبؤون بذكر وما جرى بين احمد
ابن يحيى ومحمد بن يزيد فى كتبه الضحى مشهور واما قوله والمهموز فى ذلك
يختلف فانه اراد به ما فيه الهمزة من ذوات الاربعة نحو الى ورأى
وناوشا الناو والشاوانا ى واستنأى تقول انيت ورايت وباوت
وشاوت وانأيت واستنأيت ومنهم من يكتب مثل نأى وشأى
باليا وهو الصواب لئلا يلبس بناوشا ى ذوات الثلاثة ويجوز ان
يريد ما فيه الهمزة لا ما مثل فرا وبراء وجزا لانك تكتبها بالالف واليا
والواو كما تكتبها اذا نكر فى قوله قرات وبرات وجزوت وهذا مبنى على
الاكثر لانه قد يختلف فى مواضع لعلة وذلك نحو جاوشا وباونا فلا
يكتب لها صورة اصلا وان كانت تكتب اذا اتصل بها التا نحو جيت
وشيت وبوت ونوت على ان الهمزة المتطرفة اذا تحرك ما قبلها كتبت
على صورة الحرف الذى منه حركة ما قبلها ولا تلتفت الى شى آخر والهمزة
فى الكتابة باب على حياله واحكام غير احكام حروف المد واللين ففيها
على قدر لا يستقيم وجميع ما يكتب باليا سوى الهمزة المتطرفة اذا

اتصل به ضمير المنصوب والمجرور كتب الفا على اللفظ كقولك رماه واعطاه
ورحامر ومعطاكم وحيانا ومى احداهن لتوسط الالف وبعدها من الطرف
وهذا الباب اطول من ان يسعه هذا الموضع والله اعلم **قعقاع**
من اسماء الرجال قوله **يا بافعة البقاع** اى يا حذرا او يا دامى
كانه شبهه فى الحذر والذرها بالطاير الذى يثرب من البقاع ومى
مستنقعات الماء حذرا من الصيادين وهذا مثل وقد مضى القول
فيه مستقصى فى المقامة الخامسة وفى المثل احسن من المار
قال حمزة اصله من قول الاعرابية التى قالت كنت فى سبابى احسن
من المار الموقدة ويروى من الصلا فى السنا خصوصا فى مراى خابط
الظلما **صوت اجش** جهير يقال فرس اجش الصوت وسحاب اجش
الرعد واصل التركيب دال على التكسر والخشونة ومنه جشر الحب وهو
ان يكسر ولا ينعم طحنه وانما وصف الصوت بذلك لان فى الجمارة نوع
خشونة او لانه يتكسر فى الحلق حال الخروج الابيات **الظائية**
قوله **اسمعها استماع امرء** من باب قوله تعالى والله انبتكم من الارض
نباتا وقوله وتبتل اليه بتتبيلا **الظمى** غير مهموز الثمرة والذبول يقال
رمح اظمى وشفة ظمياء اذا كانت فيه سمرة ومن الخليل الظماة لدم
اللثات يقال لثة ظمياء وامراة ظمياء اللثات وعين ظمياء رقيقة
الجفن وساق ظمياء قليلة اللحم **المظالم** جمع مظلمة ومى اسم لما اخذ منك
ظلما وكذلك الظليمة والظلامة وتكون مصدرا بمعنى الظلم ايضا يقال
ظلمته ظلما ومظلمة وعند فلان مظلمتى اى حقى الذى ظلمته **الظلم**
ماء الاسنان من البريق لا من الريق **الظبى** جمع الظبة وهى حد
السيف والنصل واصلها على ما ذكر الخليل وابن جنى ظبوة والهاء
عوض من الواو كما فى برة وقلة **اللحاظ** مؤخر العين عند الصدغ

العظاية دابة كسام ابرص ويقال ايضا عظاة والجمع العظا **الشيظم**
الطويل من الخيل وكذلك من الرجال قال عنترة والخيل تقتحم
الخبار عوابسا من بين شيظمة واجرد شيظم وقال بلحن من اصوات
حاد شيظم **الظما** المطش واصله الهمز وهو مصدر ظما يظمى فهو
ظمان وهى ظمى وقد الظما بالمد الظما ايضا ذكر سيبويه فى المصادر وانما
الظمى هو ما بين السفتين **اللماظ** بالفتح الذواق يقال ما ذقت لماظا
ولا لماكا ولا لماجا اى شيا وانما قولهم شرب لماظا اذا ذاقه بطرف لسانه
فهو بالكسر عن الفراء واللماظة بالضم ما يبقى فى الفم من الطعام والفعل
اللظ والتلمظ **التشظى** التشقق والتفرق من الشظية وهى الفلقة
من عود او قضبة او عظم ومن الشظا وهو عظيم لازق فى الوظيف
يشقق العصب قال امرؤ القيس سليم الشظى عبل السوى شج النسى
له مجبات مشرفات على القال وقد شظى الفرس اذا دوى شظاه **التشظاظ**
العود يدخل فى عروة الجوالق **الاظافير** جمع اظفور وهو الظفر انشد
للجاحظ كانما الاظفور فى قنابه موسى صناع ردد فى نصابه ويجوز ان
يكون جمع الظفار جمع ظفر **الاحماظ** مصدر احمظه بمعنى اغضبه واصله
من الحمظة والتركيب دال على معنى الرعاية وقد حققنا القول فيه
قبل **المظنة** المعلم من ظن بمعنى علم والظنة التهمة واصلها واحد **الكظة**
شى يعترى الانسان من الامتلا من الطعام يقال كظه يكظه كظا ومنه
كظنى الامر اذا جهدك من الكرب **الالظاظ** اللزوم والالحاح **القظ**
ماء الكرش واقتطوه احفقطه **الظلف** للبقرة والشاة والظبى
والظلف مصدر قولهم ظلف الرجل نفسه اذا كفها عما لا يجمل قال
وظلفت نفسى عن لئيم المآكل وقد ظلفت نفسى ظلفا ورجل ظلف
وامراة ظلفة اى عزيز النفس وارض ظلفة بينة الظلف اى غليظة

على بحرين وضربين من بحر واحد فاذا وقفت على القافية الاولى كان شعرا
مستقيما وان وقفت على الثانية كان مستقيما ايضا ولكن من ضرب
آخر كقول الحريري سدك بمنك بالاسنة والاعنة والمناصل والاعادي
عنك ذوده وقول الاخر

اسلم ودمت على الحوادث مارسا ركنا ثبيرا او هضاب حراء
وان المراد ممكنا منه على رغم الدهور وقر بطول بقاء

وقول الحريري ياخاطب الدنيا الدنية انها شرك الردى وقرارة الاكدار
الابيات وهي من الكامل الا انها على القافية الاولى من ربعه وعلى الثانية
من ضربه الثانية التسميط تقسيم كل قافية اربعة اقسام تلائمها
على وجه واحد مع مراعاة القافية في الرابع الذي تقتضي القصيدة
مثاله قول جنوب الهمذانية

وحرب وردت وثغر سردت وعلج شردت عليه الجلالا
ومال حويت وخيل حميت وضيف قريت نكاف الوكالا

وقول الحريري ايا من يد على المهم الى كم يا اخي الوهم تعنى الذنب والذم
وتحظى الخطاة الجم وقوله ايضا لزمت السفار وجبت القفار
وعفت النفار لاجني الفرح وبعضهم يسمي هذا تسجيعا والصحيح
ماذكره الخليل رحمه الله ان الشعر المسمط هو الذي يكون في صدر البيت
أبيات مسطورة او مهوكة معقفاة بحتمها قافية مخالفة لازمة للقصيدة
حتى تقتضي كقول امرئ القيس

ومستلئم كشفت بالرمح ذيله اقمت بعضب ذي سفاسق صيله
فجعت به في ملتقى الحي خيله تركت عناق الطير تجال حوله
كان على سربا له نضح جريال

وقولي من قصيدة لي في هنابة هولاي الصدور العلاحة بالبروز أوتلها

ياخلبلي اسقياني بالزجاج حلبة الكرمة من غير مزاج
انا لا التذ سمعا بالتجاج فاسقنيها قبل تعريد الزجاج
قبل ان يوذن صبحي بانبلاج ان اردت الراح فاشربها لصباحا
بعد ان تصحب اترابا ملاحا جمعوا حسنا وانسا ومراحا
وغدوا كالبحر علما وسماحا فهم مفتاح باب الابتهاج

وقول الحريري خل ذكر الاربع والمعهد المربع والظاعن المودع
وعد عنه ودع القصيدة تضمين المزدوج هو ان يقع في اثناء قرائن
النثر والنظم لفظان مسجعان بعد مراعاة حدود الاسجاع والقوافي
الاصلية مثاله من التنزيل قوله تعالى وجئتك من سبا بنبإ يقين
وقول بعضهم فلان رفع دعامة المجد والمجد باحسانه وبرد بالجد والجد
على اقرانه وقول الحريري اما هي لمهرة الابية الضان والمطية البطيئة
الاذعان ومن النظم قول البحتري

من كل ساجي الطرف احيد اغيد ومهفهف الكشحين احوى اكحور

وقول الحريري اقسم بالبيت العتيق ذي الحرم والطائفين العاكفين في الحرم
وقوله ايضا وغادر تني جائرا بائرا اكابد الفقر واشجانه

الالتفات هو العدول عند علما البيان عن الغيبة الى الخطاب وعن
الخطاب الى الغيبة وعنهما للتكلم كقوله تعالى مالك يوم الدين اياك نعبد
واياك نستعين وقوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة
وقوله تعالى والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت
وقال بعضهم هو تعقيب الكلام بجملة تامة ملاقية اياه في المعنى ليكون بتمامها
له على جهة المثل والدعا او غيره كقوله تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل
ان الباطل كان زهوقا وقوله ثم انصرفوا انصرف الله قلوبهم ومن كلام
البلغا قصم الفقر ظهري والفقر من قاصمات الظهر ومن النظم قول جرير

اثر اومنه الظلف فى العيش وهو التقشف والشدة وكانه هو المعنى فيما نحن
بصدده الا انى ذكرت ما لم يجئه على طريقة التسبيب تمهيدا لبابه وارهاصا
لنبأيه **العظيم** الامر الشنيع الشديد قطع قطاعة وافظع كزلك
عكاظ واد فيه سوق للعرب ما بين مكة والطائف كانوا يجتمعون
فيه فى كل سنة فيقيمون شهرا ويتبايعون ويتناشدون ويتفاخرون
فلما جاء الاسلام هدم ذكر واشتقاقه من عكظ اذا ازدحم **الاوشاظ**
جمع وشيظ وهو اللفيف من الناس ليس اصلهم واحدا عن الخليل
الظربى جمع ظربان شاذ ونظيره فى الشذوذ حملى فى جمع الحجل من الطير
قال ابو على لا اعرف لهذين الحرفين مثلا وانشد الاكظربى تعاست
بين احجار وانشد ايضا حملى تروح فى الشريعة وفح قاله الخوزى
العظلم نبت وقيل صبغ اسود وقيل الكتم ويقال الوسمة وقيل ليل عظلم
اى مظلم على الاستعارة **البظر** هنة بين الاشكيتين وفى شتائمهم
يا ابن البظرا واعصه الله بظرامته ورجل ابظر به بظارة وهى هنة
ناتئة فى وسط السنة العليا **الانعاظ** مصدر انعظ الرجل والمراة
اذا انتشر ما عندهما وانشد فى بعض شيوخى بعثت الى ظلبنى الجوارى
لقد انعظت من بلد بعيد وانشد حمزة فى خرافات العرب
اذا عرف المهموز بالمرء انعظت طليلته وازداد حراعجانها **الظأب**
مهموز عن ابى زيد سلفا الرجل تقول هو ظأ به وظامه وفلان ظأ بنى
وظاءمنى وفى كتاب الخليل الظابان والظابان المتزوجين باختين
قال ولم اسمع منه فعلا ويقال سمعت ظاب تيس بنى فلان وظامه اى
صوته قال يصف تيسا له ظاب كما صخب الغريب فى امثالهم
احفظ من الارض واكرم وامن لانها تحفظ ما يدفن فيها من الاموال
كالحفيظ وتودى ما تستودع كالامين وفى فضل لابن المعتز لا تذكر

الميت بسوء فتكون الارض اكتم عليه منك **العوالى** جمع عالية وهى
القناة المستقيمة عن الخليل اليها **المغارة** التى لا مآب فيها وقيل
التى لا يهتدى فيها وكذلك **الهيما** وهو فعلا من هام فى البرية
اذا تحير وكان الاول مقلوب منه او تركيب براسه **التدلله** التحير
يقال دلهه فتدلله من الدلة وهو ذهاب الفؤاد من هم العشق
او غيره قوله **فكان وجهه اسف رمادا** اى اربد وتغير كانه
ذر عليه الرماد وفى الحديث فكانما اسف وجهه على حذف
المفعول الثانى وهذا كقولهم سفى الرماد فى وجهه اذا تغيرا ايضا
واصله من استفت الوشم نزورا وتحقيقه انه جعل كالستفوف له
شرح المقامة الثامنة والاربعين، جمر الغضا
فصبتها ولا يقال فيه غير هذا قوله **اوركب طبقا عن طبق** اى
حالا بعد حال يعنى انى ظننته لطول مكثه وشدة لبثه انه مات او نقض
العهد ووفات عن بمعنى بعد كما فى قوله لفحت حرب وابل عن حيال
قوله **الى حيث يعوى الذئب** كناية عن المكان الخالى الذى لا انيس
به **خاس** بالعهد نكث وخاس بالوعد اخلف واصله من خاست الحيفة
اذا اروحت وفسدت الابيات **عنى بالطويل الذيل الغنى** وقد
سبق القول فيه قوله **وظالما اصلى لياقوت جمر غضا** انما قال
ذلك لانه يختبر بالنار فان خرج بارداحكم بجودته والا فمردود **عبد مناف**
شريف العرب وكرعها فى الجاهلية وسموه فى الاسلام بعرف بذلك وهو
اول ولد قصى بن كلاب على ما زعم الزبير بن بكار قال كان يدعى القمر
والسيد القمر واسمه المغيرة ومن اخوته عبد الدار وعبد واسمهم حبى
بنت حليل وقيل لما ولدا ولاسماه عبد مناة الا انه وافق اسمه عبد مناه
ابن كنانة فاحيل الى عبد مناف وعن قصى انه قال ولدلى وسميته ابنين

بالمى يعنى عبد مناف وعبد العزى وسميت المناك بدارى يعنى عبد
الدار وسميت الرابع بنضى يعنى عبدا فكان يقال لعبد قصى بن قصى
وقيل انه انما سمى عبد مناف لان امه جيى اخذ منه مناف وهو اعظم
اصنام مكة تدينا بذلك فغلب عليه ولقبا قسم قصى مكارمه بين اولاده
اعطى عبد مناف السقاية والندوة وفيه النبوة والمروة واعطى
عبد الدار الحجابة واللواء وعبد العزى الرفادة وايام منى وعبد قصى
جلمة الوادى وكانوا ايام السيادة بعد والدهم لا ينازعون فى شئ
كما كان حال قصى فى قومه وكان عبد مناف من بينهم كما قيل فيه
كانت قريش بيضة فتفلقت ، فالمح خالصة لعبد مناف .
وكفى له شرفا انه من اجداد النبى صلى الله عليه وسلم وان كان مشهورا
بالشرف من قبل عبد مناف واما عبد المدان فكان من اشراف العالم
واكابر الدنيا حتى قيل ، شهت الخمر حتى قيل انى ابو قابوس او عبد المدان ،
وهو ابن الديان بن قطن بن زياد بن الحارث ملك بن ربيعة الحارثى
رهطه من بنى الحرث بن زياد واهل بيته بنو اتيان واولاده اخوال بنى
العباس وذلك ان عائشة بنت عبد الله بن عبد المدان ام القاسم
بنت عبيد الله بن العباس وهى ام محمد بن على ابى الخلفا واخو عائشة
عبيد الله بن المطلب ابو ريطة زوج محمد ام ابى العباس السفاح الذى
هو اول خلفا بنى العباس قال زياد اخو ريطة حين عزله المنصور عن المدينة
بعد وفاة السفاح .
ولواتى بليت بها سميح ، خؤولته بنو عبد المدان ،
لهان على ما الفى ولكن ، تعالى فانظرى بمن ابتلانى .
والمدان فى الاصل صنم وهو مفعل من دان اذا اطاع او فعال من مدن
اذا اقام فى امثالهم تضرب فى حديد بارد يضرب لمن يطمع فى غير مطمع

ولمن

ولمن لا مطمع فيه ايضا واصله من قولهم
يا خادع البخلا عن اموالهم ، هيهات تضرب فى حديد بارد .
وانشد المبرد لابى الشمقمق فى سعيد بن سلم .
هيهات تضرب فى حديد بارد ، ان كنت تطمع فى نوال سعيد .
قوله انى لافلس من ابن يومين يعنى به الطفل لانه حينئذ لا يملك
شيا وليس هذا من امثال العرب وافعل هذا من باب اولاهم للاحسان
واعطاهم للمعروف للابيات اذا ما الثوى ثوى اى هلك ويروى
الثوى بالالف واللام وهو مصدر ثوى المال اذا اهلك من الثو
وهو الفرد لان من ثوى ماله انفرد عنه قال ابن جنى يعنى ان العود
ما دام مستقيما يسمو فروقه سالمة تنمو فاذا اعوج والتوا اصابه
الردى والثوى ، وهذا مثل قوله اذا التهبت احشاوه بالطوى طوى .
يعنى كن فتى اذا اشتد جوعه وطواه ، كتمه وطواه ، من قولهم طوى عنى
الحديث والسر اذا كتمه وستره ويجوز ان يكون المعنى طوى احشاه عليه
فى كلا الوجهين كناية عن صبره على الجوع وتركيب ط و ى يدل على خلاف
النشر قوله فيقبح ان يرى البيت تقديره فيقبح ان يرى ضوى
على من انضوى الى الحر يعنى لا يحسن رؤية الهزال وسوء الحال على من
مال الى الحر وانضم الى الكرم البر قوله اذا ما النوى نوى اى عزم
عليها يعنى حافظ على من يرعى مودتك ولا يخون عهدك حين نوى ه
المضى الى بيته والقصد الى طيبته يعنى حالة البعد والنوى والنية
الوجهة التى ينويه المسافر من قرب او من بعد وهى مؤنثة الشوى
الاطراف واريد بها ههنا جلدة الراس قوله شوى مستعار من شى
اللحم وهو انضاجه وهذا مثل ومعناه لا خير فيمن كان لئيم المقدرة
والظفر اذا قدر عفا ومتى ملك اهلك قوله بل اخو الجهل الذى ما ارعوى

عوى اى تضجر وشكا مستعار من عوآء الكلب وما فيه شرطية كانه قيل متى ارعوى عوى اى متى كف ونزع من الشكاية شكا وبكا يعنى اذا نزوعه عن الشكاية واستناسه الى الصبر شكاية وتضجر فكيف وهذا حث على تحمل البلوى وزجر عن اظهار الشكوى فى المثل اعق من هرة وذلك انها تاكل اولادها كما تاكله الضبة قال

اما ترى الدهر وهذا الورى ٭ كهرة تاكل اولادها ٭

قال السيد الحميرى فى عايشة رضى الله عنها حين نصبت الحرب يوم الجمل جات مع الاشقين فى هودج ٭ تزجى الى البصرة اجنادها ٭
كانها فى فعلها هرة ٭ تريد ان تاكل اولادها ٭

قال حمزة الاصبهانى وتقول العرب فى ضد ابر من هرة واذا سئلوا عن الفرق وجهوا اكل الهرة اولادها الى شدة حبها وتمادى شفقتها فلم ياتوا بحجة فى ذلك مقنعة قوله وافساد الحساد على اضافة المصدر الى المفعول والمعنى افساد الله تعالى حساده وهذا من باب الكناية لان افساد الحساد موقف افساد النعمة لان النعمة يتبعها الحسد فاذا زالت النعمة زال الحسد واذا فسدت هى يفسد هو ايضا فى امثالهم اضيق من خرت الابرة ومن سم الخياط التبيع ثور ان الدم يقال تبيع الدم بصاحبه ومنه الحديث لا يتبيع الدم باحدكم فيقتله اى لا يهيج ويثور قالوا واصله يتبغى من البغى فقلب وعن ابن الاعرابى تبيع الدم وتبوع نادر من البوغان وهو التراب اذا ثار وقوله باب مصمت مهم مغلق مستعار من قولهم شئ مصمت اذا كان لا جوف له قال الشاعر

ومن دون ليلى مصمتات المقاصر ٭ واصله من الصمات الملازمة الملازمة فى الخاصة من اللزوم وهو الشد ومنه رجل ملز اى شديد

المضمومة ولزاز اى خصم اى لزوم له عط الثوب شقه طولا ٭ والانغاط مطاوع له يقال عطه فانغط ولم نسمع باستعماله فى الغرض فى كلام فصيح وانما مهد عذره فى ذلك شفاعة المعطوف عليه وهو قوله وانغاط عرضه وطمره على اذ مسرع الاستعارة طويل عريض والسماع بها فى بعض اخوانه مستفيض الاملس خلاف الاجرب وقيل هو ضد المدبر واصله من الملاسة واما قولهم شغلت شعابى جدوا ى فذكر بعض مفسريه فى متن الكتاب وقد رايت انا فى المادية لابى على القزاز الخوارزمى استاذ والدى فقال فى تفسيره انا الشعاب مسايل الماء واحدها شعب ومضاه اعطابنى لا يفضل عنى فيتعدى الى غيرى وقيل هى الحقوق والقرابات قال واصله من الشعب وهو التفريق ورواه الايمة شغلت سعاتى قال قال ابو سعيد اى شغلنى سعيى على من اسعى عليه فليس فى فضل اجدى به على احد والسعاة اسم من المساعى قال على انه جمع مسعاه وفى بعض النسخ شغلت سعاى وانث المسعى على انه جمع مسعاه وفى مجمع الامثال قال المنذرى شعابى تصحيف وقع فى كثير من النسخ وهذا يقوله المعتذر من ترك الجود والافضال يقال كيس اجر وحقيقته بجر او صرر بجراى ممتلئة انشد سيبويه فى صفة الملصوص ٭ يمرون بالدهنا خفافا عيابهم ٭ ويخرجن من دارين بجر الحقائب ولم يقولوا احتبته بجرا او لا كيس بجر وان كان القياس لانا باه واصله من البجر وهو النتوء فى البطن ويقال امر بجراى عظيم قوله وحلب لكل شطره اى نصفه والحلب فى الاصل اللبن فعل بمعنى مفعول وهذا مستفاد من قولهم فى الحث على الطلب والمساواة فى المطلوب احلب حلبا لكل شطره قوله فتقاسماه بينهما شق الابلمة قال السيرافى هى الخوصة وانشد ٭ وجاؤا ناتئين فلم يؤوبوا بابلمة تشد على وزيم ٭

وعن ابن الاعرابي هي بقلة تخرج لها قرون كالباقلى فاذا شققتها طولا انشقت سواء من اولها الى اخرها ومنه المثل المال بيني وبينك شق الابلمة وقول الحريري مقتبس منه والمعنى انهما قسما ما حصل لهما على السوية بينهما الابيات عنى بالسخل ولده وهو في الاصل الصغير من ولد الغنم حين تضعه امه الخصل في النضال هو وقوع السهم بلزق القرطاس وكر لكر كتابة عن العوري وفي كتاب الخليل اذا وقع السهم بلزق القرطاس سموا ذلك خصلة وتقول رمى فأخصل ومن قال الخصل الاصابة فقد اخطا وقال الجوهري الخصل في النضال الذي يخاطر عليه ومنه قولهم احرز فلان خصلة واصاب خصلة اذا غلب وفاز بالرهان وهذا صحيح لانهم قالوا تركب هذا اللفظ يدل على معنى القطع ومنه سيف مخصل اي قطاع والخصلة من الشعر القطعة والاسك ان ما احرزته من الشيء قطعة منه على انه يجوز ان يكون ما قاله الخليل الاصل الا انه سمي ما يخاطر عليه باسم الخصل لما بينهما من الملابسة ومثل ذلك كثير في كلامهم الاسكندري منسوب الى الاسكندرية بمصر وعنى به هنا ابا الفتح الذي انشأ بديع الزمان المقامات في مقاماته على لسانه الوقع الماشي في الوقع وهو الحجارة المحددة فعل بمعنى مفعول من وقع الفاس اذا حددها والمثل يضرب للمضطر الراضي بما يجد قوله ثم قاصاني اي قصاني وابعدني ومن روى بالفاء فقد اخطا في المثل السائر بما كز سي دهان يضرب للمتقاربين او المتساويين في الفضل وغيره شرح المقامة الثامنة والاربعين ابو المنذر كنية الديك لانه ينذر النوام ويكنى ايضا ابا اليقظان التغليس التبكير وحقيقته السير بالغلس وهو ظلمة آخر الليل وقوله انفض طرقها اي ابتها فعل من التفيضة

وهم الذين يتقصون الطرق اي يحفظونها ويتقونها عما فيها من اللصوص وهو مستعار من نفض الشجرة والثوب قوله عند دلوك براح هو مصدر دلكت الشمس اذا دنت للغروب ومنه قوله تعالى اقم الصلاة لدلوك الشمس على احد القولين واصله من الدلك وهو المرس لان الناظر اليها يدلك عينيه حينئذ فكانهما من الدلكة على الاسناد المجازي وبراح لحدام علم للشمس قال

هذا مقام قدمي رباح ذبت حتى دلكت براح

الاشتهار الانتشاح يقال شهرت الامر فاشتهر اي اوضحته فانتشر عن الجوهري ويقال ايضا اشتهر الناس فضيلة فلان اي تعارفوها وهذا امر مشهور ومشتهر وروى قول الحريري مسجدا مشتهرا بطرايفه بالكسر والفتح على ما اثبت من اللغتين الا ان الاحسن في هذا المقام الكسر لكان القرينة الثانية ولم يذكر الخليل والعوري اشتهر مطاوعا الازدهار افتعال من الزهرة وهي الحسن والبهجة قبسة للمجلان مثل في السرعة والاستعجال الا ترى انهم يشبهون المستعجل بالمقتبس لانه اذا دخل الدار لا يمكث فيها الا ريثما يقتبس النار ثم يخرج وعلى ذلك قوله

وزايرنا زار وما زارا كانه مقتبس نارا

حروف البدل اربعة عشر حرفا حروف الزيادة ما حلا السين والطا والدال والجيم والصاد والزاي المجدبة يوم صال زط وهي مفضلة في مواضعها والحسن البصري رحمة الله عليه كان بالفصاحة اشهر منه بالنصاحة فما يدل على ذلك ما قرات في كتاب الزواجر ان عيسى بن عمر قال سمعت الحسن يقول اقذعوا هذه النفوس فانها طلعة وان تطيعوها تمرع بكم الى شر غاية فحدثت بها ابا عمرو بن العلا

فجعل يتعجب من فصاحته ومن فصيح كلامه مما ذكر المبرد في باب اختصار
الخطب والتحميد والمواعظ قال كان الحسن يقول الحمد لله الذي كلفنا
ما لو كلفنا غيره لصرنا فيه معصيته واجرنا على ما لا بد لنا منه ومن كلامه
ايضا يلقى احدهم ابيض مضيا بلغ في الباطل ملحا يبغض مذروبه ويضرب
اصدريه يقول لها انا ذا فاعرفوني فقد عرفناك فمقتك الله ومقتك
الصالحون وعن ابن عايشة انه قال سالت ابي عن فصاحة الحسن
فقال يا بني ان الحسن ولد في بيت ام سلمة وكانت امه ظئرا لعمر ابي
سلمة وكانت ام سلمة ربما تركته في حاجة فيبكي الحسن فتلقمه ام سلمة
رضي الله عنها ثديها فيسكن لانه فيه لبن ولكنه موضع مشه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فصاحته من ذلك وعن الاصمعي انه قال سمعت
ابا عمرو بن العلا يقول ما رايت قرويين افصح من الحسن والحجاج بن يوسف
قوله واتخذتم كرسي وعيبتي اي خالصتي وبطانتي وموضع سري
وامانتي استعار الكرش والعيبة لان المجتر يجمع علفه في كرشه والرجل
يضع ثيابه في عيبته هذا تفسير قوله عليه الصلاة والسلام الانصار
كرشي وعيبتي قوله فضوح الدنيا اهون من فضوح الآخرة الدين
النصيحة المستشار مؤتمن من كلام النبي صلى الله عليه وسلم قولهم
صديقك من صدقك لا من صدقك تفسير قولهم اخوك من صدقك
النصيحة في امر الدين والدنيا ومثله قولهم الرجل مرآة اخيه يعني اذا
رأى منه ما يكره اجزه به ونهاه عنه ولا يوطوه العشوة يقال الايا لوا
في الامر لوا والوا واليا اذا قصر فيه ثم استعمل معدى الى مفعولين في قولهم
لا الوك نصحا لا الوك جهدا والمعنى لا امنعك نصحا ولا اقصكه
النضح الدفع عن الانسان والذب عن حريمه وقد سبق القول في حقيقته
المطى الظهر والكميت من اسماء الخمر وقد سبق الاستعارة في قوله واستطيت

مطى الكميت حتى دخل كلامه في باب التخييل الاتراه لما استعار الاستطا
للشرب كيف قرنه باخواته ومما التي ازداد بها روآ الملاحة وتكامل
بها سيما الفصاحة وهذا اسلوب رابع وفن بارع تعاطاه
البلغآ وتعاوده الفصحآ والليلة الغرآ يعني بها ليلة الجمعة
ومنه الحديث اكثروا الصلاة علي في الليلة الغرآ واليوم الازهر
انخرط فيه مسرعا وانخرط منه خرج كدرك ومثله رغب فيه ورغب عنه
الابيات قوله عادرتني ملددا متحيرا ينظر يمينا وشمالا واصله
من لديدي العنق وهما صفحتاها وكانه بني لمد على تلدد لان فعللته
فتفعل كثير وهذا من بنآ الاصل على الفرع قوله بالذي ينسني
اي يتيسر ويتسهل من تسني الفعل اذا انفتح الهذرمة كثرة الكلام
عن الغوري وقيل هي السرعة في القراءة والكلام وهي ذات وجهين اما
ان يكون تركيبها من حروف الهذ مضموما اليها الميم او من حروف
الهدم وهو السرعة في القطع مضمومآ اليها الرآ البصير يا عباد الاعلى
زيادة معنى وهذه طريقة مرضية يسلكها علما الاشتقاق كثير الابيات
حبشة علم لمأسدة كجمان وقيل هو موضع ببلاد اليمن يقال بثبشة
بالمهز حكاه الجوهري عن العسم بن معن قوله من الفكر المطيشة
يعني بها الوساوس التي تحمل الانسان على الفرق والخفة حتى يرى كانه
طائش عقله اوطار لبه شرح المقامة التاسعة والاربعين
قوله ناهز القبضة يقال ناهز الصبي البلوغ دنا منه ونامز الرجل
الخمسين من الهمز وهو النهوض والرفع او من الهمزة وهي الغرصة
والقبضة في الحساب ان يعقد ثلاثة وتسعين والمعنى انه دنا من هذا
العقد في العمر ويحتمل ان يراد بها الموت فيكون المعنى قرب من ان تقبض
روحه قوله ومثلك لا يفرع له العصا ولا ينبه بطرق الحمى

الطرق الضرب وطرق الحصى فى غير هذا الموضع نوع من التكهن قال
كما اختلفت بالطرق ايدى الكواهن الا انه اريد بها هنا مجرد الضرب
ولفظ المثل على ما اورد الميدانى لا تقرع له العصا ولا تقلقل له الحصى
يضرب للمحنك المجرب قال ابو عبيد فى امثاله اول من قرعت له العصا
عامر بن الظرب وكان من حكماء العرب فى الجاهلية فكبر حتى انكر عقله فقال
لبنيه اذا زعت فقوموني فكان اذا زاغ قرعت له العصا على قرع فينتبه
فيترع من ذكر فضرب قرعها مثلا فى التنبيه هذا قول ابن الاعرابى
وربيعة يقول بل هو قيس بن خالد بن ذى الجدين وعيم يقول بل هو
ربيعة بن محاس جد بنى عمرو بن عيم واليمن تقول بل هو عمرو بن حممة
الدوسى قال التلمس لذى الحلم قبل اليوم ما يقرع العصا ، وما
علم الانسان الا ليعلما . وقيل بل هو عمرو ومالك بن صنيعة اخو سعد
ابن مالك الكنانى وهو الذى يقول

قرعت العصا حتى بين صاحبى . ولم تك لولا ذاك فى القوم تقرع .

قوله ما لم يوص به شيث الاسباط ولا يعقوب الاسباط
الاسباط جمع سبط وهم قوم من الحج ينزلون البطاح من العراقين
وكانهم سموا بذلك لكثرة السبط عندهم وهو الماء وانما سمى اولاد شيث
عليه السلام اسباطا لانهم نزلوا ائمة على ما ذكر المتقع انه لما كثر ولد ممللا
وولد ابيه واسلات منهم الحجارة وتهامة ووقع بينهم التحاسد والتنازع
فى الارضين جمعهم وقسم الارض على خمس فرق فجعل اربع فرق منهم
فى نواح مهب الرياح الاربع وخص ولد شيث بافضل الارضين نباتا
وافضلها خيرا وهى ارض العراق وهم الفرقة الخامسة وشيث افضل
ولد ادم عليه السلام واجلهم واشبههم به واحبهم اليه وكان وصى ابيه
وولى عهده وهو الذى ولد البشر كلهم وانتهت انساب الناس اليه

وبنى

وبنى الكعبة بالطين وكانت خيمة هناك لادم عليه السلام وضعها الله
تعالى له من الجنة وانزل عليه خمسون صحيفة وولد له انوش وبنون
وبنات وولد لانوش قينان وولد لقينان مهليل البارد وولد للبارد
اخنوخ وهو ادريس عليه السلام . واما وصية شيث لاولاده
فقد ذكرها ابن المقفع قال لما قام شيث بامور ولده بعد آدم
عليه السلام قام فيهم خطيبا فقال الحمد لله الذى من علينا بكرامته .
واتحفنا بسوابغ نعمته وشملنا بعافيته . وبسط لنا فضل رزقه والقنا
بهدايته . احمده على جميع آلائه . واشكره على حسن بلائه . واسأله تمام
ذلك باحسنه . ايها الناس اشكروا الله الذى من على ابيكم برافته وبسط
له توبته . وقبل معذرته . واقال عثرته . اعبدوه حق عبادته . واشكروه
كنه شكره . وكونوا اياه تعبدون . واليه بابيكم تتوسلون . اعتصموا
بربكم يصلح لكم اعمالكم . واصلحوا سرائركم يصلح لكم علانيتكم . وتوكلوا
على ربكم تكفوا مؤنة عدوكم . وهذه وصايتى لكم . وادلالياكم . ولا قوة
الا بالله العظيم . ثم توفى وكان له يوم توفى ادم عليه السلام ستمائة
سنة وعاش بعد ذكريا بنى سنة وكان عيشته عما غاية سنة واما
الاسباط فهم اولاد اسرائيل يعقوب النبى عليه السلام وهم روبيل
ويهودا وشمعون ولاوى وامهم لايا بنت لابان ياذ خالى يعقوب
عليه السلام ويوسف واخوه بنيامين وامهما راحيل وستة اخرون
من امتين وهبتا ليعقوب فولدت كل واحدة منهما ثلاثة رهط
من الاسباط ووصيته اياهم ما ذكره الله تعالى فى قوله ووصى
بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بنى ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن
الا وانتم مسلمون قوله سمعت ان المعايش امارة وتجارة
وزراعة وصناعة يعنى اسبابها ويحكى عن المامون انه قال

امور الدنيا اربعة فعدهن ثم قال فمن لم يكن احد أهلها كان كلا
على الناس قوله وناهيك غصة بمرارة العظام اى حسبك
من الامارة، وما للعزل من المرارة، فقيل انقوا الولاية لحلاوة رضاعها
ومرارة فطامها وفي امثال المولدين الامارة حلوة الرضاع مرة
الفطام وقد نظم هذا المعنى من قال

سكر الولاية طيب ٭ وخمارها مر شديد

وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم ستحرصون على
الامارة وستصير ندامة وحسرة يوم القيامة فنعم المرضعة
وبئست الفاطمة قوله واما بضايع التجارات معرضة للمخاطرات
من قوله عليه الصلاة والسلام ان المسافر ومتاعه لعلى قلت الا ماوقى
الله وفي لطايف التجار التجارة امارة والبضاعة ضايعة والنسيئة
نسيان والتقاضي هذيان والشركة ضيعة واما اتخاذ الضياع
والتصدي للازدراع فمهلكة للاعراض وقيود عايقة عن الارتكاض
الى قوله روح بال ذكر الجاحظ في كتاب الزرع والنخل فصلا يشتمل
على هذه المعاني فمنه قوله واما سلامة العرض فان الخراجي يريد ان
ياخذ لحاصل السلطان اجمع ويريد العامل اذا خذ حاصله اجمع
ويريد العامل ان يظلم الاكار ويخون العامل والعامل اقوى منه وهو اللص
من العامل ثم غيظ قرجرعه وكم ذل قد انزله به وهوان قد اذاقه وهو
مرة مطلوب ومرة مضروب ومرة مسجون ومرة مستخف ومرة راس
ومرة ساع يعاشر الاكار ويريد الكتاب وهو ابدا مغترب عن اهله
وفي دع ظلمات ضيعة ليست له امراة الا مطلقة ولا امة الا حرة
ولا مال الا صدقة لكثرة ما يسرق وكثرة ما يحلف وكثرة ما يكذب
وكثرة ما يهتم حتى قد ان عليه اليمين وسهل عليه الحنث وغمرة الكفارات

قال

قال وبعد فان العرب وهم سنام الارض وصفوة الامم حازوا الولايا تفوق
من صغار الخراج والاقرار بالجزية ولذلك قال المعتط بن معبد ٭
الا تخافون قوما لا ابا لكم ٭ مشوا اليكم كارسال القطا سرعا ٭
وانتم تحرثون الارض عن سفه ٭ في كل معتمد تبغون مزدرعا ٭
تسالسيحك ان تقسم فيهم ٭ فيظل حرانا يجزو يزرعا ٭
وذكر سهل بن مروان اصحاب الحكيم وما قالوا في اقسام المعايش
وان قايلا منهم قال كنوز الذهب والفضة فقال الحكيم ان في ذلك لصيانة
للعرض وقضا للحق وصلة للرحم وتوفيرا للمرء ومعونة للمعيشة غير انهما
جران ان اخيا بطل نفعهما وان انفقا اوشك ان ينفذا فقال آخر
الضياع قال انها لتوتي كل حين اكلها وتحضر في حال الحاجة نفعها قايمة
على اصولها محفوظة في نواصيها غير انها صولة الحر وغيرها مون عليها
واصحابها رهينة المهم بها لا يستطيعون ان يزيلوها مع زوالهم
ولا يذهبون بها مع ساير اموالهم وينشد ٭ الحمد لله على انني
ليس بدري ما ءا ولا ضيعه ٭ فالما ء يفني ما وجه الغنى وصاحب الضيعة
في الضيعه ٭ وانشد الصفار لبعضهم في ذم الضياع ٭
مى المال الا ان فيها مذلة ٭ فمن ذل قاساها ومن ملها باعها ٭
بنو اعبرا م الفقرا الجاوع سوابذ لكما تالا فراسهم وجه الارض
من غير غطاء ولا وطا كسوة حالهم كما يقال للفقير مدقع للصوقه بالدقعا
او لانهم لا سكن لهم ولا مسكن سوى العرا قال طرفه ٭
رايت بني العز لا ينكرونني ٭ ولا اهل هذاك الطراف الممدد ٭
وقيل المراد بها في البيت اللصوص والمقاليت الممتدون في مجاهل
الارض والعالون بطرقها قالوا واذا سيلوا عن الرجل لا يعرف له عشيرة
قيل هو من اهل الارض ومن بني العز اقوله ان كانت المتجر الذي لا يبور

ذكر العتبى ان الحطيئة حين حضرته الوفاة قيل له اوص يا ابا مليكة
فقال مالى للذكور دون الاناث فقيل ان الله تعالى لم يامر بهذا
فقال انى امرئ ثم قيل اوص للمساكين فقال اوصيهم بالمسالة ما عاشوا
فانها تجارة لا تبور جمهور الناس جلهم وهو فى الاصل اسم للرملة
المجتمعة المشرفة على ما حولها وتركيبه امّا من حروف التجمير وهو
الجمع او من الجمر والجمارة لان فيها معنى الظهور والرفع وكل مجموع او
مجفف لا يخلو عنهما او عن احدهما فى امثال المولدين حيثما سقط
لقط يضرب للمحتال ومنه استفاد قوله وحيثما انحرطوا اى
فى اى موضع دخلوا اخذوا شيأ وهو مستعار من حرط الورق وهو
قشره ولا يمتازون عما تعدو خماصًا وتروح بطانا يعنى الطيور
واصل هذا مما روى عمر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو
خماصًا وتروح بطانا قوله لكل رتقت وما فتقت اى اجملت
وما فصلت لان من تكلم فاجمل فقد جمع بين معان مختلفة كالرتق يجمع
بين جانبى المشقوق ومن فصل فقد فرق بين المعانى كالفتق مارتق
قوله ومن اين يوكل الكتف اى ويتين لى كيف ابلغ الاسباب وافتح
الابواب ومن اى طريق اندرج اليها ومن اى جهة اهجم عليها
واصل المثل انه ليعلم من اين يوكل الكتف يضرب للرامى الذى يأتى
الامور من مأتاها لان اكل الكتف اعسر من غيرها وقيل اكلها من اسفلها
لانه يسهل انحدار لحمها ومن اعلاها يكون متعقدا متلويا لانه عضروف
مسنبك باللحم وبعضهم يقول المرقة تجرى من لحم الكتف والعظم واذا
اخذتها من اعلى جرت عليك المرقة وانصبت واذا اخذتها من اسفلها
تقشرت من عظمها وبقيت المرقة بمكانها ثابتة وفى امثال الاصبهانى

زعم

زعم الاصمعى ان العرب تقول للضعيف الرأى انه لا يحسن اكل الكتف وانشد
انى على ما تزرين من كبرى اعلم من حيث يوكل الكتف

قوله والفتحة سلاحها من قول بعضهم

وفاحة الوجه سلاح الغنى ورقة الوجه من الحرفة

فى امثالهم اجول من فطرب قال حمزة هو دويبة تجول الليل كله
ولا تنام ويقال ايضا اسهر قال لهذا قول ابى عمرو وغيره لا يرو به
اسهر وانما يرو به اسعى وقيل انما قيل ذلك لانه لا يستريح النهار ويحيح
بقول عبد الله بن مسعود لا عرفن احدكم جيفة ليل فطرب نهار
وفيها اسرى من جندب هو ذكر الجراد ولفظ المثل فى الاصل اسرى
من الجراد هو من السرى التى هى سير الليل وفيها انشط من ظبى مغفر
وانما قيل ذلك لانه ياخذه النشاط فى القمر فيلعب وربما نفر به فلا
يحترز حتى تاكله السباع وهذا قيل فى مثل اخر اغر من ظبى مغفر قوله

يذكر السرى
وتقدم قاله
فى الصحاح

اسلط من ذئب فاصله فيما اورده الاصبهانى اسلط من سلقة
وهى الذئبة قوله والقذ لوك الى كل حوض لفظ تمام المثل فيما اورد
ابو عبيد القذ لوك فى الدآة قال يضرب فى اكتساب المال والحث عليه
قال الشاعر وليس الرزق من طلب حثيث ولكن القذ لوك فى الدآة

يحثى عليها طورا وطورا يحثى تحاثة وقليل ما آة

امّا قوله من طلب جلب فمن قول اكثم بن صيفى من طلب وجد
وفى امثال المولدين من جالد نال وامّا قوله اياك والكسل فانه
عنوان النحوس ومفتاح المتربة فهذا كله مستفاد من كلام اكثم
من الحزم والتوانى نجت الفاقة ومما روى انس عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال لحق الله التوانى والكسل فزوجهما فولد عنهما الفاقة وقد نظم
هذا المعنى المعانى واحسن فقال

ان التوانى نائم العجز بنته ، وساق اليها حين زوجها مهرا ،
وراشا وطيئا ثم قال لها انكحى ، فقصر اكما لا سك ان تلدا الفقرا ،

اللقاح بفتح اللام مصدر لقحت الناقة وبالكسر فى غير هذا الموضع جمع لقحة ابو اجز كنية الغراب لانه برجز وهو اسد الطير بكورا ولهذا قيل ابكر من غراب ابو الحارث كنية الاسد من حرث بمعنى كسب لانه امير السباع واقواها على الاحراز واملكها به وبه يضرب المثل فى الجرأة فيقال اجرأ من ذى لبد ومن اسامة ومن قسورة ومن ليث بخفان ابو قرة كنية الحرباء لانه ابدا يكون قرير العين لا ترى الا وهو اصرد من عين الحرباء واما حزامة فقيل انه لا يخلى عن ساق شجرة حتى يمسك بساق اخرى وقد سبق القول فى ذلك مستقصى قبل ابو جعدة كنية الذئب قالوا ان الجعدة الرجل فكنى بها لانه يقصدها ويطلبها لضعفها وطيبها وقيل هو نبت طيب الرائحة ينبت فى الربيع وتبحث سريعا فكذلك الذئب وان شرف بالكنية فانه يعدو سريعا ولا يبقى على حالة واحدة ولذلك قيل فيمن حسن اسما او قولا او فتح معنى وفعلا الذئب يكنى ابا جعدة وقيل كنى بذلك لبخله من قولهم فلان جعد اليدين وهو مثل فى الختل والغدر يقال اختل من ذئب واغدر واسرع غدرة واخون واعدى من الحدوان ابو عقبة كنية الخنزير ولم اسمع فى حرصه مثلا غير ما يحكى عن بزرجمهر وذكر انه قيل له م بلغت ما بلغت فقال ببكور كبكور الغراب وحرص كحرص الخنزير وصبر كصبر الحمار ابو وثاب كنية الظبى لانه يثب سريعا كثيرا وهو مثل فى النشاط كما ذكرت انفا ويكنى العهدبانى ووثاب ايضا غير ان المراد هنا الظبى لان العهدبان كان مثلا فى الوثوب الا انا لم نسمع فى نشاطه بشئ ومن زعم ان المراد به العقاب فقد سمى ابو الحصين كنية الثعلب

لتحصينه من المضار لكياسته ودهائه وهو مثل فى المكر والختل والروغان يقال اخبث من ثعالة واختل من ثعالة وارو غ من ثعلب ومن امثالهم الضا بها هو اخطف من البروق وانقف من الليوث واجرى من الغيوث وامكر من الثعالب وادب من العقارب وانزى من الجنادب ابو ايوب كنية الجمل ويضرب به المثل فى الصبر فيقال اصبر من ذى ضاغط وهو الجمل اذا كان موضع ابطه يضغط اصل كركرة فيوثر فيه ويدميه ويقال ايضا اصبر من عود وهما من امثال العرب الاول لسعيد الفزارى والثانى لحملة بن قيس قال الذكر وقد سيم الفتل ابو غروان كنية النمر لانه يغر والغار ابدا وهو مثل فى اللطف يقال ابتر من النمر وقد مضى القول فيه وعن ابن المقفع احذر من كل شئ احسن ما فيه حتى من الخنزير حرصه على ما يصلح له ويكوره فى حوائجه من الغراب ومن الكلب نصيحته لاهله وحسن محافظته على اوامر صاحبه ومن النمر لطف نغمته وحسن مسئلته وانتهاز الفرصة لصيده ابو براقش كنية طائر منقط بالوان النقوش يتلون فى اليوم الوانا وهو مثل فى المنافق والمتلون قال ان يغدروا او يجبنوا ، او يبخلوا لا يخلوا ، وعدوا عليك مرجلين كانهم لم يفعلوا ، كما نى براقش كل يو ، م لونه يتخيل . قوله وارتد الستوق قبل الجلب وهو ما يجلب للبيع من بلد الى بلد فعل بمعنى مفعول وهذا وما بعده كله مبنى على قول العرب قبل الرماء تملأ الكنائن وهو مثل فى الاستعداد للامر قبل وقوعه ومثله فى المعنى قولهم ، دمث لنفسك قبل النوم مضطجعا ، وقد يجئ ههنا تركيب فنزك مفعول دمث واريد بالمضطجع المصر وقولهم اجمعوا على ان الحركة بركة يحكى انه كان مكتوبا على عصا سا سان الحركة بركة والتوانى هلكة والكسل سئوم والامل زاد العجزة وكلب طائف خير من اسد رابض

ومن لم يحترف لم يعتلف قوله والطراوة شفنجة يقال شئ طرى
بين الطراوة وهى الغضاضة وقد طرؤ وطرو على اللغتين وبغير الهمز
افصح والشفنجة بضم الشين وفتح التاء كلمة معربة واصلها
بالفارسية سفنه وسئالها ان يكون لرجل مال مثلا وهو يريد
ان يذهب به الى بلد وهو يخاف عليه قطاع الطريق فيدفعه الى بياع
مثلا او رجل له بز الى البلد دين على آخر ويقول له اكتب لى خطا على
ذلك الرجل بما لك عليه لاخذ منه فاذا كتب له ذلك قالوا كتبه سفاج
اى رايجة رواج السفنجة ثم كثر حتى قيل للوجد الطرى سفنجة وقول
الحريرى من هذا وذكر كله من امثال المولدين الرذيلة الخصلة
الرذلة الردية قوله ورضى بالخسف وسوء الكيلة اى بحلى الاساءة
وهو لا يرضى بهما المختار فيختار التمر الردى والكيل الطفف واصله
من المثل السائر احسفا وسوء كيلة قولهم التمس الخار قبل الرى
والرفيق قبل الطريق ويروى انه من كلام النبى صلى الله عليه وسلم
وأهًا كلمة استحسان وآهًا كلمة تكره وتضجر فى امثالهم ما اشبه
الليلة بالبارحة يضرب للمتشابهين واصله من قول طرفة
كخليلى كنت خالته لا تزك الله له واضحة كلام اروع من تغلب
ما اشبه الليلة بالبارحة وفيها من اشبه اباه فما ظلم قالوا
معناه لم يضع الشبه فى غير موضعه لانه ليس احد به اولى منه بان يشبه
ويجوز ان يراد فما ظلم الاب حيث وضع زرعه حين ادى اليه الشبه
قال الميدانى كلا القولين حسن شرح المقامة الخمسين
قوله اشعرت مما اى اضمرته وحقيقته جعل كالشعار وهو ما يلى
الجسد من الثياب واما قوله ولاح على شعاره فالمراد به العلامة
قوله وكان اذ ذاك اشارة الى ما ذكر من القصد وهذا مبتدأ

خبره

خبره محذوف تقديره اذ ذاك المذكور كائن والجملة فى محل الجر على الاضافة
والظرف منصوب بما هو لا والمعنى وكان الجامع ما هو لا معمورا
حين قصدته او دخلته المشفوه فى الاصل الما الذى كثرت عليه
شفاه الشاربة والواردة ثم كثر حتى استعمل فى كل مكثور عليه يقال
طعام مشفوه اذا كثرت عليه الايدى ومنه حديث النبى صلى الله
عليه وسلم اذا صنع لاحدكم خادمه طعاما فليقعده معه فان كان
مشفوفا فليضع فى يده منه اكلة او اكلتين وقول مسلم لروبة اتينا
واموالنا مشفوفة بعنى قليلة وحقيقته ما ذكرت وذكر ان كل
مكثور عليه يقل وان كان كثيرا قوله ولا لاوى على شان يقال مر
لا يلوى على احد اى لا يقيم عليه ولا ينتظره فى المثل لم فى امر لا ينادى
وليده قال الاصمعى نرى اذ اصله ان شدة اصابتهم حتى كانت
الام تنسى وليدها فلا تناديه ولا تذكره مما هى فيه ثم صار مثلا لكل
شدة وقال ابو عبيدة اى هو عظيم لا ينادى فيه الصغار بل الجلة
وقال الكلبى لا ينادى وليده يقال فى موضع الكثرة والستغنى اى مبنى
اهوى الوليد الى شئ ليأخذه لم يزجر عنه لئلا يفسده من كثرة عندهم
وفى مجمع الامثال قال الفراهيدى لفظة تستعملها العرب اذا ارادت المبالغة
فى الخير والشر انشد الاصمعى

فاقصرت عن ذكر الغوانى بتوبة ... الى الله منى لا ينادى وليدها

وقال آخر ومن فسق لا ينادى وليدها ... وانشد غيره

لقد شرعت كفا يزيد بن مزيد ... شرايع جود لا ينادى وليدها

وقال اصحاب المعانى اى ليس فيه وليد فيدعى كما فى قوله ولا ترى الضب
بها ينجحر والمراد بقول الحريرى لا يحصى عديدهم ولا ينادى وليدهم
مجرد الكثرة ويحتمل ان يراد انهم اذا نادوا الوليد لا يسمع صوت المنادى

متى كان الخيام بذى طلوح. سقيت الغيث ايتها الخيام. وقول الحريرى
انا الستر وحى وهذا ولدى. والسبل فى الجحر مثل الاسد. ومن انواع
الالتفات قول جرير. مجازيع عند الباس والحرب يصبر. الاعراض هو
عندهم ان يوقعوا قبل تمام الكلام شيا يتم الغرض الاصلى دونه ولا يفوت
بفواته ويسمى الحشو ايضا وهو على ثلاثة اضرب مذموم وهو الذى
لا يفيد كقول على بن جبلة. وما يشفى صداع الراس. مثل الصارم العضب
ووسط وهو الذى يفيد تاكيد كقول امرء القيس.
المهل اماها والحوادث جمة. بان امرء القيس بن تملك بعدا.
ولطيف وهو الذى يفيد المعنى جلالا. ويكسو اللفظ جمالا. ويزيد
به اللفظ فصاحة والكلام بلاغة مثاله قوله تعالى فلا اقسم بمواقع
النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم وقوله وادخل يدك فى جيبك تخرج
بيضا من غير سوء. اية اخرى وقول عوف بن محائم.
ان الثمانين وبلغتها. قد احوجت سمعى الى ترجمان. وقول الكثير
لو ان الباطلين واتت منهم. راوك تعلموا منك المطالا. وقول المتنبى
وتحتقر الدنيا احتقار مجرب. يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا.
وهو الذى يسميه الصاحب بن عباد حشو اللوزينج وقول الحريرى
ولما قضى الدهر وهو ابو الورى. عن الرشد فى غاية ومقاصده.
تعاميت حتى قيل انى اخو عمى. ولا عروان يحذو الفتى حذو والده.
ويجوز هذا النوع فى باب المبالغة والتاكيد وفيه كلام ذكرته فى كتاب لى
مقصور على محاسن النظم والنثر ومن انواع الاعتراض الرجوع وهو ان
يتذكر شيا ويرجع عنه مثاله من النثر قول بعض البلغا وما معك من العقل
شئ بل مقدار ما يوجب الحجة عليك ومن النظم قول الحماسى.
الم يسؤك وكالا ليس منك قليل.

وقول الحريرى هداه بل اهداه صنو النهار. ومما فيه رجوع واعتراض
قول الشاعر. فان لمذا الدهر ابل لاهله. وان كنت منهم ما املت واعذرا
التضمين هو ان ياتى الشاعر فى شعره بمصراع او بيت او بيتين من شعر
غيره استعانة بذلك على اتمام مراده وتاكيد معناه على سبيل العارية
كالمتمثل وحقه ان ينبه عليه قبل او يكون مشهورا بحيث لا يتوهم سامعه
انه سرق وانما يحسن ذلك اذا تمثل بمثاله من شعر الى فراش.
ايها المرمى جرا بر قومى. بعد ما قد مضت عليها الليالى.
لم اكن من جناتها علم الله. وانى بحرها اليوم صالى.
ومن شعر الحريرى.
وقلت لمن يساوم فى هذا. سكاب فلا يعار ولا يباع.
فما انا دون ذاك الظرف لكن. طباعك فوقها تلك الطباع.
على انى سانشد عند بيعى. اضاعونى واى فتى اضاعوا.
الاقتباس وقد يسمى تضمين المصراع وما دونه رفوا. الاقتباس من القران هو ان
ياخذ كلمة او اية توشيحا لكلامه وتزيينا لنظامه قال ابن معتز
وهو احسن الوجوه فى هذه الصنعة مثاله من النثر ما قال ابن شمعون
فى وعظه يا قوم اصبروا عن المحرمات وصابروا على المفترضات ورابطوا
بالمراقبات. واتقوا الله فى الخلوات. ترفع حينئذ لكم الدرجات.
وكما كتب القاضى ابو يوسف القزوينى رحمه الله الى ناصر الدولة بن حمدان
هذه رقعة تتضمن نصيحة. وقد يستفيد الظئر المنتصح. والله يعلم المفسد
من المصلح. فوالله لا قولن ما دام الامير يسمع. ولا زيدن ما وجدته
بنتصح. واسال الله تعالى ان يوفقنى قايلا. ويوفقه قابلا. وقال
الحريرى فلم يكن الا كلمح البصر او هو اقرب. حتى انشد فاغرب. وقوله سآتيه
ما تتوهمون. ثم كلا سوف تعلمون. ومن النظم قول النابغة الذبيانى

لكثرة المحل والتفاف الشمل فلما لم يحصل حكم النداجعل كلا نداء اللكز
الضرب بالجمع على الصدر عن ابى عبيدة والوكز الدفع وقيل هو ان
تضرب بجمع يدك على ذقنه قوله وافسيها رقعة قال القتيبى
قال يزيد الرشك قسمت البصرة فى ولاية خالد بن عبد الله القسرى
فوجدت طولها فرسخين وعرضها فرسخين غير انى وكيى بركل فسحة وسعة
ويدل على ذلك ما مر لى فى كتاب الشواهد اذ اسواق البصرة غير قليل
وازقتها لا يعلم عددها الا الله تعالى قوله وامرعها نجعة هى بالخفض
معروفة ورخص السعر موصوفة ذكر صاحب عجائب البلدان ان البصرة
مجمع منبت النخل والاعناب والترنج والنارنج والتفاح والمشمش
والتين والموز وسائر الاشجار المثمرة وبساتينها تتصل بعضها ببعض
ولا ينقطع بعضها عن بعض وقد بالغ فى وصفها حتى قرافيها وظل ممدود
وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا ممنوعة ولا ممنوعة والرخص فيها دايم
وقصرة تمر فيها مائة رطل من تمر برنى او معقلى او سكونى وماشاكل
ذلك يرمم فيها والنعم كلها فيها رخيصة وعلى الخوص السمك المشوى
والمطبوخ بالخل والزعفران ولا تسأل عن اللبن والجبن وسائر الاطعمة
فانها كالجنان قال وهى اصح من بغداد قوله وافوقها قبلة هو كما زعم
والدليل على صحة ذلك ما روى ابو ذر الغفارى عن النبى صلى الله عليه
وسلم انه قال سيصيب اهل الكوفة بلاء شديد وسائر الامصار الا
البصرة فانها افوقها قبلة وانما قال واوسعها دجلة لان بطيحها مغيض
دجلة والفرات وهى حما مستنقع لا يرى طرفاه سعة معدها مصب
الماكلة ولهذا قيل ان البصرة من العراق بمنزلة المثانة من الجسد ينتهى
اليها الما بعد نهرة وفساده ثم يصير بعد اجتماعه ثمة الى البحر قال الجهانى
مبدؤه من دجلة ومنبته الرابعة ثم يمر على تبد ثم اخذ بحنبات القرى

التى

التى بناها نوح حين خرج من السفينة والجودى مطل عليها ثم ياخذ
على الشريعة والموصل وتكريت حتى يصير الى بغداد ثم يمر على المدائن
وكسكر وكور دجلة حتى ينصب الى البطيحة وحيث يفيض ماء
الفرات فيجتمعان فيمران بالبصرة ثم بالابلة ثم يصيران الى البحر قوله
واكثرها نهرا ونخلة ذكر فى الشواهد اذ فيها مائة واربعة وعشرين
الف نهر على كل نهر عشرون او ثلاثون مدينة وقرية على حافتى الانهار
نخيل متصلة كل نخلة منها ستون او سبعون او ثمانون ذراعا الى المائة
ذرع كلها باسفة فى استواء لا عوج فيها كانها فوقت بالمظروذكر الجاحظ
فى كتاب النخل والزرع انهم احصوا النخل الذى بالبصرة دون نخل المدينة
ودون القريتين واليمامة ودون البحرين وعمان ودون فارس
وكرمان ودون الكوفة وسوادها ودون جيرو الاهواز ايام المعتصم
فاذا ألف مائة وستون مرتبا بين مغل معروف، وخارجى موصوف، وبديع
غريب، مع طيب عجيب، مما احصته دواوينه، وحوته بساتينه، ومن
مشاهير انهارها عن القيبى نهر معقل ونهر عدى ونهر بن عمرو نهر
ام عبد الله ونهر مرة قوله ودهليز البلد الحرام وقبالة الباب
والمقام انما قيل فيما ذلك لان بينها وبين مكة خمسة عشر يوما وطريقها
الى مكة احصر من طريق الكوفة وان كانت لا تسلك اليوم لكونها غير
مامونة وقال الجهانى قبلة اهل الكوفة وبغداد من البيت الركن اليمانى
الذى بين الباب والحجر وقبلة اهل الجزيرة عن يمين هذا الركن قليلا
مما يلى الحجر وقبلة اهل العراق ميزاب الكعبة وقبلة اهل اليمن الركن اليمانى
الذى يلى الحجر الاسود وقبلة اهل البصرة باب البيت قوله واحد جناحى
الدنيا ما بلغنى ان اهل البصرة افتخروا بما يذكر عن ابى هريرة ان الدنيا
مثلت على صورة طاير فالبصرة والمصر جناحان فاذا خرب واقع الامر

آلة الذبح الذى يكون مع الجانبين

وقيل الدنيا سئل الطاير حنا حالا البصرة والكوفة وخراسان صدرها
وما وراء النهر راسها ومكة قلبها واليمن زمكاها والفخذان الشام
والعرب والمحتحم مصر واعمالها قوله والمصر الموسس على التقوى
هو كما ذكر لانها مصرت فى الاسلام ايام عمر رضى الله عنه وذلك انه بعث
عتبة بن غزوان فقال له انطلق انت ومن معك اذا كنتم فى اقصى
ارض العرب واد نى ارض العجم فانزلوا فاقتلوا حتى اذا كانوا بالمربد
وجدوا هذا الكذان فقالوا انما هن البصرة فساروا حتى بلغوا حيال
الجسر الصغير فاذا حلفا وقضب نابتة فقالوا هيهنا امرنا فنزلوا وفى
تاريخ الطبرانى قال قدم عتبة البصرة فى ثمانية فلما راى منبت القصب
وسمع نقيق الضفادع قال ان امير المومنين امرنى ان انزل اقصى ارض
المغرب واد نى الريف من ارض العجم وهذا جث وجيث علينا طاعة
امامنا فنزل الخريبة وقال المتبى اول من مصر البصرة عتبة
ابن غزوان اختطها سنة اربع عشرة وقال الطبرى قدم عتبة البصرة
فى خمسمائة يزيدون قليلا او ينقصون فنزلها فى شهر ربيع الاول
او الآخر سنة اربع عشرة والبصرة يومئذ ترعى ارض لمهند فيها حجارة بيض
خشن فنزل الخريبة فلما بناها المسلمون واتخذوها وطنا وحموها
من المجوس وسائر عبدة النيران والاوثان ان توطنها صحان تسمى المصر
الموسس على التقوى وان يقال فيها لم تتدنس ببيوت النيران
ولا عبد فيها غير الرحمن وحسن ما ذكر فيها قبل من وفا الطهرة وزكاء
الفطرة وكانت تسمى خزانة العرب وقبة الاسلام لانتقال قبايل العرب
اليها واتخاذ المسلمين اياها وطنا ومركزا فاما المساجد فاكثر من ان
تحصى وذكر فى كتاب المشواهد ان فيها اربعة جوامع وقيل خمسة
غيرهم يعنون الصلاة فى اثنين وذكر انما اقيمت فى ثلاثة واذا كانت

الجوامع اربعة او خمسة فقس عليها غيرها من المساجد واما المقابر
ففيها قبر طلحة والزبير وابى بكرة وانس بن مالك وابى عوانة والحسن
البصرى وابن سيرين وكثير من الصحابة والتابعين رضى الله عنهم
اجمعين وانما قال به يلتقى الفلك والركاب وكذا وكذا يختص
بعضه بالبحر وبعضه بالبر لانها على شاطى دجلة جوانبها الثلاثة الى البلاد
ولها سور والرابع الى دجلة ولا سور لها هكذا اخبر به عن عيان صاحب
عجايب البلدان ومصداق ذلك فى قول الخليل بن احمد فى واد القصر
وهو فى ظهر البصرة،

يا وادى القصر نعم القصر والوادى • فى منزل حاضر ان شيت او بادى
ترقى به السفن والظلمان حاضرة • والصب والنون والملاح والحادى
قال الجاحظ من راى هذا الوادى وراى قصر انس راى ارضا كالكحل
وراى صنايجرش وغزالا وسمكا وصيادا وسمع غناء ملاح على سكانه وجمال
خلف بعيره وفى هذا المكان يقول الخليل ايضا،

• ياجنة فاقت الجنان فما • يبلغها قيمة ولا ثمن
• الفيها فاتخذتها وطنا • ان فوادى لمثلها وطن
• زاوج حيتانها الضباب بها • فمنه كنه وذا خشن
• انظر وفكر لما نطقت به • ان الاديب المفكر الفطن
• من سفن كالنعام مقبلة • ومن نعام كانها سفن

قوله وله اية المد الفايض والجزر الغايض هذه احدى
عجايب البصرة وخصايصها وذكر ان المآ فى انهارها يجرى من الصبح
الى الظهر متصاعدا فاذا كان نصف النهار رجع الى البحر متحدرا وقرات
للجاحظ فصلا يخاطب فيه رجلا يفضل الزرع على النخل وهو
عبت ارضا عربية • وحرة عسرية • وكرمة الجسب • شريفة المركب

شربها مفيضها وعدد جزرها في جميع الدهر كعدد مدها بمثل الماء عند حاجتها اليه ويد بر عندا ستغنائها عنه ثم لا يبطئ عنها الا بقدر هضمها واستمرائها وجماحها واستراحتها على حسب معلوم وتدبير قيوم وحدود ثابتة وعادة قائمة وخصائص اهل البصرة كثيرة على ما ذكر الجاحظ منها المروءة الظاهرة ورقة قلوبهم وطيب مكاسبهم واستيلاء الماء على رقاب اراضيهم ولذلك سبلوا في الاوقاف من اراضيهم ما لم يسبله اهل مصر ولا ارباب غلات قط ولولا ان نعيم الدنيا لا بد فيه من شوب لقلت ان نعيمهم الخالص الذي لا خلط فيه والمحض الذي لا كدر فيه ولولا ان الله خص بذكر اهل الجنة في دار الاخرة لخيل اليّ انهم قد بلغوا الغاية وبلغوا النهاية وما زال الناس يقولون الدنيا البصرة حتى كانها دنيا على حدة او عدل جميع الدنيا وعن زياد لو اضللت البصرة لجعلتها الكوفة لمن دلني عليها قوله دسما وهم اطوع رعية للسلطان الدسم الجماعة من الدهم وهي السواد كما سميت السوداء والخضراء في قوله عليكم بالسواد الاعظم واباد الله خضراءهم من الخضرة التي بمعنى السواد وعن المبرد يقال للعمامة الدهماء يراد انهم قد غطوا الارض بكثرتهم وعلى هذا يقال في كثرة الناس جاءوا الدهم واما قوله اطوع الرعية فقد كانوا كذلك الا ترى كيف اظهروا طاعتهم واسرعوا اجابتهم يوم الجمل حتى قال علي عليه السلام جند المرأة واتباع البهيمة دعاها فاجابت وعقر فهربت وكان الحسن رحمة الله عليه يقول فيهم كلما نعق بهم ناعق اتبعوه قوله وزاهدهم اورع الخليقة عنى به الحسن البصري وهو بين لك اشهر من ان يحتاج الى بيانه قال الجاحظ كان الحسن في اهل البصرة في مستثنى الغاية فانهم كانوا يقولون هو زاهد الناس الا الحسن وافصح الناس الا الحسن وافقه الناس الا الحسن على هذا جميع كلامهم

وكان

وكان يقال زهد الحسن وورع ابن سيرين وعمل مطرف وحفظ قتادة وكلام من البصرة قال العتبي قيل ليونس بن عبيد اتعرف احدا اعمل بعلمه فقال والله ما اعرف احدا يقول بقوله فكيف يعمل بعلمه ثم وصفه فقال كان اذا اقبل من دفن حميمه واذا جلس فكانه اسير امر بضرب عنقه واذا ذكرت النار فكانها لم تخلق الا له وفي كتاب البصريين قال ابن ابي خيثمة قال انبانا محمد بن سلام الجمحي قال كان بالبصرة اربعة كل رجل منهم في زمانه لا يعرف مثله في الامصار الاحنف بن قيس في حلمه وعفافه ومنزلته من علي رضي الله عنه والحسن في زهده وفصاحته وسخائه وموقعه من قلوب الناس والمهلب بن ابي صفرة في كرامه وسوار بن عبد الله في عفافه وتجربه قوله وعالمكم علامة كل زمان والحجة في كل اوان هو ابو عمرو بن العلاء بن المثنى التيمي البصري النحوي العلامة اول من نشر الغريب وكان مشهورا بهذا اللقب والذي يدل على ذلك ما روى في ذيع الابرار عن ابي عبيدة انه قال قدمت على الفضل بن الربيع حين استوزر فضحك الي واستدناني ثم سابلني والطف لي وانشدني فانشدته عيون اشعار الجاهلية فقال لي عرفت اكرمها واريد من ملح الشعر فانشدته فطرب لها ثم دخل رجل في زي الكتاب فاقعده على جانبي وقال له اتعرفه قال لا قال هذا علامة اهل البصرة اقدمناه لنستفيد من علمه فشكر له ودعا له وقال اني كنت مشتاقا اليك وقد سئلت عن مسئلة افتاذن لي اذا عرفتكما قلت هات قال قال الله تعالى طلعها كانه رؤوس الشياطين وانما يقع الوعد والايعاد بما عرف فقلت هو على كلام العرب اما سمعت قول امرئ القيس

انقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كانياب اغوال

وهم لم يروا الغول ولكن لما كان امر الغول يهولهم اوعدوا به فاستحسنه
الفضل والرجل واعتقدت منه ان اضع كتابا في نحو ذلك فلما رجعت
الى البصرة عملت كتابي الذي سميته كتاب المجاز وسألت عن الرجل
فقيل هو من كتاب الوزير وجلسائه يقال له ابراهيم بن اسماعيل
ابن داود قال الامام ابوبكر الخطيب صاحب التاريخ ولد ابو عبيدة
سنة عشر ومائة في الليلة التي مات فيها الحسن البصري ومات
بالبصرة في سنة كذا ومائتين وله ثمان وتسعون سنة قوله
ومنكم من استنبط علم النحو هو ابو الاسود الدؤلي واسمه على ما ذكر
المتبي ظالم بن عمرو بن جندل بن سفيان بن جلس بن نفاثة
ابن عدي الدول بن ابي بكر بن كنانة وهو اول من وضع العربية ورسم
النحو على قول الاكثرين وكان شاعرا مجيدا شهد صفين مع علي
عليه السلام وكان من المحققين في محبته ومحبة ولده وفي ذلك يقول
يقول الاردلون بنو قشير ... طوال الدهر لا تنسى عليا
احب محمدا حبا شديدا ... وعباسا وحمزة والوصيا
فان يك حبهم رشدا اصبه ... ولست بمخطئ ان كان غيا
وكان من سكان البصرة وقد ولاه ابن عباس رضي الله عنهما وماتا
بها مسلوجا قال السيرافي وقد اختلف الناس في السبب الذي دعا
ابا الاسود الى ما رسمه من النحو فقال ابو عبيد اخذ ابو الاسود عن علي
ابن ابي طالب كرم الله وجهه العربية فكان لا يخرج شيئا مما اخذه
عنه الى احد حتى بعث اليه زياد ان اعمل شيئا تكون فيه اماما ينتفع
الناس به ويقرب كتاب الله فاستعفاه من ذلك حتى سمع قارئا يقرأ
ان الله بريء من المشركين ورسوله بالكسر فقال ما ظننت ان امر الناس
صار الى هذا ثم رجع الى زياد فقال انا افعل به ما امر به الامير فليبغني

كتابا يلقنا بفعل ما اقول فاتي بكاتب من عبد القيس فلم يرضه فاتي
بآخر قال ابو العباس احسبه منهم فقال له ابو الاسود ان رابيتني
فافتحي فمي بالحرف فانقط نقطة بين يدي الحرف واذا كسرت فمي
فاجعل النقطة تحت الحرف فاذا اتبعت ذلك شيئا من غنة فاجعل
النقطة نقطتين فهذا نقط الى الاسود وروى يحيى بن ادم عن
ابي بكر بن عياش عن عاصم قال اول من وضع العربية ابو الاسود
الدؤلي جاء الى زياد بالبصرة فقال اني ارى العرب قد خالطت هذه
الاعاجم وتغيرت السنتهم افتاذن لي ان اضع للعرب كلاما يعربون
او يقيمون به كلامهم قال لا فجاء رجل الى زياد فقال اصلح الله الامير توفي
ابانا وترك بنون فقال زياد ادع لي ابا الاسود فقال اضع للناس الذي
نهيتك ان تضع لهم ويقال ان السبب في ذلك انه مر بابي الاسود
سعد وكان رجلا فارسيا من اهل نوجان كان قد قدم البصرة
مع جماعة من اهله فنزلوا من قدامة بن مظعون الجمحي فادعوا انهم
اسلموا على يديه وانهم بذلك موالية فمر سعد هذا بابي الاسود وهو
يقود فرسه فقال مالك يا سعد لا تركب فقال ان فرسي طالع فضحك
به بعض من حضره قال ابو الاسود هؤلاء الموالي قد رعبوا في الاسلام
ودخلوا فيه فصاروا لنا اخوة فلو علمناهم الكلام لكان اولى فوضع
باب الفاعل والمفعول لم يزد عليه فكان من انصح الناس قال قتادة
ابن دعامة السدوسي قال ابو الاسود اني لاجد للحن عمر الكمر اللحم
وعن الاصمعي اول من وضع النحو بالبصرة ابو الاسود وعنه اخذ عنبسة
الفيل وعنه ميمون الاقرن ابو عبد الله وعنه عبد الله بن اسحاق
الحضرمي وهو الذي كان يقال ابو عبد الله علم اهل البصرة واعقلهم
وعنه اخذ ابو عمرو بن العلاء ويونس بن حبيب وابو الخطاب الاخفش

وعيسى بن عمر الثقفي وهو ابن عم وعنه اخذ الخليل فلم يكن قبله ولا
بعده مثله ثم اخذ عن الخليل جماعة العلماء منهم حماد بن سلمة بن دينار
والنضر بن شميل المازني وابو محمد اليزدي وعلي بن نصر الجهضمي والورد
السدوسي وعمرو بن عثمان سيبويه ولم يكن فيهم مثله واليه انتهى
النحو فاخذ الناس عنه وكم من اصحابه سعيد بن مسعدة الاخفش
وكان اسن منه ولكن لم يأخذ من الخليل قوله **والذي ابتدع عيزان**
الشعر هو الخليل بن احمد البصري العروضي وقد سبق ترجمته مستقصى
قبل قوله **وما من فخر الا ولكم فيه اليد الطولى** ذكر القفال
باسناده الى سالم بن ابي الجعد قال لما فرغ علي عليه السلام من
قتال اهل البصرة دخل المسجد وامر مناديا فنادى الصلاة جامعة
فدخل الناس المسجد فقام فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا اهل البصرة
ما قسم خيرا لاحد الا وقد قسم لكم احسن ذكر واجله فاقرأكم اقرأ الناس
وعالمكم اعبد الناس ومتصدقكم اعظم الناس صدقة وتاجركم اصدق
الناس لهجة واعظمهم امانة فطوبى لكم وطوبى لكم مع كلام طويل وعن
عمر رضي الله عنه الكوفة والبصرة من رماح الله ولما دخل الشعبي
البصرة التقى مع الاحنف في مجلس وتذاكرا اياهم فقال البصريون
فينا فرسان آل المهلب ومنا ازهد الناس بن سيرين ومنا الحسن وهو
من افقه الناس وقال ابو بكر الهذلي نحن اهل الباس والنجدة والفتوح
ونحن اكثر اموالا واولادا قوله **ثم انكم اكرا اهل الارض موذنين**
واحسنهم في النسك قوانين الفصل الى آخر اهل البصرة على ما سمعت
من الثقات موصوفون بالزهد والنجدة والتهجد والصوم خصوصا
في الصيف حتى انه حين سير عامر بن قيس منها الى الشام قال له
معاوية ما تشتهي قال حر البصرة ليشتد على الصوم واشتهى ايضا

كثرة مؤذنيها بالاسحار والذي يشهد لصحة ذلك ما ذكر صاحب الفردوس
في مسنده انه عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اني لاعرف
ارضا يقال لها البصرة اقومها قبلة واكثرها مساجد وموذنين
يدفع عن اهلها من البلاء ما لا يدفع عن سائر البلاد وفي دلائل
النبوة للقفال باسناد صحيح الى ابي ذر انه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذكر اهل الكوفة فقال انه سينزل بهم بلايا
عظام ثم ذكر اهل البصرة فقال انهم اقصد الامصار قبلة واكثرهم
موذنين يدفع الله عنهم ما يكرهون قوله **وبهم اقتدى في التعريف**
وعرف التسحير في الشهر الشريف التعريف وقوف الناس بعرفات
وتعظيمهم يوم عرفة والمراد به ههنا ما يصنعه بعض الناس الآن
من تعظيم ذلك اليوم بغير عرفات تشبيها باهلها بان يجتمعوا
في مساجدهم للدعاء والاستغفار او يخرجوا الى الصحرا بالتسبيح
والتهليل واول من فعل ذلك ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بالبصرة
مع اهلها ثم تابعه الناس على ما ذكر ابو بكر بن ابي خيثمة في كتاب البصريين
عن قتادة انه قال اول من عرف بالبصرة ابن عباس وهكذا ايضا
يروى عن الحسن وانس رضي الله عنهما **شفا كل شي** جرمه وحده
ومنه قوله تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار وتثنيته شفوان
وجمعا شفا ومنه اشفا على الهلاك اذا اشرف عليه وقولهم ما بقي
منه الا شفا يقال ذلك للرجل عند موته والقمر عند محاقه والشمس
عند غروبها قال ابن التكيت وانشد للمحاج

وثربا عال لمن تشرفا ٭ اوفيته بلا شفا او بشفا ٭ وانما ضربه
صاحب المقامات مثلا لخراب البصرة وانه لم يبق منه الا طرف يسير
وشي حصر **العرفة** من قولهم عرفتي بهم فتى تمة اي معرفتي **الشوامس**

جمع شامس بمعنى شموس وهو من الخيل الذى لا يمكن من ظهره ولا يكاد يستقر ومن الرجال المصعب الخلق السيئة وقد شمس يشمس شماسا وقياس اسم الفاعل منه شامس لان آفة السماع شموس وعلى ذلك قول ابن الرومى

عزا بوحشى يدرين لربته • نوافر من هجن الكلام شوامس •

وقال ابو العلاء خيل شواسى فى الجلا اذا هفت • زجر وان ركبت فغير شواس

ماع الشئ يميع بمعنى ذاب واماعه غيره اماعة المحافل جمع محفل وهو الجيش ومنه تحفل القوم اذا اجتمعوا القنابل جمع قنبل وقنبلة وهى الطائفة من الخيل ما بين الخمسين فصاعدا وقيل ما بين الثلاثين الى الاربعين وكذلك الطائفة من الناس قوله واستوضحونى من نقلة الاخبار اى اطلبوا منى ايضاحى او وضوحى يقال استوضحت الشئ اذا بحثت عنه وطلبت وضوحه وعن الجوهرى استوضحه الامر والكلام اذا سألته ان يوضحه معدا الى مفعولين افتحم الامر دخله من غير روية قوله وملحمة للحمت الالحام الملاءمة بين الشيئين وكذلك اللحم ومنه اللحام وهو ما يلحم به الذهب او الفضة والحم الثوب جعل له لحمة يقال الحم ما اسديت وقولهم الحم الحرب فالتحمت والحم بين القوم شرا اذا اجتاه مستعارا منه والملحمة فى الاصل موضع التحام الحرب ثم سميت بها الحرب نفسها والمعنى وكم حرب جيبت وفتنة هيجت الغربيب الاسود قال ابن دريد ولحسب اشتقاقه من الغراب وانشد لبس البياض لحالك غربيب •

ويحتمل ان يكون الامر على العكس من الاغراب كانه الذى ابعد فى السواد واغرب فيه ثم اخذ منه الغراب اما لسواده او لبعده عن الانس وسكونه الى الخراب واكثر ما يجئ تاكيدا يقال اسود غربيب كما يقال اصفر فاقع وابيض يقق اما قوله تعالى وغرابيب سود فعلى البدل وقال صاحب

الكشاف وجمه ان يضم المؤكد قبله ويكون بعده تفسيرا له اضم كقول النابغة • والمؤمن العائذات الطير عسحها • اسنشن الاديم اخلق وصار كالشن البالى وقد جعل ههنا كناية عن الهرم وما يحدث عنه من التشنج والهزال كما يقال شيخ كالشن رويت فى الاخبار المسندة ان لكم من الله تعالى فى كل يوم نظرة اى نظرة رحمة واحسان ولفظ الحديث على ما ذكر صاحب الفردوس عن ابى الدرداء رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى فى كل يوم لحظتين فلحظة لاهل الارض شرقيا وغربيا ولحظة لاهل البصرة قوله ورضح له عيسوره يقال رضح له من ماله رضحة اذا اعطاه قليلا من كثير والباء ههنا زايدة او من صلة المعنى والميسور خلاف المعسور وهو ما تيسر يقال يسر الامر وعسر مثل سعد الرجل ونحس فهو مفعول ومنه قولهم خذ ميسوره ودع معسوره وقيل هو اليسر ويكون اذ ذاك على حذف المضاف كانه قيل بذى ميسور اى بعطاء ذى يسر وتفسيرهم الميسور باليسير يعنى القليل من مسامحات التدريس والتحقيق ما ذكرت وتقريبه ان الشئ القليل انما يسهل ولا يتعسر كالكثير ومما يعضيان متقاربان على ان استشفاقهما منحد تحالى القوم خلا بعضهم ببعض التحسس بالحاء تعرف الشئ وتطلبه بالحاسة وبالجيم البحث عنه ومنه الجاسوس ومما تفعل من الاحساس وهو المعرفة قال الله تعالى فلما احس عيسى منهم الكفر ومن الحس وهو الطلب ومنه التلمس بمعنى التطلب من اللمس لما فى اللمس من الطلب وكذلك الجس وقد جاء بمعنى الطلب فى قوله تعالى انا لمسنا السماء فوجدناها وقول الحماسى المسه فلا اجده وقوله •

مسسنا من الابآء شيئا فكلنا • الى حسب فى قومه غير واضع •

ولبقاء معنييهما قيل لمشاعر الانسان الحواس بالحاء والجيم قوله **واتشوف الى خبرة ما ذكرا** التشوف التطلع يقال منه تشوفت الاعوال اذا اشرفت من اعالى الجبال وتطلعت النساء يتشوفن من السطوح اى ينظرن وتشطا ولن ثم قيل فلان يتشوف امره اى يطمح له وامتاه تشوف الى لقائك اى تشوق اليه وانتظلع ومنه قوله ، تشوف اهل الغايب المنتظر ، واصل التركيب دال على الظهور والبروز ومنه شوف الحلى وهو جلاوه لان فيه اظهار الزينة ومنه تشوفت المراة اذا تزينت والتشوف بمعنى التطلع من هذا الباب ويدل على ذلك قولهم جلى الصقر اذا نظر الى الصيد راميا ببصره ونحوه الا ترى ان اصله من الجلاء وهو الكشف والاظهار وهذا من اسرار العربية والخبرة المجربة يقال لخبرته خبرا وخبرة وقيل المعرفة بما يصح ان يخبر عنه قوله **فكلما استشيت خبر** اى كلما تجربته ونظرت من اين جاء مستعار من استشاء الريح وهو سمها قال ذو الرمة ، واستشى الحرف ، ومثله نشيت حقيقة ومجازا فى امثالهم **هل من مغربة خبر** يعنون به الخبر المزى جاء من بعيد من قولهم شاة مغرب والمتافيها للمبالغة يضرب فى استبحاث الاخبار وتقول للرجل هل عندك من جلية خبر او من مغربة فتقول قصرت لا اى ما عندى خبر قولهم **اغرب من العنقا** وهو افعل من الغرابة او من الغروب او من الاغراب من قولهم رمى فاغرب اى ابعد المرمى فاحسن لان فيه محافظة على وصفها فى قولهم عنقا مغرب لانه منه وبناء افعل للتفضيل من الافعال كثيرة والعنقا طاير معروف مجهول الجسم قال الخليل لم يبق فى ايدى الناس من صفتها غير اسمها يقال سميت عنقا لانه كان فى عنقها بياض كالطوق وقيل الطوق فى عنقها وعن ابن النبى كان لاهل الرس

بنى يقال له حنظلة بن صفوان وكان بارضهم جبل يقال له دمخ مسعده فى السماميل وكان نشابه طاير كاعظم ما يكون لها عنق طويل من احسن الطير فيها من كل لون وكانت بقع منقضة وكانت على ذلك الجبل تنقض على الطير فتاكلها فجاعت ذات يوم واعوزت الصيد فانقضت على صبى فذهبت به فسميت عنقا مغرب لانها تغرب بكل ما اخذته ثم انقضت على جارية فضمتها الى جناحين لها صغيرين ثم طارت بها فشكوها الى نبيهم فقال اللهم خذها وسلط عليها آفة فاصابتها صاعقة فاحرقت وفى ربيع الابرار روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال ان الله تعالى لما خلق فى زمن موسى عليه السلام طايرة اسمها العنقا لها اربعة اجنحة من كل جانب ووجهها كوجه الانسان واعطاها من كل شى حسن قسطا وخلق لها ذكرا اسمها واوحى الله موسى عليه السلام انى خلقت طايرين عجيبين وجعلت رزقهما فى الوحش التى حولى بيت المقدس وانسئك بهما وجعلتهما زيادة فيما فضلت به بنى اسرائيل فتناسلا وكثر نسلهما فلما توفى موسى انتقلت فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل تاكل الوحش وتختطف الصبيان الى ان بعث خالد بن سنان العبسى بين عيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام فشكوها اليه فدعا الله فقطع نسلها وانقرضت قال الجاحظ الامم كلها تضرب المثل بعنقا تسمع ولا ترى كما قال ابو نواس ،

وما خبر الا كعنقا مغرب ، تصور فى بسط الملوك وفى المثل ،
تحدث عنها الناس من غير رويه ، ترى صورة ما ان عرو ما تخلى ،

ومن المعتضد بالله انه كان يقول كان عجايب الدنيا ثلاث ثنتان لا ترياان وواحدة ترى فالثنتان لا ترياان عنقا مغرب والكبريت الاحمر واما التى ترى فابن الجصاص الجوهرى قارون الامة واسم

العنقاء عندهم سيمرغ كانهم قالوا امى وحدها ثلاثون طايرا والعرب
اذا اخبرت عن هلاك شئ وبطلانه قالت حلقت به فى الجو عنقاء مغرب
كما قال الكميت محاسن من دين ودنيا كانها بها حلقت فى الجو
عنقاء مغرب • وقال ابو عراده السعدى •
لولا دفاع الله عنا حلقت • بنا يوم حلوا الجيش عنقاء مغرب •
يعنى مالك بن الازرق واشياعه وقال عنترة بن الاخرس الطائى
يرثى خالد بن يزيد لقد حلقت بالجود فتحا كاسر لفتحاد محلقت بالخرور
وقال غيره اذا ما ابن عبد الله حلى مكانه • فقد حلقت بالجود عنقاء مغرب
قولهم واعجب من نظر الزرقا هى التى يضرب بها المثل فى حدة النظر
وجودة البصر يقال ابصر من الزرقا قال حمزة الاصبهانى انها زرقاء اليمامة
واليمامة اسمها وبها سميت اليمامة التى هى بلدتها قال وذكر الجاحظ انها
كانت من بنات لقمان بن عاد واذ اسمها عنز وكانت هى زرقا وكانت
الزباء زرقا وكانت البسوس زرقا قال وقال محمد بن حبيب كانت الزرقا
امراة من جديس وكانت تبصر الشئ من مسيرة ثلاثة ايام فلما قتلت
جديس طسما خرج رجل من طسم الى حسان بن تبع فاستجاشه وارغبه
فجهز اليهم جيشا فلما صاروا من جو على مسيرة ثلاث ليال صغرت
الزرقا الاطم الذى يقال له الكلب فنظرت الى الجيش وقد امروا ان يحمل
كل رجل شجرة يستتر بها ليلبسوا عليها فقالت يا قوم انتكم الشجر او
انتكم حمير فلم يصدقوها فقالت على مثال الرجز اقسم بالله لقد دب الشجر
او حمير قد اخرت سيارا بحر فلم يصدقوها فقالت والله لعدارى رجلا
ينفش كفا او يخصف نعلا فلم يصدقوها ولم يستعدوا حتى صبحهم
حسان فاجتاحهم واخذ الزرقا وقال لها ما كان طعامك فقالت
برمكة فى كل يوم ممخ عنوق قال فبم كنت تكتحلين قالت بغبوق

من صبر وصبوح من اثمد وشق عينها فراى فيها عروقا سودا من الاثمد
وكانت اول من اكتحل بالاثمد من العرب وهى التى يقول فيها النابغة
يخاطب النعمان اى كن حليما لحكمة هذه • • •
فاحكم كحكم فتاة الحى اذ نظرت • الى حمام سراع وارد الثمد •
وحديث الحمام مشهور وفيها يقول المتنبى •
وابصر من زرقا حولا بى • اذا نظرت عيناى ساما علم •
الحفز الدفع والتحريك قوله وهو ذو عباءة مخلولة وشملة
موصولة العباءة والعباية ضرب من الاكسية والجمع العباءات
وخلها ان يشكها بالخلال ويشدها على نفسه والشملة كما يشتمل به
ولبس الصوف والاكسية من فعل العباد والزهاد يعنى كان فى زيهم
وهيئتهم السبحة النافلة من الصلوات وهى فعلة من التسبيح
كالمرضة من المقريض والمتعة من التمتيع والمسخرة من التسخير
قال جار الله العلامة المكتوبة والنافلة النفقا فان كل واحدة
منهما يسبح فيها الا ان النافلة جاءت بهذا الاسم اخص ثم قيل ان التسبيح
فى الفرايض نوافل فكانه قيل للنافلة سبحة على انها تشبه الاذكار فى كونها
غير واجبة وفى حديث عمر رضى الله عنه انه كان يصلى بسبحة فى مكانه
الذى كان يصلى فيه المكتوبة اوراد الصلوات وظايفها جمع ورد
وهو فى الاصل اتيان الماء مرة بعد اخرى سمى بها اتيان كل شئ ويقال قرات
ورد اى جزى وفرغ من ورده واورادة الزيت ادام الزهاد
وهو يرقق القلب واللحم يقسيه الترجيع فى الصوت ترديده
فى الحلق كقراة اصحاب الالحان الابيات وخط فى الراس خطط
جمع خط وهى من الخط كالنقطة من النقط كانه قيل خط فيه خطوطا
وطرايق ومن روى خطط بالكسر جمع خط وهى المكان المخطط كالـ

المعنى ان الشيب اخذ الراس مختطا لبياضه ومحطا لاعبائه وكانه
من قول ابى تمام غدا الشيب مختطا بعودى خطة طريق الردى منها
الى النفس مهيع قوله اقام له بيت البلى اقام كلمة تضجر وتوجع
والجر فى بيت على البدل من الضمير فى له والنصب فيه على انه بيان
للضمير خطا فيه قوله ومورد السفر الاولى اى الذين مضوا ودرجوا
فحذف الصلة ومثله قول من قال يخاطب سطيحا الكاهن يا فاضل
الخطة اعييت من ومن والعلم فى هذا الباب قولهم بعد اللتيا والتى
ويجوز ان يكون قلب الاول جمع الاولى كما فى قولهم ذهب العرب الاولى
حكاه الجوهرى وباب القلب واسع تبع من ملوك اليمن قال
ابن المقفع التبابعة الذين يسمون تبع ثلاثة ملوك اولهم
سمر ابو يكرب الذى غزا الصين واخرب سمرقند وبزكر سمر كند والثانى
تبع اسعد الذى ذبح للبيت الحرام ستة الاف ناقة وعلق عليه
باب الذهب والثالث تبع بن ملكيكرب ابو حسان بن تبع وكان
سائر ملوك اليمن يسمون باسمائهم ولم يسم احد منهم تبعا الا هؤلاء الثلاثة
والمبتدى المحاش يقال رجل برى وامراة برية وقد برئ يبرء برءا
وبراوة قوله والمبتدى والمحترى اى من ابتدا امرا او من احترى
على مسالة يعنى العالم والمتعلم والفاضل والمفضول او السائد
والمسود والرئيس والمرءوس فى مسالهم تعرقوا بشعر بغر اى
فى كل وجه وهما اسمان جعلا اسما واحدا واصلهما من شعر الكلب
او من قولهم شعرت بنى فلان من موضع كذا اذا اخرجتهم او من اشتعر
الجرد اذا كثر وانتشر ومن بغر اذا مات عطشا لان فى كل منهما تفرقا
الهيمة الصوت الخفى وعن الغورى الهيمة كلام لا يفهم الرقوب
المراة التى لا يعيش لها ولد وكذلك الرجل الافراد الزهاد الذين

هم افراد الدنيا وافراد الارض وافرادها او لانهم انفردوا بعبادة الله
تعالى قوله فاسجلت عندذلك بصدق المحدثين وايقنت
انى فى الامة محدثين اى اطلقت قولى وارسلته فى وصفى اياهم
بالصدق من اسجل البهيمة اذا ارسلها مع ايمها ومنه المسجل للماح
او حكمت بصدقهم او اثبته لهم من اسجل بمعنى سجل وهذا وان لم نسمعه
فى القوانين صحيح فى القياس لان الافعال والتفعيل قد يشتركان
وكان صاحب المقامات سمعه من اهل الحضر لانه وقع فى كلامهم هكذا غير
مرة او اقتدى ابا العلاء المعرى حيث استعمله بهذا المعنى فى قوله
طويت الصباطى السجل ومزارنى زمان له بالشيب حكم واسجال
وكفى به قرنة والمحدث الصادق الحدس كانما حدثت عما ظن يعنى
صدقهم فيما ظنوا ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان فى كل امة محدثين
وعمر منهم فان يكن فى هذه الامة احد فان عمر كذا قرانه فى الخبر وفى
رواية اخرى لم تكن امة الا كان فيها محدث فان يكن فيها محدث فهو عمر
قيل وما المحدث قال الذى يرى الراى ويظن الظن فكان كما راى
وكما ظن وكان رضى الله عنه كذلك فانه كان يقول ما ظن عمر امرا قط
انه يقع الا وقع وفى امثالهم جعلته نصب عينى اى جعلته منصوبا
لعينى ولم اجعله بظهر يعنى لم انسه ولم اغفل عنه والنصب فى الاصل
مصدر به قيل واكثر العرب تقول نصب عينى بالضم وهو فى الاصل اسم
لكل ما ينصب فعل بمعنى مفعول كالاكل والطعم بمعنى الماكول والمطعوم
والله اعلم بالصواب واليه المرجع والماب قال الامام
الاجل برهان الدين ابو المظفر ناصر بن المطرزى ادام الله
تعالى انفاسه قلت قد فرغ الله تعالى انعامه علىّ وانا لهشاكر
الى ووفقنى لاتمام كتاب الايضاح وهو كتاب جم الغزر والايضاح

مشتمل على فوايد لا تكاثر ومكتنز بفرايد لا تكابر ومن نظر فيه بعين
المعقول عثر منه على غرايب مقنيه ودغايب في مطاويه مخبيه
وتتعلق على مخبات لا ترفع الحجاب الا لمن كان حديد النظر جيد البصر
وتطرق الى مخدرات لا تكشف النقاب الا لمن بات قليل الرقاد
كثير التهاد واطلع منه على اسرار قلما توجد في الكتب الكبار الى نكت
لا يهتدي اليها الا العالم النحرير ولا يفتض عنها الا الناقد البصير
على انه لم يسبقني اليه احد فاحتذو حذاه او انسج على منواله بل جمع
مخترع وصنع مبتدع عملته والزمان اذذاك مجتمع اعلام الاسلام
ومقتبس علماء العالم فكل من سمع باسمه او ظفر برسمه وضعه على قمة
الرواج وتقبله بقبول حسن وما انس كانس مولاي الصدر الكبير
العلامة وقوله وقد عرضت عليه شيا من فواتح كتابي هذا الآن
صرت كشاف المشكلات اذ شرحت كتاب المقامات سقى الله الحيا
شآبيب رضوانه وكساه جلابيب غفرانه ووافق الفراغ من كتابته
يوم الثلاثا الموافق لعشري رجب الفرد الحرام الاصب الاصم
من شهور سنة تسعة وعشرين ومايتة والف من هجرة
المصطفى صلى الله عليه وسلم على يد العبد الفقير المعترف
بالعجز والتقصير الراجي رحمة المولى القدير محمد
ابن شهاب الدين بن احمد بن محمد الشهير بابن
الاسود المنصوري الشافعي خادم الشريعة
المطهرة بمدينة المنصورة غفر الله له
ولوالديه ولمن دعا لهم بالمغفرة
والمسلمين وذكر من نسخة بيده

نفعنا الله تعالى به وبركاته اسلاف في السنا والاصح

ومولد الشيخ الامام العالم العلامة الشيخ عبد الجواد الخضري الشهير بابن فيض الله في علة

انته الخلافة منقاده اليه بحر جراذيالها ولو رامها احد غيره
لزلزلت الارض زلزالها وقول الحريري ولا سما يفتح مستصعبا
مستغلق الباب سيء المهيب الا ونود حين يسهوله نصر من الله وفتح قريب
وهذا كثير في الخطب والاشعار وقد يستقى نقض الالفاظ واخذ الامثال
افتباسا وايراد المثل كما هو تضمينا **الواردة** هو ان يتفق الشاعران اذا كانا
معاصرين او تأخر احدهما عن الاخر على معنى واحد يورده جميعا بلفظ واحد
من غير اخذ ولا سماع مأخوذ من ورود الحيين المتأمن غير مواعدة قال
القائمي ومن ذلك ما ذكر ثعلب عن ابن الاعرابي قال انشد بن ميادة لنفسه
سعيد ومتلافا فاما ابيته تمثل واهتز اهتزاز المهند فقيل له
ابن يوهب بك هذه المحطة قال كما قال القائل علمتني شاعر حين
وافقته على قوله وما سمعت به الا الساعة **واما المصالتة** فهي اخذ البيت
باسره غصبا من غير تغيير شيء منه ولا على سبيل رد الامام او اشمام كما فعل
عبد الله بن الزبير بابيات معن بن اوس
اذا انت لم تنصف اخاك وجدته على شرف الهجران ان كان يعقل
وبرك حتى السيف من ان تضيمه اذا لم يكن عن شفرة السيف مرحل
وقد يستحى الماضي الجرجاني هذا مرة نقلا ومرة نسخا وقيل الصحيح في النقل
ان يتعاطى الشاعر صنعة يسوق اليها بعينها فينقلها الى معنى آخر ويبرزها
في وزن او معرض غير ذلك كقول علي بن الجهم في الشهاب
اذا اوقدت نارها بالعراق اضاء الحجاز بسنا نارها
نقلها المتنبي الى سيف فقال
سله الركض بعد وهن بخد فتصدى للعيس اهل الحجاز
واما المتلخ وهو ان يعمد الى بيت فيضع مكان كل لفظ لفظا في معناه
مثل ان يقول في بيت الحطيئة دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم

الواردة

الكاسي

وقبله حيرون الملوك مداجعفر وما يصنعون كما يصنع

ذر المآثر لا تذهب لمطلبها واجلس فانك انت الآكل اللابس
واستشهد الدستوري في ذلك بقول كيلي
ولم يك اكثر الفتيان مالا ولكن كان ارحبهم ذراعا
وقول اشجع في جعفر
وليس بماوسهم في الغنى ولكن معروفه اوسع
واذا اخذ المعنى وغير بعض اللفظ او غير بعض هذا او بعض ذاك سمي المسخ
كقول العامل للشريفية وقع في قلانهم وقع القروم بكشف التين في الخشب
اخذه من قول ساعدة للشريفية وقع في قلانهم تحت العنون رطاب الاثل بالقدم
واما الاحتذاء فهو ان يبتدي الشاعر اسلوبا فينحو الاخر الى ذلك فيجيء به
في شعره من غير اخذ معنى ولا لفظ كمن يقطع من ادیم نعلا على مثال نعل
مثاله قول البحتري بيضا اذا نحل الحليم الا نهب سودا اذا نقل بوله الاذرى
احتذاه من بعده فقال بيضا اذا ندي جميل الاثر سودا اذا نسم طلار هذا الامل
وقد احتذا الامام الحريري في وضع مقاماته الامام بديع الزمان الهمذاني
رحمهما الله وانما ذكرت هذه الفصول واذا لم تعد في المحاسن على طريقة
الاستطراد لجرى ذكر التضمين والاقتباس قبلها على اثرها وضوح مسالك
تفهم وحصول فوائد تغتنم وظهور فروق بين ما ذكر في المقامة
الثالثة والعشرين من السلخ والمسخ والمسخ وهو العرض الكلي والمقصود
الاصلي من ابانتها وبيان آيانها **اللف والنشر** هو عندهم ان يلف
شيئين ثم ترمي بتفسير بهما جملة ثقة بان السامع يرد الى كل ما له مثاله
من التنزيل قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه
ولتبتغوا من فضله ومن النظم قول الصدر رحمه الله انشد بنا لنفسه
الستانت الذي من ورد رحمته وورد حشمته اجنى واغترف
وقول الحريري وسوها وغانيهم بخوم وبروج وقوله ايضا

وكم من فارئ فيها وقارئ اضرا بالجفون وبالجفان . وقد يسمى الترتيب
واما التفسير فقريب منه وهو ان يذكر لفظا ويتوهم انه يحتاج
الى بيان فيجيء مع التفسير مثاله من التنزيل قوله تعالى يوم يأتي
لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار الاية
واما الذين سعدوا ففي الجنة الاية ومن النظم قول ابي مهيار الرضي
غيث وليث فجئت حين سألته عرفا واوليت لدى الهيجا ضرغاما
وقد يقال له التبيين والتتميم ومن ذلك قول ابن الرومي
اراؤكم ووجوهكم وسيوفكم في الحادثات اذا دجون نجوم
فيها معالم للهدى ومصابح يجلو الدجى والاخريات رجوم
وقول الحريري بهاما شئت من دين ودنيا وحبران شافوا في المعاني
فشفوف باياة المثاني ومفتوق برتبات المثاني

واسم التبيين يجمع الانواع الثلاثة التعديل هو ايقاع الاعداد من الاسما
المفردة في النثر والنظم على سياق واحد فان روعي ذلك ازدواج او
تجنيس او مطابقة او مقابلة او نحوها فذاك الغاية في الحسن مثاله
في النثر قولهم البر الحلم والحقد والقبول والرد والامر والنهي والاثبات
والنفي والابرام والنقض والبسط والقبض والهدم والبنا والمنع
والاعطا ومن النظم قول الحماسي انسوا ونسوة وجنبا بان الاهلون
الابيات وقول المتنبي الخيل والليل والبيدا تعرفني والطعن والضرب
والقرطاس والقلم ومنه تنسيق الصفات وهو ان يذكر الشيء
بصفات متوالية كقوله تعالى هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس
السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر ومن النظم قول المتنبي
ندا ابي غوارب اخ ثقة جحد سري به ندب رض ندس
ومثالهما من المقامات قوله به يلتقي الفلك والركاب والجياد والقضا

مبحث التعديل

والحادي والملاح والقائض والفلاح والناشب والرامح والسائح
والسياح وقوله ايضا مخلف متلف اغر فريد ثانية فاضل ذكي انوف
الابيات المقلوب يجي على انواع منها مقلوب بعض ومقلوب كل
ومقلوب مستوو هي صنعة بلاغية ملحة تدل على قدرة وقوة القريحة
من الاول قولهم الدنيا كالحية لين مسها قاتل سمها وقول الحريري
ما مجد من جمد وقوله فانتقلنا عن الاكوار الى الاوكار ومن النظم
قول ابي فراس فعندي ري تواد وعندي ري تواد وقول بعضهم
لئن فات صياح فكم صاح به نوم نسوانا وقد كان صاحبا
وقول الحريري لجوب البلاد مع المتربه احب الي من المرتبه
ومن الثاني الخفض والغض والبرد والترب في الاسما وسرد ودرس
وحام وماح في الافعال ومن النظم قول الناجم

عكست مطلعها فصار لطما وصح معناه لي بعكسه
فالكحل في الوجه عكس لطم فليعرف المرء قدر نفسه

ومن الثالث نثر اقول الحريري ساكب كاس وقوله كبر رجاء اجر ربك
ونظما قوله انشده الغانمي عم تم قربك دعز امنا اتما دعد كبرق
منتجع وقول الاخر ازاهن نادمنه ليل لهو وهل ليلهن مدانه نهارا
وقول الحريري اس املا اذا عرا وارع اذا المرا سا الابيات
وقد عد صاحب المنهاج النوعين الاولين في باب التجنيس والاخير
في سفساف الكلام ولهذا اوردته بالذكر وقد عدوا في المقلوبات
نوعا رابعا سموه المجنح وليس له نظير في المقامات فلهذا اضربت عن
اثباته هاهنا الايهام وقيل له التخيل وهو ان يذكر الفاظا لها معنيان
مثلا احدهما قريب والاخر غريب فاذا سمعها الانسان سبق فهمه
الى القريب وكان هو مراد المتكلم تتمة القريب مثاله من المقامات حدثنا

الجبرة والميل من المقامة الثامنة وقوله لم يزل اهلي وبعلي يحلون الصدر ويسترون العلب ويعطون الظهر ويولون اليد الفضل الى اخره كل من سمع هذه الالفاظ ذهب وهمه الى الاطراف والاعضا والمعنى بها غير هذه الاشيا وقوله ايضا

يا قوم كم من عاتق عانس ... مروحة الاوصاف في الاندية

قتلتها لا التقى وارتشاه ... يطلب مني قودا او دية

من سمع لفظة العانس والقتل ظن انه يريد البكر وقتلها وهو يريد الخمر ومزجها وعند علما البيان التخيل بتصوير حقيقة الشي كقوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه وقول النبي صلى الله عليه وسلم انا اكي حفنة من حفنات ربنا قال الامام صاحب الكشاف رحمه الله ولا ترى بابا في علم البيان ادق ولا الطف من هذا ولا انفع واعون على تعاطي تاويل المشتبهات من كلام الله تعالى وكلام الانبيا التلميح هو ان يشير في فحوى كلامه الى مثل سايرا وشعر نادرا وقصة مشهورة من غير ان يذكرها كقوله

المستغيث بعمرو عند كربته ... كالمستغيث من الرمضاء بالنار

وكقول الحريري، ان كان لا يرضيك الا كشفه ... فاصبح له اخا يوسف اخا يوسف في الاول اشارة الى حديث كليب واستغاثة بعمرو بن الحارث وفي الثاني الى قصة يوسف عليه السلام المعمى يضمن اسم الحبيب او شي آخر في بيت شعر اتيا بتصحيف او قلب او حساب او نحو ذلك اللغز مثل ذلك الا انه يجي على طريقة السوال مثل قول الحريري في الميل

وعاتك اختين جهرا وخفية ... وليس عليه في النكاح سبيل

وقوله في الخمر ... وحاشى اذا فسدا ... تحول عيبه رشدا

الموصل هو ان يجي في النظم او النثر بكلمات ليس فيها كلمة الا وحروفها

يتصل بعضها ببعض في المثل مثاله قول الحريري

فتنتني فجنتني بجني ... بجن معتن غب تجن

والقطعة منه على هذا مع صنعة اخرى اغرب منها وهي اذ حروفها متوطه اجمع رصده المقطع ومثاله ما انشده الغانمي

زر دارا زر زر ورد ارز زارة ... ودار رداح ان اردت دوآء

الخيفا عند البلغا الرسالة او القصيدة تكون حروف اخرى كلها نقطها منقوطة باجمعها وحروف الاخرى غير منقوطة باسرها من الفرس الخيفا وهي التي بها خيف وهي ان تكون احدى عينيها سودا والاخرى زرقا مثال ذلك من النثر قول الحريري. الكرم ثبت الله جيش سعودك يزين الى اخرها ومن النظم قوله ايضا

اسمح فبت السماح زينا ... ولا تخب املا تصيف

الابيات واما الرقطا عند هم فهي التي احد حروف كلمة منها منقوط والاخر غير منقوط من الشاة الرقطا وهي التي بها نقط سود وبيض مثال ذلك من النثر قوله اخلاق سيدنا تحب وبعقوبته يلب الى اخرها ومن النظم قوله

سيد قلبه سبوق مبر ... فطن معرب عروف عيوف

الحذف هو ان يتكلف حذف حرف من حروف المعجم كما حذف علي رضي الله عنه الالف في الخطبة التي سماها المؤنقة وكما جانب واصل بن عطا رحمه الله حرف الرا للثغة حتى قال فخر خوارزم رحمه الله تعالى

فلا تجعلني مثل همزة واصل ... فيسقطني حرف ولا اراء واصل

وكما اسقط الحريري حروف النقط من خطبته التي اولها الحمد لله الممجد الاسما المحمود الآلا، الى اخرها ومثال ذلك من النظم ما انشده الغانمي دار لمهدد دارس اعلامها ... طمس المعالم موزها ورهامها

وقول الحريري، اعدد لاعدائك حد السلاح، واورد الامل ورد السماح

ميحث الخيفا والارقط

ميحث الحذف

ومما يجب اتقانه من الاصول لتعقيب هذه الفصول ان حروف
المعجم على قسمين احدهما ما تنقط موصولا ومفصولا وهو الباء والتاء والثاء
والجيم والحاء والدال والراء والسين والصاد والطاء والعين والفاء
والقاف والنون والياء وقيل في الاربعة الاخيرة انها لا تنقط اذا لم
توصل بما بعدها لعدم الاشتباه وقد سوى الحريري بينهما متصلة
ومنفصلة والقسم الثاني بعضه لا ينقط لانه لا مشابهة له صورة
وبعضه استغنى عن نقطه بلزوم النقط لما شارك في الصورة وجميع
ذلك الالف والكاف واللام والميم والهاء والواو والحاء والدال والراء
والسين والصاد والطاء والعين واما تاء التانيث في نحو فولك تمرة
طيبة وجارية زيد فلم اجد في نقطها نصا وان كنا ننقطها نحن الآن والحريري
ما عدها في حروف النقط وهذا ضمن في خطبته العربية عن الاعجام قوله
ومساورة الاعلام ومصاوحة المال والآل وهذا من اتباعهم الخط
وذلك ان مبنى الخط على الوقف والابتداء واما رحمة الله عليه بالتاء المجرورة
الممطوطة فلانه لما لزم استعمالها مع الله وحده حتى صارت بمنزلة
ما لا ينفصل كتبت هكذا حملا على اللفظ كما في نحو جاريتك وجارية بني
مضافا الى مضمر وهذا كله تخريج لصحة قول صاحب المقامات وان كان
القياس ما في ذلك واما الهمزة المحققة فاصلها ان تكتب على صورة
الالف اللينة وانما كتبت مرة واوا واخرى ياء على مذهب التخفيف
ورقمها متحركة في الاحوال الثلاثة مذهب علمائنا الخط ونقطها من نحو فائل
وبائع عامي والوجه من ذلك اتباعهم الخط وعلى ذلك يحمل قول الحريري
في الوقطاحيائه ونائل وملائم حيث نقط الهمزة لما كتبت على صورة
ياء على انها اذا انفتحت وانكسرها قبلها قلبت ياء محضة فنقطت حينئذ
نحو فير وويه ونحو قول الحريري في الوقطا ايضا ورى من دنس عوى

واما

سبحث تا التانيث

سبحث الهمزة

واما اذا كانت متحركة والساكن قبلها الف جعلت بين بين نحو سالى سائل
ومترى في بعض تصانيف بن حجي ان ابا علي الفارسي دخل على واحد
من المتسمين بالعلم فاذا بين يديه جزء فيه مكتوب قائل منقوطا بنقطتين
من تحت فقال ابو علي لذلك الشيخ هذا خط من فقال الخطي فالتفت الى
صاحبه كالمغضب وقال قد اضعنا خطوانا في زيارة مثله وخرج
من ساعته واما كلمة لا نعدها حرفا واحدا عامي واما المشدد
من الحروف فنعده واحدا نظرا الى الصورة ولهذا سمى الخليل نحو ردّ
ومدّ ثنائيا وباب الخط علم على حدة وله سعب كثيرة لا يحتملها هذا
الموضع فصل وهذه الانواع الاخيرة قلما توجد في كلام المطبوعين
من المتقدمين وانما هي صناعات احدثها المتاخرون على انها وان
كانت لا تخرط في سلك الاختيار فقد تدل على فطنة من ابتدعها وذكاء
من اخترعها ومحاسن النظم والنثر اكثر من ان يحيط بها هذا المختصر وانما
ذكرت هاهنا مثالا في المقامات وربما وقع فيه هاهنا نظير مثال له فيها
اما على نية الاستعداد او جهة الاستطراد كما قد يذكر الشيء تأسيسا
لما بعده او تاتيا لما قبله وان عسى شذ عني من هذا الجنس هاهنا مثال
في المقامات فاعتمادي انه يوجد في مجموعي المحيط بجميع اقسام البديع
فان اردت ان تظفر بها محتملة فعليك به تريها فيه مفصلة ان شاء
الله تعالى وحسن فصل اعلم ان هذه الاجناس التي ذكرنا لا تستحسن
حتى يباعد اللفظ المعنى ولا تستلذ حتى تكون عذبة الاصدار والايراد
سهلة سلسة القياد ولا تبرع حتى يساوي مطلعها مقطعها او لا علم
حتى تتوارى مصنوعها مطبوعها مع مراعاة النظائر وتمكن القرائن
والا ما قلق في اماكنه ونبا عن مواقعه فيعزل عن الرضا عند علماء
البيان ويمكان من البشاشة لدى ارباب النثر واصحاب النظم

فاذا اردت ان تستوفي اقسام المحاسن، وتجتنب انواع المشائين، فارسل
المعاني على سجيتها ودعها تطلب لانفسها الالفاظ فانها اذا تركت بما تريد
لم تكتس الا ما يليق بها ولم تلبس من المعارض الا ما يزينها فاما ان تضع
في نفسك انه لابد لك من ان تجنس او تسجع بلفظين بلفظين مخصوصين
فهو الذي انت منه بعرض استكراه وعلى خطر فان ساعدك الجد كما ساعد
طاهرا البصري في قوله ، فاظراه فيما جنى فاظراه ، اودعاني امت
بما اودعاني ، وابا تمام في قوله ، واجدتم من بعدنا تهام داركم ،
فيا ربع اجدني على ساكني نجد ، فذاك والا اطلقت لسان العيب
وارخيت عنان الذم وافضى بك طلب الاحسان من حيث لم تحتسب
الى اسنع الفتح واوقعك الولوع بالثنا عليك في ورطة القدح
وانقلب احسانك اساءة وتحول سرورك مساءة **فصل** واذا اوردت
هذه المقدمة ، وجعلتها حق بالتقديم ، وصلت لك هذه الاجناس ،
لاونسك بها بعض الايناس ، حتى تقف على فايق هذا الكتاب ورائقه ،
وسابقه ولاحقه ، وتنتبه على مواقع النكت فيه والتطايف البدايع ،
وما روعي في ترتيب مناظمها من الروابع ، وما خالف ذلك مما برز في
معرض التكلف ، وظهر عليه سيما الاستكراه والتعسف ، ولن يطلع
على هذه الاسرار الا الفارس في علمي المعاني والبيان ، المبرز على اقرانه
هذا الميدان ، زادنا الله تعالى قربا من العلم على اتقان هذه الحقايق ،
وجعل لنا قدم صدق في ايقان هذه الروايق ، **فصل** ومما يجب
ان يوقف عليه في هذا الباب ان كلمات الاسجاع موضوعة على ان
تكون ساكنة الاعجاز موقوفا عليها لان الغرض ان يجانس بالقرائن
ويزاوج بينهما ولا يتم ذلك الا بالوقف والا ذهبت مقطوعة
الاسباب ، وتفرقت مقصومة عرى الانساب ، الا ترى الى قولهم

ما من عزة ، الا والى جنبها ذلة ، وقولهم ما ابعد ما فات ، وما اقرب
ما هو آت ، لو ذهبت تصل لم يكن بد من اجراء كل من القرائن على ما يقتضيه
حكم الاعراب فعطلت عمل السجع وموتت غرضه وهدمت بناءه ورايتهم
يخرجون الكلام عن اوضاعها لطلب الازدواج والتشاكل فيقولون
ايتك بالغدايا والعشايا وهنا في الطعام ومرا في واحرى ما قدم
وما حرث بريد من الحروات وامرا في وحرث مع ان فيه ارتكابا لما
يخالف اللغة فما ظنك بهم في ذلك **فصل فيما قيل في تفسير المثل**
المثل في اللغة بمعنى المثل كالشبه بمعنى الشبه ونظيرهما البدل والبدل
والنكل والنكل للسجاع الذي ينكل به اعداؤه ثم سميت هذه الجملة المرسلة
بذاتها المشتهرة بالتداول مثلا لان المحاضر بها يجعل مورودها مثلا ونظيرا
لمصدرها فاذا قلت لمن يطلب شيا قد قوت على نفسه الضيف ضيعت
اللبن فقد جعلت قصة بنت لقيط مثل قصتك وتركتهما منزلة واحدة
ولهذا قالوا التا من ضيعت مكسورة على كل حال سواء خوطب بها
المؤنث او المذكر او الاثنان او الجمع وهكذا الحكم في جميع الامثال لا يجوز
تغييرها وتجب اداؤها على لفظها كما هي وقال المبرد المثل ماخوذ من المثال
وهو قول سائر لشبهه به حال الثاني بالاول والاصل فيه التشبيه
على ما بينا من قبل وقال ابن السكيت المثل لفظ يخالف لفظ المضروب
له ويوافق معناه معنى ذلك اللفظ شبهوه بالمثال الذي يعمل عليه غيره
وقال غيرهما شبهت الحكمة القايمة صدقها في العقول امثالا من النزول
وهو الانتصاب لانها منتصبة المشورة في العقول واعلم ان المثل لا يوضع
موضع المثل واذا كان المثل يوضع موضعه كما مضى فرقا بينهما فصار المثل
علما لتشبيه الثاني بحال الاول واسما مصرحا لهذا الذي يضرب ثم
يرد الى اصله الذي كان له من الصفة فيقال مثل مثلك مثل فلان ومنه

مجمع المثل

قوله تعالى مثلهم كمثل الذى استوقد نارا وقوله عز وجل مثل الجنة التى وعد المتقون
اى صفتهم وصفتها ولشدة امتزاج معنى الصفة به صح ان يقال جعلت زيدا
مثلا والقوم امثالا ومنه قوله تعالى سآء مثلا القوم جعل المخصوص
بالذم وهو القوم مثلا فى احد القولين **واما التمثيل** فهو تطلب المماثلة
كالتسقط والتوقع والضرب البيان من ضرب له موعدا اذا بينه وقيل
ضرب المثل اعتماده وصنعه من ضرب اللبن وضرب الخاتم **فصل**
فى معنى المقامة وهى مفعلة من القيام تقال مقام ومقامة كما قالوا مكان
ومكانة فى الاصل اسمان لموضع القيام الا انهم اتسعوا فيهما فاستعملوهما استعمال
المكان والمجلس قال الله تعالى خير مقاما واحسن نديا وقال ابن عباس
وكالمسك تربة مقاماتهم وتربة قبورهم اطيب ثم كثر حتى سموا المجالس
فى المقاهة مقامة كما سموه مجلسا قال زهير وفيهم مقامات حسان
وجوههم وقال مهلهل بئست ان النار بعدك اوقرت
واستبت بعدك يا كليب المجلس الى ان قيل لما يقام فيها من خطبة او
عظة او بما اشبههما مقامة كما يقال له مجلس يقال مقامات الخطباء ومجلس
القصاص وهذا من باب اقامة اسم الشئ على ما يتصل به ويكثر ملابسته
اياه او يكون منه بسبب ومن ذلك تسميتهم السحاب سماء قال الله تعالى وانزلنا
من السماء ماء طهورا ثم كثر حتى قيل للمطر سماء كما قال اذا اسقط السماء بارض قوم
رعيناه وان كانوا غضابا وقال وما زلنا نطأ السماء حتى اتيناكم ومنه
الحيا فى قول الراعى فقلت لرب الناب هذا منية ونابت علينا مسبل
نابك فى الحيا ودلك ان الحيا اسم للمطر لانه يحيى البلاد والعباد ثم سموا النبات
حيا لانه يكون بالمطر ثم اتسعوا فسموا الشحم والتمن حيا لانهما يكونان
فى النبات وهو الذى اراده الراعى فى قوله وهذا باب واسع المجال طويل
الاذيال وهذا حين افتتح الكلام فى شرح المقامات وبيان ما فيها

من المشكلات مستعينا بالله على بث سرايرها وكشف ستائرها مستعيذا
من الخطا والخطل فى القول والعمل ومتبركا بالرواية على ما اخبرنى
بمتن الكتاب قراءة عليه الامام الزاهد الخطيب شيخ الخطباء ابو المؤيد
عبد الكريم بن عبد الواحد الامامى الخوارزمى عن شيوخه الثلاثة
الامام زكريا بن على البغدادى المعروف بابن الساجة والقاضى
الامام ابى الفتح الباقرخى والامام شمس الشعراء طلحة بن احمد بن طلحة
النعمانى كلهم على المصنف رحمهم الله تعالى **شرح الخطبة** بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم كلمة تستعمل فى الدعاء بمعنى يا الله والميم فيها عوض من حرف النداء
ولذلك لا يجمع بينهما وانما فتحت الميم قيل ان الحروف مبنية والاصل فى البناء
السكون فلما زيدت الميم ومما ساكنان حركت الثانية بالفتح لالتقاء
الساكنين واختاروا الفتحة لخفتها فقيل اللهم وهذا اصلها ثم قد لوثوق بها
قبل الا اذا كان المستثنى عزيزا نادرا وكان قصدهم بذلك الاستظهار
بمشيئة الله تعالى فى اثبات كونه ووجوده ايذانا بانه بلغ فى الندرة
حد الشذوذ وهذا كثير فى كلام الفصحاء وعلى ذلك قوله فى المقامة الخامسة
اللهم الا ان تقدر انا الجوع الا ترى كيف يقطر منه ماء الندوة ويلوح عليه
سيما السغب وذلك ان الغالب فى ذلك الوقت الذى ذكر الشبع فضلا
ان يشتد الجوع فيه حتى يتقد ناره ويحول دون النوم اواره
وقد يجئ فى جواب الاستفهام قبل لا ونعم كثيرا من ذلك ما قرأت فى حديث
عمر بن سعد وقال اتاه رسول عمر رضى الله عنه وقال له كيف تركت امير
المؤمنين فقال صالحا وهو يقرئك السلام فقال ويحك لعله اثر نفسه
قال اللهم لا فقال لعله فعل كذا قال اللهم لا فى حديث طويل وقال عامر
ابن وائلة سمعت عليا رضى الله عنه يوم الشورى يقول نشدتكم بالله ايها
النفر هل فيكم احد وحد الله قبلى قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل

فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت مني بمنزلة هارون
من موسى الا انه لا نبي بعدي غيري قالوا اللهم لا الى ان قال هل سمعتم رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول عرضت على امتي البارحة فاستغفرت لك
ولشيعتك فقالوا اللهم نعم وعلى هذا قول صاحب المقامات في
الثالثة والاربعين فناشدتك الله هل رايت اسحر منك قال اللهم نعم
فكان المتكلم لقصده اثبات الجواب مسفوعا بذكر الله تعالى ليكون ابلغ واوقع
وفي نفس السائل اوجع وليعلم اني على يقين من ايراده وبصيرة في ابانته
وقد جعل نفسه في معرض من اقبل على الله ليجيب عما سأله مثلا وكشك
ان من كانت هذه حاله لا يتكلم الا بما هو صدق ويقين وحق مبين
طريقة اخرى وهو انهم يقولون بالله هل فعلت كذا وناشدتك الله
اكان ذلك فكما يرعون السؤال بهذه المراعيم من ذكر الله كذلك عالم
في الجواب اذا اراد ان يقرره بل الجواب حق واحوج الى فضل تقوية
وزيادة اثبات لكونه مظنة الرد والانكار وقوله على ما علمت من البيان
والبنية من التبيان التعليم من جهة الله تارة يكون بخلق العلوم
الضرورية في المكلف وتارة بنصب الادلة السمعية والعقلية واما
الالهام فلا يجب اسناده ولا استناده الى المعرفة بالنظر في الادلة
وانما هو اسم لما يهجس في القلب من الخواطر يخلقه الله تعالى في قلب العاقل
فينتبه بذلك ويفطن فيفهم المعنى باسرع ما يمكن ولهذا يقال فلان
مُلهَم اذا كان يعرف بمرمى فطنته ودكاية ما لا يشاهده ولذلك يفشر
وحي النحل بالالهام دون التعليم والبيان الفصاحة واللسن يقال
فلان بين ذو بيان وهو ابين من فلان اي افصح واوضح كلاما قال صاحب
الكشاف البيان هو المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير وقالوا في تفسير
قوله تعالى علمه البيان اي آدم عليه السلام علمه الله اسما كل شيء وقيل

التعليم

يجمع البيان والبنية

الانبا

لا نباكلها وهو في الاصل مصدر من بان بمعنى تبين وظهر واسم من بين كالكلام
والسلام من كلم وسلم واما البيان فمصدر من بينت اذا اظهرت وكشفت
وهو شاذ كالتلقاء لان المصادر انما تجيء على التفعال بفتح التاء كالتكرار
والترحال ولم يجيء بالكسر الا هذان فان قلت لم خص التعليم بالبيان
والالهام بالتبيان قلت فيه جوابان احدهما ان البيان على ما ذكر
يتعلق باللفظ وهو تعليم منه تعالى على قول المحققين اما بالوحي او بطريق اخر
على ما ذكرنا واما البيان هو كيفية ترتب الكلام في كشف ما تريد في تفهيم
المعاني وادائها وفي ذلك كد الخاطر واعمال القلب فكان الالهام به اليق
ثم خص به الانام قالوا الالهام القلب كالتعليم فيما سواه والثاني هو الظاهر
انه اراد في كلامه المحافظة على ما نطق به القرآن والمغايرة بين الالفاظ
القرينتين وكلا الامرين حقيق ان يحافظ عليه وهذه الخطبة مبنية
على اسلوب خطبة الجاحظ في كتاب البيان والتبيين وقوله واسبلت
من العطا الاسبال الارسال يقال اسبل الستر والازار اذا ارسله
وارخاه من السبيل ومنه السبل وهو المطر المسبل وهو الذي ارسل دفعة
وتكاثف واما ارسل ستر او العطا فعال من التغطية او العطو يقال غطيت
الشيء وعطوته وغطا الليل يغطو اذا اظلم والليس كل شيء ومنه الغاطية
وهي الكمرة لسترها وجه الارض او ارتفاعها من غطا الماء اذا ارتفع وطال
على شيء فقد غطاه قوله من شرة اللسن هي الحرص عليه والنشاط فيه
يقال اخذته شرة الشباب وكانه من الشر او من الشرار وتركيب اللفظ
يدل على البسط والتفريق واللسن الفصاحة وجودة اللسان يقال
رجل لسن بين اللسن وقد لسن يلسن واللسن بالكسر اللغة قوله
من معترة اللكن اي من عيب العي وحسانة وهي من العر وهو الجرب
او من العره وهي البعر والترجين يقال عره يعره اذا لطخه به ومنه لعن الله

العطا

بايع الغرة ومشتريها والغرة في القرآن الاثم والملكن والملكنة عجمة
في اللسان وعي يقال رجل الكن بين اللكن وقوم لكن وقد تلاكن
الرجل اذا اراى من نفسه الملكنة ليضحك الناس قوله باطرا المادح
اى لا تفتني بمدحه اياى قال احمد بن فارس هذا التركيب يدل على
غضاضة وجدة فالطري الشئ الغض ومصدره الطراوة ومنه
اطريت فلانا اذا مدحته باحسن ما فيه فكانك جعلته غضا قوله
عزيمة فامرة هوى النفس وبصيرة هي اسم من عزم الامر اذا امضاه
واحكمه وفي المجمل العزم والعزيمة عقد القلب على الشئ تريد ان تفعله
وعن الخوري العزم الارادة المتقدمة لتوطين النفس على الفعل
ومنه اعتزم الفرس في عنانه اذا مر جاء محالا بنتني والبصيرة للقلب
كالبصر للعين وهو حاسة الرؤية يعني هب لي رايا في قهر الهوى قويا
ونظرا في معرفة القدر جليا والبصيرة في غير هذا الدليل والحجة والعبرة
ايضا ومنه قول قس في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصائر
واما قوله تعالى بل الانسان على نفسه بصيرة فعلى تاويل انه عين بصيرة
او كما يقال للرجل انت حجة او تكون الهاء للمبالغة قوله حتى نأمن
حصائد الالسنة هي جمع حصيدة وهي ما يحصد من الزرع شبه
اللسان وما يقتطع به من القول بحد المنجل وما يقطع به من النبات
وهذا من قوله عليه الصلاة والسلام في حديث معاذ وهل يكب الناس
على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم قوله ولا ترهق بتبعة
اى ولا نوخذ على ضيقة وعسرة بسبب تبعة واصل الارهاق الادنا
يقال رهقه اى غشيه ودنا منه وارهقته اياه ومنه صبي مراهق اى مدان
للحلم والمرهق المضياف الذي يغشاه الناس وينزل به الضيفان كثيرا
قال مزرعة، خير الرجال المرهقون كما، خير تلاع البلاد اكلوءها،

ثم قالوا ارهقه عسرا اى اغشاه اياه وكلفه ان معنى الادنا فيه قايم واما
قولهم ارهق الخرم اذا ضيق عليه ورجل مرهق ادرك ليقتل فعلى حذف
المفعول الثاني كانه قيل كلفه امرا شاقا كقولهم ضيق عليه والاصل ضيق
الامر عليه وعلى هذا قول الحريري رحمه الله كانه قال ولا تغشني بشدة في
الحساب بسبب ما علينا من التبعات والمعنى حطها عنا وخصنا منها
بان تتوب علينا حتى لا نلجا الى الاحتجاج عنها ولا تناقش في حسابها والتبعة
ما يتبع المظلمة من الدرك ويقال ايضا لي قبل فلان تبعة وتباعة
وهي الطلاحة قال، لم يحذروا من ربهم سوء العواقب والتباعة،
البادرة الحدة وقيل هي ما يبدر منك عند الحدة يقال فلان مخشى
البوادر وانا اخاف بادرته ومنه قوله التابعة،
، ولا خير في حلم اذا لم يكن له بوادر تحمى صفوه ان يكدرا،
قوله ولا تضحنا عن ظلك السابغ اى لا تزل عنا ظل رحمتك
من ضحا الشمس اذا ظهرها وبرز واضحاه غيره ومنه مكان ضاح
اى بارز وضاحية كل شئ اى ناحيته البارزة ومنه فعل ذلك
ضاحية اى علانية وليلة ضحيا واضحيانة مضيئة لا غيم فيها
كانها بارزة وكل هذا من ضحوة النهار وهي ما بعد طلوع الشمس
لانها وقت البروز اولان كل شئ يبرز فيه ويظهر وانما عدى اضحى بعن
على طريقة التضمين كانه قيل لا تخرجنا عنه والظل هنا مستعار كما
في قولهم انا في ظل فلان اى في كنفه وانما قرن بالاضحا هنا طلبا للملاءمة
لانه يقال في المجاز شجرة ضاحية بالظل وهي التي لا ظل لها وضحى ظله
اذا مات وفي الدعا لا اضحى الله ظلك ولهذا دخل كلامه في باب التمثيل
والتخييل قوله وتخضعنا بالاستكانة لك والمسكنة اى اقرارنا بالخضوع
لك اقرار مذعن بالغ جهده في الاذعان واصله من بخع الشاة اذا بالغ

بخعنا

النخع

فى ذبحها وهو ان يقطع عظم رقبتها ويبلغ بالذبح النخاع وهو العرق الذى فى
الصلب والنخع بالنون دون ذلك وهو ان يبلغ بالذبح النخاع وهو الخيط
الابيض الذى يجرى فى الرقبة هذا هو الاصل ثم كثر حتى استعمل فى كل مبالغة
فقيل نخعت له نصحى وجهدى وطاعتى قال جار الله رحمه الله ويقال استكان
اذا ذل وخضع وهو استفعل من الكون اى صار له كون خلاف كونه
كما يقال استحال اذا تغير من حال الى حال الا ان استحال عام فى كل حال
استكان

واستكان خاص بالتغير عن كون مخصوص وهو خلاف الذل والتطامن
وقيل هو استفعل من الكين وهو لحمة داخل المتاع فالسجر
عمر ابن مرة بافرزدق كينها • عمر الطبيب نقانع المعذور
وقيل هو البطر لانه فى اسفل موضع وادله اذا صار مثله فى الحقارة
والذل ويجوز ان يكون اصله استكن افتعل من السكون فزيدت الالف
لاشباع الفتحة كقوله يتباع من ذفرى عضوب جسرة اى يبيع
وقوله ومن دم الرجال يمتزاح اى يمتزح انشدهما ابن جنى
فى فصل ذكر فيه زيادة الالف لاشباع الفتحة ونقل ابو على الفارسى رحمه الله
حيث ذكر هو له تعالى فما استعفوا وما استكانوا فقال لا احمل على انه
افتعلوا من السكون وزيدت الالف كما زيدت فى مبتزاح لكنه عندى
استفعلوا مثل استقاموا والعين حرف علة الا تراه قد ثبت فى اسم
الفاعل فى نحو قول ابن احمر

• فلا تصلى عطروق اذا ما • سرى فى القوم اصبح مستكينا •

وفى يستكين ايضا على انه يجوز ان يكون من الزيادات اللازمة كما
قالوا امكان وهو مفعل من الكون ثم قالوا المكنة واماكن وتمكن
واستمكن على توهم اصالة الميم للزومه وثباته فى جميع متصرفات اللفظ
والمسكنة مفعلة من السكون وهى مصدر المسكين ومنه اشتق تمسكن

عليين

شاد

الهدى

ندى

البديع

عزاه

الطالع

كما اخذ تمدرع وتمندل من المدرعة والمنديل والقياس تسكن وتندع وتندل
قوله واعليت درجته فى عليين هو علم لديوان الخير الذى دون فيه
ما عملته الملائكة وصلحاء الثقلين منقول من جمع على فعيل من العلو قاله
صاحب الكشاف قوله الذين شادوا الدين اذا قووه ورفعوه
من شاد القصر يشيد اذا طلاه به وشاده واشاده وشيده رفعه
وتركيبه يدل على الرفع ومنه اشاد بذكره اذا رفعه بالثناء عليه واشاد
صوته وبصوته واشاد بالضالة عرفها الهدى الشيرة الشوية
ومنه الحديث اهدوا اهدتم رواه فى الاصل مصدر قولهم فلان جدير
بكذا اى خليق به وكانه من الجدار للزومه ولصوقه قوله بعض
اندية الادب الذى ركدت فى هذا العصر ريحه ندى جمع ندى كاجية
جمع نجى وهو قياس فى كل اسم كانت زيادة تالته مدة كارمنة واعزبة
وارشية واعمدة وافقرة فى زمان وغراب ورشاء وعمود وقفيز والريح
كناية عن الدولة يقال للقوم اذا زالت دولتهم واختلف شوكتهم تتراجح
ركدت ريحهم وذهبت ومنه قوله تعالى وتذهب ريحكم واذا ذالت
بهم الدولة ونفذت امورهم هبت ريحهم البديع هو ابو الفضل احمد
ابن الحسين الهمذانى بديع الزمان ومعجزة همدان ونادرة الملك
وبكر عطارد وفرد الدهر وغرة العصر ومن لم يلق نظيره فى ذكاء القريحة
وسرعة الخاطر وشرف الطبع وسايراوصافه فى يتيمة الدهر وهى اكثر
من ان يحيط بها الحصر قوله وعزى الى الفتح الاسكندرى اى نسب
يقال عزاه الى ابيه واعتزى بنفسه واصل هذا التركيب يدل على
الانتماء والاسكندرى بكسر الهمزة وفتحها منسوب الى اسكندرية وهى مدينة
عمر بناها الاسكندر ومنارتها احدى عجايب الارض قوله وان لم يلذ
الطالع شاو الضليع الطالع بالظاء شبيه بالاعرج قال الجوهرى

ظلع البعير يظلع ظلعا على مثال منع يمنع منعا اى عرج فى مشيه وهكذا رايته
فى جامع القزوينى وقال احمد بن فارس دابة به ظلع اذا كان بعرج فيميل
ويقولون هو ظالع اى مائل عن الطريق القويم قال النابغة
اوعد عبدا لم يخنك امانة . وتترك عبدا ظالما وهو ظالع .

الضليع

والضليع بالضاد القوى يقال فرس ضليع بين الضلاعة اذا كان مجفر
الجنبين وهو من قوة الاضلاع ثم استعير لكل قوى ومنه حديث
عمر رضى الله تعالى عنه لما ضارع الحجى قال له اتى من بينهم لضليع
واصل تركيب الظاء والضاد مع اللام والعين يدل على الميل قوله
فذاكرته ما قيل فيمن الف بين كلمتين هذا اشارة الى قولهم من الف
كتابا او قال شعرا فانما يعرض عقله على الناس فان اصاب فقد سهدى
وان اخطا فقد استقذف وقولهم لا يزال الرجل فى فسحة من امره
ما لم يقل شعرا او يؤلف كتابا قوله الى ان يكون كحاطب ليل

حاطب ليل

قال ابو عبيد فى امثاله انما شبه بحاطب الليل لانه ربما نهشته
الحية او نهشته العقرب فى احتطابه فكذلك المكثار ربما تكلم بما فيه هلاكه
وقيل لانه لا يرى ما يجمعه فيخلط بين الجيد والردى يضرب على الوجهين
المخلط فى كلامه وللجانى على نفسه بلسانه قوله فلما لم يسعف بالاقاله

الاسعاف

ولا اعفى من المقاله اى لما لم يقبلنى ولم يترك مقالتى يقال اسعفت
الرجل بحاجته اى قضيتها له وساعدنى على كذا وساعفنى به اى اتانى
والاقالة فى الاصل فسخ البيع والفه اما ان تكون من الواو او الياء

الاقاله

فان كان من الواو فاشتقاقه من القول لان الفسخ لا بد فيه من قيل وقال
وان كان من الياء فيحتمل ان يجعل من لفظ القيلولة لان النوم سبب الفسخ
والانفساخ وقد صح انه من الياء قال ابو على اعفنى من الخروج معك اى دعنى
منه وتركيبه يدل على الترك ومنه العفو وهو ترك العقوبة والعافى

المعاناة

القريحة

من المرقة ما تركه مستعير القدر فيها لصاحبه قوله على ما اعانيه
من قريحة جامدة المعاناة المقاساة والمعالجة وهى المفاعلة
من العنا والقريحة فى الاصل ما يستنبط من البير وهى فعيلة بمعنى
مفعولة اسما للبير من قرحتها اذا حفرتها ثم سموا الماء بذلك لملابسة
بينهما ثم قالوا فلان احسن القريحة اذا ابتدع شعرا او خطبة اجاد فاستعاروها
للطبع وهو مستعار من المجاز لان اصل القرح الجرح والشق ومنه
القارح وهو الفرس الذى قرح نابه اى شق وطلع وقد رشح الاستعارة
حيث وصف القريحة بالجمود وهو من اصول البلاغة قوله

الرؤية

وروية ناضبة وهى فى الاصل همزة من روائى الامر اذا تأملت وتفكرت لانهم
قلبوا الهمزة ياء واد غموا الياء التى بإزاء فعيلة فقالوا روية وهى تكون قبل
القريحة وبعدها لبديهة وقد احسن من قال

النضوب

بديهته تحل عرى المعانى . اذا انغلقت فكفيه الروية .

والنضوب فى الاصل ذهاب الماء فى الارض وغوره فيها فاستعير ههنا
لذهاب الفكرة ونقصانها قوله وهموم ناصبة اى ذات نصب
قال النابغة . كليبى لهم يا امية ناصب . وهذا من باب عيشة

الاجحية

راضية الاجحية افعوله من جحوت كالادعية والادجية من دعوت
ودحوت وتجمع على احاجح واحاجح قال السيرافى كل ما كان مشددا
كاثفية وامنية يجمع هكذا واصل هذا من الحجى وهو العقل لان المحاجاة
كالمباراة فى العقل فاذا حاججت فكانك عاقلت وتركيب هذا اللفظ
يدل على التمدد والثبات قوله الى الحارث بن همام قيل انما خص
هذين الاسمين لانهما اصدق الاسماء ومنه ما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال سموا اولادكم اسماء الانبياء واحسن الاسماء عبد الله وعبد الرحمن
واصدقها الحارث وهمام قيل لانه ما من احد الا وهو حرث اى مكسب

الاحماض

ويتم بالشئ اى يغرم عليه قوله **وما قصدت بالاحماض فيه** اى بالافاضة فى الاحاديث المستملحة والفكاهات المستعذبة ماخوذ من الحمض الذى هو فاكهة الابل لانها تاكله وترعاه عند سآمتها من الحلة ومنه حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما احمضوا **الحلوانية** المقامة الثانية والبيتان الفذاذ اى الفرد ان مما الذاذ جعلهما اساسا لان مبنى القصة على حديث الانشاد ومما يتضغنان من الابداع فى التشبيه واما الكرخية فهى الخامسة والعشرون والتوأمان مما بنيا ابن سكرة جاء الشتاء وعندى من حوائجه سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا سميا بذلك لاتحادهما وزنا وروياً ولانهما لقايل واحد كانهما ولدا فى بطن ولاكذلك الحلوانيان لانهما مفترقان احدهما للواو الدستقى والثانى للبحترى قوله **فخاطر ابو عذره** الخاطر اسم لما يتحرك فى القلب من راى او معنى ثم سمى محله باسم ذلك وهو من الصفات الغالبة يقال منه خطر ببالى امر وعلى بالى واصل تركيبه يدل على الاضطراب والحركة يقال فلان ابو عذر وفلانة اى الذى اقترعها ومنه المثل لاتنسى المراة اباعذرها وقاتل بكرها ثم قالوا هو ابو عذر هذا الكلام لاول من اقتضبه والاصل فيه العذرة وهى البكارة لكنهم حذفوا التاء عند الاضافة استخفافا لجريها مثلا **اقتضب كلاما** وخطبة ورسالة ارتجلها وهذا شعر مقتضب وكتاب مقتضب ومنه ناقة مقتضبة وقضيب وهى التى تركب قبل ان تراض واصله من قضب الغصن واقتضابه وهو اقتطاعه ومنه الاقتضاب فى اصطلاح الشعراء وهو ان يقطع التشبيب ويأخذ فى المدح بلا تلفيق بينه وبينه كما هو مذهب الفرزدق **قدامة** هو ابو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب البغدادى المضروب به المثل فى البلاغة قيل هو اول من وضع الحساب وظن انه ادرك

الباحث عن حتفه بظلفه

الجادع المارن

الاغماض

ايام المقتدر بالله وابنه الراضى بالله وله تصانيف كثيرة منها كتاب الفاظ وكتاب نقد الشعر وهو حسن فى الغاية طالعته ونقلت منه اشياء وقيل هو لوالده جعفر ومنها كتاب صناعة الكتاب ظفرت به وعثرت على سوالى مسودة وهو كتاب يشتمل على سبع منازل وكل منزلة منها تحتوى على ابواب مختلفة ضمنها خصايص الكتاب والبلغاء من طالعه عرف غزارة فضله وتبحره فى العلم وقد ذكر الخطيب ابو بكر فى تاريخ بغداد ابا قدامة جعفر بن قدامة فقال هو احد مشايخ الكتاب وعلمايهم وكان وافر الادب حسن المعرفة وله مصنفات فى صنعة الكتابة وغيرها

قوله **كالباحث عن حتفه بظلفه** هذا مثل يضرب فى طلب الشئ يودى صاحبه الى تلف النفس واصله فيما اورد الميدانى رحمه الله كالباحث عن المدية وبروى عن الشعرة قال يقال ان رجلا وجد صيدا ولم يكن عنده ما يذبحه به فبحث الصيد باظلافه فى الارض فسقط على شفرة فذبحها وقوله **كالجادع مارن انفه بكفه** ليس هذا مثل عربى وانما اخذه رحمه الله تعالى من قول الفرزدق وكنت كفاتى فيء بنيه عمدا وضربه مثلا لمن اخطر عز نفسه ويحتمل ان يشير بذلك الى ما فعله قصير صاحب جذيمة بانفه والجدع ابلغ من القطع والمارن ما لان من الانف وفضل من قصبته وتركيبه دال على اللين والملاسة ومنه رمح ومثوب مارن وقد مرن اذا لان واملس ومرن الاديم لينه ومنه مرن على الامر تعود مرونا ومرنه قوله **على انى وان اغمض لى القطن المتعالى** اى اتسامح فى الاخذ على وترخص فى المدح فى من قولهم اغمض فلان عن فلان حقه اذا غض ومنه قول المشترى للبايع اغمض لى فيما بعتنى اى رد فى منه لرداءة وحط لى من ثمنه وهو من اغماض العين اى تركه ولا تستقص كانك لا تراه ومنه قوله تعالى الا ان تغمضوا فيه وهذا التركيب يدل على لسطام من

الغباوة

والخفا ومنه الغمض وهو المكان المطمئن وغوامض المسائل ما خفي منها
والمتغالي الذي يرى من نفسه الغباوة وليست به وهو من صفة
الكرام العقلاء ومنه قوله، لكن سيد قومه المتغالي، والغباوة
الغفلة والجهل وتركيبها يؤذن بالخفا يقال غبي عليه الامر اي خفي
ومنه المغاباة وهي الحفرة المغطاة النضح الرش بالماء ومنه قيل للحوض
المنضح والنضح لنضح عطش الابل واما قولهم نضخامم بالنبل فهو منه لان
المعنى فرقهم كما يفرق الماء بالرش ثم قالوا نضح عن نفسه اذا دفع عنها
على انه مستعار من المجاز والاصل نضح المكروه او نحوه فترك المفعول

النضح

كما في قوله تعالى فضربنا على اذانهم وقوله تعالى فاذا افضتم من عرفات
قولهم فلان يضع من فلان اي يغض من شانه ومنه التواضع وهو
التذلل وهو من الوضع الذي هو خلاف الرفع والاصل فيه بضعه وانما

التواضع

زيد حرف الجر ليكون علما بانه مجاز ومنه اشاد بذكره وجذب بضبعه
المعقول اسم للعقل كالمجلود والميسور للجلادة واليسر وهي من جملة الصفات
التي وردت على مثال اسم المفعول وفي المثل ما له جول ولا معقول ويقولون
علم معقولا وعديم معقولا وينشد للراعي يشكو الشعاة وقد ضربوه وجبسوه

المعقول

حتى اذا لم يتركوا لعظامه، لحما ولا لفؤاده معقولا،
التمويه الزخرفة يقال موهت عليه الحديث اي جعلت له ماء ورونقا
حتى قبله من موه الشرج والحديد اذا طلاه بما المذهب ليظن انه
ذهب ثم صار مثلا في كل تزوير وهو تفعيل من الماء وهذا دليل

التمويه

على ان ميم ماء اصلية وعينه واو وان الاصل موه وجمعه على امواه
الاستدراب الاجابة قال الغوري ندبه لامر فاستدب له اي دعاه له
فاجاب ومنه التدرب في النضال وهو الرهان لانهم يتندبون
للرمي ويقال استدرب القوم لهذا الامر من قبل انفسهم اي من غير ان

يندبوا اليه شرح المقامة الاولى قوله فاقتعدت غارب

الغارب

الاغتراب اي لما اتخذته فعودا الى مستعار من قولهم اقتعدت
الدابة اذا ابتذلتها بالركوب ومنه القعدة والقعود وهما الناقة
التي تقتعد والجمع القعدات والقعائد واصل هذا من القعود
الذي هو خلاف القيام وغارب كل شيء اعلاه عرضا وهو من الدواب
ما تقدم عن الظهر وارتفع وقد احسن فيه حيث استعاره للاغتراب
توشيحا للاقتعاد مع مراعاة ضرب من التجنيس قوله طوحت

طوح

بي طوائح الزمن اي رمت بي حوادثه وقذفتني فوادفه قال
الجوهري طاح يطوح ويطيح هلك وسقط وطوحته الطوائح اي
رمته القوادف ولا يقال المطوحات وهو من النوادر كقوله تعالى
وارسلنا الرياح لواقح ولم يقل ملقحات وفيه فوائد لعل منها ان
يوصف بصفة ما هي سبب له وتلبسه به من حيث التسبيبية فتجعل
كانها هالكة من حيث كانت سبب هلاك الانسان كما جعل فعل
الشجر للنزع في قوله تعالى لذائقي العذاب ومنه قوله تعالى عذاب اليم
ولم يقل مؤلم وقوله، اذا ردة عانى العذر من تستعيرها، والثاني
ان يحمل مع النسب كقولهم ذم فاصب وشر كائم وليل نائم فكانه
قيل ذات تطويح وذات لفاح صنعا اليمن فضيتها قيل ليس باليمن
ولا بيتها منه ولا بالحجاز مدينة اعظم منها ولا اكثر اهلا وخبرا الوفاض
جمع وفضة وهي شيء كالجعبة من ادم ليس فيها خشب واستعيرها هنا
للمزود الانفاض مصدر انفضوا اذا نفد زادهم وحقيقته صاروا
بحيث نفضوا مزاودهم قوله اجول في حوماتها جولان الحائم
اي في وساطها جمع حومة وهي في الاصل موضع القتال من الحوم وهو
الدوران والطواف لانهم يطيف بعضهم ببعض في ذلك المقام ومنه الحوماني

الساع

وهي ارض مستديرة ويقال حام حول الماء اذا دار وتسميهم العطشان
عاميا محاز **المساع** جمع مساح او مساحة وهي مفعلة من السياحة
يقال ساح الرجل في الارض واصله من ساح الماء سيحا اذا جرى
على وجه الارض وبابه مساح كباع معائش في وجوب التصريح بها
ونقطها وكذلك كل مفاعيل من المعتل العين الاصابيب فانه صح بالهمزة
سماعا وقياسه مصاوب بالواو واما نحو صحائف ورسائل ورواية
واوائل وقياسها ان لا تنقط ولكن ترقم بهمزة فوق الياء او تحتها
وتنقطها خطا فيتميز عند علماء الكتاب والتصريح بها في اللفظ كذلك
لا يخرج الابين بين وهمزة صريحة وعلى فعائل وفواعل وفاعل
شغايرة وليس هذا موضع شرحها قوله **اخلق له دبياجتي** اي ابرد
له وجهي يقال للشائل اخلقت وجهك ومنه فلان يصون دباجته
وبين له دباجتي قول الشاعر وطول مقام المرء في الحي مخلق لدباجته
فاغرب تجدد وهذا من المستعار الموشح **البهرة** بهرة الوادي
وهي وسطه ومنه قولهم سرينا حتى ابتهار الليل اي انتصف قاله
صاحب المجمل **الشخت** الرقيق وقد شخت بالضم فهو شخت وشخيت
عن الجوهري ورجل شخت الخلق دنيء مجاز **الدليف** المشي الرويد
يقال دلف الشيخ والمقيد دليفا ودلوفا اذا قارب الخطو وهو
فوق الدبيب ومنه جمل دلوف وهو الثمين لانه يدلف من سمنه
وقوله **هدرت شقاشق ارتجاله** هي جمع شقشقة وهي
في الاصل لهاة البعير يخرجها من فيه اذا هدر قال الغوري ولا اعرف
موضعها منه في غير ذلك الحال ثم لما شبهته الفصيح بالمخيل الهادر شبهته
لسانه بشقشقته وسيجيء هذا من بعد مستقصى ان شاء الله تعالى
وارتجال الخطبة ان يتكلم بها من غير ان يكون هيأها قبل وكانوا من ارتجال

البهرة

الشخت

الدليف

الشقشقة

الشادر

الغلو

الخيلا

الخرعبلات

الانتهاج

المحجة

القذع

طالما وقلما

الفرس او من ترجيل الشعر **الشادر** هو الذي تاه في غيبة وتجبر وقيل هو
الذي لا يهتم ولا يبالي ما صنع من الشدر وهو في الاصل تجبر البصر ومنه
الشمادير وهو ضعف البصر عند الشكر والدوار والميم زائدة **الغلو**
العلو والشرف يقال اخفض من غلوائك وقال ابن فارس هو ان يمر
على وجهه جامحا وانشد لم تلتفت للذاتها ومضت على علوائها وغلو
الشباب اوله وهذا التركيب يدل على الارتفاع ومجاوزة المقدر ومنه
الغلو في الامر والغلاء في السعر والمغالات والغلاء في الرمي وتعالى انبسط ارتفاعا
واما الغالية من الطيب فانما سميت بذلك لانها عالية في القيمة وهي من الصفات
الغالبة **السادل ثوب خيلائه** يقال سدل الستر اذا ارخاه وستر مسدول
ومسدل وارخى الليل سدوله وسدل وستر اخوان والخيلاء تعاظم من الحال
وهو الكبر ومنه قول الشاعر فخل وان كنت للخال فاذهب تخل واختال
في شبيبة وتخيل وخايله فاخره ومنه سميت الخيل لاختيالها في المشي **الخرعبلات**
جمع خرعبلة بوزن قذعملة وهي الكذب عن ابي علي وعن الغوري الخرعبل
الاحاديث المستطرفة وفي الصحاح الخرعبل الاباطيل الخرعبيلة ما اضحكت
به القوم يقال لها هات بعض خرعبيلاتك **هلا انتهجت محجة اهتدائك**
هي من كلمات التحضيض ولها اخوان الا ولوا ولوما والانتهاج افتعال
من النهج يقال نهج الطريق اذا ابانه وانتهجه اذا استبانه ونهج بنفسه وانهج
اذا افصح والمحجة معظم الطريق ووسطه مفعلة من الحج وهو القصد **القذع**
الكف باليد وبالتسان ومنه اقذعوا هذه النفوس فانها طلعة وهو
مخل الا تقذع ومنه المقذعة للعصا وقرع الفرس باللجام كبحه **الانذار**
والاعذار جمع نذر وعذر اسمين من الانذار والاعذار قال الله تعالى لكيلا
كان عذاني ونذر وقال عذرا او نذرا ما في طالما وقلما كافة بدليل عدم
اقتضائهما الفاعل وتهيئتهما لوقوع الفعل بعدهما وحقهما ان تركبا

موصوله بهما كما في رتما واما واخواتها للمعنى الجامع بينهما كذا قاله المحققون منهم ابن جني وقال ابن درستويه لا يجوز ان يوصل بما شيء من الافعال سوى نعم وبئس والقول هو الاول وهذا اذا كانت كافة فاما اذا كانت مصدرية فليس لها الفصل قوله وحصحص لك الحق فمارت اى ثبت واستقر من حصحص البعير اذا القى ثفناته للاناخة قال

حصحص

فحصحص في صم الصفا ثفناته. وقيل الحصحصة تحريك الشيء وتحركه حتى يستقر ويتمكن وقالوا في قوله تعالى الآن حصحص الحق معناه وضح وذلك لان الاستقرار والوضوح من واد واحد والمارة مفاعلة من مرى الناقة اذا حلبها واما قوله واذكرك الموت فيجوز ان يترك احد المفعولين فيكون المعنى اذكرك نفسك او عاقبة امرك وان تضمنه معنى التنبيه فعداه بنفسه لانهما اخوان وامكنك اذ تواسي فما اسيت اى تعين نفسك على الصلاح وطلب الفلاح فما فعلت من قولهم اسيته بمالي اذا جعلته فيه اسوه ومنه التاسية المعزية قال الجوهري والاساة لغة ضعيفة في اساه كانه يبنى على تواسى الابيات قوله ما تستفيق غراما بها اى ما يصحو منه ولا يسلوه اصله من استفاق من سكره ومن مرضه وافاق اذا خرج منه وانتصب غراما على حذف من او على انه مفعول له وسيجيء في المقامة الثالثة والاربعين قوله لتبد عجاجته اى سكنها وهو كناية عن النزوع والكف عما كان فيه واصله من لبد المطر التراب فتلبد اى تلصق حتى كان كالمبدو يحكى ان قوما تكلموا بين يدى مسلمة بن عبد الملك فخلطوا في كلامهم ثم تكلم بعدهم رجل فاحسن فقال ما اشبه قوله بعد قولهم الا بسحابة لبدت عجاجة فلما رنت الجماعة الى تخفره الرنو في الاصل ادامة النظر اى لما نظرت الى نهوضه والاحتفاز والتخفز التهيؤ للقيام واصله من الخفز وهو التحريك والحث قوله فالم له سجلا من سبيه

السجل
الشيب

يعني اعطاه نصيبا من ماله واصل الانعام المثل والسجل الذنوب العظيم ثم استعير للعطاء والنصيب فقيل جواد عظيم السجل واعطاه سجله من كذا اى نصيبه كما يقال ذنوبه ومنه قول زهير. لكل اناس من وفائهم سجل. والشيب المال ومنه قيل للركاز سيب لانه من عطاء الله تعالى وقال عليه السلام ومن السبوب الخمس واصل هذا كله من الشيب وهو جرى الماء وقوله ويسرب من يتبعه اى برسله وبرده في سربه اى طريقه ويحتمل ان يكون من قولهم سرب على الخيل اذا ارسلها سربة اى قطعة قطعة ومى من السرب وهو المضى ومنه قوله تعالى وساربٌ بالنهار المهيع الطريق الواسع وهو مفعل من الهيوع وهو الجبن لان الطريق موضع فزع وجبن وانما صحت الياء فيه لانه لم يحمل على الفعل ولكن جعل اسما صرفا ومنه المهيبة والمهيعة والمطيبة يقال هذا الامر مهيبة له وقوله فانساب فيها على غرارة اى دخل فيها على غفلة منى من سابت الحية وانسابت اذا جرت واصله من ساب الماء اذا جرى ومنه السائبة ومى الابل المهملة وفي المجمل الغرارة كالغفلة وقال الكسائي من الانسان الغر غررت غرارة ومن الغار وهو الغافل اغتررت وقوله فامهلته ريثما خلع نعليه اى قدر خلعهما او ساعته والريث في الاصل مصدر راث بمعنى ابطأ الا انهم اجروه ظرفا كما اجروا مقدم الحاج وخفوق النجم كذلك قال ابو علي في الشيرازيات وهذا المصدر خاصة لما اضيف الى الفعل في كلامهم وفي نحو قول مهام السليولي. لا يمسك الخبر الا ريث يرسله. صار مثل الحين والساعة ونحوهما من اسماء الزمان وما زائدة فيه بدليل صحة المعنى بدونها الا ترى ان قولهم ما وقفت عندهم الا ريث. قال كذا ورثما قال كذا سواء وقد جاء الاستعمال جميعا في الشعر قال الراعي. وما توانى الا ريث ارتحل

السجل
الشيب
المهيع
ريثما

وقال معن، قلت لد ظهر المجن فلم ادم، على ذاك الا ريثما اتحول، واكثروا يستعمل مستثنى فى كلام منفى وحق ما ان تكتب موصولة بريث اضعفها من حيث الزيادة وكونها غير مستقلة بنفسها ويجوز ان يكون ريث فى قولهم ما وقفت عنده الا ريثما قال ذاك وقوله الا ريثما اتحول ونحوه مبرورا على الاصل ويكون ما فيه مصدرة للابيات **الخميصه** عن الاصمعى ملاة من صوف او خز معلمة فان لم تكن معلمة فليست بخميصة سميت للينها ورقتها وصغرجمها اذا طويت قال احمد بن فارس سمى الكساء الاسود قال ويجوز ان يسمى خميصة لان الانسان يشتمل بها فتكون عند اخمصه يريد به وسطه والاول عندى اغرب واعجب **الشقّ** بكسر الشين وفتحها شئ يصاد بها السمك ومنه قوله، فمن اهواه يبغضنى عناداً، ومن اشنأ شقّ فى لهاتى، ومنه قيل للص الذى لا يرى شيئا الا اتى عليه شقّ والشقيص اردء التمر وقال ابو على هو الذى لا يشتد نواه وكانه اراد به هنا ضربا من القشد على الاستعارة والا فجمعه بين الشقّ والشقيص من التجنيس البارد والمراد بقوله وانشبت شقّى فى كل شقيصة الاخذ فى كل مكسب، والخوض فى كل مطلب، قوله **عزمت عليك بمن تستدفع به الاذى لتخبرنى من ذا** اى جعلت اخبارك اياى امرا معروفا اى مقطوعا به لا متنوّعة فيه وفى كتاب الجامع عزمت عليك لتفعلن وهذا كلام مؤول ليس على ظاهره شبيه اى اقسمت عليك الا فعلت ولما فعلت وهذا كلام متناول وليس على ظاهره والمعنى بهذا طلب الفعل من المخاطب على سبيل الاستعطاف والاستشفاع بالله البر كانه قيل بالله لا اطلب منك الا هذا ومنه قول عمر رضى الله تعالى عنه عزمت عليك لما ضربت كاتبك سوطا وهى من مسائل الكتاب **شرح المقامة الثانية** قوله **كلفت مذ ميطت عنى التمائم** الكلف شدة الحب والمبالغة فيه يقال كلفت بها كلفا شديدا

الخميصه

الشقّ

الكلف

ومنه

المعان

الأوام

اللمج

حلوان

قالب

الخبط

الاساليب

كاسيه ساسان

ومنه قوله لا يكن حبك كلفا، ولا بغضك تلفا، وتركيبه دال على التزوم ومنه الكلف فى الوجه وهو مثل السمسم يكون فيه وكلفت امرا كذا وتكلف هو بنفسه ومنه المتكلف وهو الذى يلزم على نفسه ما لا يعنيه والميط الدفع وهو يتعدى ولا يتعدى والتمائم جمع تميمة وهى المعاذة يعنى اجبت مذ كبرت وهذا من باب الكناية لان امانة التمائم ردف لكبر المعان المكان ويقال لهم منك بمعان اى بحيث تراهم بعينك مفعل من تركيب حروف العين والميم والنون فى غير هذا موضع بالشام وقيل مدينة تقرب البادية وقد جمعها المعرى فى قوله، معانٍ من اجتنا معان، الاوام حر العطش اللمج الولوع يقال هو لمج بكذا اى مولع به حلوان قرية بين بغداد وهمذان وهى فى ابرى الاكراد قوالب جمع قالب وهو فى الاصل اسم فاعل من قلب الشئ اذا حوّله عن جهته ثم سمى به ما يقلب به الخبز وغيره بعدان جعل الفعل له وهو لصاحبه وانما قيل قوالب على اشياع الكسرة لتراوح اساليب فى القرينة الثانية وهم يفعلون امثال هذا كثيرا قوله **يخبط فى اساليب الاكتساب** الخبط فى الاصل الضرب على غير استواء كخبط البعير برجله والاساليب جمع اسلوب وهو الفن والطريقة يقال سلكت اسلوب فلان وجاء كلامه على اساليب حسنة، وفى المجمل كل شئ امتد فهو اسلوب وكانه مقلوب من السّلب لانه لا يخلو من المدّ ومنه شجر سُلُبٌ اى طويل لانه اذا اخذ منه ورقة وسعفة امتد وطال قال ذو الرمة او هيّشر سُلُبٌ

ساسان راس الشحاذين وكبيرهم وهو ساسان الاكبر ابن بهمن بن اسفنديار بن بشتاسف الملك وكان من حديثه على ما ذكر ابن المقفع انه لما حضر بهمن الموت دعى بابنته خمانى وهى حامل وكانت من اكمل الناس جمالا واعقل اهل ذلك العصر من العجم فامر بالتاج فوضع على رأسها وملكها من بعده وامرها ان ولدت غلاما ان يقوم بامر الملك فحين بلغ ابنها وبلغ

ثلاثين سنة سلمتا اليه الملك فكان ابنه ساسان بن بهمن حينئذ رجلا ذا
روآء وادب وعقل وكمال فلم ينك الناس ان الملك يفضي اليه بعد ابيه
فلما فوض ابوه الملك الى اخته خماني انف ساسان من ذلك انفا شديدا
فانطلق فاشترى غنما وساقها بنفسه الى الجبل فجعل يرعاها مع الاكراد
غيظا مما صنع به ابوه في تقصيره به وصرفه الملك عنه الى اخته فمن ثم تغير
ساسان الى اليوم برعي الغنم فيقال ساسان الكردي وساسان الراعي
ثم نسب اليه كل من تكدى او باشر امرا حقيرا من العمى والغور والمشعوذين
والكلابين والقرادين وامثالهم وان لم يكونوا من اولاده وهم جمع كثير
وجم غفير واجناس لا مؤتلفة وانواع مختلفة ذكرهم ابو دلف الخزرجي
في قصيدته التي قالها على لسانهم وبين فيها حرفهم العجمية وصنائعهم الغريبة
ومآلهم من نوادر الحرافات وفنون الاصطلاحات وهي تعرف بالساسانية
وقد شرحها الصاحب بن عباد ممن طالعها وجد مجمل ما ذكرت مفصلا
فيها ان شآء الله تعالى **واما ابو الاكاسرة** فهو ساسان الاصغر هو بابك
ابن مهرمش بن ساسان الاكبر بن بهمن الملك واول من ملك من ابنائه
ازدشير بن بابك بن ساسان الاصغر واخوهم يزدجرد بن كسرى واما
اقيال غسان فهم ملوك الشام اولهم الحارث بن عمرو الملقب بالمحرق
واخوهم جبلة بن الايهم قال المبرد غسان هو مازن بن الازد بن
الغوث بن نبت بن ملك بن يزيد بن كهلان بن سبا وهم جماعة وانما غسان
ما نسبوا اليه ومن قبايلهم بنو اجفنة وهط الملوك من غسان وهم الذين
قال فيهم حسان بن ثابت

اولاد جفنة حول قبر ابيهم ٭ قبر ابن مارية الكريم المفضل
بيض الوجوه كريمة احسابهم ٭ شم الانوف من الطراز الاول

وسيجيء ذكر نسبهم مشروحا بعد ان شآء الله تعالى والمعنى ان الشروحي

قصة ابن الاكاسرة وملوك غسان

كان

كان يكتسب على طريقة الفقرآء والشعرآء وينسب الى الامرآء والكبرآء قوله
يتقلب في قوالب الانتساب ويخبط في اساليب الاكتساب
جملة تفصيلها قوله **فيدعي تارة انه من آل ساسان ويعتزي مرة**
الى اقيال غسان ويبرز طورا في شعار الشعرآء ويلبس حينا
كبر الكبرآء وهذا هو الذي يسميه علمآء الصنعة التبيين ويجوز ان
يكون من باب المقابلة وكيف ما كان فالترتيب غير مراعى فيه وذلك
ان ذكر الانتساب اولا ثم جآء بما يقابله وهو الاعتزآء ولبس الكبر اخيرا وذكر
الاكتساب اخيرا والادعآء للساسانية ولبس شعار الشعرآء اولا ويجوز ان
يجعل الادعآء والاعتزآء من باب الانتساب والبروز في ثوبي الشعرآء والكبرآء
من باب الاكتساب بمعنى ان الكبر والتشبه باهله من اخلاق الشحاذين
وطرق الاكتساب وعلى هذا يكون الترتيب فيه محافظا عليه والمراد حينئذ
بآل ساسان الملوك ومن كان منهم ينسب على انه قد جاء ترك الترتيب
في مثل هذا النوع كثيرا في كلام الفصحآء والله اعلم بالحقايق **الروآء** المنظر
ومنه المثل ما له شاهد ولا روآء وهو فعال من الترى كانه ريان من
النضارة والحسن لان الري يتبعه ذلك كما ان العطش يتبعه الذبول والجمد
رواية الاحاديث حملها استعارة من قولهم البعير يروى المآء يحملها وحديث
تروى ومنه رواة الاحاديث وراووها كما يقال لرواة المآء المراة الملآءة
والملاطفة واصلها المخاتلة من دربا الصيد وادربه اذا اختلته
ومنه الدراية وهي العلم مع تكلف وحيلة ولهذا لم يجيزوا اطلاق اسم الدراي
على الله تعالى واجاز بعضهم ذلك واحتج بقوله والله لا ادري وانت الدراي
وقوله **يلبس على علاته** قال الغوري لبس فلان فلانا على ما فيه اي
قبله واحتمله يقال ايضا لبسته اي تمنعت به واصله من لبس الثوب قال
وحقة مسك من نسآء لبستها ٭ سبابي وكاسي باكرتني شمولها

الرواية

المداراة

العلات

اظهار

والعلات جمع علة وهى حدث يشغل صاحبه عن وجهه يقال لمن اعتله اذا عاقه قاله الخليل والمعنى هنا كان يتمتع به ويقبله مع ما فيه من الخلال المختلفة والشؤون المتفاوتة الخلابة الخداعة يقال خلبه عن ضيعته ومنه برق خلب وهو الذى لا مطر معه كانه يخدع الشائم ومنه ايضا مخلب الطائر لانه يميل به الشئ ويختلبه الى نفسه والاصالة والخدع صنوان العارضة البديهة وفى الصحاح فلان ذو عارضة اى ذو جلد وصرامة وقدرة على الكلام وعن اللحيانى فلان شديد العارضة اى الناحية القرب فى المكان والقربة فى المنزلة والقربى فى الرحم واصلها واحد وهو خلاف البعد الجدح فى الاصل لت السويق وخلطه ومنه المثل جدح جون من سويق غيره العراق جمع عرق وهو العظم الذى يؤخذ عنه اللحم هذا اصله وانما ضربه الحربى مثلا للشئ القليل وغرضه ان يحاسن بينه وبين العراق قال الستيرافى ولم يات شئ من الجمع على فعال الا احرف نؤآم جمع توم. وشاه زنى. وغنم. رباب وظئر وظؤار. وعرق وعراق. ورخل ورخال. وفرز وفراز ولا نظير لها وهى اسما جموع غير مكسورة وجدانها كعبيد وكليب وجمال وباقر ولفظة معاوز الارفاق يحتمل ان يكون المعاوز جمع عوز وهو الحاجة والفقر غير مبنى على واحد كلاح ومشابه وان يكون جمع معوز من اعوزه الدهر اذا افقره والارفاق مصدر ارفقه اذا نفعه يقال استرفقته فارفقنى ومنه مرافق الدار وارتفقت به اى انتفعت به والمعنى لما رمت به اسباب الحاجة المفضية للنفع الخفوق والاخفاق تزكيهما يدل على اصل واحد وهو الاضطراب اما خفوق الراية فظاهر واما الاخفاق فهو ان يغزو الرجل فلا يصيب شيأ فلانه يصير مضطرب الحال فى ذلك الوقت او لان حمائيه تصير

الحلابة

العارضة

القرب والقربة والقربى

الجدح

العراق

الخفوق والاخفاق

خافقة اى مضطربة لخفتها وخلائها فيكون من باب اعطش واجرب الابيات قوله فما راقنى من لاقنى اى ما اعجبنى من اسكننى وعلق بى من قولهم هذا لا يليق بك ولا يليقك اى لا يعلق بك وعن الاصمعى انه دخل على الرشيد بعد غيبة كانت منه فقال يا اصمعى كيف كنت بعدى قال بحالة ما لاقنى ارض بعدك فتبسم الرشيد فلما خرج الناس قال ما معنى قولك ما لاقنى ارض قال ما استقرت بى ارض كذا حكاه الستيرافى عن ابى العباس المبرد وعلى هذا قول المتنبى. فما لاقنى بلد بعدكم وما اعتضت من رب نعماى رب والند المثل المنادى من ندده اذا نفره وذهب واستتر الامر خفى من الستر قوله حضرت دار كتبها الضمير لمنيت شعبتى لانه فى معنى البلدة او البقعة واراد به مولده ومنشاه الاخريات جمع الاخرى تانيث الاخر كالاوليات فى الاولى تانيث الاول وهى فى الاصل للتفضيل واما فى قولهم جاء فى اخريات الناس وطلس فى اخرياتهم وخرج فى اوليات الليل فانهم يعنون بهما الاواخر والاوائل من غير نظر الى معنى الصفة وعلى هذا قول الحلاج

فيها فى اواخر الليل فجران. وفى اوليانه شفقان.

الا ترى كيف حسنت مقابلة الاوليات بالاواخر لما كانت بمعنى الاوائل العثور الاطلاع والعرفان قال الغورى عثر على الشئ اذا اطلع على امر كان خفيا عنه ومنه المثل عثرت على الغزل باخره فلم تدع بجد قردة واصله من العثار لان من عثر على شئ فقد اطلع على بعض احواله قيل كل عاثر ينظر الى موضع عثرته اللمح النظر وقيل هو اختلاس النظر قدما بقول لمحنه بصرى اذا اختلست النظر اليه ومن الجوهرى لمحه اذا ابصره بنظر خفيف ومنه سرع من لمح البصر الشنب رقة فى الاسنان وعذوبة قال بانى انت وفوك الاشنب. وعن الجوهرى الشنب حدة

النند

الاخريات

العثور

قردة نقاية الصوف

الشنب

في الاسنان وقال الاصمعي هو برد الفم والاسنان وقول ذي الرمة

وفي اللثات وفي اشياهها شنب • يعضد قول الاصمعي لان اللثة لا تكون

فيها حدة ووصفت بخط والذي رحمه الله انه سئل روية عن الشنب

فاخذ حبة الرمان فقال هذا هو الشنب واشار الى صفايها ورقة حاشيها

الطلع كافور النخل حين ينشق ويكون حينئذ ابيض يشبه به الاسنان

وعن ابن فارس طلع النخل هو الذي يكون في جوفه الكافور الحبب

الحباب هو ما يطفو على الشراب من النفاخات كانها اللؤلؤ يشبه

بها الاسنان في البياض وقوله الى لمحتكم هذا اليوم بالجزاء لمن

يناجيكم في هذا اليوم يعني نفسه العزوة من الاعتزاء كالنسبة من

الانتساب معنى ووزنا الدعوة بالكسر في النسب والدعوة بالفتح

في الطعام يقال فلان دعي بين الدعوة وسمد نادعوة بني فلان

قال ابو عبيدة هذا اكثر كلام العرب وقوله فتوجس ما هجس

في افكارهم اي فعلم ما وقع في اوهامهم وافكارهم واحس بما خطر ببالهم

يقال توجس الصوت اذا سمعه قال ذو الرمة • اذا توجس ركزا من

سنابكها • واصله من الوجس وهو الصوت الخفي ويقال توجس للشيء

اذا احس به فسمع له وانما عدي توجس هنا بعن واللام اقامة للسبب

مقام المسبب او على انه ضمن توجس معنى علم فعدي تعديته الخلاصة

الصفوة من كل شيء فعالة من الخلوص وهو الصفا وعن الفوري الخلاصة

ما خلص من الثمن والنضو نزع الثوب وخلعه يقال نضوت الثوب

عني ونضوت الجل عن الفرس ومنه نضيت السيف من غمده وانتضيته

اذا سللته التضريس الحفر ومنه رجل مضرس اي مجرب كانه قد حنكته

الامور ياصر اسها قوله وتالق جلونه اي حسن حاله وظهور زينته

وجماله يقال تالق البرق وايتلق اذا تلالأ وبرق ويقال جلت فلانة

الطلع

الحبب

التوجس

الخلاصة

النضو

التضريس

تالق

على زوجها احسن جلوة فاجتلاها اي عرضت عليه فنظر اليها مجلوة وجلاها

زوجها وصيفا اي اعطاها يقال جاليتها بالكسر فيقال كذا وكذا قاله

الجوهري الايعان الابعاد في الامر والمبالغة فيه الوسم في الاصل تطلب

الوسم وهو العلامة ثم جعل عبارة عن التعرف وقوله قد امر لبله الدرجوحي

اي شاب راسه وهو من باب الاستعارة المرشحة والليل الدرجوحي

هو المظلم يقال دجوج الليل وتدجوج وليلة دجوج وليس هذا من لفظ الدرجي

لانه مضاعف واصل هذا التركيب يدل على التغطي يقال دججت السماء اذا

تغيمت وفارس مدجج وقد تدجج بسكه كانه تغطى بها الاستسلام

مسح السلمة ومي الحجر هذا اصله ثم استعير في غيرها فقيل استلمت

يده اي مسحتها او قبلتها الابيات قوله والدهر بالناس قلب اي

لا يتركهم على حالة واحدة بل يقلبهم منها الى اخرى وتفسيره في ابيات الثاني

اضرى مستعار من اضراء الصائد كلبه يقال اضراه بالصيد فضرى

ضراوة اي عوده به فتعود واضراه به ايضا اذا اغراه به وكذلك التضرية

التالب في الاصل الجمع يقال الّبهم فالّبوا والّبوا يالّبون الّبا

وهم عليه ألّب اذا اجمعوا عليه بالعداوة واصله من قولهم فلان

الّبة مع فلان اي صفوه معه ومحله تالبوا عليه اي تجمعوا والّبوا

عليه اي استجمعوا عليه بغيهم والله تعالى اعلم شرع المقامة الثالثة

الشمل الثوب الخلق ومنه قيل لبقية الماء في البئر شمل والجمع اسمال

القزل اسوأ العرج يقال منه قزل يقزل وقوله يا اخا بر الذخائر

يحتمل ان يكون جمع اخيار وجمع خير تخفيف خير على حذف يا افاعيل

وان يكون جمع خير الذي هو للتفضيل بناء على اصله المتروك استعماله

قوله عموا صباحا اي انعم الله صباحكم قال بونس هو من وعمت الدار

انعمها وعما اذا قلت لها انعي وانشد عما طلى جمل على الماي واسلما،

الايعان

التوسم

التالب

المقامة الثالثة

السمل

القزل

عموا صباحا

وقال عامة النحويين هو من نعم بنعم الا انه حذف النون حذفا شاذا ١
فبقي نعم وقال عنترة ٠ وعمي صباحا دار عبلة واسلمي الندى مجلس
القوم ومتحدثهم ما دام وافيه فان تفرقوا فليس بندى المقارى جمع مقراة
وهي الجفنة او جمع مقرى وهو كل اناء يقرى فيه الضيف الجدة الوجد وهو
الغنى والجدى والجدوى العطية ومنه قيل للمطر العام جدا الاقوا الخلو
يقال اقوت الدار اذا خلت من اهلها واصله من القوى والقوى ومنه الفقر
كانها اخذا من القوى وهو خلو البطن من الطعام يقال قوى الرجل
اذا اصابه جوع شديد وهو من القوة على طريق التعكيس وقوله افقن
المنجع اى حسن وهو عبارة عن عدم القرار قال ابو ذويب ٠
الا افقن عليك ذاك المضجع وقد يتعدى واصله من الفقن وهو
التراب يعلو الفراش عن صاحب المحل وقوله النائل للدهم الموقع والفقر
المدفع الى ان اخذ بنا الوحى واعتذبنا الشجى يقال آل اليه
يؤول اذا رجع واوقع بالقوم في القتال اذا وقع بهم ومنه الوقعة والوقيعة
ودفع الرجل واذفع اذا لصق بالدفآء وهو التراب من شدة الفقر وقد
الفقر وفقر مدفع وفقير مدفع ومدفع والوحى اشد من الجفا عن الفؤدى
وغيره وقيل الوحى خدر ووجع ياخذ الابل في ارساغها وايديها وارجلها
وياخذ الانسان في رجله من المشي وليس الجفا يقال منه وحى فهو وحج قال
الاعشى ٠ تمشي الهوينا كما يمشي الوحى الوجل ٠ والشجى العظم المعترض في الحلق
ثم استعير للحزن لان الانسان يغص بهما وهو في الاصل مصدر سمي
به يعني صرنا اورجعنا الى هذه الحالة الحائلة لاجل ما احل بنا الدهر
من الشدايد الهائلة قيلة من قبائل العرب وقال ابو علي هي ام الاوس
والخزرج وقيل هي ام الانصار وهي بنت الغسانية قالت ٠ انني قيلة
اهضم تراث ابي وانتم بمراء ومسمع وقوله فاويت لمفاقره اى رحمته

الندى
المقارى
الجدة
الاقوا

قيلة

لفقره

لفقره وحاجته والمفاقر وجوه الفقر واسبابه يقال اغنى الله مفاقره وسد
مفاقره وهي في جمع الفقر كالملاح والمذاكير للشماخ ٠ كمال المرء صلحه
فيغني ٠ مفاقره اعف من القنوع الفقر النكت وهي في الاصل حلي يصاغ
على شكل فقر الظهر والواحد فقرة وهذا مستعار المجاز الابيات السمعة
ما يسمع به من ذكر او صيت او غيره ومنه واتقا الشنعة بنشر الشمعة
وفعلة بمعنى مفعولة غير عزيز النقرة من الذهب والفضة ما سبك
مجتمعا عن الغورى وكانه اراد هنا ان الدينار لفرط محبة الناس اياه
ومبلهم اليه كانه مسبوك من قلوبهم او كان اصله وجوهره منها فحبتهم
اياه لذلك والمغناة الكفاية يقال اغنى فلان غنى غنا فلان ومغنى فلان
ومغناة فلان اى كفى كفاة وقوله استبت امرته اى عت واستقامت
وهو استفعال من الثبات وهو الخسران والهلاك والسين فيه للطلب
لان الثبات قد يتبع التمام الى ترى الى قوله ٠ اذا تم امر دنا نقصه ٠
توقع زوالا اذا قيل تم ٠ استشاط الرجل غضبا اذا احتد واحترق
مستعار من شاط اللحم وشيطته اذا احرقته واما المستشيط
من صفات البعير فهو الذكر كانه طار فيه السمن قولهم انجز حر ما وعد
مثل يضرب في انجاز الوعد والوفاء به وقد يضرب في الاستخبار ايضا
قال ابو عبيد كان المفضل يحدث ان الحارث بن عمرو الكندي
قال لذلك لصخر بن نهشل بن دارم وذلك ان الحارث قال لصخر هل لك
على غنيمة على ان لي خمسها فقال صخر نعم وقد له على ناس من اهل اليمن فاغار
عليهم صخر بقومه فظفر وغلب وغنم ولما انصرف قال له الحارث انجز
حر ما وعدت فذهب مثلا ووفى له صخر بما قال وقوله وسح غاليا ذا رعد
السح الصب والغال السحاب وفي كتاب العين الغال الغيم يشا يخيل
اليك انها طر ثم يعد ولد فاذا كان فيه رعد او برق فاسمه المخيلة فاذا

ذهب عنه المطر ليتم مخيلة ويقال السحاب مخيلة للمطر اى متهيئة له وقد
اخالت وخيلت وتخيلت وخايلت اى اغامت ولم تمطر وسحابة مخايلة
اذا رايتها خليقا مناطرة **المماذق** مفاعل من المذق وهو المزج يقال مذق
اللبن بالماء يمذقه ومذق الشراب مزجه فاكثر ماءه ولبن مذيق وممزوق
وساقاني مذقا ومذقة ومنه المثل هذا ومذق خير هذا هو الاصل ثم
قالوا فلان يمذق الود اذا لم يصفه وهو ممزوق الود ووده ممزوق
ومماذقة الود ادمذاقا وهو تمادق ومذاق قال

ولا موا خانك بالمذاق

والحالق الجبل المرتفع يقال هوى من حالق اى من علو الى سفل يعنى هلك
قوله **والشرط املك** من امثال العرب يضرب فى حفظ الشرط يجرى بين
الاخوان وهو افعل من الملك ومسئلة المومنون عند شروطهم والمعنى
اذا تشارطوا لا يمكنهم الخروج عن دائرة الشرط تكرما فكانه املكهم وقوله
والقى حبلى على غاربى من قولهم القى حبله على غاربه وقولهم حبلك
على غاربك يضربان فى تخلية الشئ ونفض اليد عنه قال الميدانى رحمه الله
اصله ان الناقة اذا ارادوا ارسالها للرعى القوا حبلها على غاربها
ولا يتركه ساقطا فيمنعها الرعى **شرح المقامة الرابعة**
دمياط من كورة مصر بينها وبين تنيس اثنا عشر فرسخا قوله **عام هياط**
ومياط اى عام اضطراب ومجئ وذهاب قال الفراء المياط السوق
فى الواد والمياط السوق فى الصدر وقال اللحيانى المياط الاقبال
والمياط الادبار وفى كتاب العين المياط من قولهم ما زال بينهم المياط
والمياط وما زالوا يمياطون مرة ويعيطون مرة حتى فعل كذا وكذا كانهم ارادوا
بالمياط الدنو وبالمياط التباعد **رمقه** برمقه ومقا نظر اليه **ومقه**
بمقه مقة احبه **المطرف** فى الاصل ثوب مربع من خز له علمان كانه اخذ
من اطراف اى جعل فى طرفيه علمان والجمع المطارف قوله **قد شفوا عصا**

الشقاق اى جانبوا الخلاف وفارقوا من قولهم شق فلان على المسلمين قال
ابو عبيده معناه فرق جماعتهم لان الاصل فى العصا الاجتماع والايتلاف
وذلك انها لا تدعى عصا حتى تكون جمعا فاذا انشقت لم تدع عصا
وقال الخليل العصا جماعة الاسلام فمن خالفهم قيل شق عصاهم وقال
بعضهم اصل هذا ان الحاديين يكونان فى رفقة فاذا افرقتهم الطرق شقت
العصا التى معهما فاخذ هذا نصفها وهذا نصفها ثم كثر حتى جعل شق العصا
مثلا فى كل فرقة **الاماويق** جمع اماوق جمع مئوق جمع فيقة وهى اللبن الذى
يجمع بين الحليتين قال الاعشى، حتى اذا فيقة فى ضرعها اجتمعت
جاز لترضع شق النفس لو رضعا، وقوله **كاسنان المسط فى الاستوا**
مثل فى تساوى الاخلاق قوله **نسير النجا** من باب نعد جلوسا المستمل
الصمال ان النجا نوع من السير ومنه قوله فى الحث والاستعجال النجا
النجا وناقة ناجية ونوق نواج ونجا يجو اذا اسرع نجا واصله فى النحاة
الموجا الناقة السريعة التى كان بها هوجا السرعها فلا تستقيد مواضع
المناسم من الارض شبهت بالريح الموجا وهى التى تحمل الهبوب لشدتها
من الموج وهى فى الاصل حمق من طول يقال رجل اهوج وامراة هوجا
قوله **غداف ليلة الاهاب** اى مظلمة نسبت الى الغداف وهو الشعر الطويل
الاسود ومنه الاغداف وهو ارسال القناع على الوجه انشد الخليل
ان تعد فى دون القناع وتعرضى، فلرب غانية رفعت كلاها،
ومنه اغدف الليل اذا ارخى سدوله ويحتمل ان يكون من الغداف وهو
غراب القيظ لانه يكون منحما اسود وافر الجناحين وقوله **وسلت**
الفتح خضابه اى كشف الثام ولقط الظلام ومعناه انه اسفر واضا
مستعار من سلت المراة وهو ان تمسح خضابها عن يدها وقد شاع الاستعارة
حيث عبر عن الظلام بالخضاب **الخليط** المخالط والمجاور وقيل الحال

الخليط

الخليط

الضئيت

الزميل

اللفا

قسم

ويقع على الواحد والجمع قال الطرماح، بان الخليط بسرة فتبددوا، ويقال هو خليطه في التجارة والغنم اى شريكه وخلطاوه وبينهما خلطة اى شركة **الاخليط** صوت الرحل واطيط الابل حنينها من ثقل الاحمال ومنه لا آتيك ما اطت الابل **الخليط** تخيز النايم والمخنوق وقال امرؤ القيس، بغط غطيط البكر شد خناقه وغط البعير هدر في الشقشقة فان لم يكن فيها فنوهدير والناقة تمدر ولا تغط لانه لا شقشقة لها **الضئيت** الشديد الصوت فعيل منه قوله واحتمل **الخليط** على حذف المضاف اى احتمل اذاه واغضى له عما يحدث منه ولا اعابته من احتمل الشئ اذا رفعه على ظهره قوله **واعمر الزميل بالجميل** اى اكثر احسانى اليه واضافى عليه من عمره المآء اذا اعطاه والزميل الرديف واريد به الرفيق هاهنا على الاطلاق وحقيقته الذى يزاملك على البعير اى يعادلك في الحمل واصله من زمل الشئ اذا حمله قوله **وارضى من الوفا بالملفا** اى من حقى كله بالقليل قال الخليل الملفا بالفتح على فعال التراب والقماش على وجه الارض وانشد، وملطى الملفا ولا الخسيس، من لفاه حقه اذا انتقصه واعطاه ما دون حقه وفي مجمع الامثال ارضى من الوفا بالملفا قال الميداني رحمه الله الوفا التوفية يقال وفيته حقه توفية ووفاء والملفا الشئ الحقير من لفا حقه اذا بخسه عن الجوهري اللفا والوفاء اذن اسمان قايمان مقام التوفية والتلفية ولانهما على هذا ذات وجهين اما همزة او واو والا ان ابن جني قال والامتلام اللفا مشكلة غير انها همزة كما ترى وذكر ان اصل اللفا هو التراب وما على وجه الارض من القماش ثم صار مستعارا للما يقل ويخس ويدل على ان لامه همزة قولهم لفات الزرع ما على وجه الارض من اللفا اى كسحه ومنه لفات اللحم من العظم ويقال للفوته بالواو **نقم** ينازع نقمت منه بمعنى انكرت اذا كافاته عقوبة بما صنع واما نقم منه وعليه كذا ونعم بمعناه انكر عليه وعابه قال الله تعالى هل تنقمون

الاخفار

الحذو

الخسف

اللبسة

ذكآء

منا الا ان امنا قوى بهما جميعا قوله **انما تفتن بالضئين** من امثال العرب ومعناه انما يجب ان تتمسك باخاء من عشك باخايك وبيشد، فياشمالى زاوحى يمينى، واذكرهت عشر في فيني، فانما يضن بالضئين، قوله **اما لى** اصله الهمزة وانما لينه ليزاوج اما لى في القرينة الثانية من ماله اذا عاونه مماله واصلها المعاونة في القتل ثم عمت في كل معاونة ومنه الحديث والله ما قتلت عثمان ولا مالات على قتله ومثلها الاجلاب لان اصله في الجلب ثم استعمل في كل اعانة قال الحماسى، اجلبت علينا الولاما، والعدو المباسل، **الاخفار** نقض العهد واصله من خفر الجمد اذا لم يف به والهمزة للسلب قوله **ومن حكم بان ابدل وتخزن** اى من الذى قضى بذلك وسوى بين هذين الضدين وهذا استفهام انكار يعنى لم يحكم كذلك احد قوله **تتوازن في المقال ووزن المثقال** اى كما يساوى المثقال من الذهب المثقال من الحديد الذى يوزن به ويقاس عليه قوله **تتحاذى في الفعال الحذو والمثال** فمن المثل السائر حذو النعل بالنعل يضرب في المكافاة ومساواتها **اصحب له** انقاد له وحقيقته دخل في صحبته بعد ان كان نافرا عنه او صار ذا صاحب وهو الانقياد بعد الخلو منه **الخسف** اصله الاخذ على غير الطريق وفي امثال الوليد رضى نحطة الخسف اى بالرذيلة والدنية الابيات قوله **وكلت للنخل كما كال لى** يومى به الى قوله جزية كيل الصاع بالصاع اى كافأت الاحسان بمثله والاساة بمثلها **اللبسة** بالضم الشبهة وعدم الوضوح وهى اسم من الالتباس **عينهما** اى شخصهما العاين من قولهم هو هو عينا وهو هو بعينه ولا احذا الا درهمى بعينه وعن الجوهرى عين الشئ نفسه **ذكآء** علم للشمس ولا يصرف للعلمية والتانيث ويعنى بابنه الصبح قال، وابن ذكآء كامن في كفره، قوله **والخف للحوا القيا**

الفعل للابن اى لطبن الاقاق بالصنو حتى كانه ستر للجوبه يقال لحفت الرجل
الثوب والخمته اذا البسته اياه قوله وللاغتذا للغراب نصب على المصدر
وانما خص الغراب لانه اشد الطيور بكورا ولهذا قيل فى المثل ابكر من الغراب
وفى المستقصى قيل لبزرجمهر بم بلغت ما بلغت فقال ببكور كبكور الغراب
وحرص كحرص الخنزير وغلق كغلق الكلب الدّمّانة سهولة الخلق يقال
رجل دمث الاخلاق ودمثها وفى خلقها دَمَث ودِمَاثة واصلها من المكان
الدّمث وهو اللين ذو الرمل والتذميث كذلك والجمع الدّماث ودَمْثة
لينه ومنه المثل دَمِثْ لجنبك قبل النوم مضطجعا النُّحلان التى
النحلان
المعطى عن الفورى وقال على بن عيسى هو مصدر وعن ابن دريد نحلة اعطاه
وقد سمى العطا النحلان استنان الجواد عدوه اقبالا وادبارا من نشاط
وزعل مأخوذ من سنّ المآء وهو صبّه او من سنّ الحديد وهو تحديده
بالمسنّ ومنه المثل استنت الفصال حتى القرعى قوله وكاد حرف اليوم
نهارا اى قرب ان ينقضى النهار وفى استعارة الحرف لليوم تناكر وقد وقع
به بين القرينتين قوله ولاحا الشمس فى الاطمار كناية عن اصفرار الشمس
وذهاب بعض ضيائها قوله ولا تلووا على خضراء الدمن اى لا تعطفوا
على من لا طايل تحته ولا تميلوا الى من لا صدق عنده وهذا مثل وذكر
لان ما ينبت فى الدمنة وان كان ناضرا لا يكون ثامرا واصله قوله
عليه الصلاة والسلام اياكم وخضراء الدمن ويحكى انه قيل له وما ذاك
يا رسول الله قال المرأة الحسناء فى منبت السوء قوله فاعجبوا لخرافته
الخرافه
اى لحديثه الغريب العجيب قال الفورى الخرافة بضم الخاء وتخفيف الراء
حديث مصطنع كذب عن على بن عيسى واصل الخرافة ما اخترف من النخل
من الفواكه ثم جعل اسما لما يتلهى به من الاحاديث ومثلها الفكاهة والفكهة
ومما من الفاكهة وانما قوله عليه الصلاة والسلام وخرافة حق وهو اسم

رجل

رجل من عذرة استهوته الجن فكان يحدث بما راى فكذبوه وقالوا حديث
خرافة فقال ذلك صلى الله عليه وسلم يعنى ما يحدث به حق شرح
المقامة الخامسة ، اللبان لبن المراة خاصة سحبان
سحبان وائل
هذا هو الذى يضرب به المثل فى الخطابة والفصاحة فيقال اخطب من
سحبان وائل قال حمزة الاصفهانى فى امثاله هو رجل من باهلة وكان من خطبا
العرب وبلغائها وشعرائها وهو الذى يقول

لقد علم الحى اليمانون انّنى ، اذا قلت امّا بعد انى خطيبها

وهو الذى قال لطلحة الطلحات الخزاعى ، يا طلح اكرم من مشى ، ،
حسبا واعظمهم لنائلة ، منك العطا ، فاعطنى ، وعلى سدحك فى الشاهد
فقال له طلحة احتكم فقال فرسك الورد وغلامك الخبّاز وقصرك
بزرنج وعشرة آلاف فقال له اف لك لم تسألنى على فردى وانما
سألتنى على فردك وقد ربا هلة والله لو سألتنى كل قصر لى وعبد وداية
لاعطيتك ثم امر له بما سأل ولم يرد عليه شيا وقال تالله ما رايت
مسالة محكم الامر مثل هذا ويحكى انه خطب فى صلح بين حيين شطر يوم
فما اعاد كلمة قوله فاستهوانا الشمر اى ذهب بنا واستولى علينا
من استهواه الشيطان اذا استهانه وذهب به وهو استفعال
من هوى فى الارض اذا ذهب فيها قوله فلما روّق الليل البهيم اى
روّق
اظلم واصله من ترويق البيت وهو ان يجعل له رواق يقال روّق البيت
وبيت مُرَوَّق قال ، فظلّت لديهم فى جناء مُرَوَّق ، وحقيقته رُوِّق
ظلمته اى مُدّ رواقها او جعل لها رواقا الا انه ترك مفعوله نسيا منسيا
فصار كغير المتعدى كما فى قوله تعالى فاذا افضتم من عرفات ونظايره كثيرة
والبهيم الاصوافية الى الصباح واصل البهيم اللون الذى لا يشوبه غيره اى
لون كان الا الشهبة ومنه ابهام الامر واستبهامه لتهويم النوم القليل

وقال الجوهري هو م الرجل اذا هز راسه من النعاس قال

ما يطعم العين نوما غير تهويم . وقد هوم منا قوله نباة مستنبح النباة الصوت الخفي فعلة من النبأ وعنى بالمستنبح الضيف الطارق يقال نبأ الرجل اذا صوت نباء ونباة واصله من نبا الشئ اذا ارتفع واصله ان النار كان اذا الجاه الجهد او البرد او الضلال عن الطريق تكلف بناح الكلب وحكايته لتجاوبه كلاب الحي المتوهم نزولهم في طريقه فيهتدي اليهم بصياحها وربما حملوا واحلهم على الرعاء والنعام اذا قربوا من البيوت ايذانا بانفسهم وبهذا نطقت اشعارهم قال

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم قالوا لامهم بولي على النار للابيات السفار المسافرة قوله حتى انثنى محقوقفا اى عاد منحنيا من شدة هزاله وبحثم اهواله مستعار من احقوقف الهلال اذا اعوج قال العجاج . سماوة الهلال حتى احقوقفا . وفي الحديث مر بطبي حاقف واصله من الحقف وهو المعوج الدقيق من الرمل والجمع حقاف واحقاف النث في الاصل افشاء البر وقال الخليل هو نشر الحديث الذي كما نه احق به وبنشد لقيس بن الخطيم . اذا جاوز الاثنين سر فانه . بث ومكثير الوشاة قمين . وكانه من نثيث الزق وهو ان يرشح بما فيه هيتا من اسما الافعال كصه ومه وامثالهما ومعناه اسرع وقد جاء مكررا كما في قول الراجز . فقد دجا الليل فيا هيتا . وهلم ايضا من اسما الافعال ولكنه متعدد كرو يد يقال هلم الشئ اى قربه واحضره وهو مركب عند البصريين من ها محذوفة الفها مع لم وعند الكوفيين من هل مع ام محذوفة منهما وفيه لغتان اقرار لفظه على الافراد في التثنية والجمع والتذكير والتانيث والاخرى تصريفه مع المخاطب في احواله وقد يستعمل غير متعد بمعنى تعال واقبل وقد ينطق التنزيل بكل قال تعالى قل هلم شهداءكم وقال هلم الينا

والتلمظ واللمظ بمعنى واحد وهو ان تتبع بلسانك بقية الطعام بعد الاكل

المقف

النث

هيتا

هلم

التلمظ واللمظ

وتمسح به شفتيك وانما جعل هنا عبارة عن التناول والاكل على قاعدة المستبشع مقام المستشنع الكل الثقل يقال اتى فلان كلا على صاحبه اذا كان ثقيلا وعيالا قوله وربت اكلة هاضت الآكل وحرمته المآكل الهيض في الاصل الكسر بعد الجبر وكل وجع عاود فهو هيض ايضا يقال هاضني الشئ اذا ردك في مرضك وهذا اشبه بما نحن بصدده وان كان من الهيضة فله وجه وقد اومانا في هذا الى قوله ربت اكلة تمنع اكلات وهو مثل في ذم الحرص على الطعام وفي التحذير ايضا قيل ان من قاله عامر بن الظرب العدواني وذلك انه كان يدفع بالناس في الجفراء ملك من ملوك غسان فقال اترك هذا العدواني واذا لمعشار ان يفد عليه بقومه فيكرمه ويجيوه فلما وفد عليه اكرمه وقومه ثم لما انكشف له باطن الملك قال لقومه الرأى نايم والهوى يقظان فقالوا له قد اكرمنا هذا الملك كما ترى وان بعد هذا لما هو خير منه فقال ان لكل عام طعاما وربت اكلة منعت اكلات ثم احتال حتى ارتحل عنه وبلغ بلاده قوله خير العشا سواغر مستعار من سفور المراة يعني ما يوكل في بقية ضوء النهار كانه سافر واصل المثل فيما اورد الميداني رحمه الله خير الغدا بواكره وخير العشا بواصره يعني ما يبصر من الطعام قبل هجوم الظلام قوله اللهم الا ان تقد نار الجوع يعني الا ان يستدعوكم وقد سبق القول في تفسير اللهم وكيفية موقعه قبل الا في شرح الخطبة قوله لاجرم قال الفراهي كلمة كانت في الاصل بمنزلة لابد ولا محالة فجرت على ذلك وكثرت حتى تحولت الى معنى القسم وصارت بمنزلتها فلذلك يجاب عنه باللام كما يجاب بها عن القسم الا ترا نهم يقولون لاجرم لاتينك قوله المغنم البارد اى الطيب يقال مغنم بارد وغنيمة باردة وهي التي يحموا من غير ان يصلى دونها بنار الحرب وبباشر حر القتال وقيل الثابتة التي لا

الكل

الهيض

نشل

لاجرم

المغنم البارد

من برد لى عليه حتى وقيل لمنية الطيبة من العيش البارد والاصل فى وقوع
البرد عبارة عن الطيب والهناة ان الهواء والماء لما كان طيبهما ببرودهما
خصوصا فى بلاد تهامة والحجاز قيل هواء بارد على سبيل الاستطابة ثم كثر
حتى قيل عيش بارد وغنيمة باردة وبرد امرنا قال ذلك جار الله رحمه الله
فى تفسير قوله عليه الصلاة والسلام الصوم فى الشتاء الغنيمة البارد
النثرة نثرة الاسد وهى كوكبان بينهما مقدار شبر وبهما لمع بياض كانه
قطعة سحاب وهى انف الاسد بنثرها القمر وهى فى الاصل فعلة من النثير
وهى العطاس ومنه الحديث الحراد نثرة حوت ومنها قيل للفرجة بين
الشاربين حبالى وترة الانف للنثرة وبهما سميت نثرة الاسد وقوله
حتى اذا استرفع ما لديه اى حتى فنى ما بين يديه من الطعام يقال
استرفع الخوان كانه سأل الرفع لما نفد ما كان عليه وهو من باب
استرفع الثوب واستحفر النهر اطرفه كذا وبكذا اذا اتحفه به واطرف
ايضا جاء بطرفة وهى الشئ المستحدث العجيب فى المثل افرغ من فؤاد
ام موسى الابيات قوله فى خفض عيش خفض الخفض فى الاصل خلاف
الرفع ثم قالوا ارض خافضة السقيا ورافعة السقيا اذا كانت سهلة
السقى ثم قيل خفض عيشه اذا سهل وولى وهو فى خفض من العيش وخفوض
وخفيض واما قولهم عيش خافض فكعيشة راضية ويقال بنات خضل
اى ناعم ثم استعير للعيش واصله من خضل الشئ اذا ابتدى حتى ترشش
نداه لان الروض والنبات احسن ما يكون واطيب اذا كان ندبا رطبا
المرمل الذى فى زاده سمى بذلك للصوفة بالرمل كما قيل للفقير الترب
والمدقع ومعناه من التراب والدقعاء اولعله من الرمل وهو المطر القليل
اولدقة حاله من ارمل الحصير ورمله اذا ارق نسجه ومنه الارملة وقال
الخليل يقال عجوز ارملة ولا يقال شيخ ارمل الا ان يشاء الشاعر فى غير كلامه

النثرة

اطرفه

الخفض

خضل

المرمل

كقول جرير هذى الارامل قد قضيت حاجتها فمن لحاجة هذا الارمل الذكر
الشؤذر الشؤذر كالصيدار ثلبسه الحديثة السن من النساء عن صاحب المجمل
وفى الصحاح الشؤذر الملحفة وهو معرب عن جاذر فارسى يصف فرج المرأة
منفرج عن جانبيه الشؤذر الانثال مصدر انثالت المرأة اذا ثقل
الولد فى بطنها وعن الاصمعى صارت ذات ثقل كما تقول اثمرنا اى صرنا
ذوى ثمر الباقعة الرجل الشديد الذى مستعار من الباقعة وهى طائر
حذر اذا شرب الماء نظر يمنة ويسرة ولا يرد المشارع وانما يشرب من البقعة
وهى مستنقع الماء خوفا من الصيادين وفى مجمع الامثال هو باقعة من البواقع
اى داهية من الدواهى واصله من البقع وهو اختلاف اللون ومنه
الغراب الابقع وسنة بقعاء فيها خصب وجدب وفى الحديث بقعان
الشام قيل اراد بنى الروم لاختلاط بياضهم وصفرتهم فيستعمل الرجل الدامى
باقعة لانه يؤثر فى كل ما يقصده ويتولى حتى يرى اثره والاول اشهر قوله
ظعن عنها سرا انتصب على الحال لا على المصدر لانه ليس من انواع الظعن
قوله هلم جرا من امثال العرب قال المفضل معناه تعالوا على هينتكم كما
يسهل عليكم واصله من الجر فى الستوق وهو ان يترك الابل ترعى فى مسيرها
قال الراجز لما لما جررتكم جرا وانتصاب جرا على الحال عند البصريين
وعلى المصدر عند الكوفيين لان فى هلم معنى جر واقوله صدفنى عن التعرف
اليه صفوريك اى منعنى وصرفنى يقال صدفه صدفا اى منعه وصدف
بنفسه صدوفا ولم يوجد متعديا فيما عندى الا الحمارى والمرار الاسدى
ويعضد هذا قول الاعشى ولقد ساها البياض فنفطت بحجاب من دونها
مصدوف وقال ابن السكيت اى مصروف واراد بالتعرف اليه تعريف
نفسه اياه وان لم يثبت فى القولين تقول ومعنى انا اعرف نفسى الولد
رقة الحال وطوى يرى من المال المرض المدنف فى الاصل يقال لدض العظام

الشؤذر

الانثال

الباقعة

هلم جرا

صدف

الرض

النفض

اذا دقها وكسرها ورضاض الشئ دقاقه وقطعه ومنه الرضراض لصغار الحصى ثم قيل رضت كبيرا كما قيل فتت على الاستعارة **الفض** في الاصل فض الختام عن الكتاب وهو كسره له ثم قالوا فض الدموع فانفضت اى صبتها فانصبت كانها كانت مختومة فلما ازلت الختام جرت وسالت

الرقش

رقشه ورقشه اذا نقشه وزينه ومنه حية رقشاء وحيات رقش ورقش فلان اذا تزين بهذا هو الاصل ثم قالوا رقش الكتاب والكلام اذا كتبه وزينه كما قالوا نمق الكتاب ونمقه واصلها التزيين والتنقيش وقوله **ثم استنبطناه عن مرتاه** اى سالناه واستخبرناه عن رأيه يقال استنبطت من فلان جرا واصله في الماء يقال نبط الماء من البئر واستنبطه القوم واستنبطوه ومنه النبط وهو الماء المستنبط وانما عدى هنا بعن على التضمين والمرتاء مفتعل من روية القلب وهو الرأى يقال ارتاء ورأيا في كذا **النصاب** فعال من النصب وهو اسم لما نصب وقال الخليل النصاب اصل كل شئ ومرجعه يقال هو يرجع الى منصب صدق ونصاب صدق اى اصله الذى نصب فيه ومنه نصاب السكين ونصاب الزكاة **المصاب** الذى اصيب بآفة في بدنه او دويه وعنى بها ههنا من اصيب بعقله **القسط** العدل والتوبة وهو اسم من اقسط اذا عدل ثم سموا الحصة والنصيب المعدول فيه قسطا يقال اخذ كل انسان قسطه اى حصته التي تنوبه وتقسطوا المال بينهم اى قسموه **القط** صحيفة الجائزة وخط الحساب ايضا يقال اخذ من العامل قطك وهو فعل بمعنى مفعول من قطه اذا قطعه لان الصحيفة قطعة من القرطاس وبه سمى النصيب من الشئ لانه قطعة وقد فسر بهما قوله تعالى ربنا عجل لنا قطنا قوله **واظل السنور** اى دنا الاسفار واقبل ويقال اظل المطر والشتاء وتقول اظلني فلان اذا اقبل عليك كانك قلت القى على ظله واصله من اظلال

القطط

جشر

الغنم والشجى والتنور مصدر تنوره بمعنى انارة **جشر** الصبح انبلج وخرج ومنه الجاشرية وهى الثريا عند جشور الصبح نصبتا الى الصبح الجاشر قال • اذا ما شربنا الجاشرية لم نبل • اميرا وان كان الامير من الازد • واصله من جشر المال عن اهله اذا غاب وخرج الى المرعى قوله **لما ذر قرن الغزالة** اى طلع قرن الشمس وهو حاجبها واول ما يبدو منها يقال ذر القرن والبقل اذا طلع ادنى شئ منها من الذر وهو صغار النمل وما ينبت في الهوام من الابتا والقرن في الاصل للثور ثم استعير اولما يبدو من الشمس وقد حيل حيث قرنه بالغزالة فانبث الغزال وهو الشادن قيل الاثنا مستعيرا اياها للشمس قال الفورى الغزالة الشمس قبل طلوعها يقال طلعت الغزالة ولا يقال غابت يقال **هو يستنفض** حقه من فلان يستخرجه وباخذ منه الشئ بعد الشئ واصله من النفض وهو سيلان الماء قليلا قليلا يقال نفض الماء ينفض والتضعيف للماء القليل قوله **والله خليفتي عليك** اى هو كافلك عنى يقال في الدعاء خلف الله عليك اى كان خليفة من كافلان واصله من قولهم خلف فلان فلانا على اهله من الخلافة **التعرغر بالدواء** والماء وان يردده الانسان في حلقه فيمجهما ولا يسيغهما ثم كثر حتى قيل تعرغرت عينه بالدموع اذا ترددت فيها قاله ابن دريد الابيات **اخال الشئ اذا** اشتبه وهذا امر لا يجعل على حدا اى لا يشتبه ولا يشكل

ذكر الاصمعى

الاصمعى هو ابو سعيد عبد الملك بن قريب بن عاصم بن عبد الملك بن اصمع بن مظهر بن رياح ابن عمرو بن عبد الله الباهلى كان عالما بالشعر والغريب والمعانى وكان كثير الحكايات وصاحب روايات وانما خصه بالذكر في قوله لم يحكها الاصمعى فيما حكى لكل وسيجئ حديثه مفصلا بعد ان شاء الله تعالى

ذكر الكميت

اما الكميت فهو ابن زيد بن خنيس بن مجالد الدين وهيب ابو المستهل الاسدى الكوفى والكميت الشعراء الثلاثة الكميت بن معروف مخضرم وجده الكميت بن ثعلبة

جاهلي والكميت بن زيد هذا اسلامي وكان اطولهم شعرا حتى قيل في المثل اطول من شعر الكميت قال الشاعر، وقد طال قرنك يا ابن، فكانه شعر الكميت، فلهذا خص بالذكر هنا وابن معروف كان اشعرهم قريحة وكلهم بنو اداب من القرابة كذا قال المرزباني وتشيع بن درید ومدحه اهل البيت في ايام بني امية مشهور **التعاني** تفاعل من العفو وهو الترك كانه قيل لو تركت حيا لي لتعفر حالي والله تعالى اعلم **شرح المقامة السادسة**

البراعة

البراعة موضع باذربيجان **البراعة** كمال الفضل والتبريز فيه قال ابن دريد رحمه الله كل شيء تناهى في جمال او نضارة فقد برع واصله من برع الجبل اذا علاه واما قولهم فلان فعل ذلك تبرعا اي تطوعا كانه قيل تكلف البراعة فيه والكرم

الافتراع

الافتراع في الاصل افتضاض الجارية يقال افترعت فلانة اذا افتضت ثم استعير فقيل فلان افترع قصيدة كذا ومعاني كذا ولم تر شيخ الاستعارة فيقال هو ممن يفترع ابكار المعاني كما رسمها الحريري بالصفة في قوله رسالة عذراء واصل تركيب ف ر ع يدل على الاعتلاء

المغلق

المغلق من الشعر والبلغاء هو الذي يأتي بالاعجاب في كلامه من قولهم اغلق فلان اذا اتى بالغلق وهو الامر العجب وقيل الغلق والغليق والغليقة الداهية ومنه الغليق وهو الكتيبة المنكرة الشديدة والتركيب دال على الشق

العيال

العيال جمع عيل كجياد جمع جيد واصله عيول من عال يعول اذا احتاج وسئل عن ابي زيد وعن الفراء عيال الرجل من يعوله قال وقال صاحب النكلة ويكون اسما للواحد قلت وكان الحريري ذهب الى هذا القول ووضع الجماعة موضع الواحد كما وضع الجمع موضع الجماعة في قوله، اليك اشكو عرق دهر دي خمل، وعيلا شعثا صغارا كالحجل، وكذلك في حديث ابي هريرة يدخل على عشرة عيل وعام من طعام والذي يعضد جانب الجمعية قلبهم الواو فيه ياء اللهم الا ان يقال هو من العيلة

الحاشية

الحاشية صغار الابل التي تكون لها كالحشو ثم استعيرت لرذال الناس كالحرم واشبالهم يقال جاء فلان مع حاشيته اي مع من كان في كنفه وذراه ويحتمل ان يكون من الحشا وهو الكشح والناحية يقال انا في حشا فلان اي انا الخادم والتابع يكونان في ذرى مولاهما وكنفه ومنه قوله في هذه المقامة وانضوى الى حاشيته اي انضم الى ذراه واوى الى حماه قوله **كلما شط القوم في شوطهم ونثروا البجوة والبجوة من نوطهم** الشطط مجاوزة الحد والشوط الغاية وفي كتاب العين الشوط جري مرة الى الغاية والجمع الاشواط والبجوة تمر يكون بالمدينة وقيل هي ضرب من اجود التمر والنحو كناية عن ارداء التمر حتى يباع على طريقة الاتباع والمعنى تكلموا بما امكنهم من الكلام المستجاد المستملح والمستشنع المستقبح والنوط في الاصل جلة التمر وقيل هو مزود يعلق من محمل الراكب والاول احسن لمناسبة ما تقدم عليه وهو في الاصل مصدر ناط الشيء اذا علقه فسمي به المتجاوز ان يرى من نفسه الخروليس به وهو ان ينظر بمؤخر عينه وقيل هو ان يغمض جفنيه ليحدد النظر ويتشدد للعجاج، لقد تحاذرت وما في من خور، **مخرنبق** لبياع من امثال العرب اوردها ابو عبيد في باب الرجل يطيل الصمت حتى يحسب مخفلا وهو دونكر قال والمخرنبق الطرق الساكت وكانه من حرق الغزال وهو لصوقه بالارض جوفا كان هذا الساكت حرق خايف على زيادة النون والباء وبياع اي بئب ينفعل من البوع وهو مد الباع او يفعل من نبع الماء فاشبعت فتحته على ما قلنا في استكان **اجرمز** اي تقبض وانضم وتركيبه اما من حروف الجرز او الجزم او الحزم وثلاثتها بمعنى القطع لان الشيء اذا انضم فكانه قطع **نابض** اي ذو انباض لخرج مخرج قولهم مكان عاشب وبلد ماحل اي ذو عشب ومحل **رابض** اي ساكن قوله **وافتتم في الميل** اي سبقتم بامركم وقلتم برايكم قال الصاحب

مخرنبق

بياع

اجرمز

نابض

رابض

الفوت

الغمص

الطارف

بديه شده

اخترع

المجمل الافتعال من الفوت وهو السبق الى الشئ يقال فلان لا يفات
عليه ولا يفوت اى لا يعجل شيا دون امره قوله وغمصتم جيلكم اى عبتم
قومكم وجماعتكم يقال غمصه يغمصه واغتمصه اذا استصغره ولم يره شيا
الجهابذة جمع جهبذ وهو البندار والموابذة جمع موبذ وهو حاكم المجوس
ثم استعيرهما والتآمهما للدلالة على التقريب طوارف القرايع مستطرفا
الخواطر ومستحدثاتها جمع طارف وهو خلاف التالد واصله فى المال
قوله المأثورة عنهم لتقدم الوالد المتقدم القادر على الوارد اى
لسبقهم فى الولادة لا لتقدمهم فى الفضل والافادة وهذا مثل قوله
وان بده شده اى وان اجاب على البديهة او تكلم بها خير من قولهم
رجل مبده اى كثير البديهة ثبت المبادهة قال رؤبة
وكيد مطال وخصم مبده واصله من بدهه امر اذا فجيه بدهها وبدهه
بكذا اذا ابراه به وبادهه به فاجاه ومنه البداهة وهو اسم لاول جرى
الفرس ويقال شده الرجل مثل دهش فهو مشدوه ومدهوش وحكى
الجوهرى عن ابى زيد انه قال شده الرجل عنى شغل لا غيره المشاده المشاغل
والاسم الشده والشده مثل النحل والنحل ولم يسمع بشده مبنيا للفاعل
وان كان القياس لا يأباه وقد صرف هنا مفعول كل واحد من الفعلين
كان المعنى وان بده بسوال او جواب خير العقول وكذلك فى قوله
ومتى اخترع خرع لان المعنى ومتى اشتق شيا ثر او نظما شوكا دحسا
عما يقال اخترع فلان باطلا وافتعل اذا اشتقه واخترع الله الاشيا
اى ابتدعها من غير سبب والخرع الشق يقال خرعه فانخرع اى شقه
ومنه شاة مخروعة الاذن اى مشقوقة فى وسطها بالطول حكاه
الفورى عن ابى زيد واصل تركيب خ ر ع يدل على اللين والرخاوة
ومنه الخروع لهذه الشجرة المعروفة وعود خرع اى رخو وشئ خريع اى

ناظوره

قرع

القريع

الفضة والقضة

البغاث

عضلة

لين متين ومنه قيل الفاحرة الخريع ناظورة القوم هم المنظور اليهم
منهم وكذلك النظيرة والنظورة والناظور بغير الف قرع صفاته اذا
استقصيه وغايته واصل الصفاة الصخرة الصلبة الا انها وقعت فى هذا
المثل مجازا عن منصب الرجل وذاته كما ان الاثلة والثلمة ومما شجر نادر وقعا
كذلك فى قولهم تحت اثلته وعصب ثلمته القريع السيد يقال هو قريع دهره
وقريع زمانه مستعار من قريع الفحل وهو مقدمها كما استعير الفحل والقرم
ايضا وانما سمى قريعا لانه يقرع النوق اولانه مقترع من الابل مختار منها من
اقرعه اذا اختاره ومنه المقرعة والقريعة لخيار المال الفضة والقضة
الحصا الصغار والتراب عن الفورى قوله ان البغاث بارضنا
لا يستنسر اى لا يعتد بالضعيف بصير قويا والذليل يعز به بعد الذل
قال ابن السكيت البغاث طائر لغتان الغبرة دون الرخمة يطير الطيران
وعن يونس من جعل البغاث واحدا جمعه بغثان مثل غزال وغزلان ومن
قال للذكر والانثى بغاثة فالجمع بغاث مثل نعامة ونعام وقال الفرا
بغاث الطير شرارها وما لا يصيد منها بالمغاث الثلاث وقولهم استنسر
اى صار كالنسر فى القوة قوله كل امرا عرف بوسيم فرحه كانوا
يسمون فراههم بعلامات تميزها كل واحد منهم بسيم فرحه ويستدل
بها على نجيبه ومنه قوله واصفر من قراح النبع قرع به علمان من
عتب وضرس وانما ضرب هذا مثلا للعارف بقدر نفسه الواثق بما
عنده وكانه مستفاد من قولهم كل امرا اعرف بشانه معنى ولفظا من
قولهم ابصر وسم فرحك فى الفاظهم تفرى الليل عن الصبح اى تشقق عنه
سواد الليل هذا بياضه يضرب فى وضوح الامر وظهوره وهو من قبيل
قولهم بين الصبح لذى عينين وابدا الضرع عن الرغوة وان لم اظفر به
فى كتب الامثال قوله فانها عضلة العقد اى عقدة من العقد

عسرة الانحلال وهذا من اضافة البيان كقولهم نهمة الفوارس وشجاع
الشجعان وفي هذا رائحة من قولهم انه لحضلة من الحضل كما يقال داهية
من الدواهي في صفة الرجل بالشدة وكانه قيل له عضلة لتشوبه في الخطوب
اولانه يضيق الامر على من يعالجه من العضلة وهي كل لحمة صلبة في عصب
واصل تركيبها يدل على الضيق والشدة المستقد هاهنا الانتقاد والمحك
حجر النقادين ابو نعامة كنية قطري بن الفجاءة كان يكنى بها في الحرب
وفي التسلم باسم محمد وهو قطري بن عمرو من بني مازن ثم من بني تميم والفجاءة
اسم امه فنسب اليها وهو من رؤساء الخوارج راسته الازارقة وهم طائفة
من هولاء وخرج ايام مصعب بن الزبير وكان يسلم عليه بالخلافة عشرين
سنة في رواية الفتيبي قال وكان وافته رجلا داهيا كيودها فيقال ساعرا
فاطمة وذكاء حاربه المهلب بامر الحجاج زمانا طويلا وتولى قتله سورة
ابن ابجر التاريمي وهو الذي يقول

لا يركبن احد الى الاحجام ، يوم الوغى متحوفا لحمام ، وقد ترك المفعول
الثاني في قوله تعليما الخوارج ابا نعامة لدلالة الحال عليه كانه قيل تعليمهم
اياه الرقاعة الترقيح في الاصل ترقيح المال وهو اصلاحه في القيام عليه
يقال فلان يرقح ماله ويعسسه وهو يترقح لعياله اي يتكسب وهو الفجة
اعله لكاسبهم كما يقال للجارحة اعله وفي بلبنية الجاهلية جعلنا له المنصاحة
ولمرباة للمزاحة قال احمر بعيون المحارة ومنها قيل للماجر رقاحي نسبة
اليها وهو رقاحي عيال اي كاسبه ومصلحه قوله فلما ثقل حاذى اي لما
ثقل حالي بكثرة عيالي استعير الحال والحاذ هنا من حال الفرس وحاذه وهما
موضع اللبد يقال فلان خفيف الحال وخفيف الحاذ كما يقال خفيف الظهر قال
الحماسي ، خفيف الحاذ تشال الغنائم ، وعبدا الصحابة غير عبد ،
ولم يسمع ثقل الحاذ في غير هذا الموضع ولعله حمله على ضده وهم يعاقبون هذا

كثيرا

ذكر ابن نعامة

الترقيح

الحاذ

الرذاذ

كثيرا الرذاذ المال القليل واصله المطر الضعيف منه ارذت السماء فهي
مرذة ويوم مرذ ودذ ورذاذ قوله فهش للوفادة وراح اي اهتز
وفرح لورود ي عليه يقال هشيش له هشاشة اي خفة وارتحت
وراح للمعروف يراح راحة اخذته له خفة وارتياح والوفادة اسم
من وفد عليه واليه ووفودا اذا ورد قوله فلما استاذنته في المراح

المراح

الى المراح على كاهل المراح المفتوح مفعل بمعنى الرواح من راح يروح
رواحا وهو نقيض غدا يغدو غدوا والمضموم الماوى مفعل من اراح
الابل يريحها اراحة اذا ردها الى مأواها والمكسور شدة الفرح والنشاط
يقال من مرح مرحا والمعنى لما استاذنته في الذهاب الى منزلي راكبا
على النشاط اي نشيطا البتات الزاد يقال من البت وهو القطع اما

البتات

لانه شيء يقطع به المسافة اولانه قطعة من المال معدة للسفر الاستيناء

الاستيناء

استفعال من الاناة وهي الرفق والتؤدة في كتاب الخليل تقول استأنيت
فلانا اي لم اعجله واستأنيت في الطعام انتظرت اناه اي ادراكه ويقال
استوى به رجلا اي انتظر ويجوز ان يكون من الاناء وهو الحبس والتاخير
ومنه قول الخطيئة ، وانيت العشاء الى سهيل ، او الشعرى فطال ثوائي
قوله فلما احار قولا اي عاد شيئا ولا اجاب يقال كلمته فما احار جوابا
قال الاخطل ، هلا ربعت فتسال الاطلالا ، ولقد سالت فما احرن سؤالا
وبينهما محاورة وهي مراجعة الكلام وهو حسن الحوار واصل التركيب
دال على الرد والرجوع اليعبوب الفرس الكثير الجري استعير من اليعبوب
وهو الفرس الشديد الجرية وقيل الجدول الكثير الماء وهو يفعول من العب
وهو شرب الماء من غير مص ومنه الحديث الجاد من العب ويشد لسلامة
ابن جندل يصف فرسا ، من كل سكب اذا ما انثل ملبده ، صافي الاديم
اسيل الخد يعبوب ، يقال ماء ودم اسكوب اي سائب وهو فعول

اسكوب

من التكوب قالت جنوب ، الطاعن الطعنة النجلاء يتبعها ، متغيرة من دم الاجواف اسكوب ، قوله واعطيت القوس باريها ويشد يا باري القوس بريا لست تحسنها لا تفسدنها واعط القوس باريها قال جار الله فخر خوارزم رحمه الله وخريك هذه اليا فياس مترونك استعمالهم قولهم اسنجم قرنحته اصله من اسنجم البئر اذا ترك فيها ماء حتى يجم ما وقوله اى يجتمع كانه طلب جومها وقد وقعت الاستعارة ههنا مرشحة كما وقعت مثلها في قول عائشة رضوان الله عليها الى كان يسنجم منابة سفهه **الاروع** الذى يروعك جماله وقيل الذكى من النافة الروعاء وهى الحديدة القلب وكيف ما كان فالاصل منه **رجل معور** فتح المعالى عن ابن دريد كانه من العوار وهو العيب ويحتمل ان يراد به الفقير الذى اختل حاله من اعور الفارس اذا ابرز فيه موضع خلل للضرب **الحلاحل** السيد الرئيس الرزين عن الفورى من الحلول وقلة الثبات فى محل واحد ليس من عادات السادات او من الحل كانه ليس بكر متعلق فيحرم كالبخيل اليائس واليه اشار احمد فى كتابه **الماحل** الواشى المكاره من محل به اذا وشى به ومكر **المجلح** المجوج يقال محك فى الامر اذا لج فيه وهو محك ومماحك **الالطاط** ستر الحق وكتمانه من الط الشئ اذا ستره والط المحجاب وبابه اذا ارخاه ويقال الط الرجل اذا اشتد فى الامر والخصومة وتركيبه دال على الملزوم قال الخليل اللط الزاق الشئ بالشئ ومنه قيل للقلادة اللط قوله **واواصر تشف** اى وسايله ووصلة تفضل من الشف وهو الزيادة والفضل وعن الاصمعى واحد الاواصر اصرة وهى ما عطفك على رجل من رحم او قرابة او صهر او معروف يقال ما ياصرنى على فلان اصرة اى ما يعطفنى عليه قرابة ولا حمة ومنه الاصر وهو العهد **التشف** سوء الحال يقال اصابهم من العيش تشف

الاروع

العور

الحلاحل

الماحل

المجلح

الالطاط

الاواصر

التشف

واصله

واصله من قشف الرجل اذا لوحته الشمس فتغير **الضعف** كثرة العيال وقلة المال **الشظف** شدة العيش وغلظها من شظف يده اذا خشنت **الوله** ذهاب العقل من شدة الحزن يقال ولهت المراة توله وتلة وهى والهة ووالهة **بثه** عضه بانيابه قوله **ولا خبث عوده** فيقضب اى هو حسيب قد طاب اصله فحقه ان يوصل حبله لا ان يقطع وصله قوله **ولا نفث صدره فينفض** يعنى ما شكا ولا ضجا حتى يطرد وينفى او يهجر ويجفى والنفث فى الاصل ان ترمى بالشئ من فيك وقيل هو شبيه بالنفخ ومنه لابد للمصدور ان ينفث والنفض تحريك الشئ ليسقط ما عليه فاستعير ههنا للابعاد ونفى الود للمناسبة المعنوية قوله **فبيض اهله** اى فحسنه يعنى فحفه ود لكذا البياض لا يتصور فى المعانى حقيقة وانما هو من اسباب الحسن وتحسين الاماثل ليس لاحتيقها وقد يجعل البياض مثلا للصلاح والفلاح كما جعل السواد مثلا للفساد والخيبة فى قوله الى الغ البسنى

حكت معانيه فى اثناء اسطره ٭ آثار ك البيض فى احوال اسوده

وقال الآخر

ليس الكواكب فى الظلماء احسن من ٭ نعمائك البيض فى امثالى السود

اليفن الشيخ الذى فى سنه ونفى الهرم قواه الابيات قوله **غسان** **أشرف الصميمة** الصميم فى الاصل اسم للعظم الذى هو قوام العضو ثم قيل للرجل هو من صميم القوم اذا كان من اصلهم وخالصهم على الاستعارة وانما اجرى هاهنا صفة على الاسرة على تضمين معنى الفعل اياه كانه قيل اسرتى الشريفة ولذلك كانت وقد ذهب سيبويه ان الجوامد لا يوصف بها الا محمولة على المعانى سمع من العرب من يقول مررت بقاع عرفج كله على تاويل مشيك كله ولان العرفج شوك وانشد السيرافى لبعضهم

الضعف

الشظف

الوله

النفث

النفض

اليفن

الصميم

وقليل يقول الناس من ظلمانه ٠ سوآ صحيحات العيون وعورها ٠
كان لنا منه بيوتا حصينة ٠ مسوحا اعالبها وسلجا سورها ٠
وقال ذهب بمسوح السود وباج الى كثيف وقد قالوا في المقادير
مررت بجل ذراع وابل مائة وحفنة قفيز فاوقعوا الجوامد صفات
على تاويل قصير وكثير وقليل قوله وترى السباع سوشها ابدى
السباع المستضيمه جعل السباع مثلا للكرام والضباع للئام
لانها اخبث من ذلك ويدل على هذا ما قرات في ربيع الابرار للامام فخر خوارزم
رحمه الله انه كتب عمرو بن زيد بن عمرو الاسدي الى قتيبة بن مسلم
حين عزل وكيع بن ابي سود عن رياسة بني تميم وولاها ضرار بن حصين
الاسدي عزلت السباع وولیت الضباع يعني اخبث من هاولاء ويحكى
انه لما احاطت بنو اسد بحجر ابن امرء القيس قال يا بؤس للسباع في ايدي
الضباع كانه جعلها مثلا للكرام واللئام ويقال اضامه واستضامه
اذا ظلمه والضيم الظلم قوله ثم ان خبره نمى الى الوالي اصل النمآ الزيادة
والارتفاع ومنه نامية الله لخلقه لانهم ينمون ونمى الشئ ونمى اذا ارتفع
ونميته انا ومنه قوله ، وانم القيود على عبرانية اجد ، ثم قالوا نمى الحديث
الى فلان اذا بلغه وارتفع اليه ونميته انا اليه اذا رفعته واسندته قوله
فاحسبه الجبا اى كفاه قال الخليل وتقول احسبني ما اعطاني اى
كفاني واستعطاني فاحسبته اى اعطيته ما يكفيه ويرضيه حتى قال
حسبي ويروى الجبا بالنصب وان صحت فعلى التضمين والاول احسن
لاقتضآ النظم والمعنى اياه قوله فاوحى الى بايماض جفنه اى اشار الى
بالنظر الخفي يقال اومضت المراة اذا سارقت النظر واومضت ايضا اذا
تبسمت شبه كسر الجفن ولمع الثنايا بايماض البرق شرح المقامة
الثابعة برقيد قصبته يا رزبيه فوق الموصل قوله

فلما اظل بفرضه ونفله قيل اراد بالفرض صدقة الفطر وبالنفل صلاة
العيد الكظم بسكون الظآ مخرج النفس من الحلق وعن غيره يقال عض
واخذ بكظمي فما اقدر ان انفس اى كربني ولم يوجد متحرك الظآ الا في شعر
عبد المطلب الذي قال في ابرهة حين انهزم ، فانثني عنه وفي ودآجه ،
جارح امسك عنه بالكظم ، وفي شعر لمحمد بن البعيث بن حابس الربعي
قراته في المعجم للمرزباني ٠
كم قد قضيت من امور كاذ اهلها ٠ غمرى ويمآ خذ الافلاس بالكظم ٠
لا تعذليني فيما ليس ينفعني ٠ اليك عني جرى المقدار بالقلم ٠
سائل فعالي المال في عسر وفي يسر ٠ ان الجواد الذي يعطي على العدم ٠
ويعضد هذه اللغة فيه جمعهم اياه على اكظام وكفى بذلك حجة المخبري
الشمله كسحابة يشتمل به استفاد له واتفاد بمعنى واحد الحيزبون
العجوز المسنة الزبون الغبي الذي يزبن ويغبن وهو من باب ضيوف
وطوب في ان الفعل مسند الى المجاز كما في قوله ٠
اذا رد عافي القدر من تسعيرها ٠ وفي امثال الولدين الزبون يفرح بلا شئ
قوله القدر المعتوب اى المعتوب عليه فحذف حرف الجر وقيل المعتوب
المفسد واما الاحمة الابيات الموقودة المشرفة على الهلاك واصله الذي
ضرب حتى مات مبيت بكذا بليت به المغتال المهلك التضليع التضييق
قوله ولم اخطر في بال اى في ثوب بال اخطر بالكسر من الخطران
وهو التبختر واخطر بالضم من الخطور وهو ان يتحبس في قلبك شئ ويتحرك
فيه والبال القلب قوله اطفا لي اطفا لي اى لبث الثعرامات اولادي
واهلكهم وهو من اطفآ النار واصله اطفا الا انه قلب الهمزة ضرورة
والاعلال جمع عِلل جمع علة وان لم يثبت في القوانين قوله الى ال ووال
وال اى الى محل عاجز عن قضآ الحقوق ووال الى جواد مقتدر على ذلك

من الى يأتو اذا قصر وولى يلى من الولاية ويجوز ان يراد بالاولى
المقصر عن مدا الكرام وبالوالى الشريف القريب من معالى الامور من الولى
بمعنى القرب او يراد ولا جمعت اما لى الى آل اى اهل وذوى قرابة وموالى
اى مليك لان المفزع فى الغالب يكون اليهما قوله وافتانى بان حلوان
المعرف يجوز يعنى بان النهى انما ورد فى حق الكاهن دون المعرف
وذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن حلوان الكاهن وهو اجرته
يقال حلوته كذا اذا اعطيته اياه فحلى به واشتقاقه من الحلاوة قوله
تستوكف الاكف اى تستقطرها وتستعطيها واصله من المآلة
استفعالى من وكف السقف اذا قطر ومنه توضا عليه الصلاة والسلام
فاستوكف مآلا وانتصاب كفا تلقا على الحال اكدى الحافر بلغ الكدية
وهى صلابة الارض كقولهم اجبل هذا اصله ثم قيل لمن لم يظفر بحاجته
اكدى العوج عطف راس البعير بالزمام تقول عجته فانعاج قال ذو الرمة
حتى اذا عجن من اجيادهن لنا عوج الاخشة اعناق الفناجيح
وقد ترك المفعول الاول فى قوله فلم يتج الى بغيتى او فقن معنى مائل
فعدى تعديته عنى بالمغنى القرن الذى صفا وداده صفا الماء
الذى يجرى على وجه الارض ويحتمل ان يريد به ما تستمل له مراعيه
وتيسر منا لمه من المعالى وغيره وهو فعيل من معن اذا جرى وسائل
بر ليل جمعهم اياه على مُعن ومعنان وهذا دليل مقطوع به اذ ليس
بمفعول من العين وعن على بن عيسى انه منها وفى كلا الوجهين
ليس التخميس اشتقاقيا فى امثال العرب ضغث على اباله اى
بلية على اخرى واصل الاباله الحزمة من الحطب والضغث قبضة
حشيش مختلطة الرطب باليابس وبعضهم يقول ابالة بالتخفيف
وينشد لى كل يوم من ذوالمه ضغث يزيد على ابالة عنى بالمشوف

الحلوان

استوكف

اكدى

العوج

العناجيح

المعلم

المعلم الدرهم كما عنى به الدينار عشرة فى قوله

ولقد شربت من المدامة بعدما ركد الهواجر بالمشوف المعلم

وقد اريد به فى بيت المدح المنقوش وهو اسم مفعول من شافه اذا زينه
وجلاه عنى بالبدا التم والابلج الهم الدرهم قال الخليل التم الشئ التام
والابلج فى الاصل خلاف الاقرن ثم قالوا للرجل المطلق الوجه ذى الكرم والمعروف
ابلج واذا كان اقرن ثم استعير للواضح على الاطلاق ومنه صباح ابلج
وابلجت الشمس بالاجا وابلج الفجر وتبلج اذا انار واضاء والهم فى الاصل
من صفات السيوح يقال سيح هم وعجوز هِمَّة من الهيم وهو الدبيب
او من الهم وهو الاذابة قال بهم فيها القوم هم السُّمّ وهذا
كما يقال الهدم للخلق من الثياب وهو من الهدم فهو على الاول فعل
بمعنى فاعل وعلى الثانى فعل بمعنى مفعول قوله فاستطلعته طلع
الشئ اى سألته عن حقيقة شانه والمطلع فى الاصل اسم من الاطلاع
وهو ان تطلع انسانا على امر لم يكن علم به تقول قد اطلعنى فلان وطلع
هذا الامر حتى علمته كله وعن الغورى اطلعته طلع امرى ابتثثته سرى
واطلع طلع العرو اى اعرف باطن امره السهم الراشق ذو الرشق
وهو من باب لابن وتامر سدك به لزمه ولم يفارقه عدكا ومنه المثل
سدك بامر جعله الالمعيه الذكاء ومعناها الخصلة المنسوبة الى الالمعى
والياآن فيها غيرهما فى الالمعى ومثلها الازحية فى الازحى وذلك ان التسمية
فيهما حقيقية مثلها فى كرسى وزرنى واشتقاقها من لمع النار وهو اضاءتها
كما ان الذكاء الذى فى معناها من ذكاء النار وهو توقدها وتفسيرهم الالمعى
بالذكى المتوقد يؤيد ذلك وكذلك قولهم للحديد الفواد لوذعى
وهو من لذع النار ومما يزيده لك وضوحا قولهم للبليد عاره القلب ومثلوح
الفؤاد فوصفهم اياه وهو خلاف الذكى عملوه ضد النار دليل مقطوع به

الالمعى

الازحى

الذكا

اللوذعى

على صحته تاذهبا به من استسقاق المعصية وعبد الله بن عباس رضي الله عنه
كان مشهورا بالفطنة والذكاء والاصابة في الحدس والارها فمما يدل على ذلك
ما اخبرني الامام القاضي ابو الفضل الاصبهاني اجازة انا ابو علي الحسن بن احمد
ابن الحسن الحداد المقري عن ابي نعيم احمد بن عبد الله الحافظ انا سليمان بن
احمد ثنا علي بن عبد العزيز انا عارم ثنا ابو النعمان انا ابو عوانة عن ابي بشر
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان عمر يدخلني مع اشياخ بدر
رضي الله عنهم فقال بعضهم لم تدخل هذا الفتى معنا ولنا ابناء مثله فقال
انه ممن قد علمتم قال فدعاهم يوما ودعاني معهم وما رايته دعاني يومئذ الا
ليريهم مني فقال ما تقولون اذا جاء نصر الله والفتح حتى ختم السورة فقال
بعضهم امرنا ان نحمد الله ونستغفره اذا جاء نصرنا وفتح علينا وقال بعضهم
لا ندري ولم يقل بعضهم شيئا فقال لي يا ابن عباس اكذلك تقول قلت لا
قال فما تقول قلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه الله اذا جاء
نصر الله والفتح فتح مكة فذاك اجلك فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان
توابا فقال عمر رضي الله عنه ما اعلم منها الا ما تعلم وبهذا الاسناد الى ابي
نعيم الحافظ انا احمد بن جعفر بن مالك انا محمد بن يونس الكرمي سنا ابو بكر
الحنفي سنا عبيد الله بن موهب المدني عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس
ان عمر بن الخطاب رضوان الله عليه جلس في نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم من المهاجرين فذكروا ليلة القدر فتكلم منهم من سمع فيها بشيء ما سمع
فتراجع القوم فيها الكلام فقال عمر مالك يا ابن عباس صامتا لا تتكلم
تكلم ولا تمنعك الحداثة قال ابن عباس فقلت يا امير المؤمنين ان الله تعالى
وتر يحب الوتر فجعل ايام الدنيا تدور على سبع وخلق الانسان من سبع
وخلق ارزاقنا من سبع وخلق فوقنا سبع سماوات وخلق تحتنا ارضين سبعا
واعطاك من المثاني سبعا ونهى في كتابه عن نكاح الاقربين من سبع وقسم الميراث

وهي الذكور في قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع

وفي كتاب

في كتابه على سبع ونفع في السجود من اجسادنا على سبع وطاف رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الكعبة سبعا وبين الصفا والمروة سبعا ورمى الجمار بسبع
لا فاتحة ذكر الله تعالى فيما ذكر الله تعالى في كتابه فاراها في السبع الاواخر من شهر
رمضان والله اعلم فتعجب عمر رضي الله عنه وقال ما وافقني فيها احد عن رسول الله
الا هذا الغلام ثم قال يا هؤلاء من يود بني في هذا كاد آباء ابن عباس والاحاديث
الدالة على فضله وذكائه اشهر من ان ترد واكثر من ان تحد وكيف لا
وقد دعا له النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم علمه الحكمة وزده فهما وعلما
وكان يسمى الحبر والبحر لكثرة علمه وحدة فهمه ولد عام الشعب وقبض النبي
صلى الله عليه وسلم وهو حبر وكانوا يختنون للبلوغ وتوفي بالطائف سنة ستين
وقيل سبعين وصلى عليه محمد بن الحنفية وسماه ربانى هذه الامة واما اياس
فهو ابن معاوية بن قرة المزني الذي يضرب به المثل في الزكن فيقال ازكن من اياس
قال الميداني رحمه الله كان قاضيا قايفا زكنا تولى قضاء البصرة سنة توفي
عمر بن عبد العزيز رحمه الله فمن نوادر زكنه انه سمع نباح كلب لم يره فقال نباح
كلب مربوط على شفير بئر فنظروا فكان كما قال فقيل له في ذلك فقال سمعت صدى
نباحه دويا من مكان واحد ثم سمعت بعده صدا يجيبه فعلمت انه عند بئر
ومنها انه راى قوما ياكلون تمرا ويلقون النوى متفرقا فراى الذباب
تجتمع في موضع من التمر ولا تقرب موضعا اخر فقال يا اياس ان في هذا الموضع
جنة فنظروا فوجدوا كما قال فقيل له من اين قلت قال رايت الذباب لا تقرب
هذا الموضع فقلت تخدرج سم فقلت جنة ونظر الى ديك ينقر ولا يتقرقر
فقال لعل هذا هرم لان الشاب اذا وجد جثا نقره وقرقر ليجتمع الدجاج وسلما
اليه جلين لهما اليه في مال فجحد المطلوب اليه المال فقال للطالبين ادفعا
اليه المال قال عند شجرة في مكان كذا قال فانطلق الى ذكر الحكاية لتذكر
كيف كان امر هذا المال ولعل الله ان يوضح لك شيئا فمضى الرجل وجلس خصمه

فقال اياس بعد ساعة اترى خصمك قد بلغ موضع الشجرة قال لا بعد
قال فقم ياعدو الله انت حاين قال فاقتلني فالك الله فاحتفظ به حتى
افرد المال فقال حمزة الاصبهاني ونوادر اياس كثيرة وقد كتب المدائني
عليها كتابا وسماه كتاب ذكر اياس وقيل مات ابوه وهو ابن ست وسبعين
سنة فقال اياس بعد ذلك رايت في المنام كاني واقف على فرسين فجريا جميعا
فلم اسبقه ولم يسبقني فعاش اياس ايضا ستا وسبعين سنة وذكر ابو تمام
في سقره اياسا فلم يستتم له ان يذكره بالركن موضع مكانة النكافقال
اقدام عمرو في سماحة حاتم • في حلم احنف في ذكاء اياس •
قوله والعجوز ثالثة الاثافي يجوز ان يريد به مجرد العدد ويجوز
ان يجعلها كناية عن كونها داهية متناهية منظورا فيه الى المثل السائر
رماه الله بثالثة الاثافي اى بداهية عظيمة ورايت في امثال ابي عبيدة
انه سئل ابو عبيدة عنها فقال انها آخر كل شئ واخر كل مكروه واشتد
عربهم • باثا في الشئ مرجوم • والذي بجنبه ذكره وصفة اياها بقوله •
والرقيب الذي لا يخفى عليه خاف لان مثل ذلك في الملازمة يعد
من جملة الدواهي وقوله من ذهب الى ان المراد بالرقيب الله جل جلاله
غير سديد نظما وكذلك رواية من روى والرقيب بالجر على القسم وانما
يعرف ذكره بالنظر الصحيح قوله ولما استحلس وكنتي اى لزم بيتي
واتخذه كالحلس وهو مسح يبسط في البيت ويعمل به الدابة ومنه قولهم
كن حلس بيتك اى الزمه والوكنة في الاصل عش الطائر وموضعه ثم استعيرت
بالبيت من وكن الطائر على بيضه ووكونا اذا حضنها قال •
يذكرني سلمى وقد حال دونها • حمام على بيضا ثمن وكون •
جمع واكن هو الجاثم على البيض رارات المراة بعينها برفق وقيل حدقت
النظر بادارة العين ومن الغوري رارات العين اذا كانت لا تستقر

بالادارة وقيل تحركت من ضعفها ورجل رار آء العين ورأرا العين بالمد
والقصر اذا كان بكثر تقليب حدقتيه وعين بكر عيية وقوامية عينية
للعاقي المجاهل جمع معمى وهو موضع العماية والغواية وفي المجمل المحامي
من الارضين الاعفاء التي ليس بها اثر من عمارة قوله فتظاهر
بالكنة اى اظهرها فعل من الابرى الجواب يقال تظاهر الشئ اذا ظهر
وتظاهرت به اذا سمعت من يوثق به من اهل بغداد انهم يقولون
تظاهرت به مكان اظهرته ولا يكادون يستعملون اظهر استعماله
قوله اتار الى نظره قال الغوري اتارت اليه النظر احددته واما اثرت
الرجل بصري فمعناه فمعناه اتبعته اياه قال ابن دريد احددت
النظر اليه قيل للدهر ابو الوري لان الناس بزمانهم اشبه منهم بابائهم
قمسه في الماء ومسه وعمسه اذا غطه ومنه قولهم حوتا عماس ويروى
تقاس عنان السما ما ظهر منها اذا نظرت اليها فعال من عن اذا ظهر
وعرض وقيل هو اعلاها وما ارتفع منها وقيل هو السحاب لانه يعن كما يقال
له العارض شرح المقامة الثامنة معرة النعمان من
قرى الشام اليها ينسب ابو العلاء وقولهم ذهب منه الاطيبان قال
حمزة الاصفهاني هما الاكل والنكاح قال نمشلي بن حري •
اذا فات منك الاطيبان فلا تبل • متى جاءك اليوم الذي كنت تحذر •
وقيل القوة والشهوة وقيل الشباب والنشاط عنى بالمملوكة البرة
وبالمهد المبر وبالمبرد مصدر برد الحديد بالمبرد اذا سحقه وبالعقل
والعنان الخيط وبالكف كفتا الثوب وهو ان تخيط كفته وهي حيدارة
وبالفم سم الابرة وبالذيل المضفاض وهو الواسع الخيط الطويل
قوله بلسان نضناض على الاضافة كانه جعل الابرة حية نضناضا
وهي التي تنضنض لسانها اى تحركه وانشد الخليل •

بيت الحية النضناض منها، مكان الحب تستمع السرارا ،

وعن العوري هو الذي لا يستقر في مكان واصله من تضييق المآقي قوله
ويجلى في سواد وبياض اي مرة في خيط اسود واخرى في خيط ابيض
وتارة يخيط ثوبا اسود وتارة ثوبا ابيض عنى بسيقها من غير حياض
مسح الخياط اياها بعرق جبينه ناصحة من نصح الثوب اذا خاطه بل الخياه
الطلعة هي الكثيرة الاختيا الطلوع خياه طلعة اي تجتبى مرة وتطلع
اخرى وسما في الاصل من صفات النساء فاستعيرتا هنا للابرة لانها
حالة الخياطة تكون هكذا المتاع من كنايات الذكر واريد به هنا الخيط
وبالاضا خرق المتم قولهم اصدق من القطا مثل ذكره حمزة في كتابه
قال انما قالوا ذلك لان لها صوتا واحدا لا تغيره وهو حكاية لا سيما الفحول
قطا قطا ولذلك تسميها العرب الصدوق وعن الاصمعي انه قال قيل
لاعرابي انك لكذوب خوار فقال والله لانا اصدق من قطاة وصلب
من صفاة وانشد للنابغة ، تدعو القطا وبه تدعى اذا انتسبت ،
يأصرها حين تلقاها فتنتسب ، ولغيره ،
لا تكذب القول ان قالت قطا صدقت ، اذ كل ذي نسبة لابد ينتحل
وعلى هذا قولهم انسب من قطاة لانها اذا صوتت عرفت قوله
مملوكا الى متناسب الطرفين منسوبا الى العينين عنى به الميل لان
طرفيه متساويان والعينين الخدود ولما سماه مملوكا جعل بالطرفين جانبي
الاب والام كما جعل بالعينين الحي المنهور من بني اسد قوله وقلما ينكح
الا مثنى لان ميل الكحل يحدث في العينين معا في اكثر وتكرير مثنى
وان وقعت في النسخ هكذا غير صحيح ولا معتد به في الكلام الفصيح عنى بالمقربة
المكحلة وهي في الاصل امراة الرجل لانها تقارنه فعيلة بمعنى مفاعلة اللبنة
مصدر لان بان كالكينونة من كان يكين اذا استكان وخضع وهذا المثال

في المصادر عزيز الابيات قوله وناهيك بها سنة اي حسبك بهذه
الخصلة عارا وهي انه منع الرهن ولم يسامح بالرد واخذ القيمة يقال
ناهيك بفلان اي لا تطلب زيادة على ما له حكاه العوري واما قولهم
هذا رجل ناهيك من رجل قال ابن الانباري معناه كافيك به من نهى
الرجل من اللحم وانهى اذا اكتفى منه وشبع وقال الجوهري تاويله انه مجده
وعنايته بها لك عن طلب غيره في المجمل قريب من هذا وهي كلمة يتعجب بها
في مقام المدح ثم كثر حتى استعمل في كل تعجب وانتصاب سنة على التمييز وهي
فعلة من السنب المره ترك الكحل حتى يبيض باطن الاجفان عن العوري
وفي الصحاح مرهت العين مرها اذا فسدت لترك الكحل وهي عين مرها
وامراة مرها والرجل امره وعن ابي عبيد المرهة البياض الذي لا يخالط غيره
وانما قيل للعين التي ليس فيها كحل مرها لهذا المعنى بصميات اي سهام
صائبات من اصما الصيد وهو قتله مكانه ومنه الحديث كلما اصميت
ودع ما اغيت ومعناه سرعة ازهاق الروح من قولهم لا تسرع صميا ذوحه
انصى الطاير اذا انقض قوله فلما نظره في الشفا وهوانا ترك فيه
المقابلة اللفظية وكان ينبغي ان يقال فانا نظره وهو نظري او فانا هو
وهوانا كقول الاخر انا من اهوى ومن اهوى انا نحن روحان حللنا بدنا
الا انه اقيم المضمر فيه مقام المظهر كما قد يقام المظهر مقام المضمر وذلك كثير النظر
تامل الشي بالعين يقال نظر اليه وفيه اذا تامله ثم قيل نظرت لفلان اذا رحمته
وما احسن ما جمع المامون بينهما في قوله ثلاث اجهن صديق انظر اليه
وكتاب انظر فيه ومحتاج انظر له واما قوله فانظر الينا وبينا ولنا فقد
جمع فيه انواع النظر ايضا كانه طلب اليه ان ينظر الى احوالهم مشاهدة وعيانا
وينظر فيما بينهم حكما وقضا وينظر اليهم اعانة ورحمة الخصاصة ضيق الحال
من خصاصات المنخل والمراد بتخصيصها اختصاصها بالفضل قوله فتلقفه

الشيخ اى اخذه بسرعة قال ابن دريد لقفت الشئ وتلقفته اذا اخذته بيدك من يد رام رماك به **البلبال** الهم والحزن وفى الفصيح البلبلة والبلبال الهم ووسواس الصدر وفى الجمهرة البلبلة الحركة فى القلب من حزن اوحب وهو البلبال وتبلبل الرجل اذا حركه الحزن **رضخ له** من ماله رضخة اعطاه قليلا من كثير قوله **مذبض حجره** اى مذجاد بذلك الشئ اليسير واصل البض رشح الحجر بقليل من الماء قالوا للبخيل المرى لاجزر فيه ما بض حجره اذا لم يند بخير على سبيل المجاز **نصول الخضاب** مستعار من نصول الخضاب وهو خروجه وزواله **غاشية الرجل** من يغشاه من الخدم والاعضاء وغيرهم **التحرير** العالم المتقن من تحرى الامور علما اذا اتقنها كما يقال قلمها وعن جرير انا حررنا الشعر تحريرا قولهم **صدقنى سن بكره** مثل فى الصدق واصله ان رجلا ساوم رجلا ببعير وسأله عن سنه فزعم انه بازل فبينما هما كذلك اذ نفر فرعاه هذا هذا فسكن وهى كلمة تسكن بها صغار الابل فقال المشترى ذلك يريد انه صدق فى سنه الآن لما دعاه بتلك الكلمة وقد كان كاذبا اولا وانتصاب سن على حذف الجار وايصال الفعل كقولهم صدقته الحديث او على التضمين كانه قيل عرفنى سن بكره ويروى صدقنى سن بكره بالرفع على ان يجعل الصدق فاعلا للسن توسعا **الالجام** النكوص واصله من الجم وهو المنع ومنه الجام وهو ما يجم به البعير اى يشد به فمه كى لا يعض **واما الاجحام** بتقديم الجيم على الحاء فلغة قليلة الابيات **المرود** مفعل من رادادا لانه يرود فى المكحلة مرة وفى العين اخرى كما قيل له ميل لتميله فيهما قولهم **للجواد جعد** كناية عن كونه عربيا سبحا لان جعودة الشعر فى العرب غالبة هذا اذا اطلق فاما اذا اضيف الى الكف او البنان او الاصابع فالمراد به البخيل وفى ضده سبط البنان وسبط الكف **الدد** قال جار الله رحمه الله هذه الكلمة محذوفة اللام وقد استعملت متممة

تيا الجواد جعد لتعزه من الدنايا وتباعده من الرذايل

على ضربين دد ى كندى ودددن كبدن فهى من احوات سنة وعضة فى اختلاف وضع اللام فلا يخلو المحذوف من ان يكون ياء فيكون كقولهم يد فى يدى او نونا فيكون كقولهم لد فى لدن ومعناها اللهو واللعب ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ما انا من دد ولا الدد منى **الانكد** والنكد بمعنى المشؤم ومنه نكدت الركية اذا قل ماؤها ونافة نكدا مقلاة لا يعيش لها ولد ثم قالوا عيش انكد وقد نكد نكدا اشتد **النفث** النفخ مع ريق وهو اقل من التفل ومنه نفث الراقى فى العقدة ونفث عليه عند الرقية ومنه بيت الحماسة فان يبرأ فلم انفث عليه ويقال لو سألتنى نفاثة سوالك ما اعطيتك وهى فى الاصل ما تنفثه من فيك ثم استعير لفضل ما احسن نفاثات فلان يعنون شعره وكانه اريد بالنفاثات هنا الشعر تسمية بالمصدر **واها** كلمة تعجب تقول واها لدما الطبيا اى عجبا له قال ابو النجم واها لريا ثم واها واها يا ليت عينيها لنا وفاها والام للبيان او صلة تعجبا **الخمر** اقبح العذر ومنه قول السموءل للحارث بن ظالم حين قال له انا قاتل ابنك انت وذاك فاما الخمر فلا املبس به **الاسفار** جمع سفر والثانى جمع سفر وهو الكتاب فعل بمعنى مفعول واصل تركيبهما واحد يدل على الظهور والانكشاف

شرح المقامة التاسعة

طما الرجل ذهب فى الارض يقال ما ادرى اين طما وعن الاصمعى طما به قلبه اذا ذهب به فى كل شئ قال علقمة طما بك قلب فى الحسان طروب واصله من الطمو وهو الدحو والبسط **فرغانه** بلد عظيم شرقى من اعمالها اخشند واوزجند واوش وغانا قصبى بلاد المغرب قوله **لقفت من افواه العلما** اى اخذت وحفظت واصل اللقف اخذك الشئ بسرعة من يد رام رماك به يقال لقفه وتلقفه والتقفه ومنه رجل ثقف لقف اى سريع الفهم والاخذ لما يرمى اليه من كلام او غيره

العرى

العرى الريح الباردة وهي العرية ايضا قال صاحب المجمل ويقال ليلة عرية اى ذات ريح باردة ويقال انعشتينا العرية ويقولون اهلك فقل اعريت كما يقال اشملت واجنبت **رجل عفرية نفرية** وعفريت نفريت اى خبيث شديد البها من العفر وهو التراب كانه لشدته يعفر اقرانه والتاء في عفرية للالحاق بشردمة وحرفا لتانيث فيها للمبالغة والتاء في عفريت للالحاق بعندليب والنفرية والنفريت اتباع

عفرية نفرية

الجرثومة اصل الرملة المشرفة على ما حولها ويقال لاصل النخلة جرثومة ايضا وهي من الجرم وهو القطع كما يقال جذم وهو من الجذم وهو القطع او من الجثوم لكونه ثابتا **الارومة** اصل الشجرة ثم استعير لاصل الحسب كما استعيرت الجرثومة له ايضا واصلها من الارم وهي حجارة تنصب علما في المفازة او من الارم وهو ضم الشئ الى الشئ ومنه بنيان مأروم اى محكم ويقال ارمت الشئ ذهبت بارومته اى باصله ومنه قولهم سنة ارمة وقد ارمتهم اى استاصلتهم قوله

الجرثومة

الارومة

وكنت صحبته برياش وزى قال الجوهري او الرياش بمعنى وهما اللباس الفاخر وهما المال والخصب والمعاش ايضا واصله من الريش الذي هو كسوة الطير وزينتها ومنه راش من حاله اذا اصلحها وارتاش فلان اذا حسنت حاله استعير من ريش السهم وارياشه والزى الهيئة فعل من زوى اذا جمع لانه لا يقال لفلان زى حسن الا اذا جمع ما يستحسن من لبسة حسنة وهيئة مستحسنة **والخضم** الاكل باقصى الاضراس **والقضم** باطرافها ومنه المثل قد بلغ الخضم بالقضم وقال ابن طرفة قدم اعرابي على ابن عم له بمكة قال له ان هذه بلاد مقضم وليست ببلاد مخضم ومن كلام ابي ذر رضي الله عنه وتاكلون خضما وناكل قضما من امثال العرب انتي من الراحة ومن طست العروس ومن مراة الغريبة قوله **لاعطر بعد عروس** من امثال العرب يضرب لمن ذم ادخار الشئ وقت الحاجة قال الميداني

برياش

الخضم الظلم واصله الكسر مع

رحمه الله

رحمه الله تعالى قال المفضل اول من قال ذلك امراة من بني عذرة يقال لها اسماء بنت عبد الله وكان لها زوج من بني عمها يقال له عروس فمات عنها فتزوجها رجل يقال له نوفل وكان اعسر اخرق بخيلا ذميما فلما اراد ان يطعن بها قالت له لو اذنت لي فربت ابن عمي وبكيت عند رسمه فقال افعلي فقالت ابكيك يا عروس الاعراس يا ثعلبا في اهله واسدا عند الناس مع اشياء لا يعلمها الناس قال وما تلك الاشياء قالت كان عن الهمة غير مغماس ويقتل الشيف صبيحة الباس ثم قالت يا عروس الاعزاز الطيب الخيم مع اشياء لا تذكر قال وما تلك الاشياء قالت كان عيوفا للحنا والمنكر طيب النكهة غير انحر ابيسر غير اعسر فعرف الزوج انها تعرض به فلما دخل بها قال ضحى اليك عطرك ونظر الى شوة عطرها مطروحة فقالت لا عطر بعد عروس فذهبت مثلا

برهن جاء بالبرهان وهو مولد والفصيح ابره قال الخليل البرهان بيان الحجة وابضاحها من البرهرهة وهي الجارية البيضاء كما اشتق السلطان من السليط لاضاءته او من البرهة لبثاته وقال ابن جني لحقت الله تعالى برهان عندنا فعلان كقرطاس وقرناس ولبست ثوبا برايدة يدل عليه قولك برهنت له على كذا اى اقمت الدليل عليه وهو قاطع ومثله دهقان فعلان من تدهقن وليس في الكلام تفعلن والقياس فيهما ان يكونا زايدتين حملا على الاكثر لكن السماع ورد بما رغب عن القياس

برهن

الافعوان قوله **فاطرق اطراق الافعوان** اى ارخى عينيه ينظر الى الارض كالافعوان حالة قرى السم وهو الذكر من الافاعي وقال يعقوب اطرق الرجل سكت فلم يتكلم قال تأبط شرا مطرق برشح موتا كما اطرق افعى ينفث السم صلا واصل المثل اطرق اطراق الشجاع يضرب للمفكر الدائب في الامور قال المتلمس فاطرقا اطراق الشجاع ولو راى مساغا لنابيه الشجاع لصمما الابيات **زف العروس** الى زوجها وارفها

الافعوان

مثل

زف العروس

الالّ

وازد فيها هذا هاما ومنه المرزة وهي المحنة **الإلّ** العهد والقرابة ايضا قال الله تعالى لا يرقبون فى مومن الّا ولا ذمة وعن الاعراب الى الإلّ كل تنسب بين اثنين وانشد لعمرك انّ الّك من قريش كالّ السقب من زال النعام **واما الألّ** بالفتح فهو رفع الصوت بالدعا وجمع آلّة وهى الحربة قولهم **ماله سبد ولا لبد** اى شعر ولا صوف لسدة الفاقة وقيل لا ذو شعر ولا ذو وبر متلبد يراد الخيل والابل والبقر والغنم وعن الاصمعى ماله قليل ولا كثير **الجهاز** بالفتح والكسر عدة السفر من الزاد وما يحتاج اليه المسافرون وقيل هو متاع البيت وعن على بن عيسى هو فاخر المتاع الذى يحمل من بلاد الى بلاد ومنه جهاز العروس قوله **اذا عزمت خطبتها** اى على خطبتها فحذف حرف الجر كما فى قوله تعالى ولا تعزموا عقدة النكاح او ضمنه معنى نويت واردت فعداه تعديته وقيل عزم الامر وعزم عليه لغتان وعن قطرب عزم الامر احكمه واعقده ويقال خطب المراة خطبة اذا طلبها **الشحب** جمع سحاب وهى قلادة تتخذ من سيور ليس فيها من الجواهر شى قاله النورى وقيل الشحاب الخرز قوله **وهذه الحرفة** المشار الى ما كنت احوى بها واجتلب هذه مبتدا والحرفة خبره والمشار مع ما فى خبره صفة للحرفة وكان من حقه ان يقول المشار اليها الا انه لما كانت ما مرادا بها الحرفة اعتبر فى الراجع الى الموصول بدل على ذلك تانيث الضمير فى بها ومن روى به فقد اعتبر اللفظ وهذا باب من اقامة المظهر مقام المضمر لطيف مثل قوله تعالى من جا بالحسنة فله خير منها ومن جا بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون وانما انث اسم الاشارة مع ان المشار اليه مذكر وهو ما تقدم من نظم القلايد الدال عليه نظم لما بانت الخبر كما فى قولهم من كانت امك وتخصيص معنى البيت ونظم القصايد هى الحرفة المشار اليها يعنى ما ادعى عليه من نظم درة المدرة وهى الحرفة التى كنت

احوى

الأل

الألّ

سبد ولبد

الجهاز

عزم

الشحب

احوى بها المال واجتلبه ويحتمل ان تكون ما مصدرية ويكون المعنى وهذه الحرفة المشار الى الحوايته بها كما تقول هذا الشى المشار الى الانتفاع به ويجوز ان تكون ما موصولة ويتعلق الجار بنفس المشار او باحوى كانه قيل الحرفة المشار بها الى المحوى بها وكان زايدة فى الوجهين الاخيرين

الأذن

الاذن الاستماع ومنه ما اذن الله لشى كاذنه لنبى يتغنى بالقران وقال عدى فى سماع باذن الشيخ له وقال ايضا انى تمنى فى سماع واذن وقال قعنب وان ذكرت بسوء عندهم اذنوا ومن امثالهم صرح الحق عن محضه اى كشف عن خالصه يضرب فى ظهور الامر بعد استتاره وصرح هنا متعد وفى قولهم صرحت بحلذان لازم

الزهد

الزهد خلاف الرغبة يقال زهد فى الشى زهدا وزهادة وقال الخليل الزهادة فى الدنيا والزهد فى الدين خاصة وقيل هو قلة الطمع ومنه رجل زهيد وامراة زهيدة اذا كانا قليلى الطمع

العلالة

العلالة اسم ما يتعلل به وبقية كل شى علالة ومنها علالة عذق والفرس وهى خلاف بلالها ونه وعلالة الناقة وهى اللبن الذى يجمع فى ضرعها بعد الحلب الاول

البلالة

البلالة قدر ما يبل به الشى واسم للبقية ايضا يقال ما فيه بلالة ولا علالة اى بقية

النزغ واخواته

النزغ والنسغ والندغ والنخس اخوات فى معنى الطعن ومنه يقال نزغه الشيطان اذا حثه على المعاصى كانه يخسه اليها ونزع بين القوم افسد بينهم بالحث على الشر وعن على عليه السلام نزغه ازعجه الى الشر وعنه ايضا النزغ النخس بما يبعث على الفساد والى خلاف الصواب وقد ترك المفعول فى قوله ونزغت غرسه

الترشيح

الترشيح التربية عن الخليل يقال ان فلانا ليرشح للخلافة اى يرقى ويؤهل لها وقد ترشح ومنه رشح فلان لماله اى احسن القيام عليه ورشح ولده احسن غذاه وانشد وطفل ترشحه امه واصله من ترشيح الوحشية وذلك انه اذا بلغ ولدها ان يمشى معها حتى يرشح عرفا فيقوى وهذا صحيح

كلى التجل

فش

التدهده

مهشم

الوقاح

شمر

الدنية

ذكر الفرزدق

قصة الكسعي

لان تركيب اللفظ يدل على المذى وقوله **كلى التجل المكب** اى كما يطوى الطومار للكتابة وقيل هو اسم كاتب النبي صلى الله عليه وسلم وقوله **الا انا بفش خبره** اى بحقيقته وهذا من قولهم اتيك بالامر من فصته اى من خبره واصله وقال ابو العباس معناه من مفصله ماخوذ من فصوص العظام وهي مفاصلها قال ابن جعفر بن ابي طالب

• ورب امرء تزدري به العيون • ويابى بالامر من فصه •

وقيل معناه من مخرجه ومنه الفص من الشئ وانفصى وتفصى اذا خرج منه وانفصل وعن ابن دريد هو مستعار من فص الخاتم **التدهده** الشرعة هنا واصله في الحجارة يقال دهدهت الحجر فتدهده اى دحرجته فتدحرج **مهشم** كلمة يستفهم بها معناه ما حالك وشانك يقال للعون الماضي **ابو مزرم** وهو من اصطلاحات بعض المحدثين وقيل يقال لمن يأتي امرا عجيبا يا مزرم كما قالت اليهود يا مزرم لقد جئت شيأ فريا **التصفيق** بالبد التصويت بها والمخالفة بين الرجلين كناية عن الرقص والرقص **الوقاح** الرجل القليل الحياء وكذلك المراة تسميها بالحافر الوقاح وهو الصلب **الشمرية** تانيث الشمري وهو الرجل المشمر الماضي في الامور قال الجوهري شمر عن ساقه وشمر في الامر اذا خف ورجل شمري كانه منسوب اليه وقد تكسر منه الشين ويشدد فقد شمرت عن ساق شمري **الدنية** بتشديد النون والياء جميعا قلنسوة طويلة تلبسها القضاة وكانها منسوبة الى الدن قوله **وفوت غرة التنبيه** يعني تنبيه الماضي على ابي زيد وهو ان ينوه باسمه ويقرره وينادي على فضله وغرة هذا التنبيه كثرة احسان الناس اليه وافاضة انعامهم عليه قوله **عشيتني** ندامة الفرزدق حين ابان النوار والكسعي لما استبان النهار حديث ندامة الفرزدق فقد روى عن عبيد بن شقفل راوية الفرزدق

انه قال استبنى النوار فقالت كلم هذا الرجل ان يطلقني قلت ما تريدين الا ذاك فقالت كلمه فاتيت الفرزدق فقلت يا ابا فراس ان النوار تطلب الطلاق فقال ما تطيب نفسي حتى اشهد الحسن فاتى الحسن فقال يا ابا سعيد اشهد انا النوار طالق ثلاثا قال قد شهدنا قال فلما صار في بعض الطريق قال طلقتك قالت نعم قال كلا قالت اذن يجزيك الله عز وجل بيشهد عليك الحسن وحلقته فترحم فقال

• ندمت ندامة الكسعي لما • غدت مني مطلقة نوار •
• فكنت كقاتل عينيه عمدا • فاصبح ما يضيء له النهار •
• وكانت جنتي فخرجت منها • كادم حين اخرجه الضرار •

واما الكسعي فهو الذي يضرب به المثل في الندامة فيقال اندم من الكسعي قال حمزة هو رجل من كسعة واسمه محارب بن قيس وقال غيره هو من بني كسع ثم من بني محارب واسمه عامر بن الحارث ومن حديثه انه كان يرعى ابلا له بوادي مشعب فبينما هو كذلك اذ بصر بنبعة في صخرة فاعجبته فقال ينبغي ان تكون هذه قوسا فجعل يتعدها ويريها حتى اذا ادركت قطعها وجففها فلما جفت اتخذ منها قوسا واخذ يقول

• يا رب وفقني لخير قوسي • فانها من لذتي لنفسي •
• وانفع بقوسي ولدي وعرسي • انحتها صفراء مثل الورس •
• صفراء لبست كهتي النكس •

ثم دهنها وخطها بوتر ثم عمد الى ما كان من برايها فجعل منه خمسة اسهم واخذ يقلبها بكفه ويقول

• من ورثتي اسهم حسان • تاتي للرامي بها البنان •
• كانما قوتها سيران • فابشروا بالخصب يا صبيان •
• ان لم يعقني الشوم والحرمان •

ثم خرج حتى اتى قترة على موارد حمر فكمن فيها فمر قطيع منها فرمى عيرا منها
فاخطأه السهم واصاب الجبل فاورى نارا فظن انه اخطأ فانشأ يقول

اعوذ بالله العزيز الرحمن ، من نكد الجد معا والحرمان
مالي رايت السهم بين الصوان ، يورى شرارا مثل لون العقيان
فاخلف اليوم رجاء الصبيان

ثم مكث على حاله فمر قطيع آخر فرمى عيرا منها فاخطأه السهم وصنع صنيع الاول
وانشأ يقول

لا بارك الرحمن في رمي القتر ، اعوذ بالخالق من سوء القدر
أأخطأ السهم لازهاق القتر ، ام ذاك من سوء احتيال ونظر

ثم مكث على حاله فمر قطيع آخر فرمى عيرا منها فصنع صنيع الثاني فاخطأه السهم وانشأ يقول

ما بال سهمي يوقد الحباحبا ، قد كنت ارجو ان يكون صائبا
ولم يكن العير ولى جانبا ، فصار راى غيره رأيا خائبا

ثم مكث مكانه فمر قطيع آخر فرمى عيرا منها فصنع صنيع الثالث فانشأ يقول

يا اسفي للشوم والجد النكد ، اخلف ما ارجو لاهل وولد
ثم مر به قطيع آخر فرمى عيرا منها فصنع صنيع الرابع فانشأ يقول

ابعد خمس قد حفظت عدها ، احمل قوسي واريد ردها
اخزى الاله ليلها وشدها ، والله لا تسلم عندي بعدها
ولا ارمي ما حييت ورقها

ثم عمد الى قوسه فضرب بها حجرا فكسرها ثم باب فلما اصبح نظر فاذا الحمر مطرحة
حوله مصرعة واسهمه بالدم مضرجة فندم على كسر القوس فشد على ابهامه
فقطعها وانشأ يقول

ندمت ندامة لو ان نفسي ، تطاوعني اذن لقطعت خمسي
بيمين لي سفاه الراي مني ، لعمر ابيك حين كسرت قوسي

وقال الحطيئة

وقال الحطيئة ، ندمت ندامة الكسعي لما ، شربت رضا بني هم برغم

شرح المقامة الثامنة عشرة ، رحبة مالك بن طوق

بلد على الفرات بينه وبين دمشق ثمانية ايام وبين حلب خمسة ايام
يقال ناقة شملة وشملال وشميل اذا كانت خفيفة من قولهم اشتمل
الرجل اذا اسرع قال الهذلي المشعل الخفة في امره وقيل الخفيف ومنه
ناقة مشمعلة اي سريعة واصله من قولهم قربة مشمعلة واشمعلت مي
اذا سال ماؤها ونظيره البعبوب وعلى ذلك قولهم وعرمة مشمعلة
اي خفيفة ماضية من مستعار المجاز واشتقاق الكلمة من اشتعال
النار او من الشموع وهو الطرب المرساة الابجر مفعلة من الرسو
وجمعها المراسي والقاوها كناية عن الاقامة واصله في السفينة
وعنى بالامراس الاطناب وهي في الاصل الحبال جمع مرس قال

بامراس كتان الى صم جندل ، القرفة التهمة يقال هم اهل قرفتي
وعندهم قرفتي وهو وهم قرفتي اي الذين اتهمهم وسل بني فلان
من ناقتك فانهم قرفة اي تخبرها عندهم وهي فعلة من قرف الرجل
بكذا اذا اتهم وهو معروف ويقال عرفني به قديمة اي معرفتي
واكبره فاستكبره بمعنى ومنه قوله تعالى فلما راينه اكبرنه وشبهه اعظمه
واستعظمه قوله بعد اشتطاط الدد بالتنافر وهو افتعال
من الشطط وهو مجاوزة الحد والدد شدة الخصومة وكان اصله
من لديدي العنق وهما جانباها لانه عند ذلك ياخذ كل واحد
من الخصمين بعنق صاحبه والتنافر التحاكم في الحسب واصله من قولهم
للحاكم انظر ايينا اعز نفرا ثم كثر حتى استعمل في كل تحاكم قوله وكان
ممن يزرت بالهمات اي يتهم يعني كان يقول بالظنان ويقال زنت
فلانا بكذا واز ننته به اذا اتهمته والهمات خصلات شر جمع همة

المشعل
المرساة
القرفة
الشطط
الدد
التنافر
زنت

فيمن لا يرتدها الى اصلها ومن ردها قال هنوات **النَّدْوَة** مجلس القوم ومتحدثهم وكذلك النادي والنَّدِيّ والمُنْتَدَى وهي فعلة من ندوت اذا حضرت **التسليك** احد متلصصة العرب واخرهم وهو الذي ضرب به المثل في العدو وقيل اعدى من التسليك قال لحمزة ومن حديثه فيما زعم ابو عبيدة انه راته طلايع لبكر بن وائل جاؤا مجردين لبعير واعلى غنم ولا علم بهم فقالوا ان علم التسليك بنا انذر قومه فبعثوا اليه فارسين على جوادين فلما هاجا خرج يمص كانه ظبي وطار داه سحابة نهاره ثم قالا اذا كان الليل اعيا فسقط فاخذه فلما اصبحا وجدا اثره قد عثر باصل سجرة فتر وذرف عوسته فاخطن فوجدا فضله قد ارتزت في الاصل فقالا لعلها هذا كان من اول الليل فتر فتبعاه فاذا اثره متفاحًا قد بال في الارض وخدّ فيها فقالا لا اله الله ما اشد نسه واسرع انبعاثه فانصرفا فاتم التسليك الى قومه فانذرهم فكذبوه لبعد الغاية فقال

يكذبني العمران عمرو بن جندب ، وعمرو سعيد والمكنب اكذب ،
سعيته لعمري سعي غير معجز ، ولا ناء لو انني لا اكذب ،

وجا الجيش فاغاروا **الطُّرَّة** الشق والقطع ومنه الطرار وهو الذي يطر المهمايين والطرر والطرة وهي ما تطره الجارية من الشعر الموفى على حبينها وتصفضه اي تسويه **الافاك** الكذاب والافكة الكذب واصلها من الافك وهو الصرف لانه كلام افك عن حقيقته وصرف عما هو عليه ويقول المغرى عليه بالافكة قال ابن ميادة ،

رجال يقولون الافائك بيننا ، كذاك يقول الكاشحون الافائكا ،

العضيهة البهتان والقبيح من الكلام وقد سبق القول في حقيقتها **افاح دمه** هراقه قال ، نحن قتلنا الملك المجحاحا ، ولم ندع لسارح مراحا ، الا دبارًا واودعًا مفاحا ، وفاح بنفسه وقد فاحت

النَّدْوَة

فسكة التسليك

الطُّرَّة

الأفاك

العضيهة

افاح

الشجة بالدم وهو موضح فيه كما يقال نفح للطيب في الاصل **حسا الكلب** باعره وخسا بنفسه وقد قلب الهمزة في خاسيا لموافقة قوله هاليا وخدّ **متهالكا** اي شد بدا سيء من قولهم تهالك الرجل على الشيء وهلك عليه اذا اشتد حرصه ومنه تهالك في الامر اذا جد فيه وتهالك على الفراش اذا تساقط عليه ومنه قوله للفاجرة من النساء لوك لتساقطها على الرجال **الترف** اللين والنعمة **المسيف** الضمر ودقة الخصر **النمش** نقط بيض وسود ومنه ثور انمش **والجلح** مصدر الاجلح وهو الذي انحسر شعره عن مقدم راسه ومثله **الجلة والجلاه** وهو دون الصلع وفوق القرع قوله **وطلي بالبلح** اي بغرى الذي هو كالطلع في البياض بالحمرة لا ان البلح هو قبل البسر يكون اخضر **النجار** في الاصل ما يرتفع من الماء كالدخان **والبخور** ما يبخر به والبخر نتن الفم وكانه استعير النجار هنا للبخر واريد خلاف الطيب على الاطلاق كما اريد بالمسكة ما طاب من النكهة لان دخان الماء لا يكون طيبا في الغالب قوله **وقضي بالاحتراق** كناية عن الانتحاء وهو من قولهم في غلام النحي ، احرق بالسواد قفته حرقيه ، فقد احرقت سواد القلوب ،

قوله **الاصطلاء بالبلية ولا الايلاء ولا الانقياد ولا الحلف** هذه كلها منصوبة على المصدرية او على المفعولية باضمار اختار ولا اختار **أمقر الشيء** صار مرًا وهو ممقر ومقر قال ، ممقر مرة على اعدائه ، وقال نسيبي الاعادي بالتخاف الممقره ، واما امقر الشراب متعديا فلم يذكره غير الهروي قال يقال امقرت لفلان شرابا اذا امررته له عن ابن دريد **الاقصار** الكف عن الشيء مع القدرة والمقصور مع العجز قبل **القائل** السؤال **والقيل** الجواب واخبر في مولاي الصدر الكبير فخر خوارزم رحمه الله انه قال في قولهم نهى عليه الصلاة والسلام عن قيل وقال هو من قولهم قيل كذا وقال فلان كذا وبناؤهما على كونهما فعلين محكيين

متهالك

الترف

المسيف النمش

الجلح

النجار

امقر

الاقصار

القائل

متضمنين للضمير والاعراب على اجرائهما مجرى الاسماء طلوا عن الضمير ومنه
قولهم انما الدنيا قيل وقال وادخال حرف التعريف عليهما لذلك فى قولهم
ما يعرف القال من القيل قوله **واجتنى الباقى عرضا** اى اجمع الباقى من
حيث امكن لى اخذه وجبايته وانتصاب عرضا على المصدر وهو من قولهم
خرجوا يتعرضون عن عرض اى عن شق وناحية كيفما اتفق لا يبالون من ضربوا
وقولهم اضرب به عرض الحائط اى اعترضه حيث وجدت منه اى ناحية
من نواحيه ومنه حديث محمد بن الحنفية رحمه الله تعالى كل الجبن عرضا
اى اعترضه واشتره ممن وجدته ولا تسأل عن عمله قاله الغورى لهم قوله
ووزع على وزعته كملة خمسين التوزيع القسمة والتفريق يقال
وزع المال والخراج على رؤسهم توزيعا وتوزعوه فيما بينهم ومنه قولهم
بها اوزاع من الناس اى ضروب متفرقون والوزعة اعوان الملك
وشرطه وهو جمع وازع يقال وزعه يزع وزعا اذا كفه فهو وازع
ومنه حديث الحسن لابد للناس من وازع اى من سلطان يكفهم والتوزيع
تفعيل منه امتلأت التفريق كالاطلاق وهو خلاف الكف والمنع فيكون
فى معنى الازالة والسلب او لان التقسيم حضر للقسم ومنع ان يتداخل
بعض اجزائه فى بعض او لانه قصر له على صاحبه من ان يطلق له بدا خر **كملة**
الشئ اسم لما يكمل به كالتتمة اسم لما يتم به وهى فى الاصل مصدر قوله
حتى اذا اعفى بما بقى من مآل الصلح اى ادى ووفى من قولهم اعفاه بحقه
اذا وفاه اياه عن الغورى من امثالهم **تخلصت قاربة من قوب**
اى بيضة من فرخ ويروى بترات وبريت ويحكى ان اعرابيا من بنى
اسد قال لتاجر استخفره اذا ما بلغت بك مكان كذا فبلغت قاربة
من قوب اى انا برئ من خفارتك ومنه قول الكميت
لمن ولمشيب ومن علاه ، من الامثال قاربة وقوب ،

واصل

التوزيع

واصل القوب الشق يقال قاب الطائر البيض فانقاب اى فلقه فانفلق
ثم قالوا بيضة قاربة كعيشة راضية **والشطط** اسم من اشط اذا جاوز
الحد واصله من شط اذا بعد **والفرط** اسم من افرط فى الامر يقال اياك والفرط
فى القول ومنه امر فرط اى مفرط فيه مجاوز حده قوله **كالحج المربجيه**
اى منسوبة الى ابن سريج قال ابو بكر احمد بن على بن ثابت الخطيب فى تاريخ
بغداد هو ابو العباس احمد بن عمر بن سريج القاضى امام اصحاب الشافعى
رضوان الله عليهم فى وقته شرح المذهب ولخصه ونشره وفرع على اصوله
وصنف الكتب فى الرد على المخالفين تفقه على ابن قاسم الاعماطى وابى القاسم
ابن ابراهيم بن المزين وسمع الحديث من الحسن الزعفرانى وعلى بن اسكاب
وعباس الترقفى وابى داود السجستانى وغيرهم وذكر فيما ايضا باسناده
الى ابن حمدان انه قال سمعت ابا العباس بن سريج يقول رايت فى المنام
كانا مطرنا كبريتا احمر فملأت اكمامى وحجرى فعبر لى الى ازرق
علما عزيز العزة الكبريت وذكر ايضا ان شيخا من اهل العلم قال له
ابشر ايها القاضى فانا بعث عمر بن عبد العزيز على راس المائة فاظهر كل
سنة واحيا كل بدعة ومن الله على راس المائتين بالشافعى رضى الله عنه
حتى اظهر السنة واحيى البدعة ومن الله علينا على راس الثلثمائة بك حتى
قويت كل سنة وضعفت كل بدعة وقد قيل فى ذلك

اثنان قد مضيا فحورك فيهما ، عمر الخليفة ثم حلف السودد
الشافعى الا لعمرى المرتضى ، خير البرية وابن عم محمد
ارجو ابا العباس انك ثالث ، من بعدهم سقيا لتربة احمد

وقيل ان ابا بكر الرازى قال تناظر ابن سريج وابن الاصفهانى فى مسئلة
فطال بينهما الكلام واتسع فقال احدهما لصاحبه ترضى باول من يطلع
قال نعم فاذا هما بابن الرومى قد اقبل فتحاكما اليه فافكر ساعة ثم قال

الشط
الفرط
ابن سريج

عمر من الحق حين يرث عنه ... يقلل ناصر الخصم المحق
يجل من المدقق فهو موم ... فتقضي المجل على المدقق

وفيه انشد الحسين بن ابي طالب قال انشدنا بعض اصحابنا لابن سريج

ولو كما كلب عوى صحت خلفه ... لطال بنا ان الكلاب كثير
ولكن متى ما اتى من صلح او عوى ... قليلا اتى ما الكلاب يصير

تخرج عنده خلق من الفقهاء فمن مشاهير اصحابه ابو اسحاق المروزي وابو علي ابن خيران من اهل خوارزم وابو عبد الله الزبيري وابي وابو زيد ومحمد بن احمد بن عبد الله الزبيري المروزي قال قال الخطيب هذا توفي ابن سريج سنة ست وثلثمائة وهو ابن سبع وخمسين سنة قلت واخبرني من اثق به في الرواية انه زار قبره عند باب الحابسة الغربي منها خلف قطيعة الربيع رحمه الله وذكر الامام السرخسي رحمه الله في كتابه ان ابن سريج وكان معدودا من اصحاب الشافعي رضي الله عنه بلغه ان رجلا يقع في ابي حنيفة رحمه الله عليه فدعاه وقال بلغني هذا القبح في رجل سلم اليه الناس ثلاثة ارباع العلم وهو لا يسلم لهم الربع فقال وكيف ذاك فقال الفقه سؤال وجواب وهو الذي تفرد بوضع الاسئلة فسلم له نصف العلم ثم اجاب عن الكل وخصومه لا يقولون اخطأ في الكل فاذا جعلت ما وافقوه فيه مقابلا بما خالفوه فيه سلم له ثلاثة ارباع العلم وبقي بينه وبين جميع الناس ربع العلم فتاب الرجل ورجع عن بغيته في ابي حنيفة رحمة الله عليهم وما ذاك الا ببركة الانصاف ووفقنا الله تعالى له وقوله **لو لم تبرز جهمة الشين** يعني طرته لانها تسوى وتجمع فتكون على شكل السين وعلى هذا بنى اتمامي وقوله وفي كتابك فاعوز من يهيم به ... من المحاسن ما في احسن الصور
الطرس كالحرة والنون تدايره ... مثل الحواجب والسنبات كالطرر
نقش الشيء اخذه وجمعه جمعا سريعا وتركيبه دال على الجمع من ذلك

نقش

لألأ

النقش وهو الخلب بسرعة والانتقاش وهو ان تنحر الهكبوت وتضم جرامزها قال ... كالعنكبوت انتقشت في الجر ... الحيلة هي الروضة ينبتها شجر فان لم يكن فيها فهي الخلجا واصلها من الخول قوله **حتى اذا لألأ الافق ذنب السرحان** اي نوره واضاءه على ان لألأ لم يسمع به في الثوابين الا بمعنى تلألأ غير انه جعل متعديا حملا على قياس الباب ويحتمل ان يكون مستعارا من قولهم لألأت الصبي اي لاعبته لان ذنب السرحان لا يبقى ولا يثبت بل يعقبه الظلام ولهذا يسمى الفجر الكاذب فكانه لعدم ثباته ومجيئه مرة وذهابه اخرى يلاعب الافق وهذا معنى لطيف بديع وليس ببعيد **المتملس** خروج الشيء الاملس من يدك ثم استعير وجعل عبارة عن التخلص فقيل تملس فلان من الامر اذا تخلص منه وتملس من بين القوم وانملس وامتلسه وملسه خلصه **صحيفة المتلمس** مثل في الشوم والمنكد قال المفضل كان من حديثها ان عمرو بن المنذر ابن امرئ القيس كان يرتشح اخاه قابوس ومما لهند بنت الحارث بن عمرو الكندي اكل المرار ليملك بعده فقدم عليه المتلمس وطرفة فجعلهما في صحاف قابوس وامر مما بلزومه وكان قابوس شاما يحب اللهو وكان يركب يوما في الصيد فيركض ويتصيد ومعه يركضان حتى اذا ارتبعا عشية وقد لغب فيبكران اذا بكر قابوس من الغد في الشراب فيقفان بباب سرادقه الى العشي فكان قابوس يوما على الشراب فوقفا بابه النهار كله ولم يصلا اليه فضجر طرفة وقال

فليت لنا مكان الملك عمرو ... رغوثا حول قبتنا تحور
من الزمرات اسبل قادملها ... وضرتها مركنة درور
يشاركنا لنا رخلا ذفيها ... ويغلوها الكباث وما تنور
لعمرك ان قابوس بن هند ... ليخلط ملكه نوك كثير

لألأ

صحيفة المتلمس

نقش

وكان طرفة عدوا لابن عمه عبد عمرو وكان كرما على عمرو بن هند وكان
سميناباذنا فدخل مع عمرو الحمام فلما تجرد قال عمرو بن هند لقد كان ابن
عمك راكبا حين قال ما قال وكان طرفة قد هجا عبد عمرو وقال
ولا خير فيه غير ان له غنا ، وان له كشحا اذا قام اهضما ،
مع ابيات فلما قال له ذلك قال عبد عمرو انه قال ما قال وانشد فليت
لنا مكان الملك عمرو فقال عمرو ما اصدقك وقد صدقه ولكن خاف
ان ينذره ويدركه الرحم فمكث غير كثير ثم دعا بالمتلمس وطرفة فقال
لعلكما قد اشتقتما الى اهلكما وسركما ان تنصرفا فقالا نعم فكتب لهما
الى كرب عامله على هجر ان يقتلهما واخبرهما انه قد كتب لهما بجائزة
ومعروف واعطى كل واحد شيأ فخرجا وكان المتلمس قد استرق ممن يمر به
الحيرة على غلمان يلعبون فقال المتلمس هل لك في كتابينا فان كان فيهما
خير مضينا له وان كان شرا القيناه فالقى طرفة عليه فاعطى المتلمس كتابه
بعض الغلمان فقراه عليه فاذا فيه السوة فالقى كتابه في الماء وقال لطرفة
اطعني والق كتابك فالقى طرفة ومضى بكتابه قال ومضى المتلمس حتى اتى بملوك
بني حنيفة بالشام وقال في ذلك ،

من مبلغ الشعراء عن اخويهم ، نبأ فصدقهم بذاك الانفس ،
اودى الذي علق الصحيفة منهما ، وبجانبي رحبانة المتلمس ،
الى صحيفته ونحي كورة ، وجنا مجرة المناسم عرمس ،
عيرانة طبح الهواجر لحمها ، فكان نقبتها اديم الملمس ،
الى الصحيفة لا اباك انه ، يخشى عليك من الجبا، التقرس ،

ومضى طرفة بكتابه الى العامل فقتله هذا بعض ما اورده الميداني رحمه الله
في كتابه وذكر له قصة اخرى برواية عبيد راوية الاعشى اضربت عنها
لطولها وقلة محصولها الابيات في اسمائهم لا الطلائر بعد عين

ويروى تطلب بضرب لمن ترك شيا يراه ثم تبع اثره بعد فوت عينه قال
ذلك مالك بن عمرو العاملي حين خرج في طلب قاتل اخيه سماك فلما
ظفر به قيل له يا مالك لك مائة من الابل فكسب قال لا اطلب ثرا
بعد عين ثم حمل على قاتل اخيه فقتله قوله فقد اعصفت منه فيهما البيت
من قول اكثم بن صيفي لم يضع من مالك ما وعظك قال المبرد اذا
ذهب من مالك شيء فخذ ذلك الذي حل بك مثله فتأدب به اباك عوض
من ذهابه قوله لا ولا كل طائر بتلج الفخ ولو كان محرقا باللجين
اي محفوفا بالورق والفخ المصيدة وهذا مثل ومعناه ان كل من تريد
تغريره لا يغتر ولو بالغت في الاحتيال له وانما قال باللجين لانه اراد
بالطائر الطامع او المطموع فيه استعارة لاحظ بالفخ جانب المستعار
وباللجين جانب المستعار له مراعاة لكلا الطرفين كما فعل زهير ،
لدى اسد شاكي السلاح مقذف ، له لبدا ظفاره لم تقلم ،
وبيان الاحداق في المقالة السادسة عشر قوله ولم يلق غير
خفي حنين اي غير الخيبة بعد طول الغيبة واصل المثل ان رجلا يقفى
حنين قال ابو عبيد كان حنين اسكافا من اهل الحيرة فساوم اعرابي
بحنين واختلفا حتى اغضبه الاعرابي فاراد ان يغيظ الاعرابي فلما
ارتحل اخذ حنين احد خفيه فالقاه في طريقه ثم القى الآخر في موضع آخر
فلما مر الاعرابي باحدهما قال ما اشبه هذا بخف حنين ولو كان معه الاخر
لاخذته ومضى فلما انتهى الى الآخر ندم على ترك الاول فاناخ راحلته
عند الآخر ورجع الى الاول وقد كمن له حنين فلما مضى الاعرابي عمد هو الى راحلته
وما عليها وذهب بها واقبل الاعرابي ليس معه غير الخفين فقال له قومه
ماذا جئت به من سفرك فقال جئتكم بخفي حنين فصار مثلا وفي الاصطلاح
قال التيراني قال ابو اليقظان كان حنين رجلا سنديا ادعى الى اسد بن هاشم

ابن عبد مناف فاتى عبد المطلب وعليه خفان احمران فقال يا عم انا ابن
اسد بن هاشم فقال عبد المطلب لاوثياب هاشم ما اعرف شمائل هاشم
ثبك فارجع فقيل رجع حنين بخفيه فذهبت مثلا وقرات انا بخطّ
والدى رحمه الله تعالى برواية العامرى اذ حنينا رجل كان من اداني بنى
سعد طلب من ابيه مالا ليتجر به فقال له ابوه هل تطيق التجارة قال
نعم ودفع اليه مالا كثيرا فلما خرج من عند ابيه خرج ابوه وقعد له فى كمين
فلما مر به اخذه وسلبه جميع ما كان معه سوى خفيه خوفا على قدميه
من شدة الرمضاء فرجع حنين الى منزله فلما قرع الباب وقال افتحوا لى
فانا حنين فقال ابوه قد بت حنينا انه انطلق فى تجارة فقال انا حنين
وقد اغبر على ضفح ابوه الباب وقال له من اغار عليك فقال الفوارس
ولولا انهم قد احاطوا بى مُغافصة ولم اكن مستعدا لهم منهم قال ابوه
انى لاستكثر الالف فقال لقد كانوا خمسماية فما زال يحط قليلا وكثيرا
حتى رجع الى واحد فقال له ابوه انا صاحبك يا بنى فلا تلتمس بعد هذا
تجارة فجاء القوم يسألونه ويقولون اب حنين فيقول نعم فيقولون
بعدا فقال بخفيه فصار مثلا وقيل هو نعت كان بالتجف دعاه قوم
فلما سكر عروه الى عن خفيه فرجع الى اهله فقيل ذلك قوله فمزقهم
شذر مذر اى متفرقة وهذا من قولهم ذهبوا شذر مذر وروى شذر
مذر بكسر الفا فيهما وهما اسمان جعلا واحدا وبنيا على الفتح كخمسة عشر والاصل
ذهبوا شذرا او مذرا ومحلهما النصب على الحال وشذر مأخوذ من الشذر
وهو التفرق ومذر اتباع وقيل ميم بدل من الباء من التبذير وعندى
انه من مذرت البيضة اذا فسدت لان الفساد من اسباب التفرق
شرح المقامة الحادية عشر، ساوه بلدة بين الرى وهمذان
معروف قوله فاخذت بالخبر المأثور اشارة الى حديث انس وهو اخبرنى

به الامام الزاهد ابو عبد الله محمد بن على ابى سعد الباخرزى لكاج انا الامام
الفقيه الحسن بن على المخلدى اخبرنى شيخ القضاة اسمعيل بن احمد
البيهقى اخبرنى والدى نا ابو القاسم زيد بن ابى هاشم العلوى نا ابو جعفر
ابن دحيم انا محمد بن الحسين بن ابى الحسين انا ابو حذافة انا ابراهيم
ابن طهمان عن عمرو بن عامر وعبد الوارث عن انس عن النبى صلى الله عليه
وسلم قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور ثم بدا لى فزوروها فانها ترق
القلب وتدمع العين وتذكر الاخرة فزوروا ولا تقولوا هجرا والى حديثه
الاخر وهو ما قرات فى كتاب الزواجر انه قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه
وسلم فشكى اليه قسوة قلبه فقال اطلع فى القبور فاعتبر بالمنشور وفيه ايضا
عن بعض العُبّاد انه كان اذا جاءه الليل قام الى محرابه يصلى واذا جاء النهار
خرج الى القبور فقيل له فى ذلك فقال ان القلب اذا قسا لم يلينه الا رسوم
البلى الحديث الكفات فعال من كفت الشئ اذا ضممته وجمعته ومنه اكفتوا
صبيانكم بالليل وكفت ذيله وكفته اذا شمره وهو اسم لما يكفت كقولهم
الضمام والجماع لما يضم ويجمع يقال هذا الباب جماع الابواب ومنه
قيل للارض كفات لضمها ما يدفن فيها ولهذا قالوا للبقيع الغرقد كفتة
المجنوز الميت من جنز اذا مات او المستجن من قولهم جنزتنا التى اجنزه
اذا سترته ومنه الجنازة قال ابن دريد وعن الحسن رحمة الله عليه انه
لما مات امراة المزدق قال اذا احنزتموها فاذنونى اى اعلمونى
فاستحسنوا منه هذه العبارة قوله متخضرا بهراوه اى اخذا اياها
من قولهم تخضر الملك بالمخضرة اذا اخذها بيده واستكمالا قال سهم بن حنظلة
هذها اباعبد الملك تحتها ، وارفع يمينك بالعصا فتخضر
لفع وجهه عطاه واصله فى تغطية الراس يقال لفعت المراة راسها
ومنه اللفاع وهو ما يتلفع به الاستعبار من العبرة وهى جرى الدمع

اوياء على ان ابا على نص على انه من اللاى والقول ما قالت حذام **اكفنى** حطنى فى كنفك **بعواشى الآء** مما يغشانى من النعم ويجوز ان يراد به العطية من العواشى جمع غاشية وهو ما يعطى به الشئ مثل غاشية السرج **ابلس** يئس والبلس غيره يتعدى ولا يتعدى فى الغورى **اقمع راسه** رفعه شاخصا **الخود** البيض فارسى معرب وهو فى القياس جمع خودة **السرق** لغة قليلة فى السرق وقيل السرق بالفتح المصدر وبالكسر الاسم **للحولات** بالفتح جمع حمولة وهى الابل يحمل عليها قال الله تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا وكذلك كل ما احتمل عليه الحى من حمار وغيره وسواء كانت عليه الاحمال او لم تكن وفى حمولة والتاء فيها كالتى فى ركوبة وفتوة واما الحمولات بالضم فهى جمع حمل وحمولة وهى الاحمال انفسها والتاء فيها للتاكيد بمعنى الجمع كما فى الحمولة والتحولة **عانه** موضع يقارب حديثة الفرات تنسب اليه الخمور **عى بالحف** الخفيف من الثياب **المخالسة** مفاعلة من الخلس وهو اخذ الشئ بسرعة يقال خالسته الشئ اذا اختطفته منه وقد ترك المفعول الثانى واصله خالسنا نفسه ووقره مما اختار **الانصلات** المضى من قولهم سيف صليت اى ماض فى الضربة ومنه رجل مصلت وانصلاتا واصلتنى اى مانى منتصرا **الامراق** افتعال من المروق وهو الخروج ومنه المارقة **الحانة** حانوت الخمار وهى فعلة من الحين لانها مهلكة للاموال ومهلكة للاعراض ومنها قيل للخمر حانية واما بيت الكتاب

وكيف لنا بالشرب ان لم يكن لنا ، دراهم عند الحانوى ولا نقد ،

فقد قال السيرافى رحمه الله الحانوى منسوب الى حانية لعطفها على الشراب باللطف واللذة والعطاف اهلها على الشراب فيها كالام الحانية على الولد على مثال ناحية وهى عند بعض اصحابنا موضع الخمر والمعروف الحانة **الادلاج** سير الليل كله والدلجة بالفتح الاسم والادلاج بالتشديد السير فى اخره

واسمه

واسمه **الدشكرة** بناء شبه قصر حوالیه بیوت یجمع فیه الشطار وفی غیر هذا الموضع علم لبلدة **حلة ممصرة** مصبوغة بحمرة خفیفة وقیل ثوب ممصر ای مصبوغ فیه صفرة قلیلة وعن الغوری ثوب ممصر ای مصبوغ بالطین الاحمر وقیل هو بین المشبع وبین الناهض قوله **وسقاة تهمر** ای تفنی حسنا اضاة الفجر البامر وهو الذی یهمر صوبه متوء المکراکب ای علیها ومنه تهمرت فلانة النساء ای غلبتهن حسنا وبهمر الرجل برع قال

وقد بهرت فلا تخفی علی احد ، الا علی رجل لا یعرف القمرا ،

والعنبر المرجس قوله **یستبزل القرنان** ای یفتحها من البزل وهو السن ومنه المبازل وهو الجمل الذی بزل نابه وبزل الطین عن راس الدن اذا رفعه عنه **اولی لک** معنی ویل لک وهو دعاء علیه باذ یلیه ما یکره وقیل هو مقلوب ویل ای اویل لک وانما لاحقته الابیات **النفار** المنافرة وهی المفاخرة **ابن** بالمکان اقام من البنة وهی الرائحة **مکان اغن** وقریة غناء ای کثیرة الاهل استعیر من قولهم واد مغن ورد مغن وروضة غناء ومما الکثیر الحسب الملتف النبات سمیا بذلک لطنین الذباب فیهما او لخفیف الزرع فی خلالهما لان ترکیب اللفظ یدل علی صوت یقال له الغنة **الشادی** المغنی **صدح الدیک** رفع صوته ثم قیل قینة صادحة ومزهر صداح قال لبید

وقینة ومزهر صداح ،

المحال الاحتیال والکید مشتق من حاله اذا کایده والمحال والمحالی تجنیس غیر استقاقی لان الاول مفعل والثانی فعال **ع** کلمة رضا یقولها المسجد للشئ الراضی وفیها لغات ع ع ع ع ع ع قال

ع لک یا لجمیم

اف کلمة یقولها المستکره للشئ وفیها لغات الفتح والضم والکسر بلا تنوین وتنون ایضا فی احوالها وتلحق بها التاء تقول افة وبقال افف به اذا قال له اف وانما تف فاتباع وقال ابو علی رحمه الله الاف فی الاصل وع الاذن

فانجمعت على ما بين سقيها فانساقت **والطلاوة** البهجة والحسن ويقال هذا كلام مما عليه طلاوة اذا كان غثا ولا ملاحة له **المناوحة** المقابلة واصلها من المناحة لان المناسب يقابل بعضهم بعضا في المناحة والمعنى التي شرقت وصاحبي مشرب واسمك انا وهو قراجنب **شرح المقامة الثانية عشر غوطة** موضع بالشام كثير الماء والشجر وهي غوطة دمشق التي تعد من الجنان قال الواحدي رحمه الله جنان الدنيا أربع غوطة دمشق وشعب بوان والابلة البصرة وسغد سمرقند وكلها مثل في الطيب والحسن وكان الخوارزمي يقول قد رأيتها كلها فكانت غوطة دمشق اطيبها واحسنها والغوطة في الاصل مجتمع الماء والنبات عن ابن الاعرابي **الذرع** في الاصل بسط الذراع ومدها ثم جعل عبارة عن الطاقة في قولهم ضاق بالامر ذرعا اذا لم يطقه ولم يقو عليه وحقيقته انه اراد ضاق اليه ذراعه فلم ينله فضرب مثلا في العجز وامتاقولهم فلان خالي الذراع فانهم يعنون به خلو قلبه من الهموم والغموم وهو مثل في الفقر والمطبق المكفي المؤن كقولهم واسع الذرع ورحيب الصدر وفارغ البال وانما جعل الذرع ها هنا عبارة عن القلب تسمية اياه باسم ما يلازمه ويلابسه وهو الطاقة لان القلب قد يكون من عطافها وهو على هذا مستعار المجاز ولما كان الحلوم ما يقتضي السعة اقيم مقامها لمدة المقاربة المعونة ويحتمل ان يراد بخلو الذراع الفراغ من المشاغل التي يحتاج فيها الى مد الذراع وبسط اليد منظورا فيه الى حقيقة اللفظ لا الى المجاز والاول اقرب قوله **ويزدهيني حفول الضرع** اي يستفزني الغنى ويستخفني نيل المنى والازدهاء افتعال من الزهو وهو الدفع واصل الحفول الاجتماع يقال حفل القوم واحتفلوا وهو المحفل وحفل الوادي كثر ماؤها وضرع حافل وضروع حفل وحوافل وفي الحديث نهى عن بيع المحفلة وهي الشاة التي حفلها صاحبها اي جمع

لبنها لترى حافلا وقوله **ولقد استفقت من الاعراق** الاستفاقة بمعنى الافاقة وهو ان تنيل من مرضك واستفاقة من فوق الذي هو خلاف تحت الاستلام قالوا في معناه نقلي من المرض وغائل ومما من العلو والمتون والاعراق المبالغة والاطناب واصله من عرق في الماء **الطلق** السوط الواحد وجرى الخيل وقد يستعمل في غيره استعمال السوط قال جرى طلقا حتى اذا قيل قردنا تراركا اعراق سوء فقلدا ومنه تطلقت الخيل اذا مضت طلقا لم تحبس الى الغاية **العيد** ما اعتادك من هم او خيال او نحوه واصل اليائه واو لانه من العود والمعاودة وانما انقلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها **الآخ** من الشيء اشفق منه وخاف واصله الخوف من شيء له بريق كالسيف ونحوه من الاسلحة لانه من اللوح وهو اللمعان ثم كثر حتى استعمل في كل خوف **الخفير** المجير والحامي يقال خفرته اذا اجرته وحميته خفارة قال ويخفرني سيفي اذا لم اخفر وخفر بعهده وفي به واخفره نقضه **جيرون** دمشق وقيل باسم الذي بنى الجامع **الشذر** من الفتل ما كان الى فوق ومنه قولهم امر التميس غدائرها مستشزرات الى العلا والسحل ان يفتل على طاق واحد وقد جعلها هنا مثلا في احكام الرأي مرة وتوهينه اخرى **السبحة** هي الخرزات التي يسبح بعددها والجمع سبح وسبحات قال فيا عجبا ان العجائب جمة واعجب منها عيهم سبحاني **الاهف** السيف حده ورقيق حده وسيفر هنا للأدن قولهم **برح الخفا** اي زال الخفية فظهر الامر من قولهم ما برح يفعل كذا اي ما زال وقيل الخفا المطمئن من الارض والبراح المرتفع الظاهر اي صار الخفا براحا والمعنى كشف المستور ويقال برح بفتح الراء معنى ظهر للامر الخفي كانه صار في براح الارض واول من قال ذلك شق الكاهن وينشد برح الخفا فيحث بالكتمان، وشكوت ما القى الى الاخوان،

لو كان ما نحن فيه لكتمه . لكن ما نحن فيه جل عن كتمان . وقوله آخر .

برح الخفاء فما على تجلد . ونفى الرقاد جوى بحاجر واحد .

قوله ليفرح كربكم اى ليزول وينكشف قوله ذو الرمة

ولى بها نهرا مياً وسطها زعلا . حلال قد افرخت عن روعة الكرب .

واصله من افرخت البيضة اذا خرج منها الفرخ ولفظ المثل كما هو فى كتب الامثال افرخ روعك قالوا يضرب لمن يدعى له بان يسكن روعه ويزول كربه ووجه ان يراد زوال ما يتوقع المرتاع واذا زال ذلك ذهب الروع اصلا جعل المتوقع الذى هو متعلق الروع من الروع بمنزلة الفرخ من البيضة ثم كثر حتى صار بمعنى انكشف كما فى قوله ذى الرمة وقول عمر بن ابى ربيعه فقالت وقد لانت وافرخ روعها . ويروى ليفرح كربكم بالجيم مبنى للمفعول والاول احسن سروت عنه الهم فاسرى اى كشفته فانكشف مستعار من قولهم سروت الثوب عنى اذا الفيته عنك وسريت لغة وسروت عنى درعى بالواو لا غير قوله وبيدو طوعكم اى طاعاتكم وهو من المصادر التى تقع احوالا لقيامها مقام اسماء الفاعلين كقولهم لقيته مجاءة وراينه عيانا اى مفاجئا ومعاينا ووقوع المصدر حالا ليس بقياس عند سيبويه وعند بعضهم قياس ونظيره فى مجيئه معرفة قولهم ارسلها العراك وفعلته جهدك وطاقتك الجعالة بالفتح وبالكسر عن الاصمعى والجعل والجعيلة بمعنى وهى ما يجعل للانسان على شئ يفعله السفار مصدر السفير وهو الرسول الذى يسفر بين القوم اى يصلح بينهم قوله يومض الى البعض اى يشير غمزا ورمزا من اومض المراة اذا سارقت النظر واصله ما من البرق وهو لغة الحجاز اوسع من الكناية الشماوة تماما البادية عن صاحب الجمل وقيل موضع بها ناحية العواصم قوله فمرقوا ادمى كناية عن هتك العرض ويجعل الاديم مثلا لاصل الانسان وعرضه يقال فلان صحيح الاديم وفلان

نقل

نقل الاديم ومنه بيت الحماسة ،

ولن يجد الناس الصديق ولا العدى . اديما لذا عدوا اديمى واهيا ،

يعنى انا صحيح الاصل والعرض ويحتمل ان يراد به الغزل بدليل قوله

واريقوا دمى المساهمة والاستهام والتساهم كالمقارعة والاقتراع والتقارع من السهم والقرعة قوله وفصمنا عرى الربائث اى قطعنا جميع العلايق والقينا اسباب الموانع واصل الفصم الكسر من غير ابانة والربائث جمع ربيثة وهى ما يحبسك ويثبطك ومنه الحديث اذا كان يوم الجمعة بعث ابليس جنوده فاخذوا على الناس الربائث الواقية مصدر كالعافية والكاذبة ومنه قوله عليه الصلاة والسلام اللهم واقية كواقية الوليد اى وقاية أعنته اوقعه فى الحنث والشدة والمشقة يقال تعنتنى فلان اى سالنى عن شئ اراد به اللبس على والمشقة واصله ان يكسر العظم بعد الجبر يقال اعنت العظم فعنت ومنه جانى فلان متعنتا كانه يطلب كل زلة ومشقة واكمة عنوت شاقة المصعد الغيل جمع غيلة وهى اسم من الاغتيال وهو ان يخدعه فيذهب به الى موضع فاذا صار اليه قتله وكان اصله من الغيل وهو الاجمة عنى بالعدد الاول والاتباع الشكن ما تسكن اليه النفس واما الشكن بسكون الكاف فهو اهل الدار قال ، فاكرم الشكن الذين تحملوا ، يقال لهم فى رفاهة من العيش ورفاهية اى فى سعة وخصب واصلها من الرفه وهو ان ترد الابل الماء حتى شاءت ومنه الترفيه وهو تنفيس الكرب الا واه شدة وهى فعلاء من تركيب ل و ومنه التاءت اذا افلست وضعفت عيشا واما قولهم التاءت عليه الحاجة اذا اعترت وابطأت فهو اما من اللاء او من اللاء فى قوله فلا يا بلاى ما حملنا وليدنا اى بطاء على بطاء ومنه اللاى وهو التؤدة لبطاؤه فى الشئ ولامه حينئذ ذات وجهين اما واو

ويروى ليفرح كربكم بالجيم والبناء للمفعول

اوياء على ان ابا على نص على انه من اللاى والقول ما قالت حذام **اكفنى** حطنى فى كنفك **بعواشى الآء** مما يغشانى من النعم ويجوز ان يراد به العطية من العواشى جمع غاشية وهو ما يعطى به الشئ مثل غاشية السرج **ابلس** يئس والبلس غيره يتعدى ولا يتعدى فى الغورى **اقمع راسه** رفعه شاخصا **الخود** البيض فارسى معرب وهو فى القياس جمع خودة **السرق** لغة قليلة فى السرق وقيل السرق بالفتح المصدر وبالكسر الاسم **للحولات** بالفتح جمع حمولة وهى الابل يحمل عليها قال الله تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا وكذلك كل ما احتمل عليه الحى من حمار وغيره وسواء كانت عليه الاحمال او لم تكن وفى حمولة والتاء فيها كالتى فى ركوبة وفتوة واما الحمولات بالضم فهى جمع حمل وحمولة وهى الاحمال انفسها والتاء فيها للتاكيد بمعنى الجمع كما فى الحمولة والتحولة **عانه** موضع يقارب حديثة الفرات تنسب اليه الخمور **عى بالحف** الخفيف من الثياب **المخالسة** مفاعلة من الخلس وهو اخذ الشئ بسرعة يقال خالسته الشئ اذا اختطفته منه وقد ترك المفعول الثانى واصله خالسنا نفسه ووقره مما اختار **الانصلات** المضى من قولهم سيف صليت اى ماض فى الضربة ومنه رجل مصلت وانصلاتا واصلتنى اى مانى منتصرا **الامراق** افتعال من المروق وهو الخروج ومنه المارقة **الحانة** حانوت الخمار وهى فعلة من الحين لانها مهلكة للاموال ومهلكة للاعراض ومنها قيل للخمر حانية واما بيت الكتاب

وكيف لنا بالشرب ان لم يكن لنا ، دراهم عند الحانوى ولا نقد ،

فقد قال السيرافى رحمه الله الحانوى منسوب الى حانية لعطفها على الشراب باللطف واللذة والعطاف اهلها على الشراب فيها كالام الحانية على الولد على مثال ناحية وهى عند بعض اصحابنا موضع الخمر والمعروف الحانة **الادلاج** سير الليل كله والدلجة بالفتح الاسم والادلاج بالتشديد السير فى اخره

واسمه

واسمه **الدشكرة** بناء شبه قصر حوالیه بیوت یجمع فیه الشطار وفی غیر هذا الموضع علم لبلدة **حلة ممصرة** مصبوغة بحمرة خفیفة وقیل ثوب ممصر ای مصبوغ فیه صفرة قلیلة وعن الغوری ثوب ممصر ای مصبوغ بالطین الاحمر وقیل هو بین المشبع وبین الناهض قوله **وسقاة تهمر** ای تفنی حسنا اضاة الفجر البامر وهو الذی یهمر صوبه متوء المکراکب ای علیها ومنه تهمرت فلانة النساء ای غلبتهن حسنا وبهمر الرجل برع قال

وقد بهرت فلا تخفی علی احد ، الا علی رجل لا یعرف القمرا ،

والعنبر المرجس قوله **یستبزل القرنان** ای یفتحها من البزل وهو السن ومنه المبازل وهو الجمل الذی بزل نابه وبزل الطین عن راس الدن اذا رفعه عنه **اولی لک** معنی ویل لک وهو دعاء علیه باذ یلیه ما یکره وقیل هو مقلوب ویل ای اویل لک وانما لاحقته الابیات **النفار** المنافرة وهی المفاخرة **ابن** بالمکان اقام من البنة وهی الرائحة **مکان اغن** وقریة غناء ای کثیرة الاهل استعیر من قولهم واد مغن ورد مغن وروضة غناء ومما الکثیر الحسب الملتف النبات سمیا بذلک لطنین الذباب فیهما او لخفیف الزرع فی خلالهما لان ترکیب اللفظ یدل علی صوت یقال له الغنة **الشادی** المغنی **صدح الدیک** رفع صوته ثم قیل قینة صادحة ومزهر صداح قال لبید

وقینة ومزهر صداح ،

المحال الاحتیال والکید مشتق من حاله اذا کایده والمحال والمحالی تجنیس غیر استقاقی لان الاول مفعل والثانی فعال **ع** کلمة رضا یقولها المسجد للشئ الراضی وفیها لغات ع ع ع ع ع ع قال

ع لک یا لجمیم

اف کلمة یقولها المستکره للشئ وفیها لغات الفتح والضم والکسر بلا تنوین وتنون ایضا فی احوالها وتلحق بها التاء تقول افة وبقال افف به اذا قال له اف وانما تف فاتباع وقال ابو علی رحمه الله الاف فی الاصل وع الاذن

والثقة وسخ الظفر **العيص** الاصل يقال هو من عبص هاشم وهو
في الاصل الشجر الملتف واما الاعياص من قريش فاولاد امية بن عبد شمس
وهم اربعة العاص وابو العاص والعيص وابو العيص منهم عثمان
ابن عفان رضوان الله عليه فوله **وسوّد وجه الشيب** ولم
يرد تسويده بالخضاب والحنا وانما اراد انه سوّده بارتكاب
العورا ولزوم الفحش قوله **وفتح ثوّرته** يعني ورود في مناهل
المخازي وموارد المساوى **الخنى** الفحش يقال خنى عليه واخنى عليه
في كلامه اذا افحش عليه ومنه اخنى عليهم الدهر اى اهلكهم وحتى الفعل ان كثت
يا، وان صح ما روى ابن جني في كتاب الخايق من قولهم حنا يحنو فانها
تكون ذات وجهين **والزمجرة** الصوت من الزجر وعلى الصحة بزيادة
الميم اومن الزمار وهو صياح المبغة بزيادة الجيم **عربدة** السكران
سوء خلقه وايذاوه اصحابه واستفاقها من العربد وهو ضرب من الحيات
والعربد بوزن سلفد حية عظيمة تنفخ ولا تؤذي وكانه من العرد
وهو الشي الصلب الشديد ومنه عصب عرد اى شديد قال
للقيت منى عربدا، يقطوا امام الخيل قطوا، **شرح المقامة**
الثالثة عشر الصواحي النواحي لانها تضحي للشمس اى تظهر
الزورا اسم دجلة بغداد عن الجوهري فسميت المدينة به قوله **لا يعلق**
لهم مبار بغبار يعني لا يلحق الجبادهم مجاديهم فكيف بسبقهم واصله
من قولهم لا يشق غباره لمن لا يجاري وقولهم **ما كذب ان فعل كذا**
اى ما توقف وما تاخر مستعار من قولهم حمل فما كذب وقولهم
فما كذب عن القتال اذا جبن وحقيقته انه ظن به الاقدام فكذب ذلك
الظن بنفسه او جعل جملته كاذبة وضده صدق القتال اذا ابلى
فيه وجد قال زهير، ليت بعثر يصيطاد الرجال اذا، ما الليث كذب

عن اقرانه صدقا، **المعارف** جمع معرف وهو الوجه كله وقيل لا يعرف
لها واحد عن الجوهري امراة حسنة المعارف اى الوجه وما يظهر
منها وينشد للراعي، مُتَلَقِّبِينَ على معارفنا، تثنى لهن حواشي العصب
ومعارف الرجل اهل مودته ومن بينه وبينه معرفة **ثمال القوم**
قوامهم ومعتمدهم ومنه قول ابي طالب في مدح النبي صلى الله عليه وسلم
وابيض يستسقى الغمام بوجهه، ثمال اليتامى عصمة للارامل،
واصله من الثمالة وهو ما يبقى من الكرش من العلف لان قوام القوم
يعول عليه كما تعول الابل على تلك الثمالة والذي يشهد لصحة هذا الاشتقاق
قولهم فلان اذام قومه وادم بني ابيه اى قوامهم وسندهم ووجه
الاستعارة ظاهر والجامع بينه وبين ما ذكرت من توجيه معنى الثمال
غير خفي **الشروات** جمع سراة جمع سري وهو السخي في مروءة **العقايل**
جمع عقيلة وهي الكريمة من النساء قالوا الهاء لانها تعقل صواحبها
عن ان يبلغنها او لانها عقلت في خدرها اى حبست **الالفاظ المخيلة**
عني بالصدر صدر المجلس وبالقلب قلب الجيش وهو مقام الملوك
وبالظهر المركب وباليد النعمة وبالاعضاء الاعوان وبالجوارح
الاولاد قوله **انقلب ظهرا لبطن** مثل ضربه لكثرة اضطرابه وفرط
انقلاب احواله وانتصاب ظهرا على التمييز واللام في لبطن للاختصاص
مثلها في قولهم فاها لفيك واراد بالناظر من كان ينظر اليهم
نظر اجلال واعظام لموضع انسان العين **وبالحاجب** الخادم
وبالعين الذهب وبالراحة الاستراحة وبالزند حجر النار لاعظم الساعد
وصلود الزند مثل في الخيبة كما ان وريه وهو ضده مثل في الظفر وباليمين
القوة وبالمرافق المنافع وبالثنية والناب الفتية والمسنة
من النوق لا المسن وبالاخضر الطيب وبالاصفر الدينار وبالابرق

العدو والشديد العداوة لانذرية العيون غالبة في الروم والدئيلم
وبينهم وبين العرب عداوة موكدة ثم لما كثر ذكرهم آياهم بهذه الصفة
سمى كل عدو بذلك وان لم يكن ازرق العين وهذا المعنى قايم بعينه
في تسميتهم الاعداء بصهب السبال وبه فسر قول بن قيس الرقيات
فظلال السيوف شيبن راسي * واعتنا في الحرب صهب السبال
قوله فخبذا الموت الاحمر اى الشديد ومنه احمر البأس اذا اشتد
قيل هو مأخوذ من لون السبع كانه سبع اهوى الى الانسان وقال ابو عبيدة
معناه ان يسمر بصر الرجل من الهول فيرى الدنيا في عينيه حمرا سودا
كما قال ابو زبيد الطاى * اذا علقت فرثا خطاطيف كفه * راى الموت
في عينيه اسود احمرا * وقيل اعجل الالوان الهم الحمرة فاذا ارادوا
المبالغة في وصف الشي ذكروه بالحمرة او ما يشبهها ومنه قولهم سنة
حمرا اى شديدة وحمارة القيظ لشدته وقيل اصله من حمرة الدم ويعضد
هذا ما قرات في حاشية امالي ابي عبيدة الموت الاحمر ان يقتل الرجل
بالسيف والموت الاسود ان يختنق حتى يموت والموت الابيض ان
يموت حتف انفه التلو التالي والاتي تلوة الفرار بالكسر مصدر فر
اسنان الدابة اذا نظرت اليها ومنه قول الحجاج فررت عن ذكاء والفرار
بالضم اسم منه والكسر افصح وقولهم * اذا الجواد عينه فراره * مثل يضرب
لمن يدل ظاهره على باطنه فيغنى عن الاختبار حتى تقدم قيل اذا الجبن
عينه فراره التصوى تانيث الاقصى تفضيل القاصي وهو البعيد
الثردة والتريدة والتريد بمعنى القصارى الغاية يقال قصارك
ان تفعل كذا وقصاراك وقصاراك واصله من القصر وهو المنع
كانها نهاية من النهى قوله لا ابذل الحرة الا للحر يعني خروجه
وهو اعتق موضع فيه واحسنه منه الحوبا النفس فعلا من الحوب

وهو

وهو الاثم كما قيل لها الامارة بالسوء ومن الحوبة وهي الحاجة لكونها
مظنة للحاجات قوله بعين بذذتها الجمود وبذذتها الجود يقال
اقذى عينه اذا القى فيها القذا وقذاها اذا ازاله عنها وهذا من باب التفريع
والتقرير واراد بالجمود سوء حاله يعني انه كان يرى سوء حال في عينيه
كالقذى فيزيله بالجود والندى وكما لمح فيه قوله محمد بن سعيد الكاتب
راى خللي من حيث يخفى مكانها * فكانت قذى عينيه حتى تجلت *
والحم الشعر نظمه كما يقال حاكه واصلها في الثوب الدريس الخلق البالي
فعيل بمعنى فاعل او مفعول الدردبيس الجوز المسنة واصله الداهية
قال * عجيزة تطحا دردبيس * احسن منها منظرا ابليس *
وكانه من الدروس لان الرمم يعتورن شيخ بال وعجوز بالية الابيات قوله
في السنة السمهاء وروض اريض السمهة في الاصل بياض يخالطه سواد
ثم قالوا عام اسمهب وسنة سمهاء اذا كانت مجدبة وذلك لان الزرع
يشهاب فيها ويصفر والروض الاريض الحسن النبات من قولهم ارض
اريضة اى طيبة وكانه من باب قولهم ظل ظليل وحر حرير وقوله ولا ارى
قال حال الجريض لا يخاف جارهم حتى يقول هذا كما قاله عبيد بن الابرص
حين لقي النعمان بن المنذر بن ماء السماء اللخمي واستنشده قصيدته التي
اولها * اقفر من اهله ملحوب * لانها كانت تعجبه وذلك يوم بوساه فقال
اقفر من اهله عبيد * اصبح لا يبدي ولا يعيد * لما انه ايقن بالموت فلما
قال له النعمان انشدنيها يا عبيد ملجا عليه قال ابيت اللعن حال
الجريض دون حال القريض وذهب مثلا الجريض الريق المجروض
والقريض الشعر وقال ابو الرقيش الجريض الغصة والقريض الجرة
اى صنعتا الغصة من الاجترار الخطا يحتمل ان يراد به ظهر نفسه او ظهر
الارض يعني كنت اجل الاشياء على الترواب فالان احملها على ظهري او كنت

اركب فلان اسنى راجلا ومميض اى ظهور من ومض البرق المذقة
اللبن الممذوق ومنه المثل هذا ومذقة خير الحازر الشديد الحموضة
يقال عدا القارص فحزر والمخيض الذى اخذ زبده قوله يا رازقها الغراب
يعنى الغراب اوفرخه واغا خصه بالذكر لما يحكى ان الغراب اذا فقس عن فراخه
فقس عنها بيضا فينفر عنها فتفتح افواهها فيرسل الله تعالى لها ذبابا يدخل
فى افواهها فيكون غذاءها حتى اذا اسودت انقطع الذباب وعاد الغراب
بغذائها وكان من دعاء مكحول يا رازق الغراب الاعشار جمع عشر وهو
القطعة تكسر من القدح والبرمة فاستعيرها هنا للقلب قال الخليل وكل شئ
يصير كسرا وفلقا فهو اعشار ماح الماء واماح عرقه هذا هو الاصل ثم
استعير المنح للاعطاء والامتياح للاستعطاء اشرأبت الرجل مددت
عنقه واصله عند شرب الماء حين يبتدئ له ثم كثر حتى استعمل فى رفع الرأس
ومد العنق عند النظر ولهذا عدى تعديته بالى ومنه قول المتنبى
لا أشرأبت الى ما لا يريبك طمعا ، ولا ابيت على ما فات حيرانا ،
غمار الناس وخمارهم جماعتهم وزحمتهم واما الغمار والمكسر فهو الماء الكثير
واصلها من الغمر وهو الستر قوله لا اعنفه على ما اجرى اليه يقال
جرى الى الشئ واجرى اليه اذا قصده الا ان الاجرا اكثر ما يستعمل هكذا
محذوف المفعول فى الفيح المنكرق للحماسى ، واجروا اليها واستحلوا
المحارما ، وحقيقته اجرى فعله بالقصد اليه قولهم رفع عقيرته
اذا صوت قالوا ان اصله ان رجلا قطعت احدى رجليه فرفعها وصرخ
من شدة الالم ثم جرى مثلا فى كل من رفع صوته الابيات قوله واستفز
بخل عقلا وعقلا بخمر قال ابو عبيد بعض العرب يجعل الخمر للذتها
خيرا والخل لحموضته شرا ويقول ما انت بخل ولا خمر وبعضهم يجعل الخمر
شرا والخل خيرا ويقولون لست من هذا الامر فى خل ولا خمر اى لست

منه فى خير ولا شر وكانها جعلا هنا مثلا لما فى البيت الذى تقدمه من الوعظ
والشعر صخر هو عمرو بن الشريد واخته الخنسا بعنى اعلى ترة بحلى الرجال
ومرة بحلى ربات الحجال ، كما هو عادة المحتال ، التفنيد اللوم واصله
نسبة الرجل مما جبه الى الفند وهو الضعف فى الرأى من الهرم شرح
المقامة الرابعة عشر ، مدينة السلام بغداد والسلام اسم
دجلة فاضيفت المدينة اليها وقال ابن قتيبة كان الاصمعى لا يقول بغداد
وينهى عن ذلك ويقول مدينة السلام لانه سمع فى الحديث ان بغ صنم وداذ
عطيته بالفارسية كانها عطية الصنم حجة الاسلام هى الاولى الواجبة
فى الاسلام على كل من استطاع اليه سبيلا قوله فلما قضيتا جون
الله التفث قضاء التفث قص الاظفار واخذ الشارب ونتف الابط
والاستحداد والتفث الوسخ عن قطرب والمراد قضاء ازالة التفث
وقيل هو قشف الاحرام وقضاؤه بحلق الرأس والاغتسال وعن ابن
عباس التفث المناسك كلها الرفث الجماع وقيل هو ما يجب ان يكنى
عنه كلفظ النيك وقيل لابن عباس حين انشد ، وهن يمشين بنا هميسا
ان تصدق الطير ننك لميسا ، ابعد وانت محرم فقال انما الرفث
ما كان عند النساء قوله صادف موسم الخيف معمعان القيف
الخيف خيف منى وهو فى الاصل ما انحدر عن الجبل وارتفع عن المسيل
وموسم الحاج مجمعهم سمى بذلك لانه معلم يجتمع فيه الناس والمعمعان
شدة الحر وتوقده من المعمعة وهى صوت الحربق قال امرؤ القيس ،
كمعمعة الشعف الموقد ، قوله وقد حمى وطيس الحصبا عبارة
عن اشتداد الحر والوطيس التنور عن الخليل وعن ابن دريد حفيرة
يختبز فيها ويستوى وعن الاصمعى مجارة مدورة اذا حميت لم يقدر
احد ان يطأ عليها ومنه قولهم حمى الوطيس اذا اشتد الحرب واغا خص

هذا
بما يحمد دار الكتب
نشر الخلافة والخلفا
يقصدون من الآفاق
للسلام عليهم بها

الجر ولا ابتدأ بمستقبل الشمس وبحي حديثه بعد هذا مفصلا ان شاء الله
تعالى **تسعسع** الرجل من الكبر اذا ولى واضطرب جسمه من تسعسع
الشهر اذا ذهب اكثره وكان اصله من السعيع وهو ما يكون في الطعام
كالزوان والكابر ويجوز ان يكون مقلوب عسعس الليل اذا ادبر ظلامه
ترعرع الصبي شب وتحرك ورعرعه الله واصل التركيب يدل على اضطراب
ومنه الزعزعة وهو اضطراب الماء على الارض ولهذا قيل لمن لا قلب له
برعة ولا عقل بردعة رعاعة لان العاقل يوصف بالوقار والثبات
والاحمق بضد ذلك قوله **وعجبا من انبساطه قبل بسطه** البسط
خلاف القبض ثم قالوا ابسطت من فلان فانبسط اذا جرأته فحملته على المسألة
فاجترأ وادل الامرئ انه غير الجرئ يوصف بالانقباض وزيادة حرف
الجر فيه علم المجازية كما في قولهم جرب بصنعه واشاد بذكره واعانك
هاهنا نظرا الى الاصل **الرند** شجر طيب الزهر من شجر البادية عن صاحب
المجمل وقال الاصمعي ورنما سموا العود رندا **اللبانة** الحاجة من تلبن
بالمكان اذا اقام به ولزمه قوله **كالمنشط من العقال** يقال
نشط الحبل اذا عقده انشوطة وانشطه حله والمعنى فيه للسلب والعقال
ما يشد به وظيف البعير الى ذراعه واصل هذا من المثل السائر كانما
انشط من عقال يضرب لمن يتخلص من ورطة فيه بمض سريعا الابيات
قوله **ابدع بي** قال جار الله ابدعت الراحلة اذا انقطعت عن السير
بكلال او ضلع جعل انقطاعها مما كانت مستمرة عليه من عادة السير
ابداعا منها اى انشاء امر خارج عما اعتيد منها وألف وانسع فيه حتى
قيل ابدعت بخجة فلان وابدع بزيد بشكرى اذا المزيد شكره ببره ومعنى
ابدع بالرجل انقطع به اى انقطعت به راحلته كقولك سار زيد بعمرو
فاذا بنيت الفعل للمفعول به وحذفت الفاعل قلت سير بعمرو فاقمت

الجار والمجرور مقام الفاعل وكما فهمت ان المعنى في سير بعمرو وسير عمرو وكذلك
المعنى في انقطع بالرجل وقطع الرجل اى قطع عن السير **العطب** الهلاك
يقال عطب ماله واعطبته النوائب وهو المعطب والمعاطب وكانه
من العطبة وهي القطنة المحترقة او على العكس قوله **فزفرتي في صعد**
وعبرتي في صبب الصعد بضم الصاد والعين جمع الصعود وهو خلاف
الهبوط والصبب الحدور ومنه كانما يمشي في صبب ويدل على هذا قول
الراجز بل بلد ذي صعد واصباب واما قولهم نفس صعدا
والثبات يعني صعدا اى طولا فانتصابه على الظرف او على المصدر
ومعنى البيت ان زفرتي تتصعد وعبرتي تنصب وتتحدر **اللهى** جمع
لهوة وهي في الاصل ما يطرحه الطاحن في فم الرحا بيده ثم سميت العطية
بها مجازا **والانهلال** صوت وقع المطر ثم يجعل عبارة عن الصوت
والانسكاب **النخب** جمع نخبة بسكون الخاء وفتحها وهي خيار كل
شئ واجراؤها على المعلوم صفة لما فيها من معنى الفعل **الحبوة** والحبوة
العطية والجمع حبى وقوم يقولون حبوة بالضم فاذا جمعوا قالوا حبى
بالكسر وهي اسم من حبوته اذا اعطيته قوله **لا فض فوك** اى لا كسرت
اسنانك ولا افرقت من فضضت الخاتم اذا كسرته ويروى ان النابغة
الجعدي لما انشد النبي صلى الله عليه وسلم قصيدته الرائية وانتهى
الى قوله بلغنا السماء في مجدنا وسنانا وانا نرجو فوق ذلك مظهرا
قال عليه الصلاة والسلام الى اين يا ابا ليلى قال الى الجنة فقال عليه
الصلاة والسلام لا يفضض الله فاك والفم يقوم مقام الاسنان
الغضب الجراز الماضي القطوع من جرزه اذا استاصله ومنه ارض
مجروزة وهي التي قطع نباتها وارض جرز انقطع مطرها فلم يصبها **المشيد**
البرن المسوى او المهريسة وهي المعنية بقوله
هلموا الى ما عذبت طول ليلها ياضيق حبس في الحميم تسعر

وقد جلدت حدّ ين وهي نميدة ، هلموا الى دفن النميدة نوجر ، وا
في المجمل النميدة الزبدة الفجّة وقال السيرافي وهو ان يعلى لباب النميد
وهو حب الحنظل فاذا بلغ اناه والكنافة ذرت عليها فتجة من دقيق
ثم اكل النطاق ازار كانت تلبسه المراة وفيه تكة والحبك جمع حبك
وهو ما يشد به الحقو من حبل او ازار وغيره هذا اصلها ثم قيل عقد
فلان حبك النطاق اذا تهيأ للذهاب او تجرد لامر على طريق الكناية
عرقوب من خيبر يهودي كان كذوبا يعد ولا ينفي قال حمزة الاصفهاني
هو رجل من ساكني يثرب يضرب به المثل في الخلف فيقال اخلف من
عرقوب وفي امثال ابي عبيدة في باب الخلف مواعيد عرقوب قال قال
ابن الكلبي هو رجل من العمالين اتاه اخ له يسأله شيأ فقال له عرقوب
اذا اطلعت هذه النخلة فذكر طلعها فلما اطلعت اتاه للعدة فقال دعها
حتى تصير بلحا فلما ابلحت قال دعها حتى تصير زهوا فلما ازهت اتاه فقال
دعها حتى تصير رطبا فلما ارطبت قال دعها حتى تصير تمرا فلما اتمرت عمد
اليها عرقوب فجزها ليلا ولم يعط اخاه منها شيأ فصار مثلا للعرب
في الخلف وفيه قال الاعشى ،
وعدت وكان الخلف منك سجية ، مواعيد عرقوب اخاه بيثرب ،
وقال كعب بن زهير ،
كانت مواعيد عرقوب لها مثلا ، وما مواعيدها الا اباطيل ،
وقال المتلمس ،
العذر والافات سيمته ، فافهم فعرقوب لها مثل ،
وقال الآخر ،
واكذب من عرقوب يثرب لمجة ، وابين شوما في الحوائج من زحل ،
حاشا كلمة تفيد التبرية في باب الاستثناء يقال اساء القوم حاشا
زيد وهي من حروف الجر وضعت موضع التبرية والبراءة ومنه قراءة

ابن مسعود حاشا الله على الاضافة كانك قلت براءة الله ونحو قولك
حاشا لله فنحو قولك سقيا لزيد على ان اللام فيه للبيان والدليل على
تنزيل حاشا منزلة المصدر قراءة ابي السمال حاشا لله بالتنوين
وقراءة ابي عمرو حاش لله بحذف الالف الاخيرة وقال ابن جني حاش
وحاشا هنا فعلان فلذلك وقع بعدهما حرف الجر قوله بل جل معروفكم
وجلى اي وسبق من المجلى وهو الاول من خيل السباق وهذا مما لم اجده
ولم اسمعه ويحتمل ان يراد به وجلى الهموم وكشفها فترك المفعول لدلالة
الحال عليه قوله فدنا كما دانا اي جازانا من الدين وهو الجزاء واصله ان قوما
كانوا يدينون كما تدين تجازى وهذا من تسمية الفعل الاول باسم الثاني
للمزاوجة والطباق كقوله تعالى فاعتدوا بمثل ما اعتدى عليكم به قوله
يلغم بلسانه اي يبتلعه ويحبسه وذلك ان الانسان اذا غص بالبكاء
او غلبه تنهيدا النفس وتردده اعتراه شيء كالحبسة ويقال تلغم
الرجل اذا تلكأ وتوقف واما لثغة متعديا فمبني عليه وهذا كما قلنا
في لألأ لألأة ونظائر ذلك في كلام المحدثين وتسامحهم فيه كثير اخبني
عليه اهلكه من الحنين وقد سبق القول فيه قوله واغرورقت عيناه
بالدموع اي سالتا بها حتى غرقتا فيها وهو افعيلال من الغرق والدموع
الشئون شرع المقامة الخامسة عشر الارق السهر الذي
يتولد من الهم والحزن قوله هامية الرباب يقال هما السيل اذا ذهب
لا يبقي شيء ومنه هوامي الابل وهي التي هامت على وجوهها اي ذهبت
والرباب السحاب المتعلق دون السحاب يكون ابيض من ارب اذا دام
فاقام النوم قوة العين فعل من النمم قوله على تلبيسه صونه اي
اجابته وهذا من اضافة المصدر الى المفعول قوله ابلغني ريني معناه
امهلني حتى اقول وافعل قال جار الله قلت لبعض شيوخي ابلغني ريني

اشتمال باللام
واسم قضب

فقال الملك الرافدين قوله انقباض المحتشم اى المستحى او الغضبان
من الحشمة وهى الحيا وقيل الغضب ومنه حشم الرجل وهم الذين يغضبون
له ويغضب هولهم بشم الفصيل من اللبن والرجل من الطعام اذا
تخم قال ابن دريد البشم للبهائم خاصة وقال الخليل هو مخصوص
بالدسم للاتخام من طعام دسم الترهات جمع ترهة وهو الكذب
والتخليط عن الليث ومنه جاء بالترّه اذا جاء بالكذب وقال الاصمعى
الترهات الطرق الصغار غير الجادة التى يتشعب عنها الواحدة
ترهة فارسى معرب ثم استعير فى الباطل فقيل الترهات البساس
والترهات الصحاصح وهى من اسماء الاباطيل وربما جاء مضافا
يقولون ترهات البساس وهى قلب السباسب يعنون المفاوز وحكاه
الميدانى رحمه الله تعالى قوله فلما قضى الليل نحبه اى مضى وانقضى
وهو مستعار من قولهم قضى نحبه اذا مات واصل النحب النذر فكان
الموت نذر فى عنق الانسان فاذا مات فكانه قضاه القنو مصدر قولهم
احمر قانى وهو الشديد الحمرة الابريز الذهب الخالص فعيل من البروز
الطامى الذى يطمى اللجم اى يطمحه والجمع طماه وقال امرؤ القيس
فظل طماة اللجم من بين منضح صفيف شواء او قدير معجل
ومنه امر مطمو اى محكم قوله واسلمتنى العيمة الى سلطانها
اى سلمتنى يقال اسلمت الثوب الى الخياط وسلمته اليه بمعنى واما
قولهم اسلمه للمكة فهو باللام لا غير والعيمة شهوة اللبن وسلطانها
تسلطها اووالبها وكلاهما مجاز الصئب شئل فى الحيرة قال الاصفهانى
انما قالوا حير من صئب لانه اذا فارق حجره تحير فلم يستدل القرم
فى الاصل شهوة اللحم فاستعير هنا لشهوة اللبن يقال قرم الى اللحم وباز
قرم البرض تبرّض الماء ترشفه وتبرّض بالقليل تبلغ وبرّض له

من

من مالة اعطاه شيأ قليلا واصله من البارض وهو اول ما يبدو من النبات
قولهم سحابة النهار اى طوله قيل ذلك فى يوم غيم ثم ذهب خلاء قوله
ومى لا ترجع ببلّه اى بادنى شئ واصلها البدوة يقال ما فى لسانه بلّه
ويروى بَلَّة بالفتح من قولهم جاءنا فلان فلم يأتنا بهلة ولا بلّة قال ابن السكيت
البَلَّة من المرح والاستهلال والبِلّة من البلل والخير قولهم اقدم رجلا
واوخر اخرى مثل فى التحير والتردد الآهة فعلة من الناوه وهو
التوجع قال المثقب اذا ما قمت ارحلها بليل تاوه آهة الرجل الحزين
دآ الذيب هو الجوع ومنه قولهم فى الدعا على العدو رماه الله بداء الذيب
وهو مثل فى الجوع يقال اجوع من الذيب قال حمزة لانه مرة جايع الحَوَى
مصدر حَوِىَ يَحْوَى اذا خلا بطنه من الطعام ويقال اصابه الحوى يعنون
الجوع البرحا شدة الاذى من البَرَح وهو بلوغ الجهد من الانسان
ويقال للهموم الشديد التى اصابته البرحا قال ابن جنى هو مصدر فى معنى
البَرَح قوله فما امتازوا عن الاعلام المدارس يعنى ما اجابوا
كانهم من جملة الجمادات التى لا تحس ولا تنس والاعلام فى الاصل جمع
علم وهو العلامة ثم قيل لما ينصب فى الطريق من الحجارة وغيره ليستدل
به علم وللجبل والراية ايضا علم للمعنى الجامع بينهما ثم سموا العالم المشهور
والسيد المذكور علما على التشبيه وهو الذى عنى بقوله لقد
انزلها باعلام المدارس قوله فرب رمية من غير رام من امثال
العامة ذكره ابو عبيد وعند قولهم ان الكذوب قد يصدق قال
رمتنى يوم ذا نحر سلمى بسهم مطعم للصيد لاءم
فقلت لها اصبت حصاة قلبى ورُبَّ رمية من غير رام
ومعناه رب رمية مصيبة حصلت من رام مخطى لا ان تكون رمية
من غير رام فان هذا لا يكون قط واول من قال ذلك الحكم بن عبد يغوث

المنقري وكان ارمى اهل زمانه وذكر انه نذر ليذبحن مما نة على الخبغب
فرام صيدها اياما فلم يمكنه وكان يرجع مخفقا حتى تم بقتل نفسه
فقال له ابنه المطعم احلني ازفذك فقال ما احمل من رعش وهل
جبان فشل فما زال به حتى حمله فرمى الحكم مهاتين فلحظا مهما فلما عرضت
الثالثة رماها سطع فاصابها قال الحكم ذكر قوله على الخبير سقطت
مثل يضرب للواقف على السرائر العالم بها والسقوط العثور والوقو
بجعل عبارات عن العلم والاطلاع على الامر وقد تقدم القول في ذلك
ويحكى انه سال عمارة بن عبد العزيز العامري مالك بن جبتي وكانت
بينهما منافرة عن اول من قرعت له العصا فقال على الخبير سقطت
وبالحليم احطت وهو اول من قاله وسال الحسين بن علي عليهما السلام
الفرزدق عن اهل الكوفة فقال على الخبير سقطت قلوب الناس معك
واسيافهم مع بني امية والدين لعق على السنتهم يحوطونه ما درت
على معاشهم واذا امتحضوا قل الديانون منهم والامر منزل من السماء
وينشد لربيعة الاسدي

وسائلة تسائل عن ابيها ... فقلت لها وقعت على الخبير

رأيت اباك قد اطلى ومالك ... عليه التشعشعان من النشور

قولهم للدليل الحاذق هو ابن بجدتها معناه هو عالم بها والها راجعة
الى الارض ويقال عنده بجدة ذلك اي علمه وهو عالم بجدة امرك
اي بحقيقته وما بنيت منه عند خابره مأخوذ من بجد بالمكان اذا
اقام به وثبت فيه لان من اقام بموضع علم ذلك الموضع وقيل البجدة
التراب فاذا قالوا انا ابن بجدتها كانه قيل انا مخلوق من ترابها واصله
في الحرباء قال كعب بن زهير

فيها ابن بجدتها يكاد يذيبه ... وقد الهاجر اذا استنار الصيخد

قوله

قوله كما حكم الله يشير الى قوله تعالى ولكن اذا دعيتم فادخلوا قوله
ومطايب ما يشترى في كتاب العين مطايب الشئ وكل شئ اطيبه لا يكادون
يفردون واذا افردوا فواحده مطاب ومطابه وعن الكسائي هي جمع مطيب
وقال الاصمعي لا واحد لها وعن ابن السكيت اطعمنا فلان من اطايب الجزور
ولا تقل من مطايب الجزور قال ثعلب ويقال اطعمنا من مطايب التمر
واطايب الجزور الزهو الكبر والنخوة واصله الروح والمرح ومنه زهاه
الشراب وزهت الريح النبات والارض هاء افتعال منه فقولهم زهي
فلان بكذا اذا فخر نحي كان معناه زهاه الاعجاب بنفسه قوله ازهى
راكب وقولهم ازهى من الغراب من اخوات اشغل من ذات النحيين
وهو اشهر منه في ان كلا منها شاذ لان القياس ان يفضل على الفاعل
دون المفعول وعنى بالراكب الملبا وبالمركوب التمر لانهم يصفونه عليه
هكذا في الاسواق واذا اردوا اكلها جعلا كذلك الى ترى الى قوله

وركبت زبدا على تمرة ... فنعم الطعام ونعم الادم

وانما قال وانفع صاحب مع اضر مصحوب لانهما وان كان كل منهما
ضارا بانفراده فالتمر اقل ضررا واقربا الى النفع فاذا اجتمعا في المعدة
اعرى التمر عادوتها الملبا فيصلح ويلطف حتى يصير اسرع هضما وانحدارا
فلهذا يسمى التمر نافعا والملبا ضارا قولهم بجوع الحرة ولا تاكل ثديها
مثل في صيانة الرجل نفسه من المكاسب الدنية قال ابو عبيد هو لاكثم
ابن صيفي وقيل هو لحارث بن سليل الاسدي وذلك ان زنابت علقمة
كانت تحته وهي شابة وهو شيخ فنظرت ذات يوم الى شاب فتنفست
الصعداء فقال لها الحارث ذلك اذا ان المراة ترهبها الشدة والضر
وتقاسي الجوع والسغب وعنتها يا بنى عليها ان تكون ظئرا لقوم على
جعالة كراهية العار وانما ضرب هذا مثلا لها وعيرها اذ رآها طمحت

الى الشبان ورفعت موجب الحرية والعتق قوله ولا ما كل بندبها معناه
جعل ندبها قال ابو عبيد الاصل هذا ولكن العامة ابدلت وحولته فقالوا
ندبها كقوله يا كلن كل ليلة اكافا اى ثمن اكاف يروى بندبها وهو ظاهر
دلج البعير يحمل دلوجا مشى به نشأ قلا ومنه سحاب دلوح كانها تدلج
من كثرة مائها وفى حديث سلمان انه اشترى هو وابو الدرداء الحما فتدلجا
بينهما على عود اى حملاه موضوعا عليه واخذا بطرفيه وهو تفاعلا منه قوله
اضرب الجيش بالجيش اى كلها معا واصل هذا من قوله فى صفة المقاتر
يضرب الجيش بالجيوش ويسقى ابن البحتر فى قصاع الخليج
النهم افراط الشهوة فى الطعام وقد نهم فيه فهو نهم اكل من الفيل
الحنق الغيظ الذى يلازمك ويلتصق بك ومنه احنق البعير اذا لصق بطنه
بصلبه ضم الاحناق ان يفعل الانسان الخنق بنفسه وهو ان يعصر حلقه
هلقم الشئ ابتلعه وكانه من اللقم مضموما اليه الحما ونظيره فى الاسماء قولهم
للاكول هبلع وهو من البلع افرد سكت ذلا واجرد سكت حيا واصله
ان يقع الغراب على ظهر البعير فيفرده اى يلتقط منه القراد فيفر لما
يجد من الراحة ويجوز ان يكون من افرد بمعنى صار ذا افراد كقولهم اعدادا
صار ذا عدة ويحكى ان اليزيدى قال للكسائى بايننا من قبلك لسنا من اللغة
لا نعرفها فقال الكسائى وما انت وهو انا مع الناس من العلم الا فضل
براقى فاقرد اليزيدى البيان من مصدر بان او اسم من بين كالسلام
من سلم وكيف ما كان هو على حذف المضاف فتقديره فى اظلال وقت البيان
اى فى اتيانه ودنوه ونظيره قوله تعالى افامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا بياتا
فى احد الاوجه الابيات قوله بلغز المسايل اى بعيها من الغز البربوع
جحرته اذا حفرها متلوية مشكلة على داخلها والالغاز طرقها المتلوية الواحدة
لغز ثم جعلت مثلا للمعنى والكلام الملتبس الحما ابو امراة الرجل والحماة امها

والاحما كل من كان من قبل المراة والاصهار من قبل الرجل علقت حبلت
وتركيبه يدل على التشوب والثبوت قوله اهلك والليل مثل فى التحذير
والامر بالحزم ويحتمل ان يراد به الحقيقة ههنا ومما منصوبان باضمار الفعل
والتقدير بادر اهلك واحذر الليل وظلمته قوله دعنى بالله كفافا
اى لا على ولا على واصله من الكف وانتصابه على الحال وقوله
تخبط بى الظلماء الباء فيه للتعدية يعنى ان الظلماء تحملنى على الخبط وهو
المشى على غير قصد من قولهم لا ادرى اى خابط ليل هو واصل الخبط الضرب
على غير استواء افتن فى حديثه وخطبته جاء بالافانين قوله يتشمط
مضحكا تة عميكا تة وفى حديث ابن عمر انه كان يقول لاصحابه
تشمطوا ويروى تخمطوا اى خوضوا فى الفتون مرة فى نحو ومرة
فى فقه ومرة فى حديث وتركيبه دال على الخلط منه الشمط وهو اختلاط
الشيب بالشباب وكل خلطين خلطتهما فقد شمطتهما ومما شميط وبه
سمى الصبح شميطا لاختلاطه بيا فى ظلمة قوله وعطس انف الصباح
استعارة مرشحة يعنى تنفس وبدا اوله وقد احسن الغزى فى قوله
كم من بكور الى احرار منتقبة جعلته بعطاس الصبح تشميتا
يقال للصبح العطاس حرج عليه فى الامر ان لا يفعله ضيق عليه من الحرج
ويقال وهو ضيق الماثم ومنه حلف بالمحرجات اى بالايمان التى تضيق
بحامل الحالف القرح والقرح الجراحة وقيل القرح وجعها وحرقتها
والقرح الجراحة بعينها شرح المقامة السادسة عشر
قوله واساروا اصفوه صافنة اى مستصافين الا انه لشدة تصافهم
جعلهم صفوة مبالغة فى المعنى ثم لم يقنع بذلك حتى عقب الحال بحال
اخرى زيادة فى التاكيد والمبالغة الجنى الثمر الواحد جناه وثمر
جنى طرى جنى انفا الملما وسط الظهر ما بين الكاهل والعجز

والحوار ولد الناقة فعال من الحور وهو الرجوع لما بين الام والولد من المراجعة قوله فحملوا الى الحبي جمع حبوة وهو ما يحتبي به الرجل من ثوب وغيره وهو ان يجمع به ظهره وساقيه ثم اذا عبر واعن القيام والقعود قالوا حل حبوته وعقد حبوته وهو من باب الكناية قوله فلم اجلس الا لمحة بارق خاطف او نغنغة طائر خايف البارق هاهنا البرق وكل شئ تلالا فهو بارق واما البارقة الشحاذة ذات البرق والخاطف الذي يخطف الابصار اى يذهب بها لشدته وسرعة لمعانه والنغنغة الجرعة يقال نغت من الاناء نغبا مثل جرعت جرعا وزنا ومعنا ارادة وحسوة نغبة على حذف المضاف والمعنى ما جلست الا مدة يسيرة لان اللمحة وحسوة الطائر مثلان فى قلة اللبث وسرعة الانقضاء قوله من بهتا عنا حميا الجاجة اى يسكن مستعار من قنا القدر اذا سكن غليانها ومنه ان الريثة مما يقنا الغضبا وما فتاك عنا اى ما حبسك والحميا السورة والحدة بيم من النماء وهو الزيادة اى من يرث بوادى بره بعوايده بيم شرفا ويزداد كرما فان الامور بخواتيمها وعن شابور من لم يرث معروفه فكانه لم يصنعه تكيس من الكياسة اياس هو الذى يضرب به المثل فى الذكاء وقد سبق خبره قبل لمة اى جمع المال الابيات اس من الاوس وهو العوض والاعطاء اسند اى ضمه الى نفسك وقربه منك وبعد اخاءك الخامل الجنيت عنك قوله اسل جناب غاشم اى اهجره وتباعد عنه تباعد الشاتى عن احب يقال سلى عنه وسلى وسلاه وسليته على حذف حرف الجر ومنه بيت الحماسة

اذا ما سئيت ان تسلى خليلا ، فاكثر دونه عدد الليالى

قوله اسرا اذا هبت سرا اى مراى قصره مزورة وهو مصدر

بمعنى المماراة واقع موقع الحال او مفعول له والمعنى خله وامضى حتى هاج تمار يا او مماراة قوله يسعف وقت نكسا اى عسى ان يسعفك بمرادك ويقضى بعض مرتادك وقت نكسا اى تراجعت فيه احوالك وتراكمت فيه رياحك من نكس المريض ويروى نكسا اى نكس حالك وقلبها الى خلاف ما لك وارد فوجرابه اى حمله بتال زفر الشئ وارد فره ومنه الزفر وهو الحمل الثقيل فعل بمعنى مفعول ويجوز ان يسمى بذلك لان صاحبه يزفر عند حمله لثقله والجمع ازفار وحينئذ يكون الفعل ماخوذا منه الابيات المقول المنطق الفصيح قوله مقاولا صفة لعصابة ونصبها على التمييز على معنى السنة ضعيف قوله فوجدت سحبانا لديهم بائلا قد سبق ذكر فصاحة سحبان فى شرح المقامة السادسة واما بائل فهو رجل يضرب به المثل فى العى فيقال اعيا من بائل قال ابو عبيدة هو رجل من ربيعة وقال حمزة هو من ايادة ومن عيه انه اشترى ظبيا باحد عشر درهما فمر بقوم فقالوا بكم اشتريته فمد يديه ودلع لسانه يريد احد عشر فشرد الظبى وكان تحت ابطه فلما عبروه بذلك قال

يلومون فى حمقه بائلا ، كان الحماقة لم تخلق
فلا تكثرن العذل فى عيه ، فللعى اجمل بالاحمق
خروج اللسان وفتح البنان ، احب الينا من المنطق

وقال حميد بن الارقط يصف ضيفا بكثرة الاكل

اتانا وما داناه سحبان وائل ، بيانا وعلما بالذى هو قائل
فمازال عنا اللقم حتى كانه ، من العى لما ان تكلم بائل

قوله ان الغاسق قد وقب هو الليل اذا استد ظلمته من قوله تعالى الى غسق الليل وقال يعقوب هو دخول اول ليله حين يختلط الظلام

ومنه غسقت عينه اذا اظلمت ودمعت والوقوب انتشار الظلام
ودخوله فى كل شئ وقوله ابو زيد فاجعل المضاف والمضاف اليه كالشئ الواحد
ثم اضيف الى ضمير المتكلم وتجئ مثل هذا كثيرا فى كلام الفصحاء من ذلك ما حكى الامام
عبد القاهر النحوى عن بعضهم انه قال لقيت المحترى ومعى دفتر شعر فقال لى هذا
فقلت شعر للشنفرى فقال والله عمى فقلت الى العباس اقراه عليه
فقال فقد ايت اباعباسكم هذا منذ ايام عند ابن ثوابة فحاراته فما قدما
للشعر ولا اميز الالفاظ وراياته يستجيد شيأ وينشده وليس باحسن
الشعر فقلت انما نقده وتمييزه فهذه صناعة اخرى ولكنه اعرف الناس
باعرابه وغريبه فما كان ينشدنى لقول الحارث، قومهم قتلوا اميم اخى،
فقلت والله انه لاحسن شعر فى احسن معنى فقال اين الشعر الذى
فيه عروق الذهب فقال ماذا فضلت مثل قولى اذا ذوب اتلع الرجل عنقه
مدها واتلعت المراة راسها اطلعته للنظر وتركيبه يدل على الطول والارتفاع
يقال احدقوا حوله وبه اذا احاطوا به هذا هو المشهور فى كلامهم واما
قوله احدقوا به الاحداق معدى فعلى التضمين كانه قال اداروا به الاحداق
او نحو ذلك ويجوز ان يكون منقولا بالهمزة من حدقوا به بمعنى احاطوا به
حثثته وحثه بمعنى حثحثه واختلجه مثل جذبه واجتذبه ونزعه وانتزعه
ومنه الخليج الابيات تشتمل على معنى قول المولدين فى الحث على التصرف
حصلى وطيرى وقوله عليه الصلاة والسلام زرغبا تزدد حبا
التامور تفعول من الامر وهو القلب والنفس لانها الامارة وعند
بعضهم فاعول من حروف التمر قوله وصفقة خاسرة من الاسناد
المجازى كقوله تعالى فما ربحت تجارتهم وكقوله عيشة راضية والصفقة
فى الاصل ضرب اليد على اليد فى البيع والبيعة ثم جعلت عبارة عن
العقد شرح المقامة السابعة عشر الفهقرى

الرجوع الى خلف وانما سميت الفهقرية لرسالة ضمنها اياها وهى
التى تعكس وتنكس فيصير صدرها عجزها ومطلعها مقطعها المماراة
المخاصمة والمناظرة مفاعلة من المرى وهو مسح الحالب الضرع ليستنزل
اللبن لما ان كل واحد من الخصمين او من المتناظرين يستخرج ما عند
صاحبه قوله ومباراة مشطة الالهوب اى معارضة مفرطة
الالتهاب ومخاصمة شديدة الاحتدام قال الجوهرى الالهوب اسم
من الالتهاب من اللهب الفرس اذا اضطرم جريه ومنه قول امرئ القيس
فللزجر الهوب وللسوط درة المحاضرة بين القوم ان يجيب كل واحد
منهم صاحبه عما يحضره من الجواب ويقال حاضر فلان بجواب اذا اجاب
حاضرا وفى الصحاح حاضرته جاثيته عند السلطان وهو كالمباحثة والمكاثرة
البلى فى القتال بلاء حسنا اظهر باسه حتى بلاه الناس وامتحنوه البجبوحة
الوسط وهو التبجح وهو التمكن فى الحلول والمقام فحول الشئ يبسه
ومنه شيخ فحل واستفحل المعنى من الشعر والكلام الذى عمى معناه
اى شبه فتعمى وتعمه فيه الابصار والبصائر وسئل الاصمعى عن المقفى
فقال شئ لا يحاضر به العلماء التعريض خلاف التصريح ومنه حديث
عمران بن حصين ان فى المعاريض لمندوحة عن الكذب وحقيقته ان
يخرج الكلام فى معرض غير لفظه الظاهر قوله وجبت عليهم كلمة الانصات
اى وجب عليهم السكوت يعنى سكتوا طويلا حتى كانه قرئ عليهم قوله فاستمعوا
له وانصتوا الطويل الجمل الطويل جدا قوله وان صلدت زنادكم
قدحنا هذا مثل يضرب للبخيل فاستعير هنا للخاطر الكليل كما استعير
فيما قبل فعل الجواد للخاطر الوقاد قوله قدحنا اى فعلنا بكم قادحين
العون اياكم فعل القادح بالزناد يعنى جعلنا خواطرنا مددا لخواطركم
حتى تهيأ لها الانشاء وتقدنارها على ما نشاء كما قيل،

واتى اری مثل الفاضلين، اذا اجتمع الزند والزنده،
فهذا يفيد بما عنده، وهذا يفيد بما عنده،
ومن فسّر القدح بالذم طلبا للتكافؤ بينه وبين المدح فى القرينة فقد سهى
الصنيعة المصطنع يقال فلان صنيعة فلان اى الذى اصطنعه
لنفسه واختصه بالتصنيع الجميل والصنيعة ايضا ما نصنعه عند
صاحبك من المعروف فاذا قيل الانسان صنيعة الاحسان فهى بمعنى
المصطنع كما يقال الانسان عبيد الاحسان وبالبر يستعبد الحر واذا
قيل رب الاحسان صنيعة الانسان على القلب كانت بمعنى المعروف
لان اتمام البر وتربيته نوع من المعروف ويحتمل ان يكون مصدرا
بمعنى الصناعة والرب فى الحالتين مصدر الذب الخفيف فى الحاجة
يعنون انه اذا ذب اليها خف لمضائها السحر ان ترى الباطل فى صورة
الحق وهذا من قوله عليه الصلاة والسلام ان من البيان لسحرا قالوا
وانما شبّه بالسحر لحدة علمه فى عقول السامعين وسرعة قبول عقولهم
اياه قوله وتكلف الكلف تسهل الخلف يحتمل وجهين احدهما ان
الوصول الى ما يستخلفه انما يسهل بعد تحمل الشدايد وتجشم المصاعب
لان المشقة انما تكون فى معالجة المقدمات والاسباب والثانى ان تكلفك
امرا شاقا فى حق صاحبك يسهل عليه ان يجازيك ويخلف عليك ما انت
مستحقه وعلى هذا يحمل قوله وفضل المؤنة يسنى المعونة واما قوله
وتيقن الخلف يسهل الكلف فظاهر وكانه مستفاد من قول على عليه
السلام من ايقن بالخلف جاد بالعطية والتشفيع تفعيل من قولهم
كان وتر فشفعه باخر حتى صار شفعا ومصدر شفعا اذا قبل شفاعته
فاذا قيل ومما الوسايل تشفيع المسايل كان من الشفيع والمعنى
ان جزا الوسيلة وحقها ان تشفع بجواب المسالة وتقرن بقضا الطلبة

واذا

واذا قيل ومجلبة المسايل تشفيع الوسايل كان من الشفاعة الترند
فى الحديث ان ترخرف بالكذب وتزيد فيه ما ليس منه المولى الشيد
والمولى العبد وابن العم ايضا والمعنى ان صفابنات العبيد والاتباع
وعبداتهم انما يجعل بمراعاة سادا تهم الشنعة الشناعة وهى قبح
الامر والشمعة والشمع الصيت قوله فلما صدع برسالته
اى لما قالها جهارا واظهرها بالاملا اظهارا يقال صدع بالحجة
وبالحق اذا صرح به ومنه قوله تعالى فاصدع. عما تؤمر واصل هذا من التقديع
وهو الفجر ومن صدع الزجاجة وهو شعها لان الشئ اذا شق ظهر ما فيه
فلذله من ماله اذا اعطاه شيا منه والفلذة فى الاصل القطعة
من الكبد زراته ماله نقصته رزأ ومرزية ومنه قولهم ما رزاته زيالا
ورجل مرزآة كريم يصيب الناس خيره يقول الرجل لصاحبه اذا تفرس فيه
انه هو كن اباقلان ليعلم ان الامر كما ظن وانه كان من همته ومنه قوله
صلى الله عليه وسلم لابى لؤلؤة لما راه من بعيد بعد تخلفه فى غزوة تبوك
كنت ابا لؤلؤة التثريب اللوم والعتب والاخذ على الذنب. يقال
جار الله اصل التثريب من الترب وهو الشحم الذى هو غاشية الكرش
ومعناه ازالة الترب كما ان التجليد والتقريع ازالة الجلد والقرع
لانه اذا ذهب كان ذلك غاية المزال والعجف الذى ليس بعده ضرب
مثلا للتقريع الذى يمزق الاعراض ويذهب بماء الوجوه الاثيات
الغرب الاول مد السيف واصله حدة فى كل شئ والثانى غرب باجن
وهو مجرى الدمع واسم للدمع الذى يخرج ايضا يقال سالت غربه
اى دموعه والمراغمة المغاضبة والغرب الثالث هو المغرب والغربة
المرة من الغروب كما ان الطلعة المرة من الطلوع قوله وكذا المغرب
شخصه متغرب ونواه غربه يقال غرب فى المغرب واريد بالمغرب

هنا المتغير كانه اشتق من الغرب وهو الماء الذى يقطر من الدلاء بين الحوض
والبئر وتغيير رائحته سريعا قال ذو الرمة وانشد الجوهرى
وادرك المنبتى من ثميلته ومن ثمائلها واستنشئ الغرب
ويجوز ان يترك على الظاهر كانه قيل من غرب فقد تغرب ويقال
نوى غربة ويقال النوى الجهة المنوية والتهافت ان يتساقط القوم
على الشئ متتابعين كتهافت الفراش فى النار واصله من الهفت وهو
سقوط الشئ قطعة قطعة نحو سقوط المبلح من السماء والورق من الشجر
انشد الخليل كان هفت القطقط المستور فوقهم ذهبوا ايدى سبا
وتفرقوا ايدى سبا اى تفرقا لاجتماع بعده ويروى ايادى سبا هكذا بتسكين
الياء وكان القياس ان ينصب الا انهم ارتوا فيه المحنة بالسكون لاغير
كما فى قالى قلا ومعدى كرب على مذهب الاضافة والتركيب معا بتخفيف
همزة سبا واصله الهمز قال من سبا الساكنين مارب اذ يبنون من
دون سيله العرما واصله ان سبا بن يشجب لما انذروا بسيل العرم
خرجوا بين اليمن متفرقين فى البلاد فقيل لكل جماعة تفرقوا ذهبوا ايدى
سبا والمراد بالايدى النفس وهو فى موضع النصب على الحال وان كان
معرفة لانه فى تاويل اسم منكر وهو قولنا متفرقين وشاردين او على حذف
المضاف الذى هو مثل كانه قيل ذهبوا مثل ايدى سبا كما قالوا اهبيتم
الليلة للمطى وكقولهم قضيته ولا اباحسن لها وقيل الايدى جمع يد وهى
الطريق يقال جذبهم يدا لبحرى طريقة فعلى هذا ينتصب وضع ايادى
على الظرف والمعنى ذهبوا فى طريقهم وسلكوا مسالكهم قال
من صادر اووازد ايدى سبا وقال وبرة بن مرة بن همام
واصبح القوم ايادى سبا اى هباها وهمنا ما لهم من نظام اخبرنى
الامام الاجل الثقة والدى رضى الله رضاه اجازة ان الامام الاستاذ

ابو الفضل احمد بن محمد الميدانى رحمه الله ان الامام ابو الحسن على بن احمد
الواحدى رحمه الله ان الحاكم ابو بكر محمد بن ابراهيم الفارسى انا ابو عمرو بن
مطر انا ابو خليفة ثنا ابو مسلم ثنا ابراهيم بن طهمان عن ابى جناب عن
يحيى بن هانى عن عروة بن مسيك قال اتيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت يا رسول الله اخبرنى عن سبا ارجل هو ام امراة فقال هو
رجل من العرب ولد عشرة تيامن منهم ستة وتشاءم منهم اربعة فاما الذين
تيامنوا فازد وكندة ومذحج والاشعريون وانمار ومنهم بجيلة واما
الذين تشاءموا فعاملة وغسان ولخم وجذام ومن الذين ارسل عليهم
سيل العرم وذلك ان الماء كان ياتى ارض سبا من مسيرة اودية اليمن
فردموا ردما بين جبلين وحبسوا الماء وجعلوا فى ذلك الردم ثلاثة
ابواب بعضها فوق بعض وكانوا يسقون من الباب الاعلى ثم من الثانى
ثم من الثالث واخصبوا واكثرت اموالهم فلما كذبوا رسولهم بعث جرذا
نقب ذلك الردم حتى انتقض فدخل الماء جنباتهم فغرقتهم ودفن السيل
بيوتهم وذلك قوله تعالى فارسلنا عليهم سيل العرم ويروى ان طريفة
الكاهنة اخبرت عمرو بن عامر الذى يقال له مزيقيا ان ماء السما ان
سيخرب وانه سيانى سيل العرم فيخرب الجنتين فباع عمرو بن عامر اموالهم
وسار هو وقومه حتى انتهوا الى مكة فاصابتهم الحمى فشكوا ذلك الى طريفة
فقالت قد اصابنى ما تشكون وهو مفرق بينكم فقالوا فماذا تامرين قالت
من كان منكم ذا همم بعيد وحمل شديد ومزاد جديد فليلحق بعمان المشيد
وكانت ازد عمان ثم قالت من كان منكم ذا جلد وقسر وصبر على ازمات
الدهر فعليه بالاد رماك من بطن مر مرة فكانت خزاعة ثم قالت من كان
منكم يريد الرياسات فى الوحل المطعمات فى المحل الملقحات بالنخل
فليلحق بيثرب ذات النخل وكانت الاوس والخزرج ثم قالت من كان

منكم بريد الخمر والخمير والملك والناصر ويلبس الديباج والحرير فليلحق
ببصرى وعوبر فكان الذين سكنوها آل جفنة من غسان ثم قالت
من كان منكم بريد الثياب الرقاق والخيل العتاق وكنوز الارزاق
والدقيق المهراق فليلحق بارض العراق فكان الذين سكنوها الجديمة
الابرش ومن كان بالحيرة وآل محرق

شرح المقامة الثامنة عشرة الميرية

الميرة في الاصل مصدر مار الطعام اذا طلبه ثم سموا الميرة به ومنه
المثل ما عنده مير ولا خير اى لا عاجل ولا اجل الخير مارزقة الناس
من متاع الدنيا والمير ما جلب من المير وهو ما يتقرب به ويتزود ومعنى
المثل ليس عنده خير عاجل ولا يرجى منه ان يأتى بخير العقلة ما يعقل
به كالعقال او القيد سنجار مدينة عند الموصل وعن فخر خوارزم رحمه الله
ان سلطان زماننا يسمى بسنجار لانه ولد به الجفلى ان تدعو الناس الى طعامك
عامة من غير اختصاص وضده النقرى قال طرفة نحن فى المشتاة
ندعو الجفلى لا ترى الآدب فينا ينتقر قوله من لطمة اليد واليدين
يعنى ما يوكل بيد واحدة كالجبس والثريد ونحوهما وما يوكل باليدين
كالسويق وشبهه مما يحتاج فيه الى استعمال اليدين ويحكى ان حسان رضى الله عنه
لما كف كان اذا دعى الى طعام قال اطعام يدام طعام بدين فان قيل
طعام يمد اليه اليد واكل منه وان قيل طعام بدين اسك التسنيم
اربع شراب فى الجنة وعنى بشربه ماء الورد والدهن الابيض بالثارات
لفظة تستعمل عند طلب الثار والانتقام فضرب هنا مثلا للتهيؤ
للاكل والانتقام وكانوا يقولون بالثارات الحسين واللام فيها
زايدة للاستغاثة وتقديره تعالين يا ثارات هذا او ان طلبكن
قال حسان لتسمعن وشيكا فى دياركم الله اكبر يا ثارات عثمانا
قوله والا يكون كقدار فى ثمود اى الا يكون مسؤما كقدار وهو

الذى يقال له احمر عاد قال حمزة هو قدار بن قدير وهى لغة واسم ابيه
سالف عقر ناقة صالح عليه السلام فاهلك الله بفعله ثمود فضرب به
المثل فى الشوم فيقال اشأم من احمر عاد قلت وعن العتيبى هو احمر
ثمود او وهم فيه قال ابو عبيد وقد قال بعض النسابين ان ثمود اسم عاد
يقال انه ابن عم عاد الرجام جمع رجمة وهو القبر وقيل الرجام حجارة
ضخام تجمع على القبر ليسنم ومنه الحديث لا ترجموا قبرى اى دعوه
مستويا ولا تدعوا عليه الرجام الصرى فعلى من اصريت على الامر
اذا اقمت عليه ودمت ويقال هذه يمين صرى او اصرى اى جدّ
وانها معنى لصرى واصرى انما اى ثابت عليها مجمع قوله ولفظة شهد
يفع اى يروى ويشفى يقال يفع الماء العطش اى سكنه وقطعه ومنه المثل الرشف
افيع لان الماء اذا شرب قليلا قليلا كان انجع وافطع للعطش ويقال سم يفيع
ومنقع اى ثابت مرئى من يفع السم فى ناب الحية اذا اجتمع وثبت فيه وانتقع
الدوا الحبا ما يحبا من دجيرة واريد به هنا الصبير والباطن قوله
اسمهوتى خضرة دمثة والاسمهوا غرور الشيطان وحمله على التهوى
المناسمة والمناسمة المسارة وقال العورى هى المشاقة واصله من نسيم
الريح وهو نفسها لان من سار صاحبه او قاربه وجد نسيمه كما يقال شامّه
اذا داناه وهى مفاعلة من الشم ويجوز ان يكون من النسمة كالمساودة
من السواد المكاسر الجار القريب الذى كشر بينه الى كشر بينك
وعقاب كاسرای واقع يقال كسر الطائر جناحيه كسرا وهو ان يضمهما
للوقوع وهو كاسر وقد كسر كسورا اذا لم يذكر الجناحين وهذا يدل
على ان الفعل اذا نسى مفعوله وقصد الحدث نفسه جرى مجرى الفعل
غير المتعدى ونظيره قطر ناب البعير قطورا وبزل بزولا الحباب الحية
وهو فى الاصل اسم شيطان والمواليس المخادع من الالس والوليس ومما

الخيانة والخدع يقال فلان لا يدالس ولا يوالس **مُعاقرة الخمر** ادمان شربها يقال فلان يُعاقر الخمر ان يديم شربها ويعاقر الشرب اى يلازمهم ومنه العُقار لانها تُعاقر الدِّنَّ اى تلازمه وقيل لانها تصرع شاربها كانها تعقره والمعاقرة مفاعلة **القرّ** التجربة واصله النظر فى اسنان الدّابة **بابل** اسم بلدة وقوله تعالى ببابل هاروت وماروت قيل بابل العراق وقيل دِينا وند وقال الحسن بابل الكوفة **عقلت** من العقال قوله **واستنزلت العصم** من بيت الحماسة بقول نخل العصم سهل الاماطيح وهو جمع اعصم وهو الوعل الذى فى رسغه عصمة وهى البياض **المقرود** الذى اصيب فؤاده قوله **وطلها اوبيت** **من مزامير آل داود** اى طلها لطيب صوتها وحلاوة نطقها اعطيت نغمة داود عليه السلام وهذا من قول النبى صلى الله عليه وسلم حين سمع صوت الاشعرى وهو يقرا القداوتى هذا من مزامير آل داود اخبرنى مولاى الصدر العلامة رحمه الله تعالى قال قال جار الله ضرب المزامير مثلا لحسن صوت داود عليه السلام وحلاوة نغمته كان فى حلقه مزامير يزمر بها والآل مُنخم ومعناه الشخص ومثله ما فى قوله يرثى النبى صلى الله عليه وسلم

ولا تبك ميتا بعد ميت أجنّه ، على وعباس وآل ابى بكر

قوله **وان غنت ظل معبد لها عبدا** ذكر اسحاق بن ابراهيم الموصلى فى الطبقة الاولى من طبقات المغنين ان معبدا رجل من مولدى السودان وكنيته ابو عباد وكان من اجود الناس خلقا واحسنهم غناء وكان محل المغنين وامام اهل المدينة فى الغنا اخذ الغنا من جميلة المغنية قال سمعت اعلم من رايت بالغنا يقول لم يكن فيمن غنى احد اعلم بالغنا من معبد وكم ذاك هو عندى

وفيه

وفيه يقول ابو تمام

محاسن اوصاف المغنين جمة ، وما قصباب السبق الا لمعبد

والبحترى ، جبلا ان يطرب للسوآل كاعنا ، غناه مالك طى او معبد

وعنى باسحاق هذا الذى ذكرته انفا وله تصانيف فى هذا الباب وكان من ندماء الرشيد وامام عصره فى التغنى بالتشيد وكان يستفتى فى ذلك قرات فى كتاب ربيع الابرار انه قال دخلت على المعتصم يوما فرا استحلى فيه وعنده جارية تغنى فقال كيف ترى يا اسحاق قلت اراها تقهره بحذق وتحلة برفق ولا اعرف من شيلاء الى احسن منه وفى صوتها مقطع سنور احسن من نقر الدّر المنثور فقال لصفتك لها احسن منها ومن غنائها وتخاصم ابراهيم بن المهدى واسحاق فى الغنا فقال لها اسحاق جُعلت فداك الى من تحاكم والعالم بينى وبينك بها وقد تمثل به كثير من الشعرآء منهم ابن عيينة يصف حمامة

وورقاء تحكى المولهات اذا شدا ، بالحانه اطيب بها ومن تحكى ولغيره

كاعنا وهو مسهول وممدوح ، غناه اسحاق والاوتار فى صخب

قال ابن المعتز حدثنى محمد بن حبيب البصرى عن ابراهيم بن حيان انه قال كان اسحاق خدم خمسة من الخلفا بطرفه وادبه وصناعته ثم كبر ماله فاشترى بغلا بالبصرة وتحول اليها بعد ما جالس ابا عبيدة والاصمعى واضرابهم وكتب عنهم رحمة الله عليهم **زنام** كان زنارا حاذقا وكان فى جملة خدم الرشيد ايضا وهو الذى قال له يوما واراد ان يخرج الى متنزهه تاهب للخروج معى فقال لم اتاهب الزرع فى فمى والناى فى كمى كذا اخبرنى به من اثق به ورايت فى كتاب الحضاف عود بنان وناى زنام قال الثعالبى هما كانا صدرى مطربى المتوكل وكان كل منهما منقطع القرين فى طبقته وكان لا يشرب المتوكل الا على سماعهما وفيهما يقول البحترى

هل العيش الا ما اكرم مصدق ... بر قرقة في الكاس ما عمام
وعود بان حين ساعد سروه ... على نغم الاوتار نای زمام

التملی التمتع يقال عمل جيبا اى تمتع به وعش معه مليا وملاك الله جيبك اى طول لك الامتاع به قوله بتيلها من اضافة المصدر الى المفعول سطيح لقب الكاهن الذئبى واسمه ربيعة بن عمرو بن مسعود ابن مازن بن ذئب بن عمرو بن مازن غسان كان قبل مبعث النبى صلى الله عليه وسلم وكان يخبر بمبعثه ولم يكن فى بدنه عظم غير عظم راسه وهى العورى السطيح الذى يولد ضعيفا فلا يقدر على القعود والقيام ولا يزال مستلقيا وانما سمى الذئبى سطيحا لانه كان كذلك وكان اذا غضب فيما يقال قعد وقال ابن الكلبى عاش ثلثمائة سنة خرج مع الازد ايام سيل العرم ومات فى ايام انوشروان وقد ولد النبى صلى الله عليه وسلم سمعت مولاى الصدر الكبير العلامة يقول سمعت الاستاذ فخر خوارزم رحمة الله عليه يقول لما كان ليلة ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس ايوان كسرى فسقطت منه اربع عشرة شرفة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك الف عام وغاضت بحيرة ساوه ورای الموبذان ابلا صعابا تقود خيلا عرابا وقد قطعت دجلة وانتشرت فى بلادها فبعث كسرى عبد المسيح الغسانى الى سطيح يستخبره علم ذلك ويستعبر رؤيا الموبذان فقدم عليه وقد اعمى على الموت فسلم عليه فلم يجد السطيح جوابا فانشا عبد المسيح اصم لم يسمع عطريف اليمن ... يا فاضل الحظة اعيت من ومن ... مع ابيات فلما سمع سطيح شعره رفع راسه فقال عبد المسيح على جمل مسيح ... اجار حاجا الى سطيح ... وقد اوفى على الضريح ... بعثك ملك ساسان ... لارتجاس الايوان ... وخمود النيران ... ورأيا الموبذان ... راى ابلا صعابا ... تقود خيلا عرابا ... قد قطعت دجلة

وانتشرت فى بلادها ... عبد المسيح اذا اكثرت التلاوه ... وظهر صاحب الهراوه ... وخمدت نار فارس وغاضت بحيرة ساوه ... وفاض وادى السماوه ... فليست الشام لسطيح شاما ... يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات ... وكل ما هو آت آت ... ثم قضى سطيح مكانه ونهض عبد المسيح الى رحله وهو يقول

شمر فانك ماضى الهم شمير ... ولا يغرنك تفريق وتغيير
ان يمس ملك بنى ساسان افرطهم ... فان ذا الدهر اطوار دهاريز
فربما رعما اضحوا بمنزلة ... يهاب حولهم الاسد المهاصير

فلما قدم على كسرى واخبره بقول سطيح قال لكسرى الى ان يملك منا اربعة عشر ملكا تكون امور فملك منهم عشرة فى اربع سنين وملك الباقون الى زمان عثمان رضوان الله عليه قوله الوشل الحظ اى لنقصانه وقلته يقال ما اصاب من الدنيا الا وشلا وانه لواشل الحظ اى ناقصه واصله من الوشل وهو الماء القليل ومنه المثل هل بالترمل اوشال يضرب عند قلة الخير قوله بعد ان صرح التهم اى بعد ان اصاب سهم الكلام هدف اذ الثمام يقال صرد السهم من الرمية نفذ حدة منها فهو صارد وصرد صردا فهو صرد واصرده الرامى واصله من الصرد وهو البحت الخالص لانه اذا نفذ من الرمية فقد خلص منها الغربال فى الاصل المنخل الواسع الخصاص ثم قيل للذباع الذى لا يستودع سرا الا افشاه غربال على التشبيه قال الحطيئة ... اغربالا اذا استودعت سرا ... وكانونا لدى المتحدثيا ... وقد تزبى فى امثال ابن زين الطبرى كانه غربال اذا استودعته سرا العكم الشد ومنه العكم وهو العدل الا انه جعل عبارة عن الصون لان الشئ انما يصان اذا شد ورابط احفظته اذا اغضبته ومنه

الحفيظة وهي الغضب واصله من الحفظ لان المكرم انما يغضب عند حفظ الحرمة والمحاماة على الذمة قوله فاسف ذلك الجار المختار الى بذوله اى دنا يقال اسف الامر الدنى واليه اذا دانا منه من اسف الطائر في طيرانه اذا دنا من الارض حتى كادت رجلاه تضربانها والمختار الغدار من الختر وهو فتح الغدر والبذول جمع بذل وهو ما يبذل تسمية بالمصدر من امثال العرب جاء فاسرا ادبيه اذا جاء لطامعا قوله فما راعني الا انسياب صاغيته الي وانثيال حفدته على قال الاسعري ما راعني الا مجيئك ما شعرت الا بمجيئك كانه قال ما اصاب روعي اى قلبي الا ذلك وهذا كلام يستعمل في مفاجاة الامر الا ترى انه يقال اذا فاجاة تقول خرجت فاذا زيد بالباب وخرجت فما راعني الا فلان بالباب ويقال انسابوا اى رجعوا من انسابت الحية اذا جرت صاغيته الرجل هم الذين يصغون اليه من اصحابه وذوي قرابته اى يميلون الانثيال الاجتماع والانصباب انفعل من النول من النول وهو جماعة النمل ومن قولهم نؤيلة من الناس اى جماعة جاءت من بيوت متفرقة يقال منه نالوا عليه وتنولوا اى اجتمعوا وانتالت الترب انصبت ومنه انثال عليه الناس من كل وجه اى انصبوا وعلى ذلك قوله في المقامة المائة والعشرين ورجال ينثالون قوله الله ليحرق على الأرم اى يسعى الاضراس بعضها ببعض غيظا فعل الحارق بالكسر عن الخليل وانشد بات عضبا يحرقون الأرما وقيل بل هي الحجارة وانشد يلوك من حرد علينا الأرما وعن صاحب التكملة هي الانياب جمع ارم لانها تارم الشيء اى تكسره وعن الاصمعي هي الاصابع سميت بذلك لانه يوكل بها على الاستعارة من الارم وهو الاكل ويقال انه ليعض على الأرم من الغيظ قوله الى ان فضته سواد

العين بصفرة العين اى عاوضته بذهبه سواد عيني الجارية شبهها بسواد العين لعزتها عليه ونفاستها لديه يقال قضيني بكذا وقايضني اى عاوضني به من القبض وهو المثل يقال تماقبضا اى تبايعا كل واحد منهما ان يكون عوضا من الآخر ومنه حديث معاوية لو ملكت لي غوطة دمشق رجلا سلكا فيما بيني وبينهم يعني مقايضته وهي المعاوضة قوله وبه يضرب المثل في النهمة اشارة الى قول العرب انهم من زجاجة على ما فيها قال حمزة انما قالوا ذلك لان الزجاج جوهر لا يكتم فيه شيء لما في جرمه من الصفا قال وتعالى البلغاء وصف هذا الجوهر فعبروا عن مدحه وذمه فاما ذمته فان النظام اخرجه في كلمتين باوجز لفظ واتم معنى فقال يسرع اليه الكسر ولا يقبل الجبر واما مدحه فان سهل بن هارون شهد مجلسا من مجالس الملوك فحضر فيه سداد الحارثي واخذ بعد حصول طباع الذهب فقال لسداد المذهب ابقى الجواهر فقال لجوهر الذهب ابقى على الدفن واصبر لها على النار وهو اوزن من كل ذي وزن اذا كان في مقدار شخصه وجميع جواهر الارض والفلز كل ذاب اذا وضع على ظهر الزيبق في اناء طفا ولو كان ذا وزن ثقيل وحجم عظيم ولو وضعت عليه قراطا من ذهب لرسب حتى يضطرب قعر الاناء ولا يصلح ان تشد الاسنان المتقلقلة بغيره وان يوضع مكان الانوف المصطلة سواه مع كثير صفاته فحمده سهل بن هارون على ما حاضر به من البلاغة والخطابة فاعترض عليه بعيب الذهب وفضل الزجاج وتفضيله عليه فقال الذهب مخلوق والزجاج مصنوع وان فضيلة الذهب بالصلابة فقد فضله الزجاج بالصقالة ثم الزجاج مع ذلك ابقى على الدفن والغرق والزجاج مجلو لونه والذهب متلع ساتر والشرب في الزجاج احسن منه في كل معدن ولا يفقد معه وجه النديم ولا يثقل اليد ولا يرتفع في السوم والذهب ينظر به

الفلز ما ينفي الكير مما ينساب من جواهر الارض

ولا يتفاءل به وكان سليمان بن داود عليهما السلام اذا عب في الاناء كلحت
في وجهه مردة الجن والشياطين فعلمه الله تعالى صنعة الفواريز فحسم بها
عن نفسه تلك الجراة وذلك التمجين ومن كارع فيه شارب بتا فكانه كرع
في اناء من معارع كلام طويل فلم يبق في المجلس احد الا تحير فيه وشق عليه
عاناة من نفسه بهذه المعارضة وايقنوا انه ليس دون اللسان حاجز
وانه مخراق يذهب في كل فن بخيل مرة ويكبو باخرى وعلجومرة ويهذي
مرة واذا صح تحصيل العقل صح تقويم اللسان قوله قدما وقذت
النميمة خير البشر حتى انتشر من حمالة الحطب ما انتشر هي ام جميل
بنت حرب اخت ابي سفيان عمة معاوية وامراة ابي لهب عليهما اللعنة
المذكورة في سورة سميت بتبت يدا ابي لهب والمعنى ان النميمة اذت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبرحت به وذاك ان هذه الملعونة
كانت تمشي بالنميمة الى قريش فتحملهم عليه عليه الصلاة والسلام وتكذب
عليه عليه الصلاة والسلام ولما عرف بذلك واشتهرت ذكرها الله
تعالى في كتابه بهذا اللقب الشنيع اظهارا لما اركبت من الصنع الفظيع
وهو الذكار اراد بقوله حتى انتشر منها ما انتشر وكفى بذلك انتشارا وانما
قالوا للنميمة حطب لان العداوة بها تهيج وتوقد اتقاد النار بالحطب
ولما كثرة قلما قيل حطب فلان بصاحبه اذا سعى به وفلان محطب على
فلان اذا كان يغري به قوله ودخلله المفتات قال الجوهري دخيل الرجل
ودخلله هو الذي يداخله في اموره ويخص به والمفتات الذي يعمل
برای نفسه وقد سبق القول فيه قوله وهو لا يكتب من النجحة
الاكتئاب افتعال من الكآبة وهو سوء الحال والانكسار من الحزن ومنه
رماد مكتئب اللون اذا ضرب الى السواد كما يكون وجه الكئيب
والنجحة الزجر والردع عن الجوهري وقال ابو علي نجحت الرجل اذا

استقبلته عما كره الاتئاب افتعال من الواب وهو الاستحياء الالطاظ
اللزوم يقال هو ملظ به اي لازم اياه لا يفارقه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم
الظوا بياذا الجلال والاكرام المدخرة والدخور الطرد انشقه المسك
اشمه اياه ونشقت منه رائحة طيبة واصله من انشقه المرو اذا جعله
في منخره من النشوق وهو السعوط قاله ابن التكيت الابيات
الميم في البيت الاول القريب الذي بينك وبينه حرارة شفقة وفي الثاني
بدل من صديد وهو في الاصل الما الحار والصديد الدم المختلط بالقيح الكليم
الكالم والثاني المكلوم فعيل بمعنى مفعول من الكلم والاول من الكلام
وهكذا يحسن التجنيس الاستقاقي في قوله لم يكن رابعا خصيبا اي
معجبا ذا خصب وسعة ونعمة ولكن كان بالشر رابعا اي مغرما مخوفا
واصلها واحد من امثال العرب اتم من الصبح لانه يمتلك كل ستر ولا يخفى
شيا ومنها الليل اخفى للويل والليل اخفى والنهار افضح وقد احسن من قال
لا تلق الا بليل من تواصله فالشمس نمامة والليل قواد
ولهذا قيل اتود من ظلمة واتود من ليل الاثام جزاء الاثم ويكون مصدرا
بمعنى الاثيم ايضا وهو المراد فيما نحن بصدده التقريظ مدح الانسان حيا
والتابين مدحه ميتا عن ابي نصر واصله من قرظ الاديم وهو دبغه
بالقرظ لان المقرظ بن بن مديمة كما يحسن القارظ ادیمه والسبع
اللوم من سبع الذيب الغنم اذا افترسها واكلها التكرمة الوسادة التي يجلس
عليها الانسان تكرمة وتعظيما العرب هنا الفضة قوله كلاهما والغلام
اي لك كلاهما وازيدك الغلام واصله من قول عمرو بن حمران الجعدي
كلاهما وحرا وذلك انه كان يرعى الابل فبينما هو يوما اذ دفع اليه رجل
قدحه العطش وعمرو قاعد وبين يديه زبد وتامك وتمر فناوله الرجل
فقال اطعمني من هذا المزبد والتامك فقال لعمرو وذلك الحوايبوت

من الناس مجتمعة كالقرم والجمع احوية وهي الوبر واغا سمي بيت الوبر حوا لانها تحويهم اي تجمعهم قوله راجعا في حافرته اصله من حافر الدابة كانه رجع على اثر حافره وقال جار الله في قولهم رجع فلان في حافرته اي في طريقه التي جاء فيها فحفرها اي اثر فيها بمشيه فيها جعل اثر قوائمه حفرا كما قيل حفرت اسنانه حفرا اذا اثر الاكلان في اسنانها والحفر المحفور في الصخر وقيل حافرة كما قيل عيشة راضية اي منسوبة الى الحفر والرضا او كما قيل نهاره صائم ثم قيل لمن كان في امر فخرج منه ثم عاد اليه رجع الى حافرته اي الى طريقته وحالته الاولى رافرة الرجل انصاره وعشيرته لانهم يحملون ما ينوبه من الكلف والمشاق من الرفر وهو الحمل

شرح المقامة التاسعة عشر العويم تصغير العام يقال ذات العويم كما يقال ذات الزبين وهو من اضافة المسمى الى اسمه كانه قيل مدة مصاحبة هذا الاسم الذي هو العويم قوله لاخلاف انواء الغيم كانت الجاهلية اذا اصحلت النجوم فلم يكن فيها مطر تقول اخوت نجوم خيا واخوت اخواء واخلفت اخلافا قال

فلما مضى نوء الثريا واخلفت هواء من الجوزاء والنفس الغمر

وهو من اخلاف الموعد لانهم يقولون فرصدق النوء اذا كان فيه مطر ولم يخلف واصل النوء سقوط النجم بالغداة في المغرب وطلوع نجم يحاله من ساعته في المشرق وانما يكون ذلك لنجوم الاخذ وهي منازل القمر الشرطان البطين الثريا الدبران الهقعة الهنعة الذراع النثرة الطرف الجبهة الزبرة الصرفة الهعوة السماك الاعزل الغفر الزبانى الاكليل القلب الشولة النعايم البلدة سعد الذابح سعد بلع سعد السعود سعد الاخبية الفرغ الاول الفرغ الثاني الرشا فهذه ثمانية وعشرون نجما ولكل رقيب فرقيب كل منزل المنزل الخامس عشر

يراقب بطلوعه غروب صاحبه ومنه قوله

لخناعباد الله انك لاقيا بثينة او يلقى الثريا رقيبها

هذا هو الاصل ثم سموا كل نجم منها باسم فعلة حتى جمعوا وقالوا انواء ونوان قال حسان وبثرب نعلم انا بها اذا قحط القطر نوأنها وقالوا استقينا بنوء كذا واستمطرنا به وانوأ الامطار كذا عدد ايام كثرتي سموا الامر الذي يحدث بسقوط كل نجم منها او عند سقوطه نوءا الامر ايام يقولون نوء الشرطين ثلاث ليال وهو نوء محمود ونوء الثريا خمس ليال ومعلوم ان النوء الحقيقي يكون لكل نجم منها ثلاثة عشر يوما ملخلا الجهة فان لها اربعة عشر يوما فدل ان قولهم نوء نجم كذا ثلاث ليال سلا يريدون به اثره لا سقوطه ولا بكادون يفرقون بين ان يقولوا نوء نجم كذا وان يقولوا مطر نجم كذا الا ترى الى قوله

وشن من كل بقيء صادفها في الارض من مطر الشمال الاعزل

وقول الاخر ولا زال من نوء الشماك عليكما ونوء الثريا مستهل منسطح وقال الاخر يا ارضنا هذا اوان تجبين قد طالما حرمت نوء القرين واظهر من ذلك قول كثير غواد من الاسراط وطفت تعلمها رواتح انواء الثريا الهوطل الا ترى كيف وصفها بصفة المطر وقال الدينوري منازل القمر تسمى نجوم الاخذ ونجوم الانواء كانه قال نجوم الامطار وتسمية الشيء باسم غيره لملابسة بينهما غير غريب عندهم وما ذكر صاحب المقامات يحتمل الوجهين الاخرين اما على ارادة الامطار فظاهر لان معناه لاخلاف امطار الغيم واما على ارادة النجوم فعلى حذف المضاف او على اقامة السبب مقام المسبب وكلاهما سايغ في كلامهم نصيبين موضع بالشام الريف الارض فيها زرع وخصب وفي كتاب العين الخصب والسعة ومنه اراقت الارض اذا خصبت سم في بلهنية من العيش

من العيش اى فى سعة ورفاهية من قولهم عيش ابله والمراد ببله العيش
غفلة صاحبه من التطارق قولهم ضرب فلان فى كذا بنصيب
اصله انهم اذا ضربوا القداح واعالوها وشرلتهم الى ذكر فاز قدحك
قالوا اضرب فيها بنصيب جران البعير مقدم عنقه من مذبحه الى منحره
والجمع جرن وقولهم القى فلان جرانه وضرب بجرانه اذا ثبت
واستقر مستعار من قولهم القى البعير جرانه وضرب بجرانه اذا برك وهو
من باب الكناية قوله الى ان نجى السنة الجماد اى التى لا مطر فيها
ذات حيا وهو المطر الذى يحيى النبات قوله وتبعهد ارض قرى الجماد
اى تصويرها وتهييئها من قولهم تعهد فلان ضيعته وتعهدت فلانا واصل
التعهد التحفظ بالشئ وتجديد العهد به ومنه سمى المطر المأتى فى الربيع
عهدا لان له عهدا بارض الجماد كقطرة وقطار وجمرة وجمار يقال
ما مضمضت عينى نوما وما تمضمضت اى ما غمضت نوما قليلا ويقال
تمضمض النوم فى عينه اى دب واصله من المضمضة ومى تحريك الماء فى الفم
واديرته فيه قوله ولا تمخضت ليلتى عن يومها يقال مخض اللبن اذا حركه
فى المخضة حتى ظهر زبده ومنه مخضت الحامل ومخضت اخرها المخاض
واما قولهم تمخض الزمان بالفتن اذا اظهرها وتمخضت السما اى
تهيأت للمطر وتمخضت ليلتنا عن يوم عصيب اى انجلت فستعار من
تمخض الحامل قوله وقد حى الغدف قد صار توأما اى تضاعف نضيبى
لان الغدا ولى سهام الميسر وله جزو واحد من الجزور والتوأم ما ولدها
قوله ثم ارجف ان رهنه قد غلق يقال غلق الرهن فى يد المرتهن
اذا لم يقدر على افتكاكه هذا اصله ثم جعل مثلا فيمن يقع فى امر لا يرجو
خلاصا منه فيقال غلق الرهن بما فيه وكانه جعل هنا كناية عن الموت ويقال
رجف القوم فى البلد بكذا اذا اخبروا به على ان يوقعوا فى الناس

الاضطراب من غير ان يصح عندهم شئ واصله من الرجفان المخدريس الخمر
القديمة واشتقاقه ان صح عربية من حروف الجزر لان شارب الخمر
ربما اصيب او من حروف الخرس لانه حالة الشرب يصير كالاخرس او من
حروف المدروس لقدمها العط شق الثوب طولا وعك الحمى ووعكها
وكرمتها وفى كتاب الخليل الوعك مغث المرض ورجل موعوك اى محموم
ووعكته الحمى والصئ وكنته واصله من وعك الكلاب الصيد وهو ان تلحزه
وتمرغه قوله واستشفه التلف اضناه حتى افناه كانه شربه التلف
والخافة حتى لم يبق منه الا شفافة واصل الاستشفاف فى الشرب
وهو ان تستقصى ما فى الاناء ولا تسير منه شيا وحقيقته ان يشرب الشفافة
وهى البقية الذما بقية الروح فعال من ذمى المذبوح يذمى ذما اى
مر باخره رمقه قاله ابن جنى فى مثل البقى ذما من الصب قوله
فارجعوا ادراجكم اى فى ادراجكم جمع درج وهو الطريق واصله
من قولى العرب رجعت ادراجى قالوا معناه رجعت فى الطريق
الذى جيت منه فكانه اجرى فيه المحدود مجرى المبهم كما فى قولهم خذ درج
الصب وقوله كما عسل الطريق الثعلب قوله مودنا بنا اى
مودنا ايا زيد بنا من ادنه بالامر اذا اعلمته به شئ لقى اى ملقى لشا
طلق ذلق وطلق وذلق اى منطلق حديد التحديق شدة النظر
وادارة الحدقة والاسارير جمع اسرار جمع سر وهى خطوط الجبهة
الاجتلا ان ترى العروس وتنظر اليها مجلوة والضمير فى اجتلوها
مبهم تفسيره بنت الساعة كقوله اعطشها ربوعا وقوله رقبة جلا
الابيات الى تقطى الاكل ينسيئنى بالهمز يعنى يوخرنى الى انقضا
الاكل يقال تقضى الشئ وانقضى بمعنى والمراد بانكل انقضا الاجل
ومثله استوفى اكله وبلغ ساحل الحياة وهذه كنايات كليب مثل

فى العزيتا لاعز من كليب فى وايل وانما خص الحريرى رحمه الله حماه بالذكر لذلك قال حمزة بلغ من عزه انه كان يحمى الكلا فلا يقرب حماه غيره وبجير العشيد فلا يهاج وكان اذا مر بروضة اعجبته او غدير ارتضاه فبعث الى كليب فيتكنع فوارسه وبلجبته فى وسط الروضة فحيث بلغ عواؤه كان حمى لا يرعى وكان اذا اتى الماء وقد سبق اليه احد المائح فالقى عليه الكلاب حتى تنهشه وفى مجمع الامثال هو كليب بن ربيعة بن الحارث بن زهير بن جشم بن بكر ابن حبيب بن غنم بن ثعلب بن وايل كان سيد ربيعة فى زمانه وكان اسم وايل فلما حمى كليب المرعى الكلا قيل اعز من كليب وايل غلب عليه هذا الاسم حتى ظنوه اسمه وكان من عزه لا يتكلم احد فى مجلسه ولا يجثى عنده ولذلك قال اخوه مهلهل بعد موته

بئيتان انا ربعك اوقرت ، واستب بعدك يا كليب المجلس

وتكلموا فى امر كل عظيمة ، لو كنت شاهدا مرهم لم ينبسوا

وفيه ايضا قال سعيد بن سعنة التميمى

كفعل كليب كنت جثرت انه ، يحط الكلا عن المياه ويمنع

يجير على افناء بكر بن وايل ، ارانب ضاح والظباء فترتع

وكليب هذا هو الذى قتله جساس بن مرة وسيأتى حديثه بعد ان شاء الله عند قوله دونه حرب البسوس الوديقة شدة حر الهاجرة ودنوه من كل شئ من ودق اذا دنا ودوقا ومنه اتان وادق وودق تريد الفحل وصفت بذلك لميلها اليه ودنوها منه الاثار المنقولة فى القبلولة كثيرة منها ما روى انس رضوان الله عليه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال استعينوا على قيام الليل بقيلولة النهار واستعينوا على صيام النهار بسحور الليل واستعينوا على برد الشتا باكل الخز والزبيب وروى ايضا عنه عليه الصلاة والسلام قيلوا فان الشيطان لا يقيل اورده صاحب

يقال نفس اذا تكلم

الفردوس معلما بعلامة معجم الطبرانى وعن العباس بن عبد المطلب انه مر بابنه وهو نايم نومة الضحى فوكله برجله فقال قم لا انام الله عينك انتام فى ساعة تقسم الله تعالى فيها الرزق بين عباده اما سمعت ما قالت العرب انها مكسلة مهزلة منساة للحاجة والنوم على ثلاثة انواع نومة الخرق ونومة الحمق ونومة الحمق فنومة الخرق نومة الضحى ونومة الحمق هى التى امر النبى صلى الله عليه وسلم امته بها فقيلوا فان الشيطان لا يقيل ونومة الحمق النوم بعد العصر لايامها الا سكران او مجنون باخت النار والخرسكنا بوخا ومنه قولهم باخ الرجل اذا اعيا قوله فنكر عنا الصلاة المجاوبن اقيم الصلاة مقام المصدر كما ان السلام والبلاغ يقامان مقامه واما تفسير المكرع والمجاوبن مسطور فى متن الكتاب وكذلك تفسير الكنى فاعرضت عنه وان اجنح فيه الى زيادة بيان كراهية الاطالة قوله وعز زبا بنى جبيب اى قويته واصل الكلام عز الحوان او الطعام بنى جبيب الا انما حسن ترك المفعول به ان الغرض المسوق اليه الكلام المعز به لا المعز وهذا هو الوجه فى قوله تعالى فعززنا بثالث استقلال المحمول كناية عن رفع المايدة وهى فى الاصل الموايد كانت فيها نساء اولم تكن الابيات ولطالما طلع الاسى وعلى نفيته عرب يقال جاء فلان على بفيته اى على اثره وعلى القرب من وقته ومنه الحديث دخل على النبى صلى الله عليه وسلم عمر وعلى نفيته دخل ابو بكر وهى تفعله من فاء الشئ يفئ اذا رجع وقالوا ايضا جاء على افف ذاك ونفيفة ذاك وافان ذاك قولهم نفيفة تفعله من الافف كما ان بفية تفعلة من البقى واما ما ذكر السيرافى عن سيبويه رحمه الله عليهما انهما فعلة فالله اعلم بصحته والصواب انها تفعلة بزيادة التا، بوايل استقاقهم اياها من الافف ومن قال ان النفية مقلوبة من النيفة وليست بتفعلة من النفى اذ لو كانت منه لخرجت على وزن تميمة فما ذاك الا مر با من اعلال الياء

والصحيح انها تفعلة من الفي كما ذكرنا الا ان اليا اعلت بان سكنت ونقلت
حركتها الى الفا كما في كثير من المواضع وهذا اقصر مسافة واقرب الى القياس
من ان يجمع بين اعلالين في كلمة فقد ان النظير على ان الامام المحقق
ابا علي الفارسي رحمه الله نص في كتابه انها من الفي والهول مما قالت حذام
ويعضد ما مر لي في البغداديات ان ابن الاعرابي قال يقال اتى في ايان
ذلك وافان ذاك وافف ذاك وتيفه ذاك وتفياه ذاك وهي بلا
شك تفعلة من الفي واما ما يحكى عن ابي عمرو الشيباني حاء على تائمة
ذلك فقد قال ابو علي هي تفعلة من التيفة الا ان الادغام ابدلت منه اليا
كما ابدلت من قولهم تسافت ما في الاناء وتسافيت فلما ابدل زال
التضعيف وزال برواله الادغام وسكنت الهمزة المتحركة بالحركة المنقولة
اليها من العين وكانه هو الذي دعاهم الى التفيئة **شرح**
المقامة العشرين، **ميافارقين** بلد طيب من ديار ربيعة قوله
كمن لم يرم عن وجاده اي لم يزل عنه فلم يبرح يقال رام مكانه يرمه
ريما ورام منه ايضا وانما عدي هنا بعن على التضمين **الاعتمار** الزيادة
ومنه عمرة الحج وقيل هو القصد الى موضع عامر الابيات **تسجية**
الميت تغطيته بثوب من سجا الليل اذا سكن لانه حينئذ يغطي كل شيء قوله
وانفتأت لوعته اي سكنت من قولهم فتأت غضبه فانفتأ واصله
الفت في القدر وهو ان يسكن غليانها ثم انه استعمل فيما ذكرت مجازا
على التشبيه **والنجعة** الانتجاع وهو في الاصل طلب الكلأ ثم سمي جمسة
وموضعه نجعة قوله **ولو كان في عصاي سير** من امثال المولدين
واصله فيما اورده الميداني ليس في العصا سير قال يضرب لمن لا يقدر
على ما يزيد في السير ههنا مما يجعل في العصا من الغذ ومنه قول الي عام
ثالث من سمة وعزم لو انه في عصاك سير اي لو بقي في قدرتك شيء

البلغ الشراب وبه يشبه الكذاب قال الشاعر

اذا ما شكوت الحب فيما يسوءني ... بودي قالت انما انت بلغ

ومنه قيل اكذب من بلغم وذلك انه يعرق من بعيد فيظن ماء **واما البرمع**
فهي حجارة بيض رقاق تلمع وربما جعل منها خذاريف الصبيان فيحتمل ان يراد
بها هنا الحقارة والخساسة او الكذب لما فيها من البريق فيكون مثل
البلغ في المعنى قولهم **لا تبدي صفاته** مثل للبخيل الذي لا خير فيه قوله
رثاه كلما بلله اي رفا ثوب مسكنته بعطاياه وازال خوف مسئلته
بعطاياه يقال رفأت الثوب ورفوته اذا اصلحته وازلت فساده ثم
قيل فرج عن فلان فرفوته اذا سكنته لان فيه ازالة الفزع والخوف ومنه
رفوني وقالوا يا خويلد لم ترع **الخلج** والاختلاج النزع والفرية اسم
من الافتراء وهو اختلاق الكذب **الاكذوبة** الكذب **الاجولة** الحالة
قوله **طوبته على غرة** اي تركته كما كان من غير اذا اظهر شانه او ابنه على ما شانه
والغرة في الاصل اثر تكسير الثوب يقال اطوه على غرته اي على كسره الاول
ثم جعل مثلا قوله **وصفت شعثاه عن فرة الشغا** اختلاف الاسنان
في بنتها وهو عيب والفر مصدر فر عن سن الدابة يفر نظر اليها
والمعنى انى صنت عيبه عن الاظهار والكشف وستره عن البحث
والبث **والحصب** الرمي بالحصباء كثر حتى استعمل في كل رمي **الهرولة**
بين المشي والعدو يقال مضى قرحا وقرحا اي لم يتئد ولم يعرج
قوله **فقرعت طنبوبي** الطنبوب العظم اليابس في مقدم الساق
وهو مثل في الجد واصله قرع له طنبوبه اي جد فيه ولم يفتر قال
سلامة بن جندل انا اذا ما انا ناصاخ قرع . كان الصراخ له قرع الطنابيب
قوله **والهب الهوني** اي اسرعت اسراعي من الهب الفرس فهو لهب
اذا اضطرم في جريه والهوب اسم منه وقد اقيم هنا مقام المصدر وقوله

قوله عود الرائد الذى لا يكذب اهله اى عود صادق واصل المثل
لا يكذب الرائد اهله وهو الذى يوجهونه امامهم لارتياد كلاء او ماء
او منزل لان النفع مشترك بينه وبينهم قال الشعدى
ولا يكذب الرواد ما بعثوا له ٭ اذا لم يكن فى الارض مرعى ومشرب ٭
قوله ولا يبرقش قوله اى لا يزينه ولا يزخرفه من البرقشة وهى
ترقيش الشئ وتنقيشه بالوان شتى ومنه ابو براقش وهو طاير يتلون
وريت الخبر وعن الخبر تورية سترت واظهرت غيره ويقال ورّى
بغير ما نوى اى كنى عنه وستره ومنه الحديث كان اذا اراد سفر ورى
بغيره كيت وكيت كناية عن الحديث والخبر شرح المقامة
الحادية والعشرين قوله وعرفت قبيلى من دبيرى أصل المثل
ما يعرف قبيلا من دبير اى ما يقبل به من الفعل عن الصدر مما يريد
به عن الصدر وقيل قبيل القدح من خيبته وقيل الطاعة من المعصية
وقيل الموالى من المخالف وكيف ما كان فهما من الاقبال والادبار
قولهم ما يعرف الحى من اللخ قال ابن الاعرابى اى الحق من الباطل وقيل
الكلام الظاهر من الخفى وقيل الحى من الميت وقيل الادارة من الفعل يقال
حواه اداره ولواه فتله ابن سمعون واعظ مشهور ذكره الحافظ
ابو بكر الخطيب البغدادى فى تاريخه وقال هو محمد بن احمد بن اسماعيل
ابو الحسين الواعظ المعروف بابن سمعون كان واحد دهره وفرد عصره
فى الكلام على علم الخواطر والاشارات ولسان الوعظ دوّن الناس حكمه
وجمعوا كلامه وحدث عن عبد الله بن ابى داود السجستانى واحمد بن محمد
ابن سلم المخرمى ومحمد بن مخلد الدورى قال الخطيب وكان بعض شيوخنا اذا
حدث قال حدثنا الشيخ الجليل المنطق بالحكمة ابو الحسن بن سمعون وقال
قال لى عبد العزيز ذكر ابا الحسن بن سمعون قال الخطيب وحدثنا أبو بكر

احمد بن محمد بن غالب البرقانى قال قلت لابى الحسن بن سمعون ايها الشيخ
انت تدعو الناس الى الزهد فى الدنيا والترك لها وتلبس احسن الثياب وتاكل
الطيب الطعام فكيف هذا فقال كل ما يصلحك دنته فافعله اذا صلح حالك
مع الله فالبس لين الثياب وكل طيب الطعام فلا يضرك قال الخطيب
واخبرنى الحسن بن غالب بن المبارك المقرى قال سمعت ابا الفضل
التميمى يقول سمعت ابا بكر الاصفهانى وكان خادم الشبلى وقال كنت
بين يدى الشبلى فى الجامع يوم جمعة فدخل ابن سمعون وهو صبى وعلى راسه
قلنسوة فجاز علينا وما سلم فنظر الشبلى الى ظهره وقال يا ابا بكر تدرى
ايش بقى فى هذا الفتى من الذخاير قال الخطيب واخبرنا ابو نعيم الحافظ
قال توفى ابن سمعون فى ذى القعدة او فى ذى الحجة سنة سبع وثمانين
وثلاثمائة ودفن فى داره بشارع العتابين فلم يزل هناك حتى نقل فى يوم
الخميس الحادى عشر من رجب سنة ست وعشرين واربعمائة فدفن بباب
حرب قال الخطيب وقيل لى انه كفانه لم تكن بليت بعد قلت ورايت
فى بعض تصانيف الثعالبى ان اسماعيل بن عباد الصاحب كان يقول
سمعت ابن سمعون يقول سمعت الله انا انطق باللحم وابصر بالشحم واسمع
بالعظم وكان اذا اقبل الربيع يقول مرحبا بزاير لباسه حرير وانفاسه عبير
وكلامه وعظ وتذكير قال وسمعت ابا الحسن الحنظلى المهرزورى اصيب
المبلى الوزير بعينيه لم يخرج عليها وقعد للتعزية عنها فدخل ابن سمعون عليه
معزيا وقال لصبرا ايها الوزير عن الزمانة التى اختار الله تعالى لك
المثوبة عليها على الاستمتاع بها فاستحسن الكلام وتعزى وتسلى يكادنى
الشئ وتكادنى بمعنى اذا شق عليك من قولهم عقبة كؤود اى شاقة
المصعد قولهم ان اقاسى اللاغط واحتمل الشاغط يقال لغط القوم
اذا صوتوا واللغط بالتحريك الصوت والجلبة والضغطة الزحمة

والشدة يقال ضغطه يضغطه ضغطا رحمه الى الحايط يعنى لم يشق على معاش
لضيق من اجلب علىّ وانضم الىّ عنى بالطاوعة جماعة العوام واصحاب
الانقياد اقعنسس افرط قعسه وهو دخول الظهر وخروج الصدر
تقلس وتقلنس لبس القلنسوة تطلس لبس الطيلسان اوكبر وانحت
اثار شبابه من طلست الكتاب وتطلس ومنه الطلس والاطلس
الخلق من الثياب والاول ما ليق من اشالهم يخيط خبط الحشوا
تضرب للمتهافت فى الامر والمحشوا الناقة التى فى بطنها عشا تضرب
الارض بيدها اذا مشت لاتتوقى شيا صوت رجل اى دوزجل وهو رفع
الصوت الطرب قوله الفريضة تعول يقال عالت الفريضة اذا ارتفعت
وان تزيد سهامها فيدخل على اهلها النقصان قال ابو عبيدة اظنه ماخوذا
من الميل وذلك ان الفريضة اذا عالت فهى تميل على اهلها جميعا فتنقصهم
والمعنى مال اليوم الى الذهاب والشمس الى الغياب والجوار صوت مع
استغاثة وتضرع الابيات قوله يسدى ويلحم فى الظالم مثل
فى اتمام الظلم وتهيئة اسبابه مستفاد من قولهم الحم ما اسديت واصله
من اسدا الثوب والحامه وهو ان تجعل فيه سدا ولحمة قوله والغا فى وردها
طورا وطورا مرلغا اى مباشرا ومستبيا وهذا تفسير لما قبل البيت وبيان
لما ضربه مثلا فى الاعمام حيث جعله معالجا للظلم بنفسه وممكنا منه الاخر
وهذا هو النهاية فى الظلم ويقال ولغ الكلب فى الاناء ولوغا واولغه صاحبه
مكنه من ذلك اولغه الله فوق اى اهلكه فذلك واوتغ دينه بالاثم مستعار
منه انضه الم ومضه اوجعه واحرقه قوله اذل من قفع القلا اصل
المثل اذل من قفع بقرقر هو الكماة البيضا قال حمزة انما قيل ذلك لانه
لا يمتنع على من اجتناه وقيل بل لانه يوطا بالارجل ومنه قيل للرجل
الذليل هو قفع قرقر قال النابغة يمجو النعمان، حدلوتى بنى الشقيقة ما

يمنع نفعا بقرقران يزولا، ويقال فلان فقعة القاع كما يقال هو كثوث
الشجر بفتح الكاف لانه نبت يتعلق باغصان الشجر من غير ان يضرب بعرق
فى الارض قال الشاعر هو الكثوث فلا اصل ولا ورق، ولا نسيم
ولا ظل ولا ثمر، الشغا الزيادة هنا وهو فى الاصل صدر الاشقى وهو
الذى طالت ثنایاه ومنه قيل للعقاب شغوا لان منقارها الاعلى اطول
من الاسفل المناقشة الاستقصا فى الحساب ومنه الحديث نوقش الحساب
عذب واصله من النقش والانتقاش ومما استخراج الشوك بالمنقاش
بغى من البغا وهو الطلب وفى البيت الاول من البغى واصلهما واحد
الادلال والدلال والدالة الجراة ومنه ادلى فلانة ناعلة قولهم كما تدين
تدان من امثال العرب ومعناه كما تصنع تجازى ان حسنا فحسنا وان سيئا
فسيئا وقد ذكرت حقيقته لفظة على سبيل الاستطراد قل والكاف فى كما
فى محل النصب على المصدر يضرب فى المجازاة والمكافاة الوجوم سكوت
مع حزن انتقع لونه تغير من جزع او فزع وانتقع لغة صعيفة فيه اشكاه
ازال شكواه والهمزة للسلب قوله والطف الواعظ وحباه اى اثره
وحباه من قولهم الام تلطف ولدها اى تبره من اللطف اى قربه وادناه
من قولهم الطف الرجل واستلطفته اذا الصقته بجنبك وفرسة منك
ويقال حباه العطا وبالعطا اذا اعطاه اياه ومنه الحبا وقد ترك
المفعول الثانى هنا التهادى مشى عاجل عيسا وشبهه يقال جاء فلان
يتهادى بين اثنين ويتهادى قوله وارب لحا باصرا اى ذا بصر ونظر
لامر وتامر والمعنى انظر اليه نظر تحديق فعل المجد واما قولهم اربك لحا
باصرا اى امرا معزعا فانه كلمة يقولها المهتدة الابيات الحدث
من قولهم رجل حدث ملوك اذا كان صاحب حداثتهم وسرهم قاله الهجرى
المناقشة المساءة مفاعلة من النقث المثالث من الاوتار ما على الاثنة

قوى والثانى ما على قويين منها جمع مثلث ومثنى وقيل هو الثالث منها والثانى
قوله ولا التحا عودى اى لا اخذ منه اللحا وقشره وهذا مجاز ومعناه ما اصابنى
بى ولا اثر فى خطب كارث اى ثقيل قال الجوهرى كونه الامر ويكربه بالضم
اذا اشتد عليه وبلغ منه الجهد واكربه مثله وعن الاصمعى لا يقال كربه
وانما يقال اكربه على ان روبة قد قاله وقد تجلى الكرب الكوارث
العرى القطع الفرث الشق والتفريق من فرث الجلة اذا نثرها وفرث
الكبد فتها واصله فعل الجزار بالكرش حين ينثر فرثه بعد شقه الضبث
القبض على الشئ والبطش به ومنه الضبعة للاسد لضبعه بالفريسة
ومضابث الاسد مخالبه سام ابو العرب وحام ابو السودان ويافث
ابو الترك اولاد نوح عليه السلام واعمارهما على الاستيناف كان
قايلا قال من انت حتى صرت وارثا للانام فقال سامهم وحامهم
ويافث اى جدهم وابو كل منهم او قيل له من بورك من بنيهم فان
الانام يشمل الجن والانس فقال هو لاء قوله ولا عمرو بن عبيد
اى ولا مثل قيامه لكن فوق ذلك وانما خص عمرو بن عبيد لانه كان بالزهد
معروفا وبالوعظ موصوفا ويروى انه لقى المنصور فقال له يا ابا
عثمان عظنى فقال ان هذا الامر الذى اصبح فى يديك لو بقى فى يدى غيرك
ممن كان قبلك لم يصل اليك فاحذرك ليلة تنتحض بيوم لا ليلة
بعدها وانشده شعرا

يا ايها الذى قد غره الامل ... ودون ما يامل التغيض والاجل
الا ترى انما الدنيا وزينتها ... كمنزل لركب حلوا ثم ارتحلوا
قيل فبكى المنصور ولقيه مرة اخرى فوعظه حتى ابكاه فعرض عليه اموالا
كثيرة فما قبل منها شيا فلما نهض وولى قال المنصور كلكم يمشى رويد
كلكم يطلب صيد غير عمرو بن عبيد وهذه قصة طويلة مشهورة

ذكرها الخطيب البغدادى فى تاريخه قال وكان عمرو يسكن البصرة
ويجالس الحسن ويحفظ عنه الى ان استمر بذلكم اعتزله الى واصل
ابن عطا رحمهم الله ولما بلغ المنصور موت عمرو قال لم يبق على الارض
واحد يستحيا منه ومر المنصور على قبره عمران فقال يرثيه مخاطبا له

صلى الاله عليك من متوسد ... قبر امررت به على عمران
فبرغم من موسنا متحفظا ... صدق الاله ودان بالقران
فلوان هذا الدهر يبقى صالحا ... ابقى لنا حفصا ابا عثمان

عاره يعيره ويعوره اى اخذه وذهب به ومنه قولهم ما ادرى اى الجراد
عاره اى اى الناس ذهب به وقيل اصله عار عينه اذا عورها
شرح المقامة الثانية والعشرين قوله سقى الفرات
هو ما يسقيه الفرات من القرى تسمية بالمصدر او هو على حذف
المضاف ومن روى سقى فهو فعل بمعنى مفعول الا ان المعنى هو المذكور
قرات فى كتاب قلامه هذا ما عهد امير المومنين الى فلان بن فلان
حين ولاه قسط الطساسيج وامره ان يفعل كذا وكذا وان يصير
الى طساسيج سقى الفرات حتى يستقرها طسوجا طسوجا واما بنو الفرات
فهم قوم كانوا اصحاب الفضل والكرم وارباب العلم والعلم ذكر الصولى
فى اخبار ورزاء بنى العباس انهم كانوا اربعة اخوة اكبرهم احمد ابو العباس
وابو الحسن على وابو عبد الله جعفر وابو عيسى ابراهيم وابوهم محمد بن موسى
ابن الحسن بن الفرات اما ابو العباس وابو الحسن فقد وليا الوزارة
للمقتدر بالله قال يحيى بن على المنجم يهنى ابا الحسن بالوزارة

ابا حسن لهنيك الوزاره ... فقد ابطلت ظلمتها انارة
اشار لها سواك فلم ترده ... وقد قصدت اليك بلا اشاره
فحذها شاكرا قوسا اعيدت ... الى الرامى وكانت مستعاره

قال الصولي وكان هو اجل الناس كرما ونفسا وكان اخوه ابو العباس
ارفع طبقة منه في الادب والعلوم وكان ابو الحسن الوزير يتقدم اخاه
في الحساب قال قال جعفر بن حمص صنيت قاصدا حتى رايت بني فرات
حين ينظران في الاعمال فلم ار مثلهما ولورايتهما من تقدم في الكتاب لعلموا
انهم لم يروا مثلهما قال وكان ابو العباس كتب اهل زمانه واحسنهم تنفيذا
للاعمال واعلمهم بامر الدنيا وقد مدحه البحتري بقصيدة طويلة منها

من معيني منكم على ابن فرات ... ومجاراته مناقل واسدا
يعجز الشكر عن مكافاة خرق ... ارتجيناه ان ارتجيناه امدا
كلما قلت اعتق المدح رقي ... رجحتني له اياديه عبدا

قال واما عبد الله فكان من اجلة العمال المتصرفين واما ابو عيسى
فكان من خيار المسلمين واعلمهم وازهدهم خرج الى مكة مجاورا بها يقرا القرآن
ويواصل الصوم والصلاة الى ان توفي في وزارة اخيه ابي الحسن سنة
ثمان وتسعين ولهم فضايل كثيرة ذكرها الصولي في كتابه **تعقاع**
ابن شور احد بني عمرو بن سيار كان ممن جرى مجرى كعب بن مامة
في حسن المجاورة فضرب به المثل لا انسى بتعقاع جليس لانه قيل كان
اذا جاوره رجل وجالسه عرفه بالقصد اليه جعل له نصيبا من ماله
واعانه على عدوه وشفع له في حاجته وهذا اليه بعد ذكر شاكر احتى
قال فيه بعضهم

وكنت جليس تعقاع بن شور ... ولا يشقى بتعقاع جليس
ضحوك السن ان امروا بخير ... وعند الشر مطراق عبوس

انشدهما المبرد في الكامل وقال احمد بن التوزي ان رجلا جالس
قوما من بني مخزوم بن مره بن كعب بن لوي بن غالب بن النضر
ابن كنانة فاساؤا عشرته وسعوا به الى معاوية فقال

شقيت بكم وكنت لكم جليسا ... ولست جليس تعقاع بن شور **الكور**
الزيادة **والحور** النقصان ومنه قولهم نعوذ بالله من الحور بعد الكور
واصلها من كور العمامة وحورها ومما ادارتها ونقضها لان الادارة فيها
زيادة وفي النقض نقص وقولهم **واتخذوني ابن انسهم** اي ابيهم وخليفتهم
قال السيرافي يقال كيف ابن انسك يعني نفسه وقال الجوهري معناه
كيف تراني في مصاحبتي اياك وفلان ابن انس فلان اي صفيه وخاصته
الاستقرا والتقرا والقرو تتبع المارض قرو اقروا وهو مستقرا المآ في الجلد
وذكر عند عوز المياه هذا اصلها ثم جعل عبارة عن مجرد التتبع قوله
من الجوار المنشيات هذا على قراءة قوله تعالى وله الجوار المنشيات
في البحر الآية بسكون الشين وهي الرافعات الشرع واللواتي ينشين
الامواج بجريهن واما قلبت الهمزة ياء ليزاوج بينها وبين السيات
وقد ذكرت في مقدمة الكتاب فصلا يشتمل على هذا المعنى **الحباب** بالفتح
معظم المآء وبالضم الحبة **التوراك** على الدابة ان تثني رجلك وتضع
وركيك في السرج وكذلك التوريك وعنى بالمطية الدائمة وهي السيود
السفينة المعبرة قوله **وتبطنا الولية** اي دخلنا السفينة من بطن
الوادي اذا دخل في بطنه والولية المربدة سميت بذلك لانها تلي ظهر الدابة
ولما جعل السفينة كالمطية مجازا اردفها ذكر الولية الغازا ويحتمل
ان يكون تاييث الولي لانهم يقولون من كرامات الاولياء انهم يمشون
على الماء ولا يغرقون والسفينة تجري على ظهرها فصارها ولية لذلك
السبت العمامة قال ... يجون سبت الزبرقان المزعفرا
وفي غير هذا الموضع اسم للخمار **سمت العاطس** بالسين وشمته
بالشين جميعا دعاء له قال ثعلب الاختيار السين وقال ابو عبيد
الشين المعجمة اكثر قال المرزوقي سمعت ابا علي الفارسي يقول في استقاق

التشميت وهو كقوله يرحمك الله للعاطس كانه اذا عطس لحقته بعضه
فى جسمه فاذا عاله الداعى فكانه رده الى سمته وهديه وقال فى التشميت
كانه التثبيت من السوآمت وهى القوائم قوله **فاخرد ينظر** قال الفراء
اخرد سكت مع ذل لاحيآء والخارد المشاكت من حيآء الذل وعن ابن الاعرابى
اخرد الرجل قل كلامه يقال لعالك مخرد اقوله **وجلنا نحن فى شجون**
اى فى حديث ذى شجون اى ذى شعب وفنون كشجون الاودية ومى طرقها
واحدها شجن ومنه المثل الحديث ذو شجون **عاطب ليل** اى نجم بين الجيد
والردى من قولهم المكثار كعاطب ليل **تدرس** من الدرس وهو القراءة
والثانى من الدروس قوله **ودسائير الحسبانات تنسخ وتدرس**
هى جمع دستور بالضم هو النسخة المعمولة للجماعات التى منها يقع تحريرها
واصله فارسى واراد بنسخها محوها وازالة ما ابثت فيها من نسخ الآية
وهى منسوخة اذا ازيلت بابدالها الاخرى مكانها **المنشى** فى ديوان الرسائل
الذى ينشئ الكتب ويقال فلان يتولى ديوان الانشا **جميئه** هو المشار
اليه فى قولهم عند جميئة الخبر اليقين قال السيرافى هو اسم حمار اجتمع
عنده رجلان فسكر ايم توانبا فقام رجل يصلح بينهما فقتله احدهما فاخذ
اهله الرجلين فقال الحاكم عليكم بجميئة فان عنده الخبر من القاتل قال
ولا تقل جميئة قال ابو عبيد فى باب معرفة الاخبار وصحتها هذا قول
الاصمعى واما هشام بن الكلبى فاخبرنى انه جميئة وكان من حديثه ان حصين
ابن ضمرة بن معاوية بن كلاب خرج ومعه رجل من جميئة يقال له الاعشى
فنزلا منزلا فقام الجميئى الى الكلابى فقتله واخذ ماله وانصرف راجعا
الى قومه فمر ببطنين من قيس يقال لهما مراح وانهار فاذا هو بامراة
عند الحصين فقال لها من انت فقالت انا ضخرة امراة الحصين قال
انا قتلته قالت كذبت ما تستطيع ان تقتل مثله انما لو لم يكن الحى حلوفا ما تكلت

بهذا الكلام فانصرف الى قومه فاصلح امرهم ثم جآءهم فوقف حيث سمعهم فقال
تسايل من حصين كل ركب ، وعند جميئة الخبر اليقين ،
فمن يك سايلا عنه فعندى ، لصاحبه البيان المستبين ،
جميئة معشرى وهم ملوكى ، اذا طلبوا المعالى لم يهينوا ،
قال ابو عبيد وكان الكلبى فى هذا النوع اكثر من الاصمعى قوله **غير متعرض**
لنظم الجماعات يعنى جماعة من اسم اهل الاجناد وما تشتت من وجوه
الخرج والدخل فى البلاد وقال قدامة فى كتاب الخراج الجماعات هى دفاتر
الرسوم والمعاملات منها جماعة القسمة وجماعة اصناف الخراج وجماعة
العدد وجماعة الاستخراج وهى تنتقل الى الدستور والمراد بنظمها عقد
حسابها واثباتها فى كتابها ويعنى بقوله مفرطين الجماعات اى يمر بين
جماعات الناس قوله **فلما انتهى فى الفصل الى هذا الفصل**
اى فى فصله وميزه بين صناعة الحسبة وصناعة الكتبة والتلفيق فى الاصل
الملامة بين الشيئين ثم جعل عبارة عن التوبة والزخرفة فيقال لحديث
متلفق واحاديث متلفقة اذا ضم بعضها الى بعض وزخرف بالباطل
الاتاوة الخراج انشد الخليل ، يردون الاتاوة صاغرينا ، وقال
وفى كل اسواق العراق اتاوة ، وفى كل ما باع امرؤ مكس درهم **الاواج**
تعريب اواره بالفارسية قال قدامة تفسيرها الناقل لانه ينقل له الخبيث
الذى يثبت فيه ما على كل انسان ثم ينقل ذلك الى دفتر الاستخراج وهى
عدة اواجات **الاثبات** جمع ثبت مفتوح الباء وهو فى الاصل الحجة
يقال لاحكم بكذا الا بثبت اى بحجة ثم قالوا فلان ثبت من الاثبات
اذا كان حجة لسعته فى روايته كما قالوا فلان حجة اذا كان كذلك **المقنع**
العدل من الشهود يقال فلان حجة مقنع اى رضا يقنع به وشاهد
مقنع وشهود مقانع قال ، وعاقدة لبلى فى الخلآء فلم يكن ،

شهودى على ليلى شهود المقانع. المهيمن الرقيب الحافظ وقيل الشاهد
الهرج الفتنة والاختلاط وقيل كثرة القتل يقال هرج الناس يهرجون
هرجا ومنه الكثرة فى الشى ومنه قولهم فى الجماع بات هرجها ليلة جمعا
قاله الجوهرى ابو براقش طاير يتلون الوانا مختلفة فى اليوم الواحد
حتى قيل احول من ابى براقش ثم جعل مثلا فى كل متلون ذى وجهين قال
كانى براقش كل يوم لونه بتخيل، وقد سبق القول فى اشتقاق الكلمة
قوله ولكليهما حمة حين يرقى الماذليق ويرقى اى لكل من الكاتب
والحاسب حمة اى ضرر كعادة السم وارسوة يظهر فى صاحبه حين
يرقى على درجته فى الصناعة او بلوغه سنة للكتابة يعنى اذا اراد الكتبة
وتمهالها امكنه الاضرار عن يكتب له او عليه الا ان يصانعه ويلاطفه
بما هو كالرقية له وهى الرسوة التى هى رشاء المطالب، والمرقاة الى الامل
المآرب قوله استنسيناه فاستراب اى سألناه نسيه
فوقع فى الريبة يعنى خاف حتى شك فى الامن او فى السلامة يقال استراب
بى فلان اذا راى منك ما يريبه ومثله ارتاب به وترتيب قوله
هذا الذى لا يفرى فريه اى لا يعمل عملا ولا يقدر على ان يسار بسيرته
والفرى البديع العجيب وقيل بمعنى مفعول من فرى الاديم وهو قطعه
وحقيقته لا يقطع ما اقتطعه من الصنيع البديع وقيل هو العمل الذى
يفرى به اى يجيء من عجيب صنعته من فرى يفرى اذا اخترق وهش ومنه
المثل يفرى الفرى العبقرى منسوب الى عبقر وهو موضع بالبادية
تزعم العرب انها من بلاد الجن فتنسب اليها كل ما يستحسن ويستغرب
كان الجن صنعته لغرابته وحسنه حتى قالوا ظلم عبقرى وهذا عبقرى
القوم للرجل القوى وكلام الحريرى مبنى على قوله عليه الصلاة والسلام
فلم ار عبقريا يفرى فريه سحقه واسحقه بمعنى اهلكه عن الغورى

وسحقه البلى ومحقه واسحق بنفسه وثوب سحق بالى واصله من السحق
وهو اسفل المدق قوله وكسفتم بالى اى جعلتموه كاسفا يقال فلان
كاسف البال اى سيئ الحال وقد كسف حاله وكسفها غيره مستعار
من كسفت الشمس وكسفها الله صحبة السفينة مثل فيما لا بقاء له
ولا دوام قوله فما عتم ان استوقف اى ما ابطا قال الغورى
عتم الرجل احتبس عن فعل شى يريده وما عتم ان فعل اى لم يلبث ولم
يبطئ ومنه الحديث فما عتم منها ودية شرح المقامة الثالثة والعشرين
قوله ونفضت ركاب السرى اى رفعتها وحملتها على النص
وهو السير الشديد والركاب الابل الواحدة من لفظها متتالون
متتابعون يتلو بعضهم بعضا من قولهم جاءت الخيل متواليا اى متتالية
متتابعات لبه اى اخذ بلبيبه وهو مجمع ما فى موضع اللبب من الثياب
فى الخصومة ثم جره الكعب اسم للشرف الذى به ثبات الانسان وقوامه
يقال اعلا الله كعب فلان ومنه ذهب كعب القوم اذا ذهب جدهم وشرفهم
واصله من كعب الشاة او من كعب الرمح قوله ثم لما آله تعليما اى لم يمنع
منه شيا من التعليم بل اجتهدت فى ذلك وبالغت فيه وحقيقة الوحى
من بعده التوى الامر عسر وفلان التوى اى عسر يلتوى على خصمه
التئم بمعنى توقم من الوقاحة وان لم تسمه وارتوى افتعل من الرى
واصله فى الماء التئم فى مطاوعة الفعل كاحترق واضطجع فى مطاوع الحرق
واضجع قياس الاسماع ومعنى الالتئام قبول اللقاح واصله فى الشجرة
فاستعيرها هنا لتلقى العلم منه وحصول ثمرة التعلم له السلخ والمسخ
والنسخ وقد سبق تفسيرها قولهم الشعر ديوان العرب
كما يقال احصن الله العرب باربع العايم بيجانها، والجبى حيطانها،
والسيوف سيجانها، والشعر ديوانها، وانما قالوا ذلك لانهم يرجعون اليه

عند اختلافهم في الانساب والحروب واجرا الارزاق من بيت المال كما يرجع
اهل الديوان الى ديوانهم عند اشتباه شيء عليهم لانه مستودع علومهم
وحافظ اديانهم ومعدن اخبارهم ولهذا قيل
الشعر يحفظ ما اودى الزمان به والشعر افخر ما يبنى عن الكرم
لولا معاني زهير في قصائده ما كنت تعرف جودا كان في هرم
وعن ابن عباس اذا سألتموني عن شيء من غريبة القرآن فاطلبوه في الشعر
فان الشعر ديوان العرب قولهم قلب له ظهر المجن اي تغير عليه وساء
رأيه فيه مثل يضرب لمن كان لصاحبه على مودة ورعاية ثم مال عن العهد
قال معن بن اوس قلبت له ظهر المجن فلم ادم على ذاك الا ريثما انحول
وقال آخر وقلبتم ظهر المجن لنا انا للئيم العاجز الخب ربأت بنفسي
عن عمل كذا وانى لاربأ بك عن هذا اي ارفعك عنه ولا ارضاه لك وكان
حقيقته اصير بك الى مربأة اجلا لا واسفا فاعليك واحتفظ
وارتب لك فعل الريبة والترقيب وتقدير البيت فاربأ بعمرك ان عمر
فحذف الجار وحروف الجر تحذف كثيرا مع ان وأن ارع عني سمعك
وراعني اي انصت لي واصغ الي واصله من الرعي او من الرعاية الخريج
الذي خرجته في صناعتك يقال خرج فلان في العلم والصناعة خروجا
اذا تبع وخرجه غيره فتخرج فهو خريجه المناواة المعاداة من النوء
وهو النهوض لان كل واحد من المتعاديين ينوء الى صاحبه التوارد
بين الشاعرين ان يرد كل واحد منهما ما قال صاحبه المناضلة
المعارضة والمباراة واصلها في الرمي قوله ولزمتها في قرن المساجلة
اي ضممتها في حبل المباراة وجمعتها في عنان المجاراة واصلها في الستقي
من الشجل المجلى السابق من خيل الحلبة والمصلى الذي يتلوه
سمي بذلك لان راسه يلي صلوي السابق قوله فتجاريا بيتا فبيتا

انتصاب هذا على المصدر كانه يجاري بيت فبيت والمعنى ان كلا منهما جاري
صاحبه في الانشاد واسلمه على سبيل الولاء والمتابعة النسق مصدر
نسقت اذا نظمت والنسق الاسم وهو ما جاء على نظام واحد من الكلام
وقال الخليل هو عام في جميع الاشياء استوسق اي اجتمع واستوى
من قولهم وسق الراعي الابل فاتسقت فاستوسقت ومثله في وقوع
افتعل واستفعل مطاوعين من اتسع واستوسع الابيات
تشتمل على ضروب من التجنيس منها المطلق ومنها الاستيفاء ومنها
الكامل ومنها الناقص ومعنى في غاية الحسن لما فيها من اللفظ
البارع والمعنى الرايع والنظم الرشيق والترتيب الانيق ومن اتقن
ما ذكرت في المقدمة اتقن ما في هذه القطعة من بديع الصنعة
قولهم كزندين في وعاء مثل في التساوي بين الاثنين الا ان ابا
عبيد قال هذا لا يكاد يوضع في المدح انما هو موضع الخساسة والدناءة
الابيات عمط النعم يعمط عمطا وعمط بالكسر افصح وهو ان يستخرجها
ولا يشكرها قوله وهن ان عز سبني على المثل السائر اذا عز اخوك
فهن معناه اذا تعزز وتعظم فتذلل انت وتواضع وان عاسرك فياسره
قال المفضل المثل لمذبل بن هبيرة التغلبي وكان اغار على بني ضبيعة
فغنم فاقبل بالغنايم فقال له اصحابه اقسمها بيننا فقال اني اخاف
ان تشاغلتم بالاقتسام ان يرد كلكم الطلب فابوا فعندها قال ذلك
ثم نزل فقسمها بينهم وينشد لابن احمر دنيت لها الضراء وقلت لها
اتقي اذا عز ابن عمك انهتونا فنيت الحيا الرنة من الفتية راس
المال قال الشاعر عمر فافتي حياك لا ابا لك واعلمي اني امرؤ سأموت
اذا لم اقتل قوله واقتي الوفا مستعار النغص التنغيص
يقال نغص امره نغصا ومن روى نغص بضم النون فقد سهى الحلقة

ادارة المحاليق فى النظر **المُطِل** المشرف قال انا البازى المطل على يمين
واصله من الطل وهو الشخص وذلك ان من اشرف على الشئ فكانه
اوفى بظلة عليه ومنه تظالل فلان اذا مدّ عنقه ينظر الى شئ بعيد قال
كفى حزنا انى تظالل ذرى قليبى مخ فما ترياني يقال
لا أطور بفلان اى لا ادنو منه ولا نظر حرانا اى لا نفسل ساحتنا ولا
تقرب ما حولنا من طوار الدار وهو ما امتد معها من فنائها ومنه قولهم
عدى فلان طوره اذا جاوز حده قوله **وبيتى لا تطوف به فاره**
كناية عن قلة الطعام ومثله تفرقت جردان بيته وفى ضده اكثر الله جردان
بيتك اى ملاه طعاما **العارة** العارية قال خلفه واتلف انما
المال عارة **متشوفا** اى متشوفا متطلعا يقال تشوفت الى كذا
اى تطلعت اليه واصله من التشوف الذى هو التزين **الجلاوزه**
جمع جلواز وهو السرطى سمى بذلك لجلوزته وهى شدة سعيه ووقوفه
بين يدى امير يقال **اهاب به** الى كذا دعاه مستعار من قولهم اهاب
الراعى بالابل اذا صاح بها وهو من الهيبة لانه كالتخويف منها اياها
والباقية علم المجازية قوله **ليعلم ان زنجه لاقت اعصارا** هو
الريح بثير السحاب عن الخليل وقيل هو الغبار الذى يستدير كالعمود
ويبسط واصله من المثل السائر قال انت كنت ريحا فقد لاقيت اعصارا
يضرب للمدل المجرى بنفسه اذا صلى بنار من هو ادهى منه واشد
الرها بالقصر والمدينة بالجزيرة ينسب اليها اوراق المصاحف
من الخليل بينها وبين حران ستة فراسخ وهى التى تنسب الكنيسة اليها
فيقال كنيسة الرها وهى احد عجائب الدنيا واشتدت فى الملح لبعضهم
فقلت لو جادت على مدنف بنصف حران وثلثى رها قوله
انى يلتقى سهيل والشهى انما استبعد اجتماعهما والتقاءهما

لان سهيلا يمان والشهى شامى كالثريا الا ترى كيف قال عمر بن عبد الله
ابن ابى ربيعة فى سهيل بن عبد الرحمن بن عوف وتزوجه الثريا العجلية
من بنى امية مستبعدا اجتماعهما حيث ضرب اليمنى لهما مثلا
ايها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان
هى شامية اذا ما استقلت وسهيل اذا استقل يمان
الدست فارسى معرب والاول بمعنى اللباس والثانى بمعنى الوسادة
والاخير بمعنى دست القمار وفى اصطلاحهم اذا خاب فتح احدهم ولم يغرم
قيل تم عليه الدست قوله **افتدرى ابن سكع ذلك الكع** اى
ذهب وتوجه والكع اللئيم وقيل الذليل الدنى النفس وقل ما يستعمل
فى غير النداء وهو المعدول عن الكع فلا يعرف معرفة **النكر** بالفتح الدهاء
والفطنة وبالضم المنكر وقيل بمعنى **الشمول** مثل فى الوفا يقال اوفى
من الشمول وهو ممنوع من اشمأل الظل اذا ارتفع ورواه الخليل سموءل
بغير همز وعن ابن دريد انه ليس عربى قال حمزة هو ابن عاديا اليهودى
ومن وفائه ان امرأ القيس بن حجر لما اراد الخروج الى قيصر استودع
السموءل دروعا واجمخ ابن الحلاج ايضا فلما مات امرأ القيس غزاه
ملك من ملوك الشام فحز رجله السموءل فاخذ ابنا له كان مع ظئره
خارجا من الحصن ثم صاح بالسموءل فاشرف عليه فقال هذا ابنك فى يدى
وقد علمت ان امرأ القيس ابن عمى وانا احق بميراثه فاذد فعنى الدروع
والا ذبحت ابنك فقال اجلنى فاجله فجمع اهل بيته ونساءه وسلاحهم فكل
اشاروا عليه ان يدفع الدروع ويستنقذ ابنه فلما اصبح اشرف عليه فقال
ليس الى دفع الدروع سبيل ما كنت لاخفر امانتى فاصنع ما انت صانع
فان الغدر طوق لا يبلى ولا بنى هذا الحصن فذبح الملك ابنه وهو ينظر
ورجع خائبا فلما دخلت ايام الموسم واتى السموءل بالدروع الموسم

فدفنها الى ورثة امرئ القيس وقال في ذلك

وفيت بادرع الكندي انّي ... اذا ما خان اقوام ووفيت

بنى لي عادياً حصناً حصيناً ... اذا ما سامني ضيماً ابيت

وقال الاعشى

شرح لا تتركني بعدما علقت ... حبالك اليوم بعد المعذ اظفاري

كن كالسؤول اذ طاف الهمام به ... في محفل كسواد الليل جرّار

شرح المقامة الرابعة والعشرين قطيعة الربيع

محلة معروفة ببغداد **الدجن** الغيم واصله الظلمة عن ابي علي وهو مصدر سمي به قال الجوهري الدجن الماء الغيم المسمّا وقد دجن يومنا هذا يدجن بالضم دجنا ودجونا قال طرفة

وتقصير يوم الدجن والدجن معجب ... ببهكنة تحت الخباء المعمّم

ممّا كندمانيّ جذيمة قال ابو عبيد هو جذيمة الابرش الملك وكان يرى بنفسه من ان ينادم احداً وكان يقول انا اعظم من ان انادم الا الفرقدين وكان يشرب كاسا ويصب لهما كاسين حتى فقد ابن اخته عمرو بن عدي صاحب الطوق فوجده مالك وعقيل رجلان من بلقين فلما قدما به عليه حكّماه فاختارا منادمته ما عاش وعاشا وقيل انهما اصطحبا في منادمته اربعين سنة فكانا يمانيين وفيهما يقول متمم بن نويرة اليربوعي في نفسه واخيه مالك بن نويرة

وكنا كندماني جذيمة حقبة ... من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

وقال ابو خراش

الم تعلمي ان قد تفرق قبلنا ... ندامى صفاء مالك وعقيل

الكميت من اسماء الخمر واما وصفها **بالشموس** وهو من صفات الخيل لشدتها وهذا من باب التخييل عند علماء البيان ويحتمل ان يراد ان من شربها عدم القرار زعلا ونشاطا كانه شموس فلما كانت هي السبب في شماسه وصفت بصفته وحينئذ يكون الاسناد مجازيا ويحكى ان واحدا من الظرفا روى في وجهه اثر جراحة فقيل له في ذلك فقال

زماني فكميت فقال سائله لو قرنت به الاسهب ما جمح بك يعني لما تجمهه كلح في وجهه وقال ابن دريد تكرله وعن الانباري اغلظ له في القول وزاد فيه من قولهم فلان جمهم الوجه اذا كان غليظه قال الشاعر

فما تجمّهني ليل ولا بلد ... **الواغل** في الشراب **كالوارش** في الطعام وهو الذي يدخل على القوم ولم يدعَ **الذِّئر** الشجاع الحادّ ومنه ذئره على الامر حرّضه مع لوم ليجدّ فيه **اللطايم** جمع لطيمة وهو المسك يكون في العير عن ابي علي وقال الجوهري اللطيمة العير تحمل الطيب وربما قيل لسوق العطارين لطيمة وقيل هي وعاء العطر **على البساط** كناية عن الانزعاج والاخراج قوله **وانخراط الحمارانية** اي سرعة الى مجارانه من انخرط الفرس في سيره اذا جدّ فيه قوله **اما اذا دعوتم نزال** اي دعا نزال واصله انهم كانوا اذا ارادوا ايقاد نايرة الحرب بانيا الطعن والضرب وتهييجهم للمبارزة وتحريضهم على المنازلة نادى منادي بهم باعلا صوته نزالِ نزالِ يعني لينزل كل قرن الى قرنه والمعنى هنا انكم اذا اردتم المقاولة والتزمتم المجادلة فما كذا وما كذا كانه قيل ان ماريتم في اوجاريتموني فاجيبوا عما اسالكم عنه جريا على طريقة التحدي والردع عن التعدي **انهالت** اي تساقطت وانبثت من هالت الرمل فانهال **فهضا** فخبرنا من هام يهيم **وفهضا** من الفهم وهذا من التجنيس المركب الذي يسمى المردوف وقوله **خرج من الزبون** قد تقدم القول في معنى الزبون وبيان حقيقته في المقامة السابعة وانما يجب هنا ان نعلم ان الالف واللام فيه للجنس فلهذا ادخل من التبعيضية عليه كما في قوله كان سرداها من السرداح فكان قابلا قال اذا اردفا الضيف بالزبون وصار ضيفنا فمن اي جنس تجد ومن اي جملة يحصل فيخرج فقيل من جنس الجن ومن جملة المغبونين في قوله **مارب لاحاوة المارب**

والمأربة بمعنى الإربة وهي العقدة كان قلب صاحبها معقود بها
كما ان الغرض من الغرضة وهي حزام الرحل الالتزام سموها حاجة
وهي الشوكة في الاصل لما انها تشبث بالفكر وتنشب فيه نشوب
الشوكة فيما يتعلق به والحفاوة التلطف والاكرام يقال حفي بي فلان
وتحفى بي اذا تلطف وبالغ في الاكرام واما حفي فمعناه بالغ في السؤال
عنه وهذا من امثال العرب ومعناه انما حملك على ذلك حاجة
الى الاحفاوة بي حفظ مرتبتي الفاعل والمفعول في التقديم والتاخير
انما يجب ازالة اللبس اذا تعذر ظهور الاعراب فيهما اما اذا ظهر
في احدهما فلا الا ترى انك اذا قلت اكرم عيسى زيدا او اكرم زيدا عيسى
جاز وحسن واما ذكر صاحب المقامات ضمائم منه او سهو ٥

شرح المقامة الخامسة والعشرين، **الكرخ** بلدة
الى دلف العجلي وهو ما بين اذربيجان وهمذان **الكلوح** في الاصل
ظهور الاسنان من شدة العبوس وقولهم دهر كالح وشتا كالح
عبارة عن الشدة وهو من الاسناد المجازي **الصر** البرد الذي
يحس النبات واصله الريح التي لها صرة والنفخ من البرد **واللفح**
من الحر وهو الاحراق **استشفر** الازار ونحوه رد طرفه من بين رجليه
وغرزه في حجزته من خلفه كما يفعله المصارع او الملاعب وما هنه من
الشفر ومنه الحديث فاذا نحن برجال طوال كانهم الرتاج مستشفرين
ثيابهم ومنه استشفر الكلب بذنبه عني **بالصفر والسمر** الاموال
والرتاج وقد حذف مفعولي تفنيد وتبيد وتقديره تفنيد هذه
الاولياء وتبيد هذه الاعداء **الكوم** جمع كوماء وهي الناقة العظيمة السنام
واشتكاوها كناية عن نحره اياها يعني اكثرت نحرها للقرى حتى قللت
بالشكوى قوله **كانني المغزل في النفري** مبني على قول العرب اعرى

من المغزل ذكره حمزة في امثاله وانما قيل ذلك لان الغازلة لا تبقى عليه
شيئا مما يلبسه من الغزل بل تنزعه عنه ومنه قول النابغة ٥
وعريت من مال وخير جمعته ٥ كما عريت مما تمر المغازل ٥
وقول الحماسي ٥ وابلغ سلامان ان حيتها ٥ فلا يك شيء بلغها المغزل ٥
٥ يكبي الانام ويعري ايسه ٥ وينسل من خلفه الاسفل ٥
المدف ما استدفئ به وهو اسم من دفئ اذا وجد الحر **الصن**
من ايام العجوز وهي سبعة تاتي في عجز الشتاء ويشتد فيها البرد اولها
الصن ثم الصنبر ثم الوبر ثم الامرم المؤمرر ثم المعلل ثم مطفئ الجمر ويروى
مكفي الطعن قوله **وبارسعري في الورى وشعري** عبارة عن كساد
سوق الفضل وانحطاط حاله من القرر ويروى كان سعرى شعرى
بالسين المهملة المفتوحة والاول اوجه قوله **فمل خضم ذو ردآء غمر**
الخضم البحر الكثير الماء ثم قالوا للرجل الجواد خضم على التشبيه والجمع خضمون
وفلان اي كثير العطاء والمراد بالرداء صاحبه وهذا كما يقال ناصح
الجيب وعفيف الازار وطاهر الثوب وقال ابو بكر الخوارزمي انما عبروا
بالرداء عن الثناء وعن العطاء لانهما جميعا مما يتزين به كما يتزين بالرداء
ولانهم توهموا ان القلب اذا كان واسعا احتاج الى صدر واسع واذا
وسع احتاج الى سعة الظهر احتاج الى رداء واسع فصار مستعارا
من مستعار وقال غيره جعل معروفه وجوده بمنزلة الرداء الذي يشتمل
به لانه يصون عرضه بالجود كما يصون جسده بالثوب **مزنة الصيف**
وسحابة مثل في انقضاء الشيء بسرعة ومنه قولهم سحابة صيف عن قليل
تقشع قيل كان ابن سريعة اذا نزلت به نازلة شديدة يمثل به
ولما وقف الحكماء على بابوت الاسكندر ورمى كل منهم بحكمة بالغة
قال احدهم انظر الى حلم النائم كيف انقضى والى سحاب الصيف كيف

واذا وسع الظهر صح

انجلى وللصاحب سحابة الصيف ابنت من فوك كل والخط في المآء اقوى
من عمدك وكذلك قر السحاب مثل في ذكر ومنه قول بعض الحكما
الفرص عمر مرا السحاب وقول الحريري رحمه الله مبني على هذين المثلين
لحفنة ملء الكف يقال اعطاه حفنة من كذا ومنه انما نحن حفنة
من حفنات ربنا وقد جعلت هنا عبارة عن الكف نفسها لما بينهما من
الاتصال ومثل هذا كثير في كلامهم اصل المثل السعيد من وعظ بغيره
يضرب في وجوب الاعتبار ومعناه ان ذا الجد من اعتبر بما لحق غيره
من المكروه فيجتنب الوقوع في مثله قيل اول من قاله مرثد بن سعد
احد وفد عاد الذين بعثوا الى مكة يستسقون لهم **احقوقف**
في المقامة الخامسة **واجرنثم معقفقا** اى انقبض واجتمع مرتعدا
من الجرثومة وهي ما اجتمع حول الشجرة من التراب وقد سبق القول
في حقيقتها وتقفقف الرجل ارتعد من البرد وقفقف وتقفقعت
اسنانه اصطكت من البرد والخوف قوله **امر بسواله** اشارة
الى قوله تعالى ادعوني استجب لكم **نفس عصام** مثل فيمن شرف
بنفسه لا بابائه واصل هذا من قول النابغة ٠
نفس عصام سودت عصاما ٠ وعلمته الكر والاقداما ٠ وصيرته ملكا هماما
وهو عصام بن شهير الحارجي حاجب النعمان بن المنذر واغا سمته
العرب حارجيا لانه خرج بنفسه من غير اولية كانت له وهو الذي قال
له النابغة الذبياني حين حجبه عن عيادة النعمان من قصيدة له ٠
فاني لا الومك في دخول ٠ ولكن ما وراءك يا عصام ٠ ويحكى ان الحجاج
دخل اليه رجل ذكر عنده بالجهل وكانت له اليه حاجة فقال في نفسه
لاخبرنه ثم قال له حين دخل عليه اعصامي انت ام عظامي الهاد اشرفت
بنفسك ام تفخر بابائك الذين صاروا عظاما فقال انا عصامي

وعظامي فقال الحجاج هذا افضل الناس فقضى حوايجه وزاده ومكث
عنده مدة ثم فتشه فوجده كاجهل الناس فقال له تصدقني او اقتلنك
قال قل ما بدا لك اجبك قال كيف اجبتني بما اجبت لما سالتك عما
سألت قال له لم اعلم اعصامي خير ام عظامي فخشيت اذا قلت احدهما
فاخطي خفت اقول كلهما فان ضر احدهما نفعني الآخر فقال الحجاج عند
ذلك المقادير تضير الحي خطيبا قوله **والملح الاصمعية** هي الاحاديث
الطيبة وكان الاصمعي موسوما بها اخبرني الامام مظهر الدين محمود بن
محمد بن عباد قال قيل لابي نواس قد اشخص ابو عبيدة والاصمعي الى الرشيد
فقال اما ابو عبيدة فانهم اذا مكنوه من سفره قرا عليهم اخبار الاولين
والآخرين واما الاصمعي فبليل يطربهم بنغماته وقيل لما اخبر ابو نواس
بان الخليفة عزم على ان يجمع بين الاصمعي وابي عبيدة قال اما ابو عبيدة
فعالم ما ترك مع اسفاره يقراها والاصمعي بمنزلة البليل في قفص يسمع
من نغمته لحونا ٠ وترى كل وقت من ملحه فنونا ٠ **قلت** وقد قال في نفسه
شهرت بالادب ٠ وملت بالملح الارب ٠ والذي يدل على ذلك ما يحكى عنه
انه قال كنت احكي للرشيد وهو متكئ على سريره ان بالبصرة فتيانا
يجتمعون في خص على الشراب بالمناهدة وهي ان يشتري احدهم الخمر
والآخر اللحم وما اشبه ذلك ثم اذا دب الشراب فيهم نظر احدهم الى الخص
فقام يقول غدا اشتري الطين والجص والثاني يقول انا اكتري الجمال
والآخر انا اشتري البسط وكذا ثم يقولون بنى قصرا ونفعل كذا ثم
اذا اصبحوا تفرقوا ولا شيء مما دبروا فقال احدهم في ذلك ٠
اذا ما دارت الاقداح قالوا ٠ غدا نبني بآجر وجص ٠
وكيف يشيد البنيان قوم ٠ يرجون الثريا بغير قمص ٠
فاستلقى الرشيد يضحك ويصفق بيديه ثم استوى جالسا وقال

نحن لا نفعل كما يفعلون بل نامر فنبنى لك قصرا قال الاصمعى فاعطيت
اربعة الاف دينار لابنى منها قصرا ومن تمامه ما قرات فى تاريخ بغداد
انه قال دخلت على جعفر بن يحيى يوما فقال يا اصمعى هل لك زوجة
قلت لا قال فجارية قلت جارية للمهنة قال فهل لك ان اهب لك جارية
نظيفة قلت انى محتاج الى ذلك فاخرجت جارية فى غاية الحسن والظرف
فقال لها قد وهبتك لهذا وقال لخدمها فشكرته فبكت الجارية وقالت
يا سيدى تر فعنى الى هذا الشيخ مع ما ارى من سماجته وقبح منظره وجزعت
جزعا شديدا فقال يا اصمعى هل لك ان اعوضك منها الف دينار قلت
ما اكره ذلك فامر لى بالالف ودخلت الجارية فقال لها فى انكرت على هذه
الجارية امرا فاردت عقوبتها بك ثم رحمتها منك قلت ايها الامير فالا
اعلمتنى قبل ذلك فانى لم اتك حتى سرحت لحيتى واصلحت عمتى ولو عرفت
الخبر لصرت على هيئة خلقتى فوالله لو رانى كذلك لما عاودت شيا
تنكره منها ابدا فى المثل حلفت بالشمر والقمر هو سوادا لليل لما فيه من السمرة
ومنه اشتقاق المسامرة وهى المحادثة بالليل خاصة وفى مثل آخر
لا اتيك الشمر والقمر ولا افعله الشمر والقمر اى سوادا لليل وبياضه
بطلوع القمر ابدا قوله وبدت السما نقية نقية مثل ومعناه ان
ابا زيد كشف عن قناع الاربياب فبدا كما تبدو السما اذا انجاب الشحاب
قوله لشد ما قرسك البرد هكذا وقع فى النسخ مخففا والصواب
قرسك اى برّدك يقال قرس البرد والما اذا اشتد وجمد وبرد
وما قارس وقريس وقرسه البرد جمده وبرده وما فى لشد ما شلها
فى نما فى انها نكرة فى موضع النصب واللام للقسم ومعنى الكلام التعجب
فى امثالهم ليس فى العدل سرعة العدل معناه لا ينبغى ان تعجل بالعدل
بل ان تعرف العدل واما ويلك فاصله وىْ الحق به الكاف ومعناه

عجبا تقول ويلك ووى لعبد الله المجد بمعنى الجد التلعابة كثير اللعب
جمجم به حبسه وضيق عليه من الجماجم وهو الموضع الضيق الخشن
ومنه الحديث ان جمجم بالحسين الدعابة المزاح فى المثل اكسى من بصلة
يضرب لمن لبس الثياب الكثيرة قال حمزة انما قيل ذلك لتضاعف قشرها
قال ابو الهيثم هذا من النوادر ان يقال للمكتسى كاس وقال ابن جنى
كسى زيد ثوبا وكسوته ثوبا وقال الفرا فى بيت الحطيئة
واقعد فانك انت الطاعم الكاسى اراد المكسو وقال هو مثل ما دافق
وعيشة راضية لانه قيل كسى العراق ولا يقال كسى حكى الجوهرى وهذا
رايته فى مجمع الامثال ايضا فاذا اخذت بقول الفرا كان اكسى افعل من المعقول
وهو قليل شاذ وذكر جار الله فى اساسه كسى الرجل فهو كاس نحو حلى
فهو حال وانشد بيت الحطيئة حجة لذلك ازمهرت عيناه من الغضب
احمرتا عن ابى على وقال الجوهرى ازمهر شدة الغضب الدسكرة موضع
بين حلوان وبغداد ابن سكره الهاشمى صاحب البيتين التوءمين
هو ابو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد احد الظرفا واصحاب المحال وكان
يقال ببغداد اذا زمانا جاد بمثل ابن سكرة وابن الحجاج لسخى جدا وما
شبههما الا بحتر وابى الفرزدق فى عصرهما ويقال ان ديوان شعر ابن سكره
يزيد على خمسين الف بيت وما اورد الثعالبى فى اليتيمة اكثره سخيف
قال وكان معروفا بذلك رحمه الله كس كناية عن المرأة وهو فارسى معرب

شرح المقامة السادسة والعشرين الاهواز

بلد معروف بفارس سميت البلد لشكرها قال ابو الطيب
دونه قصف سكر الاهواز وقصبة مخصوصة بالحمى حتى قالوا احمى
الاهواز العوادى جمع عادية الشر وهو ضرره ويجوز ان يكون من قولهم
دفعت عنك عادية فلان اى ظلمه وشره وهى فى الاصل ما عدا لك من قبله

من المكروه اى صرفك يقال عدت عواد عن كذا اى صرفت صوارف قال
وعدت عواد بيننا وخطوب كميش الازار اى مشمر للاسراع يقال كمش
ذيله اذا قلصه وشمره وفى كتاب العين رجل كميش وكمش اى عازم ماض
وقد كمش كماشة وانكمش فى سعيه وتكمش اسرع علمة وجوار رفقة حسان
ترفق بحالها اى تعجبك ومى جمع رابق مثل فارة وفرهة وصاحب
وصحبة العجبة الظلماء وان خففتها جاز قاله الخليل بطن الامر عرف
باطنه طوس بلد معروف بخراسان البسوس موضع بالعراق وقال صاحب
كتاب المسالك هو من كور الاهواز افتضاب الحديث والخطبة ارتجالها
وقد تقدم حقيقته فى امثال المولدين فرهشته لحظة امرى ويروى فرهشت
له يضرب فى الكشف عن باطن الامر وحقيقته يقال فرهشته امرى اى بسطته
له كله واوسعته اياه مستعار من فرش الفراش وانما عدى الى مفعولين
على حذف حرف الجر كقولهم امرتك الخير اوعلى التضمين كانه قيل اوسعته امرى
لان تركيب ف ر ش يدل على السعة ومنه الفرش للفضاء الواسع وعلى ذكر قوله
ويفرشه من المدمث الميل ولم يذكر احد من الثقات الاثبات افرش بمعنى
فرش قوله ويرد على رسالته اى يقرؤها على من سرد الحديث
والقراءة اذا اتى بها على ولاء واصله من سرد الدرع قوله دون مرامك
حرب البسوس جعل ذلك مثلا فى صعوبة نيله وتعذر الوصول اليه
جريا على اسلوب قولهم دونه خرط القتاد اى دون ما رمت وطلبت شدائد
مثل شدائد هذه الحرب ومى التى وقعت بين بكر وتغلب بسبب المراة
التى اسمها البسوس ومى مثل فى الشوم يقال اشام من البسوس قال حمزة
مى امراة غنى كانت جارة لجساس بن مره وفى مجمع الامثال مى بسوس بنت
منقذ التميمية خالة جساس بن مره بن ذهل الشيبانى قاتل كليب
وكان من حديثه انه كان للبسوس جار من حرم يقال له سعد بن شمس وكانت

له ناقة يقال لها سراب وكان كليب قد حمى ارضا من ارض الحمالة فى الف
الربيع فلم يكن يرعاها احد الا ابل جساس لمصاهرة بينهما فخرجت سراب
فى ابل جساس ترعى حمى كليب ونظر اليها كليب فانكرها فرماها بسهم فاختل
ضرعها فولت حتى بركت بفناء صاحبها وضرعها يشخب دما ولبنا فلما نظر
اليها صرخ بالذل فخرجت البسوس ونظرت الى الناقة فلما رات ما بها
مرت يدها على راسها ونادت واذلاه ثم انشات تقول

لعمرك لو اصبحت فى دار معشر ... لما ضيم سعد وهو جار ولا يانى
ولكننى اصبحت فى دار غربة ... متى يعد فيها الذئب يعد على شانى

فلما سمع جساس قولها سكتها وقال ايتها المراة ليقتلن غدا جمل هو اعظم عقرا
من ناقة جارك ولم يزل لجساس يتوقع غرة كليب حتى خرج كليب لا يخاف
شيا وكان اذا خرج تباعد عن الحى فبلغ جساسا خروجه فخرج على فرسه
واخذ رمحه واتبعه عمرو بن الحارث فلم يدركه حتى طعن كليبا فوقع صلبه
ثم وقف عليه فقال يا جساس اغثنى بشربة ماء فقال لجساس تركت
الماء وراءك وانصرف عنه فلحقه عمرو فقال يا عمرو اغثنى بشربة فنزل فجهز
عليه فضربه بالمثل المستغيث بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار
واقبل جساس يركض حتى هجم على قومه فنظر اليه ابوه وركبته بادية فقال
لمن حوله اتاكم جساس ببراهيه قالوا من اين تعرف ذلك قال لظهور ركبته
فانى اعلم انها ما بدت قبل يومها ثم قال ما وراءك يا جساس فقال والله
لقد طعنت طعنة ليبعدن منها عجايز وايامى رقصا قال وما ذاك قال اتبك
قال قتلت كليبا قال بيس لعمر والله ما جئت فقال جساس

تاهب عنك عقبة ذى امتناع ... فان الامر جل عن التلاحى
فانى قد جنيت عليك حربا ... يغض الشيخ بالماء القراح

فاجابه ابوه

فان يك قد جنيت على حربا ... فلا وان ولارت المسلاح